دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأكاديمية الليبية

طرابلس ـ ليبيا

مدرسة الدراسات الإستراتيجية والدولية

قسم العلوم السياسية

دور الحراك السياسي في تحقيق استقلال ليبيا

1911 – 1951م

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية الماجستير في العلوم السياسية

إعداد الطالب / عمر محمد أحمد الأسود

رقم القيد / 11334002

إشراف الدكتور

النعمي السائح العالم

ربيع / 2016

الإهْــداء

إلى كل المجاهدين الذين جاهدوا في سبيل الله

والوطن وقدموا أرواحهم الغالية ورووا بدمائهم

الزكية أرض هذا الوطن الغالي،

إلى والدي و والدتي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وزوجتي وأبنائي الأعزاء...

محمد .. علي .. طه .. ورهف

إليكم جميعاً أهدي جهدي العلمي هذا..

وبالله التوفيـق

شُكْر وَتَقْدِير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على من بُعِثَ رحمة للعالمين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير وفائق الاحترام لِأُستاذي الفاضل الدكتور النعمي السائح العالم، الذي أشرف على هذا البحث والذي بدوره لم يبخل عَلَيَّ بِنُصْحِه وتوجيهه وإرشاده في أثناء الإعداد لهذا البحث، وتتبع خطواته من أولها إلى أخرها وخصوصاً فيما يتعلق منها بالمنهجية العلمية، وتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأستاذين الفاضلين عضوى لجنة المناقشة وهما: الدكتور/ عبد المجيد الكوت، و الدكتورة عفاف البشير عيسي اللذين قاما بمناقشة هذا البحث وقدما ملاحظاتهما المكتوبة، وهو ما هيأ لي الفرصة للإفادة من هذه الملاحظات، كما لا يفوتني أن اشكر الأستاذ الدكتور علي عبدالحميد الفاخري رئيس قسم اللغة العربية بالأكاديمية، و الأستاذ عمر عبد الدائم اللذين قاما بالمراجعة اللغوية، كما أتوجه بالشكر والتقديروالثناءإلى الأساتذة: محمد الهادي الأسود، عزالدين عبد السلام مختار العالم، و مفتاح بلعيد غويطة، وخليفة الأحول، وعلي عمر الهازل، وعلي صالح النعاس وأبوالقاسم أحمد أبو هديمة، والنعمي العالم، للذين قاموا بمراجعة خطة البحث، كذلك لا يفوتني أن أشكر الأخوة العاملين بالمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، وبدون تخصيص على ما قدموه لي من عون كبير بتوفير المصادر والمراجع الأساسية للبحث. والشكر موصول إلى كل من علمني، وكل من ساعدني في حياتي العلمية، راجياً للجميع خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

الباحث

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

الآية (75) سُورَةُ الأَنفَال

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	قائمة المحتويات	أ – ث
2	المقدمة	1
3	إشكالية البحث	2
4	أهمية البحث	2
5	أهداف البحث	2
6	تساؤلات البحث	3
7	فرضية البحث	3
8	مصطلحات دراسية	3
9	الدراسات السابقة	5
10	منهج البحث	7
11	حدود البحث	7
الفصـل الأول ليبيا بين تأثيرات عهود الحكم القديم و الاحتلال الإيطالي		
13	**المبحث الأول / الأوضاع السياسية والإدارية تحت الاحتلال التركي**	10
14	المطلب الأول/ عهود الحكم القديم	10
15	المطلب الثاني / الأوضاع الإدارية قي ظل العهد العثماني	15
16	المطلب الثالث / الأوضاع السياسية في ظل العهد العثماني	19
17	**المبحث الثاني / التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي**	23
18	المطلب الأول / مؤتمر برلين 1878م	23
19	المطلب الثاني / الرحلات الاستكشافية	26
20	المطلب الثالث/ بنك روما ودوره في سياسة التغلغل السلمي	29
21	**المبحث الثالث / التحرك العسكري وحركة المقاومة**	33
22	المطلب الأول / التحرك الدبلوماسي	33

ت	الموضوع	رقم الصفحة
23	المطلب الثاني / إعلان الحرب على تركيا وبداية الكفاح المسلح	35
24	المطلب الثالث / جمود الموقف العسكري وبداية الحراك السياسي	38
	الفصل الثاني **الحراك السياسي و تجدره زمن الاحتلال الإيطالي**	
26	**المبحث الأول / المحاولات المبكرة لإيجاد نماذج من صور الحكم الذاتي**	46
27	المطلب الأول / حكومة المجاهدين بالجبل الغربي أكتوبر 1912م	47
28	المطلب الثاني / حكومة السيد أحمد الشريف 1912م.	50
29	المطلب الثالث / حكومة رمضان السويحلي 7 / أغسطس / 1915م.	52
30	**المبحث الثاني / سنوات الهدنة وإعلان القانون الأساسي لكل من طرابلس وبرقة**	57
31	المطلب الأول/ الجمهورية الطرابلسية.16 / نوفمبر/ 1918م.	57
32	المطلب الثاني / حكومة القطر الطرابلسي 1 / يونيو.	64
33	المطلب الثالث / حكومة هيئة الإصلاح المركزي بغريان نوفمبر1922م.	71
34	**المبحث الثالث /الحركة السنوسية من الدعوية والإصلاح إلى العمل السياسي**	78
35	المطلب الأول / إدريس السنوسي وسياسة إبرام المعاهدات.	78
36	المطلب الثاني / إمارة إجدابيا 1917 – 1920.	86
37	المطلب الثالث / حكومة عمر المختار "حكومة الليل" 1923 – 1931	90
	الفصل الثالث **تصاعد نشاط الحراك السياسي وتطوره في الداخل والخارج**	
39	**المبحث الأول / الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في الخارج**	96
40	المطلب الأول / الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في سوريا	100
41	المطلب الثاني / الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في مصر	104
42	المطلب الثالث / الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في تونس	118
43	**المبحث الثاني / دور الإدارتين البريطانية والفرنسية في الحد من نشاط الحراك السياسي في الداخل**	124

ت	الموضوع	رقم الصفحة
44	المطلب الأول / الإدارة العسكرية البريطانية في برقة	124
45	المطلب الثاني / الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس	126
46	المطلب الثالث / الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان	128
47	**المبحث الثالث / تصاعد الحراك السياسي في الداخل ودوره في تكوين الجمعيات والأحزاب والهيئات السياسية**	131
48	المطلب الأول / الحراك السياسي في المنطقة الشرقية	131
49	المطلب الثاني / الحراك السياسي في إقليم طرابلس	138
50	المطلب الثالث / الحراك السياسي في إقليم فزان	148
	الفصـل الرابع **دور الحراك السياسي في توظيف المنظمات الإقليمية والدولية في الحصول على الاستقلال**	
52	**المبحث الأول / دور الجمعيات و الهيئات والأحزاب السياسية في تدويل القضية الليبية.**	152
53	المطلب الأول/ دور الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية بالمهجر في تدويل القضية الليبية .	152
54	المطلب الثاني / دور الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية في برقة بتدويل القضية الليبية.	158
55	المطلب الثالث / دور الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية بطرابلس في تدويل القضية الليبية .	161
56	**المبحث الثاني / الجامعة العربية ودورها في استقلال ليبيا**	167
57	المطلب الأول / عبدالرحمن عزام والقضية الليبية	167
58	المطلب الثاني / مصر والمسألة الليبية .	171
59	المطلب الثالث / القضية الليبية في سياسات الدول العربية.	175
60	**المبحث الثالث /المسألة الليبية بين المؤتمرات الدولية وأروقة الأمم المتحدة.**	180
61	المطلب الأول / المسألة الليبية في المؤتمرات الدولية .	180
62	المطلب الثاني / ليبيا في أروقة الأمم المتحدة.	195
63	المطلب الثالث / المرحلة الانتقالية وإعلان ميلاد دولة ليبيا الحديثة.	207

ت	الموضوع	رقم الصفحة
64	**الخاتمـــة**	215
65	**أولاً /** الاستنتاجات	215
66	**ثانياً /** التوصيات	217
67	**قائمة المراجع والمصادر**	218
68	**الملاحق**	230

مقدمـــة

كانت البلاد الليبية ترزح تحت الاحتلال الغربي (بريطانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وأمريكا)، وتمر بأصعب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، استطاع الليبيون ـ على الرغم من قلة عددهم ونقص خبرتهم السياسية، مقارنة بمساحة أرضهم الشاسعة، أن يحدثوا حراكاً سياسياً واجتماعياً في الداخل والخارج، تجسد في إنشاء العديد من الجمعيات الأهلية، والهيئات والأحزاب السياسية، التي توزعت على أقاليم البلاد الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان)، و قد لعبت الزعامات الوطنية في مختلف البلاد دورا كبيراً في تشكيل وتأسيس ذلك الحراك. وقد تقاطعت حركة الكفاح المسلح مع حركة الكفاح السياسي في بروز مثل هذه الزعامات، فعلى سبيل المثال لا الحصر،في جانب الكفاح المسلح برز كل من شيخ المجاهدين عمر المختار، وأحمد الشريف، وسليمان الباروني، ورمضان السويحلي، و عبدالنبي بالخير، وأحمد المريض، ومحمد سوف، وأما في الجانب السياسي فبرز: إدريس السنوسي، وبشير السعداوي، ويحيى الباروني، وأحمد سيف النصر، وأحمد زارم، ومختار كعبار، وسعدون السويحلي، ....وغيرهم كثير.

أدرك الليبيون أن طريق الكفاح المسلح وحده غير كاف من أجل نيل الاستقلال، وخصوصاً بعد وصول الحزب الفاشستي الإيطالي إلى السلطة في أكتوبر 1922م وإعلان الحرب الشاملة على البلاد، التي انتهت بقتل وتهجير مئات الآلاف من أبناء الشعب الليبي، وكان آخر فصولها إعدام شيخ المجاهدين عمر المختار، وظن الإيطاليون أنهم بإعدامهم لشيخ المجاهدين عمر المختار قد تم لهم القضاء على حركة الكفاح والنضال، ولكن غاب عن الإيطاليين أن هناك رجالاً قد حملوا أرواحهم على أكفهم من أجل تحرير هذا الوطن من براثن الاستعمار ـ أدرك هؤلاء الرجال أن السلاح وحده لا يكفي لنيل مطلب الاستقلال، وأنه لابد لهم من الانتقال إلى مرحلة جديدة من الكفاح والنضال، يكون شعارها الكفاح السياسي من أجل نيل الاستقلال والحرية، وهذا لن يأتي إلا عن طريق إحداث حراك سياسي وطني شامل ومنظم في مختلف أقاليم البلاد الثلاثة من خلال تكوين جمعيات وهيئات وأحزاب سياسية توكل إليها مهمة التعريف والدفاع عن القضية الوطنية في داخل البلاد وخارجها، وخصوصا بعد إنشاء العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، لاسيما منها جامعة الدول العربية،وهيئة الأمم المتحدة.

سوف تتناول هذه الدراسة موضوع تاريخ الحراك السياسي ودوره في تحقيق استقلال ليبيا، ودراسة هذه الفترة التاريخية على جانب كبير من الأهمية، لأنها تقدم لنا صورة واضحة المعالم عن أبرز محطات تاريخ ليبيا السياسي، كما أن هذه الفترة التاريخية كانت مليئة وغنية بالأحداث السياسية الهامة التي شهد تها البلاد على المستوى المحلي و الدولي ونظراً لأهمية هذه الفترة في

تحديد مستقبل ليبيا كان سبب اختياري لهذا الموضوع.

لقد تم الاعتماد في تجميع أدبيات هذه الدراسة على المصادر الأولية المتمثلة في الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها الموجودة في المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، كما تمّت الاستعانة بعدد من المراجع العربية والأجنبية المترجمة، كذلك اعتمدت في هذه الدراسة على المعلومات التي وجدتها في عدد من البحوث والرسائل الأكاديمية، إضافة إلي طائفة من المقالات الموجودة في الدوريات التي يصدرها المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.

ثانياً/ المشكلة البحثية:

إن اختيار موضوع دور الحراك السياسي في تحقيق استقلال ليبيا خلال الفترة من 1911 ـ 1951 م، يحدد المجالين الزماني والمكاني للمشكلة موضوع الدراسة، جاء تحديد الباحث لسنة 1911م منطلقاً لبداية دراسته متوافقاً مع بداية الاستعمار الإيطالي لليبيا وما نتج عنه من حراك سياسي يهدف لنيل الاستقلال. كما أن عام 1951م الذي تنتهي به هذه الدراسة كان عام حصول ليبيا على استقلالها عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإمساك العلمي المنظم بجوانب الدور الذي لعبه الحراك السياسي خلال فترة الدراسة في تقريب استقلال ليبيا.

ثالثاً / أهمية البحث:

هناك أسباب رئيسة دفعت الباحث إلى اختيار موضوع دراسته بحدودها الزمنية والمكانية ومن بينها ما يلي:-

أولاً ـ أن هذا الموضوع هو من الموضوعات السياسية الهامة التي يجب أن تفرد لها دراسة علمية خاصة لمعالجتها وتحليل جوانبها و أبعادها المختلفة، لاسيما وأنه يتعلق بدور الحراك السياسي في تحقيق استقلال ليبيا في الفترة من 1911م ـ 1951م الذي مازال محتاجاً إلى المزيد من الدراسات العلمية.

ثانياً ـ إبرازأهمية المؤسسات السياسية المختلفة (أحزاب سياسية،جماعات مصالح، نخب سياسية)، في سبيل تحقيق الاستقلال والاستقرار السياسي.

رابعاً / أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1 ـ التعرف على أهمية الدور الذي اضطلعت به الجماعات السياسية في فترة الاستقلال.

2 ـ إبراز دور الزعامات والقيادات الوطنية في تأسيس حراك سياسي وطني مدني في الداخل أو الخارج، من أجل نيل مطلب الاستقلال.

خامساً / تساؤلات البحث:

وسعياً من الباحث لإنجاز بحثه بطريقة تحليلية تمكنه من الخروج باستنتاجات علمية، فقد سعى لطرح مجموعة من التساؤلات الرئيسية والثانوية، ومن بين هذه التساؤلات ما يلي:

1ـ ما طبيعة الحراك السياسي الوطني في ليبيا؟

2 ـ ما دوافعه و أسبابه ؟

3 ـ ما القنوات الرئيسية التي استطاع الحراك السياسي أن يمارس نشاطه من خلالها ؟

4 ـ كيف نجحت هذه القنوات في تحقيق أهدافها ؟

5 ـ ما مظاهر نشاط تلك القنوات؟

سادساً / فرضية البحث:

إن البحث ينطلق من فرضية مفادها أن الحراك السياسي كان له دور كبير في استقلال ليبيا.

ويلاحظ على هذه الفرضية ما يلي:

1 ـ أنها تتكون من متغيرين: أحدهما مستقل (الحراك السياسي)، والآخر تابع (استقلال ليبيا).

وهي تنقسم إلى فرضيات فرعية يمكن تلخيصها في التالي:

أ ـ فرضية موجهة: " إن الهيئات والجمعيات و الأحزاب والنخب السياسية قد ساهمت بشكل كبير في تحقيق استقلال ليبيا".

ب ـ فرضية غير موجهة: " يتوقع الباحث وجود علاقة بين الحراك السياسي والنخب السياسية، واستقلال ليبيا".

ج ـ فرضية الصفرية: " عدم توقع وجود علاقة بين الحراك السياسي، واستقلال ليبيا ".

2 ـ أن العلاقة بينهما يتوقع أن تكون سببية وطردية في الوقت ذاته.

3 ـ أن الحراك السياسي يتوقع أن يكون من ضمن أبرز العوامل التي ساهمت في استقلال ليبيا.

سابعاً / التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث:

1ـ استقلال:

المصطلح يحمل معنى نفي التبعية، وينطبق على دولة أو بلد أو شعب، عندما لا يكون خاضعاً لغيره سياسياً ومعتمداً على نفسه اقتصادياً، باختصار الاستقلالية تعني غياب علاقة التبعية[1].

2 ــ احتلال:

احتلال، محتل هو ما يشير إليه المصطلح سياسياً. البلد المحتل يفقد سلطته وسيادة قانونه لصالح

---

(1) ـ رجب بودبوس، القاموس السياسي، (بنغازي: دار الكتب الوطنية،1996)،ص 24.

سلطة وسيادة الاحتلال، عندئذ الاحتلال هو سيادة تمارس على أرض أو مدن ليس لها الحق إلا القوة، فهو مد سلطة وسيادة دولة لتشمل أراض ليست من إقليمها السيادي والقانوني، عندئذ كل احتلال لا شرعية له إلا القوة مما يبرر مقاومة الاحتلال[1].

3 ـ إقليم:

- وتعني الأرض والماء، أو أي قسم يقع تحت الحكومة الشرعية.
- وحدة إدارية أو مقاطعة داخل قطر ماء.
- نظام من نظم اللامركزية.
- منطقة تتميز بصفات طبيعية أو اجتماعية تجعلها وحدة خاصة.
- نزعة تؤكد الخصائص المحلية[2].

4 ــ السياسة:

يمكن تعريف السياسة باختصار بأنها عبارة عن عملية يتم في إطارها توصل مجموعة من الأفراد والجماعات، الذين تتباين في العادة آراؤهم واتجاهاتهم ومصالحهم، إلى قرارات جماعية تتسم عموماً بسمة الإلزام على الجماعة السياسية ككل باعتبارها سياسة عامة[3].

5 ـ الحزب السياسي:

عبارة عن مجموعة من الأفراد تتضامن وتعمل معاً بهدف السيطرة الكلية أو الجزئية على النظام السياسي، من أجل تحقيق أهداف متفق عليها سلفاً.

والحزب أيضاً: هو جماعة منظمة ذات عضوية مفتوحة للجميع، تهتم بالشؤون السياسية. وهناك أنماط مختلفة للنظم الحزبية التي تتبناها الدول في الوقت الحاضر، يمكن عموماً تلخيصها في النظم الثلاثة التالية:

أ ـ نظام الحزب الواحد.

ب ـ نظام الحزبين.

ج ـ نظام تعدد الأحزاب[4].

6 ــ الزعامة (القيادة):

هي استعداد وقدرة على توجيه الغير، وإرشادهم واستلام مقاليد أمورهم.

والزعامة هي قدوة للآخرين، ودور يؤديه الشخص الفرد أو مجموعة من الأفراد أحياناً (القيادة

---

(1) ـ المرجع السابق، ص ص 30 ـ 31.

(2) ـ وضاح زيتون، المعجم السياسي،(الأردن ـ عمان: دار أسامة المشرق الثقافي، 2006)، ص 42.

(3) ــ مصطفي عبد الله أبوخشيم، موسوعة علم السياسة: مصطلحات مختارة،(طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1994)، ص 225 .

(4) ـ مصطفي عبدالله خشيم، موسوعة علم السياسة، مرجع سابق ذكره،ص 225.

الجماعية)، على سبيل التعبير عن رغبات الجماعة وعن أهدافها، ويشترط في ذلك أن تقبل الجماعة بالاعتراف من جانبها، وأن تعتبر القائد العتيد ناطقاً باسمها ومجسداً لآمالها وأمانيها[1].

7ــ جامعة الدول العربية:

هي عبارة عن تنظيم أو منظمة إقليمية يتم في إطارها تنسيق جهود الدول العربية تجاه قضايا ذات اهتمام مشترك في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. ولقد برزت جامعة الدول العربية إلى الوجود في 22 /3 / 1945م، وبلغ عدد الدول العربية حين تأسيسها سبع دول هي: الأردن، العراق، السعودية، اليمن، لبنان، مصر، سوريا. أما بقية الأعضاء فقد انضموا إلى هذا التنظيم الإقليمي تباعاً بعد تاريخ تأسيسها[2].

8 ــ الأمم المتحدة:

هي منظمة دولية ذات طابع عالمي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م، تمارس اختصاصاتها المنوطة بها بالاستعانة بجملة من الأجهزة، وهي كالتالي: الجمعية العامة،ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، والأمانة العامة للأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية. وتستهدف من خلال عملها تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها والتي من أهمها المحافظة على السلم والأمن الدوليين[3].

9 ــ معاهدة:

أ ـ المصطلح يعني عملاً يُعْرَضُ فيه بشكل منهجي موضوع أو موضوعات متعلقة بأمر من الأمور: في العقل الإنساني، مبحث في الحكومة المدنية.

ب ـ المعنى الثاني: اتفاق بين أشخاص أو بين شخص والسلطة وهو بهذا عقد.

ج ـ إجراء قانوني بواسطة حكومات الدول تتفق على قواعد أو قرارات في موضوع معين ـ معاهدة فرساي ـ اتفاق حول الإشعاعات[4].

ثامناً / الدراسات العلمية السابقة :

هناك بعض الدراسات الأكاديمية التي تقاطعت في بعض من جزئياتها مع أحداث الفترة موضوع الدراسة الحالية،ومن الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الباحث في دراسته:

أولاً / الدراسات المحلية:

---

(1) ـ وضاح زيتون، مرجع سابق ذكره، ص 42.

(2) ـ مصطفي عبدالله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1996)، ص 299.

(3) ـ مصطفي عبدالله خشيم ، موسوعة علم العلاقات الدولية، مرجع سابق ذكره، ص 307.

(4) ـ رجب بودبوس، مرجع سابق ذكره، ص 169.

1 ـ أرويعي محمد علي قناوي " الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي (1911 ـ 1945)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، قسم التاريخ ـ جامعة قاريونس، بنغازي، 1993.

ركز البحث المذكور على إبراز النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين خارج الوطن، والدور الذي لعبه المهاجرون في تكوين تنظيمات سياسية كان لها أثر كبير على الحراك السياسي من أجل الاستقلال، لذا فإن دراسة ارويعي محمد قناوي كانت ذات فائدة كبيرة للباحث من خلال المعلومات التي وفرتها عن تلك الجمعيات والهيئات التي تكونت في الخارج والدور الذي قامت به، إلا أن هذه الدراسة قد وقفت زمنياً عند سنة 1945م.

2 ـ سالمة عبد العال الجاضرة، "الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ 1951:أصولها التاريخية، مواقفها السياسية، ممارستها التوافقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، قسم الدراسات التاريخية والأثرية، فرع التاريخ ـ جامعة قاريونس1993.

لقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل أصول هذه الجماعات تاريخياً، والكشف عن نشاطها السياسي، وممارساتها التوافقية، والفرنسية في أقاليم البلاد الثلاثة، بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية.والحق يقال إن الباحث قد استفاد منه كثيراً خصوصاً من المعلومات التي طرحتها الدراسة، والتي جاءت لتغطي مرحلة من أهم مراحل الحراك السياسي الوطني، حيث تكونت فيها العديد من الهيئات والجمعيات والأحزاب السياسية في داخل البلاد وخارجها، كذلك كشف هذا البحث عن النشاط السياسي الذي قام به هذا الحراك من أجل الاستقلال في أقاليم البلاد الثلاثة.

3 ـ محمد السريتي سالم أشطيب، "التطور السياسي للحركة الوطنية الليبية 1911 ـ 1943م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، قسم التاريخ ـ زليتن، 2004 ـ 2005م.

تعد هذه الدراسة من بين الدراسات الجادة التي تناولت التطور السياسي والعسكري الذي شاهدته الحركة الوطنية في ظل الاحتلال الإيطالي. لقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناول فيها الباحث النضال السياسي والعسكري للحركة الوطنية ضد الاحتلال الإيطالي، وبهزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية على يد قوات الحلفاء سنة 1943م انتهت حدود هذه الدراسة زمنياً.

ثانياً / الدراسات العربية:

1ـ أحمد عطية مدلل،(التدخل الأجنبي في ليبيا 1881ـ 1915م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة محمد الخامس الرباط ، 1999م ـ 2000م.

ركز الباحث على بداية التدخل الأجنبي في ليبيا، من خلال التمهيد له عن طريق الرحلات الاستكشافية المتعددة، والتي قامت بها الدول الاستعمارية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، و انضمت إليهما إيطاليا مؤخراً، والتي لم تخف أطماعها في ليبيا، وعليه قامت إيطاليا بعقد سلسلة من الاتفاقيات السرية مع مختلف الدول الأوربية من أجل الإعداد للتدخل العسكري والاحتلال المباشر لليبيا. وقد استفاد هذا البحث من المعلومات التي قدمتها هذه الدراسة خاصة حول سياسة التغلغل السلمي التي سلكتها إيطاليا في ليبيا، وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة أبواب وخاتمة.

ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة لم تتناول الحراك السياسي الوطني بكل مراحله، حيث إن كل واحدة من تلك الرسائل ركزت على تناول مرحلة تاريخية معينة فقط. أما عن أوجه الاستفادة من تلك الدراسات، فهي ساعدت الباحث في تكوين رؤية واضحة حول الموضوع محل الدراسة، وذلك بتحديد مشكلتها بشكل واضح، إضافة إلى اختيار المنهجية العلمية التي تتلاءم وموضوع الحراك السياسي ودوره في استقلال ليبيا.

تاسعاً / منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المدخل التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية ومراجعها الثانوية وتصنيفها وتبويبها وغربلتها وتحليلها وصولاً إلى إبراز الصورة العلمية المتكاملة لموضوع الدراسة مع ضمان تماسكه وتسلسله، كما تفرض علينا طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهج التحليلي الذى يرتبط إلى حد كبير بإثارة السؤال لماذا why بهدف الكشف عن أسباب وأنماط العلاقات السائدة المتعلقة بالظاهرة محل الأهتمام والدراسة .

عاشراً / حدود البحث:

1 ـ الحدود الموضوعية: يهتم هذا البحث بدراسة دور الحراك السياسي في تحقيق استقلال ليبيا 1911م – 1951 م.

2 ـ الحدود المكانية: ليبيا بأقاليمها الثلاثة (برقة ـ طرابلس ـ فزان).

3 ـ الحدود الزمنية: يمتد الإطار الزمني للبحث من عام(1911م – 1951م)، وهي الفترة التي شهدت نمو وتطور الحراك السياسي في الدخل و الخارج قبيل مرحلة الاستقلال.

وأما فيما يخص أدوات البحث فإن الباحث أعتمد المصادر المكتبية كا لكتب، والوثائق، والدوريات المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

حادي عشر/ تقسيمات الدراسة:

وعليه قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة، بحيث تتمشى تقسيمات هذا البحث مع المنهجية المستخدمة من خلال الإشكالية المطروحة والفرضية أو

الفرضيات المثارة، والخاتمة التي تشمل الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث، إلى جانب الملاحق وقائمة المراجع. يتناول الفصل الأول تأثيرات عهود الحكم القديم على ليبيا، و الأوضاع السياسية والإدارية في ظل الاحتلال العثماني، واشتمل الفصل الثاني على دراسة الحراك السياسي و تجذره زمن الاحتلال، أما الفصل الثالث، فقدم دراسة عن تصاعد نشاط الحراك السياسي وتطوره في الداخل والخارج، وأخيراً الفصل الرابع الذي تنتهي فيه الدراسة بالإجابة عن التساؤلات المطروحة في محل الدراسة، وتتوقف الدراسة فيه عند البحث في دور الحراك السياسي في توظيف المنظمات الإقليمية والدولية في الحصول على الاستقلال.

الفصل الأول

ليبيا بين تأثيرات عهود الحكم القديم والاحتلال الإيطالي

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية فى ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي من عام 1835– 1911م.

المبحث الثاني: التمهيد للغزو وسياسية التغلغل السلمي قبيل سنة 1911م.

المبحث الثالث: التحرك العسكري وبدايةحركة المقاومة سنة 1911م.

تمهيد:-

سوف يتَتَبُّعْ هذا الفصل مسيرة عُهُود الحكم القديم التي تعاقبت على ليبيا من قَبْلِ تاريخ الميلاد، وحتى غَدَاة عَشِيَّة الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911 م من خلال ثلاثة مباحث، عالج المبحث الأول الأوضاع السياسية والإدارية تحت الاحتلال التركي، واستعرض المبحث الثاني مراحل التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي، ودرس المبحث الثالث التحرك العسكري وحركة المقاومة .

المبحث الأول / الأوضاع السياسية والإدارية تحت الاحتلال التركي.

لقد تركت عهود الحكم القديمة ما قبل تاريخ الميلاد ــ وما بعد الميلاد ، إلى غاية الاحتلال التركي والإيطالي ،تأثيرات سياسية و اجتماعية وثقافية و اقتصادية واضحة إلى اليوم على نشأة وتكوين الدولة الليبية الحديثة، بل وعلى سائر دول منطقة الشمال الأفريقي وهذا ما سوف نستعرضه في هذا الفصل .

المطلب الأول / عهود الحكم القديم :

ارتبطت ليبيا(*) كغيرها من البلدان الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط ،خصوصاً منها البلدان الواقعة في الشمال الأفريقي، بالعديد من الحضارات المتعاقبة على هذه المنطقة ،" إذ توالت عليها نفس العهود من الحكم التي مرت علـى تونس و الجزائر والمغرب و موريتانيـا[1]، ومن بين هذه الحضارات ــ الحضـارة المصرية " الفـراعنة " ،وخصـوصاً عهد شيشنق الأول(**)

(*) ــ ليبيا :أستعمل اسم ليبيا لأول مرة في اللغة المصرية القديمة " الهيروغليقية " في العام ألفين قبل الميلاد ،حين أطلق المصريون القدماء على القبائل المجاورة لهم في أقليم برقة إسم '' Leby أو Reby "كذلك أطلق اليونانيون اسم "ليبيا"على البقاع الأولي التى تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر ويعتقد بأن الأسم مشتق من كلمة "ليبي " التى كانت تعني الشعوب التى تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر.ومن المحتمل أن تكون التسمية مشتقة من أسم " لواته ،لبتانة ،ليبو". أما في العهد الروماني ،والروايات المتواترة بعد ذلك ،فأن كلمة "ليبيا "كانت تعني جزءاً كبيراً من أفريقيا الشمالية ،ولكن دون تحديد جغرافي ،ولم يستخدم هذا الاسم بتحديد جغرافي دقيق إلا سنة 1911م عندما أطلق على طرابلس الغرب ،وبرقة .لمزيد من المعلومات أنظر: مفتاح السيد الشريف ،ليبيا في العهود القديمة مسيرة الحركة الوطنية الليبية ،بيروت :دار الفرات ،ط/1 ،2013م ،ص 9ــ 10 .أيضاً :إتورى روسي ،ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ،ترجمة خليفة محمد التليسي ،طرابلس: الدار العربية للكتاب ، ط/1 ، ص 24 . أيضا أنظر : الطاهر أحمد الزاوى ،تاريخ الفتح العربي ،طرابلس :دار الفتح العربي ،ط/3 ،ص 13 – 15 . أيضاً : مجيد خدوري ،ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة نقولا زيادة ،بيروت :دار الثقافة ،1966م ،ط /1ص 13 – 19 .

(1) ــ مفتاح السيد الشريف، ليبيا في العهود القديمة "مسيرة الحركة الوطنية الليبية "،(بيروت: دار الفرات)،ط/1، 2013، ص 19.

(**) ــ شيشنق: تعـود أصـول شيشنق إلى أسـرة شخص ليبي يدعـي " بوبواوا " استقرت في مصـر بمدينـة "هنينسو"، =

(946 ق.م – 925 ق. م)، وهو الوحيد الذي اشتهر من الليبيين في عهد الفراعنة، ينحدر شيشنق من قبائل المشواش وهو مؤسس الأسرة 27. ومن الحضارات التي تعاقبت على ليبيا الحضارة الفينيقية واليونانية وقرطاجنة، وكان ذلك بعد القرن الثاني عشر قبل الميلاد، عندما وَقَعَت برقة تحت النفوذ اليوناني، وطرابلس تحت نفوذ الفينيقيين القرطاجيين، ونشأت في كل منهما نظم للحكم خاصة بها، منفصلة عن الأخرى[1]، فشملت برقة خمس مدن عرفت باسم (بنتابوليس)، وهذه المدن هي: (طوشيرا) والآن تعرف باسم طوكرة، (وسيرين) واسْمها الآن شحات، (وردبرنيق) وتعرف ببنغازي ..، (وأبولونيا) واسمها الآن سوسة ..، (وبارس) وتعرف الآن باسم المرج [2]، أما طرابلس فأسس فيها القرطاجيون ثلاثة مدن وهي : لبدة، وطرابلس، وصبراته، وتعرف باسم "تربيولتيانوس"، ومع طول الزمن وكثرة الاستعمال اختصرت إلى "تريبولي"[3]، وتُعْرَف إلى يومنا هذا باسم طرابلس، وبعدها جاء عهد الحكم الروماني الذي استمر من عام (146 ق.م ــ 435 م)، ثم سقطت البلاد تحت قبضة الحكم الفندالى[*] الذي استمر من عام (435 م – 533م) . ويَلِيهِ الحُكْم البيزنطي، منذُ عام (533 م – 641 م)، وبنهاية هذا التاريخ جاء عصر الفتح العربي الإسلامي للمنطقة بقيادة عَمرو بن العاص الذي زحف على

= وهو من قبائل المشواش، تولي شيشنق عرش مصر مابين " 946 ق.م – 925 ق.م "، توفي شيشنق سنة 925 ق.م بعد ان أعاد لمصر هيبتها واستقرارها. لمزيد من المعلومات انظر: محمد الطاهر الجراري." شيشنق و تكوين للأسرة الثانية والعشرين بمصر القديمة"، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني، يوليو 1982م ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ص ص 267 – 275.

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة "دراسة في تطورها السياسي "، ترجمة نقولا زيادة، (بيروت: دار الثقافة، 1966)، ط/ 1 ، ص ص 13 – 14.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، (ليبيا: دار التراث العربي ،1969)، ط /3، ص 41 –42.

(3) – المرجع السابق، ص 59.

(*) ــ الفندالي: ويقال لهم الوندال، هم من أصل الجرماني " الألمان "، زحفوا في القرن الرابع الميلاد على إسبانيا فاحتلوها وأقاموا بها دولة عظيمة. وكانوا يسكنون فيها جبل طارق الذي كان يسمي إذ ذاك " أعمدة هرقل "، وحين تهاوي الحكم الروماني،بدأوا غزوهم لدول ساحل الشمالي الأفريقي في عام (429م) وبعد معارك طاحنة مع الحاميات الرومانية وانتصارهم عليها بشكل نهائي، في معركة قرطاجنة عام(435 م) التي كانت عاصمة الرومان في الشمال الأفريقي التي قتل فيها ملك روما في أفريقيا، وبعدها توالى سقوط المدن الأخرى ومن بينها (لبدة) في يد الحكم الفندالي. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي. تاريخ الفتح العربي في ليبيا، (ليبيا: دار التراث الإسلامي) ط / 3، 1916، ص34. وأيضاً: مفتاح السيد الشريف، ليبيا في العهود القديمة " مسيرة الحركة الوطنية الليبية "، (بيروت: دار التراث، 2013)، ط / 1.

إقليم برقة عام (641 م)[1]، وجعل منها مركزاً متقدماً للجيوش الإسلامية التي يُنَاط بها أَمر شمالي أفريقيا، وبعد فتح برقة استمر ابن العاص في زحفه متوجهاً نحو طرابلس حين حاصر الجيش العربي أسوارها الحصينة لمدة شهر، ثم فتح الله عليه بدخولها، وكان ذلك عام (642 م)[2]. ولقد شهدت ليبيا خاصة، ومنطقة الشمال الإفريقي عامة، في ظل الحكم العربي الإسلامي(*) تغيرات ديموغرافية وثقافية غَيَّرت معالمها إلى يومنا هذا[3]، وخصوصاً في عهد الدولة الفاطمية، وبالتحديد في عهد "المُنْتَصِر بِالله الفاطمي" الذي تَبَوَّأَ كُرسي الخلافة في عاصمتها القاهرة عام (1076م)، والذي استعان فيه " ببني هلال وببني سليم "(**) في القضاء على الاضطراب والتَّمَرُّد الذي قاده " المُعز بن باديس " في أفريقيا ضد الدولة الفاطمية. وبدخول بني هلال وبني سليم إلى ليبيا وباقي الشمال الإفريقي دخلت المنطقة في التعريب، (ولقد أجمع جُل المؤرخين العرب القدامى، والأوربيين الذين اعتمدوا عليهم ، أجمعوا على أنّ تعريب أفريقيا والمغرب تحقق ثقافياً بعد مجيء بَني هلال وبَني سليم ابتداء من عام (1049 م) [4]، " لقد شَهَدَت أفريقيا عموماً ومنطقة

---

(1) ـ مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره، ص 25 ـ 26. أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، (ليبيا : دار التراث العربي، 1969)، ط / 3، ص 41.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، مرجع سابق ذكره، ص 62 ـ 63 .

(*) ـ الحكم العربي الإسلامي: تعرضت منطقة الشمال الأفريقي التي تعرف اليوم بدول المغرب العربي (ليبيا ، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا)، للفتح العربي الإسلامي وكان ذلك عام (641 م) حيثُ خضعت هذه المنطقة ولأول مرة للحكم العربي، بداية من عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، علي يد الفاتح القائد عمرو بن العاص الذي وصل ملك الخلافة إلى برقة وطرابلس ثم رجع إلى مصر. وما إن تولى الخليفة الثالث عثمان بن عفان حتى سارع بمواصلة فتح بقية أفريقيا ، وفتح الله عليه بفتح تونس ، ولقد تواصل حكم العرب لهذه المنطقة ، من الأمويين ، والعباسيين ، والفاطميون إلي غاية العهد العثماني الأول . لمزيد من المعلومات انظر: إتوري روسي ، ليبيا منذُ الفتح العربي حتى سنة1911، ترجمة خليفة محمد التليسي، (تونس: دار العربية للكتاب، 1991)، ط / 2 ، ص 20. أيضاً: مفتاح السيد الشريف، ليبيا في العصور القديمة، (بيروت: دار الفرات، 2013)، ط/1، ص ص 25 ــ 66.

(3) ـ مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ، ص 47.

(**) ـ بنو هلال وبنو سليم: يتنفق المؤرخون أن بني هلال وبني سليم هم من عرب (مضر)، ولقد جاءوا إلى المنطقة في القرن العاشر، ضمن ما يعرف باسم الهجرة الهلالية، نسبة إلى أول الجماعات وأكبرها، ويتألف بنو هلال من ثلاثة فروع تمثل الطابع الأصيل الحقيقي للقبائل المتجانسة وهي:(الإثبيج، و بنو رياح، وبنو زغبة) ومن جماعات مؤلفة من عناصر مختلفة وهي: (المقعل، وبنو جشم). أما بنو سليم فهي تتكون من خمسة فروع وهي :(بنو عوف، و دبّاب، وبنو زغب، وبنو لبيد)، وقد توزعت هذه القبائل في جميع أنحاء ليبيا وتونس، وجزء في الجزائر والمغرب. لمزيد من المعلومات انظر: هنريكودي أغسطيني، سكان ليبيا، ترجمة وتقديم خليفة التليسي، ج /1، (طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1991) ، ط /2، 1991. و أيضاً: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، (طرابلس: مكبة الفرجاني، بدون تاريخ)، ص 104.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره ، ص 53.

الشمال الأفريقي خصوصاً انْدِمَاجاً وانْصِهَاراً بين سكانها لم تعرفه طيلة خضوعها لسيادة القرطاجنيين واليونانيين والرومان والبيزنطيين، وقد كان الدين الإسلامي عاملاً حاسماً وهاماً في تحقيق هذا الانصهار والاندماج وتحقيق تلك الظاهرة التي لم تَقَع إلَّا في بلدان قليلة وهي التي أكسبت المنطقة الملامح التي تطالعنا بها في العصر الحديث"[1]. ولقد تعاقب بعد ذلك على حُكْمِهَا كُل من دولة المرابطين التي استمرت من عام (1055 – 1147م)، حيث أَوْكَلُوا حُكْم أفريقيا بما فيها ليبيا إلى (بني زيري)[2]. ثم سقطت في يد حاكم صقلية "روجيرو نورمانت" الذي ضمها لحكمه لِمُدة ستة أشهر منذ سنة (543 هـ)، ثم حكمها "يحي بن مطروح" باسم الصقليين حتى سنة (555هـ)[3]، ثم وَقَعَت تَحْتَ حُكْم دولة الموحدين التي قامت آنذاك دولتها في المغرب وبياع يحي بن مطروح دولة الموحدين وبقاء في سدة حكم الولاية حتى عام (1269 م) . حينما سقطت دولة الموحّدين على أيدي (بني مرنين) من أهل فاس[4]. ثم جاء عهد " صفي الدين قرقوش " وهو من رقيق (تَقِيّ الدين) ابن " صلاح الدين الأيوبي " الذي استطاع أن ينجح في الاستيلاء على طرابلس وأن يَحْكُم باسم " صلاح الدين " واستطاع بمساعدة ومعاضدة عرب بني سليم وبني هلال أن يبسط سيطرته على كل ولاية أفريقِية مَا عَدَا تُونس والمهدية . وقُتِلَ قرقوش في سنة 1213م على يد (يحي بن إسحاق)[5]، وتَوَلَّى الحفصيون حُكْم طرابلس سنة (1247 – 1355م)[6]، ثُمَّ جَاءَت دولة بني عمار في طرابلس، حيث قام الأهالي بانتخاب (ثابت بن محمد بن عامر) في عام (730هـ) الذي استمر حكمه إلى (1355 م)[7]، ولقد أستمر الحكم العربي في ليبيا إلى (25 / يوليو / 1510 م)، ثُمَّ سَقَطَت فيها طرابلس تَحْتَ حُكْم الإسبان في عهد الملك "

---

(1) – خليفة محمد التليسي، معجم سكان ليبيا، (بيروت: دار الربان ، 1991)، ص11 .

(*) – بن زيري: هو يوسف أبو الفتوح ،وهو من بيت آل زيري أحد البيوت المشهورة من قبائل صنهاجة البربرية، ذات الشهرة والمكانة الكبيرة في إفريقيا، والتي كانت تناصر العلويين وقد استخلف المعز لدين الله ،بن زيري أميراً على أفريقيا والمغرب في شوال سنة 361هـ . لمزيد من المعلومات انظر الطاهر أحمد الزاوي" تاريخ الفتح العربي في ليبيا" ، بيروت: دار التراث العربي،1972م، ط/ 3، ص ص 262 – 263.

(2) – مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره، ص 56 .

(3) – الطاهر أحمد الزاوي، مرجع سابق ذكره، ص ص 306 – 308 .

(4) – محمد ناجي، ومحمد نوري ، طرابلس الغرب، ترجمة أكمل الدين محمد إحسان ، (طرابلس : دار مكتبة الفكر 1973)، ص 156.

(5) – المرجع السابق، ص 159.

(6) – مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره، ص 60.

(7) – محمد ناجي، محمد نوري، مرجع سابق ذكره، ص 160.

" فيروناند الكاثوليكي" الذي ضمها إلى صقلية التابعة لعرشه، وحينما علم ملك إسبانيا " شارل الخامس " أن الأتراك لهم مطامع في ليبيا، وأنه لا قبل له في موجهاتهم، قام بإسناد حُكْمِهَا إلى "فرسان القديس يوحنا(*) عام (1535م) لتكون حربة في وجه خطر الأتراك. ويقول معظم المؤرخين أن حقبة حُكْم هذه الطائفة لطرابلس قد شَهَدَت كثيراً من أعمال العنف والقتل ضد سكانها[1]، و بِمَجِيء الأتراك العثمانيين للمنطقة وطَرْدِهِم لـ"فرسان القديس يوحنا" عام (1551م) دخلت البلاد في عهد جديد من الحُكْم والإدارة التي اصطبغت بالطابع العثماني والتي استمرت إلى ما يُنَاهز الأربعة قرون تقريباً، حتى مجيء الاحتلال الإيطالي عام (1911م)،وَلَقَد أَخَذَ الليبيون كغيرهم من شعوب المنطقة بنصيبهم من الحضارات المعنية، وأَسْهَمُوا في بناء صَرْحِهَا وسايروا متغيراتها، ولم يقفوا دون الاستفادة منها. وقد تركت هذه الحضارات سمات سياسية واجتماعية واقتصادية ، مازال صدها يتردد إلى تاريخ اليوم. لقد ترك العامل التاريخي وحتى الجغرافي أثراً لَا يُمْحَى في تجربة ليبيا السياسية، حيثُ وَرَثَ الليبيون التقسيم السياسي اليوناني للبلاد، منذُ حِقبة ما قبل الميلاد، إلى ما بعد الميلاد (تاريخ ليبيا الحديث)، إضافة إلى العامل الجغرافي الذي لَا يَقِل أهمية عن العامل التاريخي في تقسيم البلاد داخلياً، فخليج سرت يُقَسِّم الساحل الأوسط إلى قسمين، تَنْشَأُ عنهما وحدتان رئيسيتان؛ منطقة طرابلس الغرب،ومنطقة برقة،أما الصحراء المترامية والشاسعة والملاصقة لجنوب الساحل، والتي تَمْتَد إلى بُحَيْرَة تشاد والسودان الغربي جنوباً والتي يُطْلَـق عليهـا اسـم ولاية "فـزان"(**) فهي الجـزء الرئيسي الثالث للبـلاد[2]. وهـي تابعـة لطرابلس

(*) ـ فرسان القديس يوحنا: هي طائفة تتبع هذا القديس الكاثوليكي، جاءت من القدس في فلسطين بعد طردها منها، إلى جزيرة رودس، فاتخذت اسم (فرسان رودس) فلما طردهم منها السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1522م لجأوا إلى روما مؤقتاً حتى يجدوا بلدا ينشرون فيها رسالتهم، فطالبوا البابا بأن يقتطع لهم من مالطا بعض الجزر التابعة ل، لكي ينطلقوا منها في كفاحهم الصليبي، فوجدوا فرصة في طلب شارل الخامس مالك إسبانيا، في إسناد حكم طرابلس لهم، فقرر التنازل عنها عام 1530 م وعينوا عليها والياً هو القسيس "جسباري دي ستقوسا "، وهو أول وال من هذه المنظمة على طرابلس. لمزيد من المعلومات انظر: مفتاح السيد الشريف، ليبيا في العهود القديمة، (بيروت: دار الفرات، 2013)، ط/1، ص 67.

(1) ـ مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره، ص ص 67 ــ 68 .

(**) ـ فزان: هي واحدة من أقاليم ليبيا الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان)، وتتكون من عدة واحات، تقع جنوب طرابلس بنحو 970 كم، وأصلها من مواطن البربر القديمة، ويسكنها "الجرمنتيون"، ويقال إن أصولهم من البربر، احتلها "القرطاجنيون" 795 ق.م، واحتلها الروم سنة 19 ق.م، غزاها العرب المسلمون بقيادة عقبة بن نافع، وفتحوها سنة 49هـ عنوة، وكانت عاصمتها "جرمة". ومنذُ التاريخ القديم ـ زمن الروم ومن بعدهم ـ كانت تابعة لطرابلس في إدارتها وحكومتها، واستمرت هذه التبعية زمناً طويلاً قبل العهد التركي، وطول العهد التركي من سنة 985 هـ إلى 1331 هـ حينما احتلها الطليان. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور، 1968 م)، ط /1، ص 248.

(2) ـ مجيد خدوري، مرجع سابق ذكره، ص ص 13 ـ 14.

في إدارتها وحكومتها منذُ زمن الرومان، كذلك استمرت تبعيتها إلى أواخر أيام الحكم العثماني، ثم احتلها الطليان، وجاء بعدهم الفرنسيون .

المطلب الثاني / الأوضاع السياسية في ليبيا قبل الغزو الإيطالي:

يُمكن تقسيم الأوضاع السياسية في ليبيا إلى ثلاث مراحل مَرَّت بها في أثناء الحُكم العثماني، حيث ظل التنظيم السياسي والإداري مطبقاً في ليبيا من سنة (1551م ــ 1912 م)، بما فيها عهد حُكم الأسرة القرمانلية الذي استمر من سنة (1711 – 1835م).

المرحلة الأولى / العهد العثماني الأول من سنة1551م – 1711 م:

خضعت ليبيا للاحتلال العُثْمَانِي سنة 1551م ، وذلك بعدما طَرَدَ العثمانيون فرسان القديس يوحنا "فرسان مالطا" من ليبيا الذين سلمهم الأسبان لها سنة 1530م وأصبح يُدَار الحكم فيها من قبل السلطان العثماني في "الأستانة" عاصمة الدولة العثمانية، وذلك عن طريق والٍ يعينه الأخير على البلاد ولفترة غير محدودة، وفقاً للتنظيم السياسي والإداري للدولة العثمانية، حيثُ تُقَسَّم الدولة العثمانية إلى عدد من الوحدات الإدارية والإقطاعية عُرِفَت " بالألوية أو السناجق"، وعلى رأس كل منها أمير لِوَاء، أو سنجق بِك له حق رفع لواء (سلجق، وعلم)بصفته ممثلاً للسلطان في المقاطعة، وعليه تم تُقَسِّم الدولة العثمانية إلى 32 إيالة، فيها 14 إيالة عربية[1]، ويُعْتَبَر الوالي هنا بمثابة رئيس السلطة الأول في الولاية، وهو يمتلك جميع الصلاحيات سواء أكانت سياسية أم إدارية أم عسكرية أمٍ قضائية، ويَشْرِف بصورة مطلقة على جميع شؤون الإيالة أو الإقطاعية ، ويساعده في هذا عدد كبير من الموظفين، منهم من يتبعه بصورة مباشرة مثل: مدير مكتبه ، وكاتب الرسائل، وحامل الأختام، وأمين الصندوق، والحاجب، ورئيس الأَسَاطِيل، وآمَرَ الأَلْوِيَة الإيالة والسُّوباشية. أما الصنف الآخر من الموظفين فهم الذين يَتْبَعُون سلطة الباب العالي مباشرةً ، ومستقلون عن سلطة الوالي مثل: القاضي، ومدير الخزانة، وآغا الانكشارية وقائد القوات العسكرية ، وذلك لضمان سلطان الباب العالي، بوجود سلطات في الولاية تَحُد من نفوذ سلطات الوَالِي[2]. و استمرت لبيبا تحت الحُكم العثماني طيلة العهد الأول الذي استمر(160) سنة،

---

(1) ــ أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي (1882– 1911 م)، (القاهرة: مطبعة الزيتون، 1971)، ط/1 ، ص ص 191 ــ 192.

(2) ــ المرجع السابق، ص ص 192 – 193.

ووصل عدد الولاة العثمانيين الذين حكموا البلاد أربعة وأربعين وَالِياً حتى سنة (1711م)[1]، نهاية عهد الحكم العثماني الأول وبداية العهد القرمانلي الذي شهدت فيه البلاد نوعًا من الاستقلال الذاتي غَيْر المباشر عن حكومة الباب العالي، ويُمكن أن نُسَمِّيه بداية لتأسيس مشروع الدولة الوطنية وإن كان بصورة غير واضحة .

المرحلة الثانية / حُكْم الأُسرة القرمانلية (*) من سنة 1711 – 1835 م :

وهي مرحلة تبدأ باستقلال الأسرة القرمانيلة بليبيا استقلالاً غَيْر مُبَاشَر سنة (1711م) عن الدولة العثمانية، عندما تَوَلَّى أَحمد باشا القره مانلي حُكْم ليبيا، ولَكِنَّه مع هذا سَعَى جاهداً في الحصول على فرمان من سلطان الباب العالي يقرّ لهُ بالاعتراف به وَالِياً على طرابلس، وحصل أحمد باشا على مَا يُرِيد بعد محاولات مُتكررة، وكان ذلك في سنة 1712 م، حيث منحه سلطان الباب العالي لَقَبَ (بكلربكي) أَيْ أَمِير الْأُمَرَاء، وبذلك ضَمَن أحمد باشا رِضَا حكومة الآستانة عليه، وانطلق في تحقيق أهداف دولته حتى وفاته[2]. وَلَقَد تَمَتَّعَت الإيالة تَحْتَ حُكم هذه الأسرة بنوع من الاستقلال الذاتي عن حكومة السلطة المركزية للدولة العثمانية، وأصبح نظام الحكم فيها يُدَارُ وراثياً من قِبَل أفراد الأسرة القرمانلية، ولكن تحت رِعاية السلطان العثماني وذلك وفقاً لفرمان سلطان الباب العالي الذي أصدره لِأَحْمد باشا مؤسِّسْ الأسرة القرمانلية ، واستمر ذلك حتى سنة 1835م. لقد استلم أحمد باشا القرمانلي حكم البلاد وهي تمر بظروف حرجة، وما صحبها من قلاقل واضطرابات، ويُعزَى ذلك إلى ضعف وفساد وظلم الولاة الذين تعاقبوا على حكم إيالة طرابلس، والذين كان لا هدف لهم إلا جمع وتكديس الأموال والثروات عن طريق إرهاق كاهل سكان البلاد بمزيد من فرض الضرائب، إلى جانب سيطرة الجيش الانكشاري على زمام أمورالبلاد، الأمر الذي أَدَّى إلى عدم استقرارها سياسياً، و اقتصادياً، واجتماعياً في بداية عهد

---

(1) – محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004)، ص 55.

(*) – الأسرة القرمانلية: يرجع أصل لقب القرمانلي إلى أسرة تركية أصلها من (قرمان) التي تنحدر من لقونية بآسيا الصغرى (الأناضول). وقد استقر جدها الأول في طرابلس منذ عهد محمد باشا الساقزلى، وحسب الفرز العرقي، يعتبر القرمانليّون من طائفة (الكولوغليّة) أو (الكراغلة –' جمع كورغلي) باللهجة الشعبية الليبيّة. لمزيد من المعلومات انظر: مفتاح السيد الشريف، ليبيا في العهود القديمة "مسيرة الحركة الوطنية الليبية، (بيروت: دار الفرات، 2013)، ط/1، ص ص 137 – 138. أيضاً: عمر علي بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795 – 1835، (طرابلس: دار الفرجاني، 1966)، ط /1، ص ص 28 – 37.

(2) – عمر علي إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانليّة في ليبيا (1795 – 1835 م)، (طرابلس:دار الفرجاني، 1966)، ط/ 1، ص ص 32 –37.

حكم الأسرة القرمانلية، كما كانت للصراعات بين أفراد الأسرة القرمانلية من ناحية، وبينها وأبناء البلاد من ناحية أخري، والصراع بينها وبين أفراد الجيش الانكشاري من ناحية ثالثة دورٌ في عدم استقرار الإيالة، إلا أن أحمد باشا استطاع وبسرعة أن يقضي على هذه القلاقل والاضطرابات، وأن يثبت وبسرعة دعائم أركان حكم دولته[1]. ولقد استطاعت الأسرة القرمانلية في عهد يوسف القرمانلي (1796 – 1830م) أن تَضُمَّ إقليم فزان إلى إيالة طرابلس التي كانت تَابِعَة لِأُسْرة ابن محمد الناصر التي كانت مُستقلة بها، وبذلك تَكُون ليبيا قَد ضَمَّت أقاليمها الثلاثة المعروفة اليوم "طرابلس، وبرقة، وفزان"[2]. ولقد شَهَدت الإيالة عَصْرَهَا الذَّهَبِي في عهد حكم (يوسف باشا) وابنه علي القرمانلي من حيث الاهْتِمَام بِتنظيم شؤونها الإدارية والمالية والعسكرية، إلى جانب الاهتمام بالْأُسْطول البحري الذي أصْبَح قُوَّة ضَارِبَة لِأُسْرَة القرمانلي في حوض البحر الأبيض المتوسط ، بل وَقُوَّة مُهيمنة على هذا المَعْبَر المَائي الحَيَوِي وَأَنْ تَفْرِض دفع أموال على الدول التي تَمُرُّ سُفُنَهَا التجارية وحتى الحربية منها للدولة القرمانليّة. بل والدخول معها في عقد اتفاقيات ثُنَائية من أجل مرور سُفُن هذه الدول بسلام، ومن يَرفُض يَتِّم القَبْض على سُفُنِهِ وَتُجَر إلى موانئ الإيالة، ولا تُطْلَقْ إلَّا بعد دَفْع الأموال اللازمة لذلك، والشواهد على ذلك كثيرة أبرزها أَسْر سفينتين أمريكِيَّتَيْن "صوفيا وبتيسي" في أغسطس سنة 1796م، من قِبَل الرَّيِّسْ مُرَاد، ودَخَلَت حُكومة الولايات المُتَّحِدَة الأمريكية في مفاوضات مع يوسف باشا من أجل إطلاق سراح السفينتين، بل ذَهَبَ الأمر إلى أَبْعَد من ذلك ، حينما تَمَّ التوقيع على اتفاقية في 4/ نوفمبر/ 1796م يَتِم بِمُوجَبِهَا إطلاق سراح السفينتين "صوفيا وبتسي"، ومرور السفن الأمريكية في حوض البحر المتوسط بسلام مقابل دفع أموال على ذلك[3]. ولكن حكومة الولايات المتحدة لم ترض عن بُنُود الاتفاق ودخلت في حرب مع (يوسف باشا) مَا بَيْنَ عَامَيْ (1801 – 1805 م)، وأرسلت أُسْطُولاً مكوناً من سبع سفن وعلى رأسه السفينة (فيلاديلفيا) المُزَوَّدَة باثنين وأربعين مدفعًا،وقامت بحصارطرابلس لمدة شهر إلَّا أَنَّ البحّارة الليبيّين بقيادة الرَّيِّس "زريق" استطاعوا أن يَصْنَعُوا فخاً وقعت على أَثَرِهِ السفينة (فيلاديلفيا) في الأسْر، واعتبرهُ الليبيّون نصراً كبيراً على الولايات

---

(1) – كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي، ترجمة عبد القتدر مصطفي المحيشي، (طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين، 1988)، ص ص 213 – 229 .

(2) – محمود العرفاوي، مخاض الإمبريالية والفاشية الإيطاليتين، ترجمة عمر الطاهر (طرابلس: م . ر. ك ، 1991)، ص ص 60 – 61 .

(3) – كولا فولايان، مرجع سابق ذكره، ص ص 44 – 52 .

المتحدة الأمريكية[1]. وهكذا جَعَلَت أُسرة أحمد يوسف القره مانلي من طرابلس مركز قوّة على شاطئ الشمال الأفريقي يَحْسِب له ألف حساب، واستمرت هذه الحال إلى أن قام السلطان عبد المجيد الأول بتنحية علي باشا بن يوسف باشا القرمانلي من السلطة، وإعادة الإيالة إلى الحُكْم المُبَاشر للدولة العثماني، وكان ذلك في سنة 1835م[2]. أو ما يُعرف بالعهد العثماني الثاني الذي استمر إلى عام 1911م.

المرحلة الثالثة / العهد العثماني الثاني من 1835 ــ 1912 م:

بَعْدَ عودة إيالة طرابلس، من يَد حُكم الأُسرة القرمانلية الذي ناهز حَوَالَي 124 سنة، لسدة حُكْم الدولة العثمانية المُبَاشر الموجود بالآستانة عاصمة الدولة العثمانية وتنصيب " مصطفي نجيب " والياً على طرابلس،الذي شرع في تطبيق سياسة قاسية في البلاد تقوم على فرض نظام الضرائب المرهقة على سكان الولاية مما سبب الغضب والسخط والتذمر بين الأهالي، وإعلان المقاومة ضد الأتراك، سارعت حكومة الباب العالي إلى استبدال الوالي محمد نجيب وتعيين بدله الوالي الجديد "محمد رائف باشا" بغرض تخفيف من حدة التوتر بين الأهالي[3]، وعلى الفور جَرَّاءَ تَطْوِير وتحديث في نظام الحُكم العثماني، الذي استهدف القوانين واللوائِح الإدارية والمالية والقضائية، وذلك وِفقاً للنظم المتبعة في الدول الأوربية، وقد انسحبت منظومة هذا التحديث والتطوير على كل ولايات الدولة العثمانية؛ حيث أصبح نظام الحُكم فيها مَبْنِيًّا على نظام الولايات، وعلى رأس كل ولاية "وال" يَحْمِلُ لقب "الْبَاشَا " تُوَكَّل إليه مهمة إدارة الولاية ولِمُدَّة محدودة، وبالإشراف على الإدارتين السياسية والمالية، وكذلك شؤون الأمن وتنفيذ أحكام العقوبات الصادرة عن السلطة القضائية... وتنفيد القوانين العامة المُطبقة في الدولة، وذلك وِفقاً للسُّلطات الممنوحة له من الباب العالي. وتُقَسَّم الولاية إلى عدد من الأَلْوِيَة "سناجق "على رأس كل منه متصرف يمثل الوالِي فيها، وقُسِّمَت الألوية إلى أقضية، يدير كلاً منها قائمقام، وقُسِّمَت الأقضية إلى نواح، في كل منها مدير ناحية[4]. وبموجب هذا التَّقْسِيم أصبحت ليبيا من ضمن الولايات التسع (9) العربية.

---

(1) ــ مفتاح السيد الشريف، مرجع سابق ذكره، ص 211.

(2) ــ عمر علي بن إسماعيل، مرجع سابق ذكره، ص ص 512 – 516.

(3) ــ ن . إ . بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث،ترجمة عماد حاتم ،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005)،ط/ 2 ، ص ص 278 – 279.

(4) ــ أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق ذكره، ص ص 195 – 196.

حيث قُسِّمَتْ إلى ولاية طرابلس(*)، ومتصرفية بنغازي(**)، ووضعت تحت تصرف الحكومة المركزية في الآستانة[1]. واستمر العمل بهذا النظام حتى تاريخ 1912م حينما تنازلت الدولة العثمانية عن سيادتها في آخر ولاية لها في الشمال الأفريقي لصالح إيطاليا.

المطلب الثالث / الأوضاع الإدارية في ظل العهد العثماني الثاني:

لمْ تختلف الأوضاع الإدارية عن الأوضاع السياسية في إيالة طرابلس، وذلك منذُ عام 1551م، حيث طَبَّقت حكومة الباب العالي "الآستانة" نظامها السياسي والإداري على إيالة طرابلس، وخصوصاً في عهد حُكم " البكلربكاوات " مراد آغا، ودرغوث رئيس، و العلج علي ، وجعفر باشا، الذين وضعوا أُسُسْ التنظيم الإداري للإيالة، فقد قُسِّمَت إلى ثلاث مناطق، أُطْلِقَ عليها "قائمقاميات"، وهي: طرابلس، وبنغازي، ومصراته[2]. واستمر العمل بهذا النظام حتى في أثناء تَوَلِّي الأُسرة القرمانلية الحُكم في الإيالة، من حَيْثُ التَّقْسِيم الإداري نفسه؛ حيث يَكُون الباشا على رأس السلطة العلية في الإيالة، وهو الحاكم المُطلق، ويُسَاعِدُه في الشؤون الإدارية للإيالة كل من : الديوان، والبِك، والكيخيا الكبير، والكيخيا الصغير، ورئيس البحرية أو قُبْطَان الميناء، والخازندار. وعلاوة على ما ذكر تم اسْتِحْدَاثُ منصب كبير الوزراء، ومَنْصب وزير الخارجية

(*) ـ طرابلس الغرب: تعرف بهذا الاسم لأن هناك مدينة أخري يطلق عليها نفس اسم طرابلس موجودة في لبنان. وطرابلس الغرب هي مدينة قديمة فينيقية، أحتلها القرطاجنيون سنة (795 ق.م) زمن انشغال الليبيين بالحرب مع المصريين. وهي أحد المراكز الفينيقية الأربعة التي أنشأوها على الساحل الأفريقي وهي: (قرطاجنة ، وصبراته وأويا، ولبدة)، ويقال إنها أنشئت زمن قرطاجنة ولم يحدد تاريخ نشأتها. ولها أسوار عظيمة، ويقال إن أول من بنى أسوارها " أسفاروس قيصر الرومي. وفي القرن الثالث الميلادي أطلق عليها اسم " تربيو ليتانوس " وهي تعني إقليم المدن الثلاث، وكلمة أطرابُلسُ، بهمزة قبل الطاء، وبضم الباء واللام، وهذا هو الاسم العربي الصحيح الذي أطلقه عليها العرب منذُ أن فتحها عمرو بن العاص سنة (22 هـ)، وفي سنة (916 هـ) احتلها الأسبان، وفي سنة (1535م) تنازل عنها الأسبان لفرسان القديس يوحنا، ثم طرد الأتراك فرسان القديس يوحنا وكان ذلك عام (1551م)، ومن هنا ابتدأ العهد التركي،وكان عهدًا أسود، أستمر(360) سنة، عانت طرابلس الفقر والجهل والفوضى فوق ما يتصوره الإنسان. وانتهي العهد التركي باحتلال الطليان لها في أكتوبر سنة (1911م). لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان، (طرابلس: مكتبة النور، 1968)، ط / 1 ، ص ص 23 ــ 31 .

(**) ــ المتصرفية: هو النظام الإداري السياسي الذي طبق علي جبل لبنان من العام 1861 ـ 1915 م ،وذلك على أثر فشل صيغة القائمقامتين التي أدت إلي الحرب الأهلية من العام 1860 م، بين الدروز والموارنة . وجاءت أيضاً صيغة المتصرفية كصيغة "القائمقاميتين، وذلك نتيجة لتدخل الدول الأوروبية الكبرى، لمزيد من المعلومات انظر: عبدالوهاب الكيالي، و آخرون، موسوعة علم السياسة ، ج/ 4 ، ص ص 24 –26 .

(1) ـ فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني، ترجمة خليفة التليسي، (طرابلس : دار الفرجاني)، ص30 .

(2) ـ عقيل محمد البربر، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث، (مالطا : 1996)، ص 70.

في عهد يوسف باشا القره مانلي، وذلك من أجل استشارتهم فيما يتخذه من قرارات على مستوى الإيالة[1]. وبقضاء الدولة العثمانية على الأُسرة القرمانلية عام 1835م، وبعودة إيالة طرابلس الغرب إلى سلطة الباب العالي وبصورة مباشرة، أقامت بها نظامها الإداري السَّائد حينذاك في الدولة العثمانية؛ حيثُ تَمَّ (تطبيق النظام الجديد الذي يقضي بِتَحْوِيل الإيالة إلى ولاية طِبْقاً للإصلاحات التي كانت تَتَّجِهُ إلى إدخال التجديد للنُّظم الإْدارية الغربية على الإدارة العثمانية ويبدو التجديد الجوهري أكثر وضوحاً في منح مَزِيد من الصلاحيات والمسؤوليات المَمْنوحة للوُلَاة إزاء الحكومة المركزية، وإدخال نُظُم عملية أكثر لإدارة شؤون القضاء والمال. وقد جرى تحسين للتقسيمات الإدارية للولاية طِبْقاً للإصلاحات التي أدخلت على الحكومة المركزية [2]. وظل هذا النظام مُطَبَّقاً في ولاية طرابلس ومتصرفية بنغازي إلى زمن الاحتلال الإيطالي لليبيا (طرابلس الغرب وِفْقَ التقسيم الإداري الجديد للدولة العثمانية) إلى أربعة سناجق، وعلى رأس كل سنجق متصرف يتبع الوَالِي، وتَتْبَعُهُ أقضية وتُعْرَف بقائمقاميات(*)، يتولاها مُوَظَّف يعرف بقائمقام ويخضع بدوره لِأَوَامِر المتصرف الذي يخضع في النهاية إلى "وال" الولاية ويَضُم القضاء الواحد 20 ناحية تُعْرَف كلّ منها بالمديرية، ويَتَوَلَّى كل ناحية مسؤول يُسَمَّى مدير الناحية [3]. وفيما يَلِي التقسيمات الإدارية لولاية طرابلس الغرب:

1 ـ سنجق طرابلس، وعاصمته طرابلس، وهو يَضُم نواحي تاجوراء، وجنزور،والجفارة،وقضاء النواحي الأربع،والزاوية،والعجيلات،وزوارة، وترهونة، وورفلة،وغريان،والعزيزية، والجوش[4].

---

(1) ـ محمود ناجي، ومحمود نوري، مرجع سابق ذكره ، ص ص 183 ـ 184 . و أيضا أنظر إلى: عمر علي بن إسماعيل، مرجع سابق ذكره، ص 163.

(2) ـ إتوري روسي، ليبيا منذُ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، (بيروت: الدار العربية للكتاب، 1974) ، ص456 .

(*)ـ القائمقاميات: هو نظام إداري وسياسي طبق في لبنان من العام 1843 وحتى العام 1860 م، وذلك على أثر الاضطرابات الداخلية التي حصلت ما بين الدروز والموارنة، وعلى أثر تدخل الدول الأوروبية الكبرى (النمسا، وفرنسا، وبريطانيا ، وروسيا ، وبروسيا) التي اقترحت هذا النظام الإداري الجديد، وأقّره الباب العالي، ويندرج نظام القائمقاميين ضمن ما سميّ "بالمسألة الشرقية ". لمزيد من المعلومات انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة علم السياسية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995)، ط/ 3، ص 709.

(3) ـ أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق ذكره، ص 200.

(4) ـ أتوري روسي، مرجع سابق ذكره ص 456 .

2 ـ سنجق الخمس، ومركزه الخمس، وهو يَضُم القائمقاميات التالية وهي: الخمس، ومسلاته ومركزها " القصبات "، وزليطن، ومصراتة، وتورغاء[1].

3 ـ سنجق الجبل، ومركزها يفرن ، وهي : تَتَكَوَّن من قائمقاميات يفرن، وفساطو، والحوض، ومزدة، والزنتان، وككلة، وقضاء غدامس، ونالوت ، والأصابعة [2].

4 ـ سنجق فزان، وعاصمته مرزق، وهو يَتَأَلَّفْ من أربع قائمقاميات، مرزق، والشاطئ، وسوكنة، وغات. وهي تَنْقَسِم بِدَوْرِهَا إلى عشر نواحٍ" سبها، الجفرة الشرقية، الوادي الشرقي، والوادي الغربي، ووادي عتبة، ووادي زلة، والقطرون، وهون، والغدوة، وودان[3].

5 ـ سنجق بنغازي، الذي يَشْمُل كل منطقة برقة [4].

ولقد تَعَاقَب على حُكم ولاية طرابلس منذُ عام 1835م ــ 1911 م، 32 باشا، بداية من الباشا مصطفي نجيب 1835 م، نهاية بالباشا أحمد بسيم بِك سنة 1911 م [5].

ثانياً / متصرفية بنغازي(*) :

كَانَ لـواء بنغــازي قبـل أن يُصبـح متصرفية جـزءاً من ولايـة طـرابلس باعتبـاره مقـاطعة مـن

---

(1) ـ فرانشسكو كورو، مرجع سابق ذكره، ص 32 .

(2)ـ أتوري روسي ، مرجع سابق ذكره، ص 456 .

(3)ـ فرنشيسكو كورو، مرجع سابق ذكره، ص 30 .

(4) ـ محمود العرفاوي ، مرجع سابق ذكره، ص 62

(5)ـ أتوري روسي، مرجع سابق ذكره، ص ص 492 ـ 493 .

(*) ـ بنغازي: هي مدينة عربية، عرفت خلال تاريخها الطويل بعدّة أسماء منها، "يو سبريدس في عهد اليونان: أسست في سنة 446 قبل ميلاد المسيح باسم يوسبرينس على يد أحد إخوة ملك قورينا، ثم كونت فيما بعد مع قورينا و أبولونيا = وبرقة وتوكيرة ما كان يعرف في القدم باسم المدن الخمس. وعرفت باسم برنيق في سنة 347 قبل الميلاد من قبل حكامها البطالمة. وبرنيق اسم أميرة بطلمية أصارت ملكة فيما بعد واشتهرت بشجاعتها وجمالها، واستمرت هذه التسمية طول العهد الروماني والبيزنطي . أما الاسم الآخر، وهو الاسم الأكثر شهرة لمدينة برنيق فهو اسم بني غازي نسبة لرجل صالح استوطن فيها يعرف بسيدي غازي سنة 1450 م، ومات بها ودفن في مقبرة السيد خربيش، ثم أستولي الأتراك على بني غازي سنة 1578 م. ثم حكمها القرمانليون سنة 1711 م إلى أن عادت إلى الأتراك سنة 1835 م إلى سنة 1911م عندما أحتلها الإيطاليون وبقوا فيها إلى سنة 1942 م، ثم بعد الحرب العالمية الثانية صارت مقراً للإدارة العسكرية البريطانية. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور، 1968م)، ط/ 1 ، ص ص 63 – 65 .

مقاطعاتها حتى سنة 1873 م[1]، وأصبحت بنغازي فيما بعد متصرفية وفق التقسيم الإداري الجديد سنة 1879م[2]، تابعة مباشرة لحكم الآستانة في إسطنبول حتى عام 1911م[3]، يديرها حاكم مدني أو عسكري بدرجة متصرف، يتم تعيينه وفقاً لحكومة الباب العالي في عاصمة الدولة العثمانية، (ولكن فيما يخص المسائل القانونية والجمركية فقد استمرت تبعية برقة إلى والي طرابلس، كذلك المسائل العسكرية الهامة)[4]، وهي مُقَسَّمَة على النحو التالي :

1 – متصرفية بنغازي، ومركزها مدينة بنغازي، وتَتْبَعُهَا النواحي الآتية وهي: سلوق، قمينس، أجدابيا، وتوكرة، وجرجس العبيد، وسيرة، وسلطنة[5].

2 – قائمقامية درنة، وهي تنقسم إلى قبيلة العبيدات ومرسى بومبا.

3 – قائمقامية المرج، تتبعها طلميثة والحنية .

4 – قائمقامية طبرق، وتتبعه كل من مرسي والبردية .

5 – قائمقامية جالو، وهي تتألف من قبيلتي الزوية والمغاربة.

6 – قائمقامية الجغبوب، استحدث سنة 1910 م[6]. (ومن التنظيمات التي أُدْخِلَت في القرن التاسع عشر المجالس المحلية، ومثال ذلك مجلس زليتن المحلي الذي كان أعضاؤه في سنة 1887م يتكونون من القاضي والمفتي ورؤساء العائلات وكان رئيسه القائمقام)[7]. وهنا يخلص الباحث إلى أن العثمانيين طبقوا في ولاية طرابلس نفس نظم الحكم العثمانية المطبقة في الدولة المركزية العامة في اسطنبول؛ على اعتبار طرابلس ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية.

---

(1)– مصطفي حامد أرحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي (1911 – 1931م)، (طرابلس ،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2006)، ص 38.

(2) – فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، مرجع سابق ذكره، ص 33 .

(3) – مصطفي حامد ارحومة، مرجع سابق ذكره، ص 38.

(4) – أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق ذكره، ص 201.

(5) – كامل علي مسعود الوبية، الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب (1842 – 1911 م)، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005)، ط/ 1، 2005.

(6) – محمد العرفاوي، مرجع سابق ذكره، ج /1، ص 65.

(7) – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلي الاستقلال.(القاهرة: جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1958 م)، ص 56.

المبحث الثاني / التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي:

أشتد التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية الكبرى على مختلف المستعمرات العثمانية، وخصوصا منها الواقعة في الشمال الإفريقي ومن بينها ليبيا، خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، الأمر الذي حمل هذه الدول على الدخول في التفاوض والتفاهم فيما بينها بدل الاصطدام المباشر، فانتهى الأمر بها إلى إبرام اتفاقيات بينها حول كيفية تقاسم هذه التركة العثمانية. كان من بين الدول المتنافسة دولة إيطاليا الوليدة(*) التي لم تخف أطماعها في ليبيا، وعليه بدأت في التجهيز لاحتلالها، من خلال إعلام نظرائها الأوربيين عبر تلك المؤتمرات مثل: "مؤتمر برلين"، ثمّ عن طريق الرحلات الاستكشافية، التي كان هدفها اكتشاف الواقع الليبي من جميع وجوهه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

المطلب الأول / مؤتمر برلين 1878 :

أدركت الدُّوَل الأوروبية ضعف الدولة العثمانية، وخصوصاً سَاسَتَهَا، الذين كَانُواْ ينظرون إلى تركيا وهم مستيقنون من قرب نهايتها وَدُنُو أجلها، ولَمْ يَعُد يَشْغَل سياسة أوروبا من أمرها سوى تركتها التي ستخلفها من بعدها، وكان هناك ما يشبه الصراع حول مُمْتَلَكَاتِهَا، وعِظَم التنافس بين الدول الأوروبية التي صَارَت كل واحدة منها تريد الحصول على أكبر نصيب من الولايات العثمانية"[1]. ومن بين هؤلاء السّاسة الألماني المخضرم "بسمارك" (*)، الذي سارع للدعوة إلى عقد مؤتمر دولي سنة 1878م عُرِفَ باسم مؤتمر برلين الأول ضَمَّ الدول العظمى في أوروبا (ألمانيا ـ النمسا ـ فرنسا ـ إنجلترا). حيثُ كانت غاية هذا المؤتمر تَجَنُّب الاصْطِدَام فيما بينها والتفاهم على اقتسام هذه الولايات" [2]، وانقسم الأُوربيون بعد هذا المؤتمر إلى فريقين، فريق يَضُم كل من (ألمانيا والنمسا والمجر) وانْضَمَّتْ إليهم إيطاليا فيما بعد، والفريق الآخر يَضُم كلاًّ من (فرنسا وانجلترا). وعلى إثْر هذا المؤتمر منح بسمارك كلاًّ من فرنسا وإيطاليا تونس ، تخلصاً من

(*) ـ إيطاليا: أكملت ايطاليا وحدتها عام 1860م على يدي "كاميللو بينسو كافور" بعدما كانت مقسمة إلى ممالك ودوقيات.

(1) ـ محمد رجب الزائدي .الغزو الإيطالي لليبيا ، مقدماته وغاياته ، (بنغازي: دار الكتاب الليبي ، 1979) ، ص68.

(*) ـ أنوفن بسمارك: (1815 ـ 1898) سياسي ألماني مخضرم: عمل علي تحقيق الوحدة الألمانية ،ثم أصبح مستشار للأمبراطورية الألمانية بعد انتصاره على فرنسا منذ1870م، وجعل بلاده قوة كبري في أوروبا ،ومرجعاً سياسياً لبقية الدول الأخرى .

(2) ـ مذكرات جيوليتي . الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا ، ترجمة خليفة التليسي، (طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان)،ط / 1، ص 6 .

أحقاد الأولى، وَوَضَعًا للثانية في مواجهة المصالح الفرنسية وطموح التوسّع الفرنسي، وقد كان رد الأولى أنها لا تحمل مطامح ترابية في ذلك الوقت، ولكنها لا تقبل باحتلالها من قِبَلِ أَيّة دولة أخرى، أما الثانية فقد رفضت مؤثرة انتظار الفرصة المناسبة التي تمكنها من احتلال هذا البَلَدِ دون صِدَامٍ مباشر مع فرنسا، و أيضاً من خلال المصالح التي نشأت لها بداخل البلاد، وبحكم أن لإيطاليا تَوَاجُدًا كبيرًا في تونس من خلال جاليتها، بل ومصالح إستراتيجية وتاريخية واقتصادية[1]. ولكن جَاءَتَ الرياح بما لا تشتهي السفن ـ سفن السَّاسَة الإيطاليّين، الذين كانوا يَحْلُمُونَ بعودة أمجاد الإمبراطورية الرومانية على ضفاف البحر المتوسط، حيث سبق الفرنسيون الإيطاليين في احتلال تونس، وزحفوا إليها من الجزائر التي احتلوها عام 1831م، واتَّخَذُوا منها قاعدة متقدمة للانطلاق نحو تونس والمغرب، وقد سقطت تونس في براثن الاستعمار الفرنسي عام 1881م، وبهذه الخطوة المفاجئة تكون أحلام إيطاليا قد تَبَخَّرَتْ، ولم يبق لها سوى ليبيا، وهي آخر ولاية للدولة العثمانية في الشمال الأفريقي ، بعد أن احتلت بريطانيا مصر عام 1882 م. وهنا يطرح الباحث التساؤل التالي: ما الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تأخر احتلال إيطاليا لكل من ليبيا وتونس؟ وكيف استطاعت أن تتدارك الموقف في ليبيا بعد أن خسرت تونس؟ يرى الباحث أن من أهم هذه الأسباب التي تقف وراء تأخير احتلال إيطاليا لليبيا وتونس هو أن الدولة الإيطالية حديثة النَّشْأَة وحديثة العَهْد بالحركة الاستعمارية ، حيثُ لم يستكمل توحيدها إلا في عام 1875م ، وهذا انعكس بدوره على ضعف سياستها الخارجية، وخصوصاً عندما فشلت أَوّل خطوة لها في تأسيس إمبراطورية استعمارية في القرن التاسع عشر في منطقة القرن الأفريقي، التي أنهت طموحات إيطاليا في تلك المنطقة وقتلت مشروعها الذي كان يهدف للوصول إلى البحر المتوسط عن طريق الاحتلال التدريجي لدواخل الساحل الشمالي الإفريقي[2]. "لقد ظهر الحديث عن ليبيا لأول مرة بصفة رسمية في جلسة البرلمان الإيطالي التي عُقِدَتْ في6/ أبريل/1881م، حيث كَشَفَ النقاب في تلك الجلسة عن العبارة التي أَدْلَى بها المفاوضون الفرنسيون في أثناء المُحَادثات الإنجليزية الفرنسية حول تونس وقبرص، وهي التي تقول: (حسناً نحن نقول للإيطاليين خذوا طرابلس)[3]. وبذلك تكون ليبيا قد دَخَلَت دائرة المطامع الإيطالية الاستعمارية، ولكن ضعف سياسة

---

(1) ـ مصطفي حامد أرحومة، مرجع سابق ذكره، ص 68.

(2) ـ وليم أسكيو، أوروبا والغزو الإيطالي من 1881 - 1915، ترجمة ميلاد المقرحي (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988)، ص ص 16 ــ 17 .

(3) ـ مذكرات جيوليتي، الأسرار العسكرية والسياسة لحرب ليبيا من 1911 – 1913

إيطاليا الخارجية، الذي يدركه سَاسَة إيطاليا جيداً ، دفع بهم إلى عقد عدة تحالفات دولية أبرزها انضمامها للحلف "الثلاثي"(*)، وأهمها الاتفاق الثنائي مع ألمانيا في فبراير 1887م، الذي عُرِفَ باتفاق بسمارك، نسبة للسياسي الألماني بسمارك الذي اعترف فيه بحق إيطاليا في احتلال طرابلس وبرقة رغبة منه في تقوية علاقات التحالف مع إيطاليا من جهة، ومن جهة أخرى وضع حد للتمدد الفرنسي في الشمال الأفريقي[1]. وفي سياق موازٍ عملت إيطاليا خلال هذه الفترة على توفير كافة الظروف المناسبة لإِنْجَاح سياسة التغلغل السلمي(**)،على الرغم من أنها كانت تجهل تمام الوضع الليبي، إلا أنها حاولت أن تستفيد من تجارب الدول الاستعمارية الكبرى في هذا المجال،وخصوصاً في المجال الاستكشافي (التجسّسي)، وذلك من خلال إرسال رحلات استكشافية يكون هدفها تقييم الواقع الليبي من جميع جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبشرية،وفي نفس الوقت العمل على خلق قاعدة اقتصادية ثابتة لها في المنطقة المراد استعمارها، وخصوصاً أن إيطاليا أصبح لها خبرة قد اكتسبتها من تَجْرِبَتهَا في تونس، حيث لم تنجح في التَّغَلْغُل في تونس دون فتح مصرف بها. وتحت أضواء هذه التجربة فإن إيطاليا اتَّخَذَتْ نَفْس الخطوة وفَتَحَت لها فَرعًا لمصرف روما في ليبيا. وبذلك تكون روما اتخذت الخطوة الْأُولى على طريق التغلغل السلمي والتمهيد لغزو البلاد.

المطلب الثاني / الرحلات الاستكشافية :

سَبَقَتْ جُل الدُّول الأوربية شقيقتها إيطاليا في مَجَال الرِّحْلات الاستكشافية والاستعمارية، والسَّبَب في ذلك أن إيطاليا نَفْسَهَا كَانَت مستعمرة ، ولم تنل استقلالها ووحدتها إلا في عام 1870م، إضافة إلى أن إيطاليا ذاتها كانت مَسْرَحاً للعديد من العمليات الكشفية الأوربية طِيلَة القرن التاسع عشر، انطلاقاً منها نَحْوَ الشّمَال الأفريقي ومِنْ ثَمَّ التَّوَغُّل في عمق القارة الأفريقية، ومِن بين هــؤلاء المُسْتَكْشِفِين الرَّحَّــالة الأمــير الإنجليزي "وليـام هنري سميث (Wilim Herny Smith)

(*) ـ الحلف الثلاثي: يضم كل من (ألمانيا، والنمسا، والمجر).

(1) ـ مذكرات جيوليتي، مرجع سابق ذكره، ص 9.

(**) ـ التغلغل السلمي: من المصطلحات السياسية التي دخلت القاموس السياسي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو اصطلاح قصد به واضعوه من رجال الاستعمار ذلك المجهود الذي تبذله الدولة الاستعمارية ومواطنوها لخلق شبكة من المبادرات، والمصالح الاقتصادية التي تساعد علي الامتصاص أو الابتلاع التدريجي الخفي للبلاد المراد استعمارها والعمل على ضمها دون القيام بأي عمل حربي. ولقد شهد تاريخ الاستعمار الحديث أمثلة عديدة على هذا الضرب من الاستعمار. لمزيد من المعلومات انظر: محمد صالح منسي، الحملة الإيطالية علي ليبيا، دار الطابعة الحدية، القاهرة، 1980، ص 33.

عامي 1815م ــ 1816 م[1]. حقيقةً لمْ تَهْتَم إيطاليا بليبيا إلَّا عِنْدَمَا فَقَدَتْ آمَالَها في احتلال تونس في عام 1881 م، زاحفة إليها من الجزائر التي كانت قد استعمرتها قبل ذلك عام 1830 م، ولهذا كان الإيطاليون يَجْهَلُون تَمَامَاً وضع ليبيا قبل التدخل في شؤونها، ولَمَّا تحدد اهتمامهم بها عملوا على التَّعَرُّف عليها بإرسال بعثات استكشافية لمعرفة كيفية الاستفادة منها[2]. ولكن قبل ذلك حاول الإيطاليون الاستفادة مِنَ الدِّرّاسات الاستكشافية لِبَعْض المُسْتَكْشِفين الأوربيين؛ ومن أمثال هؤلاء الرحالة الذين زَارُوا ليبيا قبل نهاية القرن الثامن عشر وليم لوكس، ووهورنمان وغيرهم[3]. إنَّ هذه الرحلات وَفَّرَت على إيطاليا كثيرًا من الوقت والجُهد للحصول على كثير من المعلومات التي تَخُص إقْلِيمَيْ برقة وطرابلس وأوضاعهما الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إبَّان فترة الاحتلال التركي. كما تَمَّ تأسيس العديد من الجمعيات الاستكشافية في إيطاليا مثل: الجمعية الجغرافية الإيطالية (Firenzo) الّتي أقيمت في عام 1887م، وجمعية الاكتشاف التجارية الأفريقية بميلانو (Milano) الّتي أنشئت في عام 1879 م، والجمعية الأفريقية الإيطالية التي تم إنشاؤها في عام 1882 م[4]، وكان هدف هذه الجمعيات - بِغَض النظر عن التسميات - سياسيًّا تَجَسُّسيًّا بَحتًا، من أجل تَهْيِئَة الظُّروف المناسبة للحركة الاستعمارية بنابولي (Napoli)، ثم الإيطالية في ليبيا. ولقد عَمِلَت هذه الجمعيات على إرسال بعض المُسْتكشفين والجَواسيس إلى كُل مِن برقة وطرابلس وفَزَّان مِن أجل إجْراء دِرَاسَات مَيْدَانية تُمَكِّنُهُم من جَمع أَكْبر قَدْر مُمْكن من المعلومات الهَامَّة حَوْل الأوضاع السَّائدة في تلك الولايات. سَوَاء أكَانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، والأهم من ذلك الأحْوَال العَسْكرية للجيش التركي. ومن بين هؤلاء الرَّحَّالة كامبيريو (Camperio)، وكَانَ مبعُوثاً مِنْ قِبَل الجمعية الإيطالية لِلاسْتكشافات التِّجَارية، وقد زار هذا الرَّحَّالة كُلاً مِن طرابلس وبرقة سَنَتَيْ 1879 – 1881 م ، لِأَغْرَاض سِيَاسِيَة هامة، حيثُ قَالَ: "من يَمْتلك هذه الأراضي يسَيْطَر على التِّجَارة من السُّودان"[5]، كذلك كان مِنْ بَيْن الرَّحَّالة الذين

---

(1) ــ أحمد عطية مدلل، " التدخل الأجنبي في ليبيا 1881 – 1915 "، (أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ جامعة محمد الخامس، الرباط 1999 ــ 2000م)، ص31.

(2) ــ مصطفي حامد رحومة، مرجع سابق ذكره، ص 93 .

(3) ــ حول هؤلاء الرحالة ينظر: وليم أسكيو، أوروبا والغزو الإيطالي لليبيا من 1881 – 1915. ترجمة ميلاد المقرحي (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988)، ص 9 .

(4) ــ كلود سيجري، الشاطئي الرابع " الاستيطان في ليبيا "، ترجمة مصطفي المحيشي، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي)، ص 27.

(5) ــ المرجع السابق، ص ص 52 – 53.

كَلَّفَتْهُم هذه الجمعيات الرَّحَّالة جوسيسي (Jeuseppi)، كان هذا الأخير في مُهِمة تَجَسُّسِيَّة كَلَّفته بها إيطاليا للتعرف على الأوضاع الاقتصادية والزراعية في برقة[1]. يقول شيزار باليو (Shezaro Balio) - وَهْوَ مِنَ الدبلوماسيين الإيطاليين: "عندما تُحَقِّق إيطاليا استقلالها علينا أَنْ نُفَكِّر في التَّوَسُّع شَرقاً وجنوباً، سواء في تونس أو في طرابلس"[2] ، كذلك رَأْى روبرت مايكل (Robert Michels) أَنَّ هَدَف إيطاليا التَّوَسُّعِي يَكْمُن في قيمة المستعمرات كَرَمِز لعظمتها العسكرية، وَحَتَّى لَا نَكُون في مُؤَخَّرَة القُوَى العُظْمَي، يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا "عَدَم البَقَاء خَارج التَّسَابُق علـى أفريقيـا "[3]. والسُّـؤال الـذي يطـرح الباحث: كيف تَمَّ تَحْوِيل نَتَائِج هذه الدراسات إلى وَاقِع عَمَلِي مِنْ قِبَل الحُكُومة الإيطالية؟ وما النَّوَايَا الحَقِيقِيَّة مِنْ وَرَاء هَذِهِ البَعَثَات الاسْتِكْشَافِية؟ وهلْ كَانَت بعثات علمية أم سياسة استعمارية بحته؟ مباشرة بعد عَوْدَة هَؤلاء الْجَواسِيس أو بِالْأَحرى الذين يتقمَّصون دَوْر الرَّحَّالة أو الْمُسْتَكْشِفين إلى إيطاليا شرعت الحكومة الإيطالية في إقامة مراكز تجارية في ميناء بنغازي ودرنة لتكون في المُستقبل قاعدة للتَّغَلْغُل العَسْكري مِنْهَا، (وعندما أنشئ المَرْكز الأَوَّل في بنغازي تحت إشراف الكابتن بوتيليا كَلَّفَ كامبيرو " Camperio " نَفْسه مِنْ قِبَل الجَمعية للقيام بِنَفْس المهمة، وهي الْإعداد لإقامة مراكز تجارية ثابتة في كل من درنة وطبرق وخليج بومبا، إذا كانت الظروف المواتية مستقبلاً)[4]. ولقد ظَهَرَتْ النَّوَايَا الحقيقية لإيطاليا قبل عشر سنوات من الغزو حِينَمَا عَمَدَت إلى زيادة عدد الرحلات الكشفية أو التَّجَسُّسِيَّة إلى ليبيا، وتَرَكَّزَت هذه الرَّحْلات مَا بَين عَامَيْ 1901 و1905م، اعْتَبَر الرَّحَّـالة جوتينا نـوروسي (Giutinia Norssi) طرابلس هِيَ فُرصة إيطاليا الوحيدة بعد ضياع تونس، وقد وصف طرابلس وشوارعها ومنازلها الجميلة والجاليات التي تقطنها وركز بصفة خاصة على الجالية الإيطالية والمـالطية، كمـا حدد بعض القنصليات فـي نقـاط مميزة مـن المدينة،مـن بينهـا القنصلية الإيطـالية

---

(1) ـ إسماعيل الفوري.التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري من 1882 ـ 1911، (الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، 1993)، ص 24.

(2) ــ عبد المولي الحرير."التمهيد للغزو الإيطالي وموقف الليبيين منه في بحوث ودراسات في التاريخ الليبي لمجموعة من الأساتذة و الباحثين" .تحرير صلاح الدين السوري وآخرين، طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ج 2، 1984. ص ص 17 ـ 22.

(3) ــ كلود سينجري، مرجع سابق ذكره، ص 20.

(4) ـ إتيليو موري. الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي . ترجمة خليفة محمد التليسي، (طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1971)، ص 95.

والفرنسية والإنجليزية[1].وفي سنة 1905م حَلَّ "دوميتكو تومياتي" (Domenico Tumia) بِطَرَابُلس ومن بعدها بنغازي، وَكَان مِنْ دُعاة الحزب الوطني المتطرف الذي دعا لاستعمار طرابلس وبرقة وتكشف كتاباته عن هذه الرحلة عن أهمية طرابلس وبرقة باعتبارها الأرض الموعودة التي فتحت ذراعيها لاستقبالهم وفي شوق لدورهم الحضاري[2].ويخلص الباحث إلى أن الهدف من وراء هذه البعثات، أو الرحلات الاستكشافية، لم يكن من أجل أهداف علمية أو حضارية، وإنما كان هدفها هو تهيئة البلاد إلى مرحلة الغزو والاحتلال من قبل إيطاليا، وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

1 ـ التوسع الجغرافي، لِأَنَّ مساحة إيطالية صغيرة وكانت تعاني من انفجار سكاني، وكذلك فتح منافذ جديدة لِهجرة السكان الإيطاليين.

2 ـ بِسَبَبَ المشاكل الاقتصادية التي يَعِيشَهَا الإيطاليون من فقر ومجاعة وبطالة.

3 ـ إعادة أمجاد روما في منطقة حوض البحر المتوسط .

4 ـ التَّوَسُّع الاستعماري الإيطالي الذي سيمثل رمزاً للقوة والعَظَمَة .

المطلب الثالث / بنك روما ودوره في سياسة التغلغل السلمي :

أُنْشِئَ مصرف روما في 9 / 3 / 1880م، بمدينة لازيو (Lazio) بإيطاليا[3]، وكان مُعْظَم رأس مال المصرف في بداية تكوينه من الفاتيكان[*]، وبعد عام 1900م وَسَّع المصرف من نشاطاته خارج إيطاليا، وفتح أول فرع له في طرابلس عام 1905 م، وبدَءَ نَشَاطه الفعلي في البلاد

---

(1) ـ خليفة محمد التليسي .حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب و الأجانب، (تونس – طرابلس: الدار العربية للكتاب ، 1974) ، ص ص . 196 ــ 197.

(2) ـ إيتليو موري، مرجع سابق ذكره ، ص 118 .

(3) ـ عبد المولي الحرير ، مرجع سابق ذكره، ص 3 .

(*) ـ الفاتيكان: تعتبر دولة الفاتيكان أحد أطراف النظام الدولي أو أحد أشخاص القانون الدولي. وهي تتمثل في السلطات الروحية أو الدينية التي يمارسها البابا في إطار الكنيسة الكاثوليكية . ونظراً إلي افتقار دولة الفاتيكان إلى عناصر الدولة مجتمعة، المتمثلة في الإقليم والشعب والهيئة الحاكمة، فإن يطلق علي سلطات البابا في إطار الكنيسة الكاثوليكية مفهوم الكيان السياسي الشبه بالدولة. لأكثر تفصيل ينظر إلي موسوعة العلاقات الدولية، مصطفي عبد الله خشيم، بنغازي دار الكتب الوطنية، سنة 1996، الطبعة الأولي، ص ص257 – 258.

بتاريخ 15 /4 / 1907م، وقد تَرَأَّس فرع المصرف في ليبيا السيد "بريشاني "، ولقد فتح فروعاً مُمَاثِلَة له في كل من مصراتة والخُمس وزليتن ودرنة، وأنْشئَتْ لَهُ مكاتب تجارية في كل من الخمس ومصراتة، وتَمَثَّل نشاطه في بعض المجالات الاقتصادية، كما أنه زاد استثماراته حتى بلغت في عَام 1911 م 245 مليون ليرة إيطالية أو ما يُعَادل 5 مليون دولار[1]. وهنا يطرح الباحث التساؤلاَت التالية: ما الأسباب التي تكمن من وراء فتح مصرف روما فرعًا له في طرابلس؟ وهل نجحت سياسة المصرف التي اتبعها في إرساء سياسة التغلغل السلمي؟ أما فشلت وكانت سباباً للتمهيد والغزو والاحتلال؟ كان الغرض من فتح المصرف فروعاً له في بقية المناطق الأُخْرَى هو الهيمنة على النشاطات الاقتصادية كافة وفي مختلف المجالات، علي الرغم من أن ليبيا ما زالت تحت الحُكم العثماني. كذلك لا نَنْسَى الدور الذي قام به وَالِي طرابلس أحمد عزت، عندما قام بتشجيع الإيطاليين على العمل في ليبيا والاسْتِعَانة بِرُؤُوس أَمْوالهم وخبرتهم لتطوير البلاد كما فَعَلُوا في تونس[2]، وهذا التَّوَسُّع بالضرورة يقود إلى الهيمنة السياسية ورهن مُقدرات دون حرب أو قتال، ولقد انتهجت مُعظم الدول الأوروبية هذا السلوك الذي يُحَقِّق لها مطامِعَهَا وأهدافها دون عناء أو جُهْد. وتركزت سياسة المصرف على:

ـ سياسة شراء الأراضي والذمم.

ـ سياسة الإقراض.

ـ استثمارات المصرف.

أولاً / سياسة شراء الأراضي والذمم:

لقد عَمِلَ مصرف روما منذُ وَطَئَتْ أَقْدَامُه في برقة وطرابلس على شِراء الأراضي، وهي من أَهَم أهداف السِّيَاسَة الاسْتِعْمَارِيَّة الإيطالية، بصفتها القاعدة التي يَقُوم عَلَيْها الاسْتِيطَان الإيطالي في ليبيا؛ إذ قام بِأَوَّل عملية شراء للأراضي عام 1907 م ، من بعض أفراد الأقليات الأجنبية غير الإيطالية، مِمَّنْ لَمْ يتمكنوا من مقاومة الإغراءات المالية التي كان يُقَدِّمُهَا المصرف[3]. و اخْتَارَتْ

---

(1) ــ عقيل محمد البربار. التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي ، مرجع سابق ذكره، ص 103 .

(2) ـ وهبي أحمد البوري . بنك روما والتمهيد للغزو الإيطالي لليبيا ، (الناشر مجلس الثقافة العام)، ص 93.

(3) ـ عقيل محمد البربار .التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي، مرجع سبق ذكره ص .103 .

إيطاليا برقة لتكون باكورة هذا الاتجاه، وشرع البنك عن طريق عُمَلَائِه في شراء الأّراضي الواقعة في ضواحي بنغازي والتي كان أصحابها في أَشَدِّ الحاجة إلى بيعها[1]، كذلك فَعَلَ نَفْس الأسلوب في وِلَاية طرابلس وخصوصاً الأراضي الواقعة قُرْبَ مدينة طرابلس. لقد عَمِدَ المَصرف في كثير من الأحيان إلى السَّطُو بطرق ملتوية على الكثير من الأراضي. "وذلك بسبب رفض السلطات المحلية تسجيل الأراضي التي اشتراها المصرف من المواطنين، إذ صدر قرار من قِبَل الوَالِي العثماني يَقْضِي بِمَنع تمليك الأراضي لِغَيْر الليبيين"[2]، فَلَجَأَ البَنْك إلى شِراء الذِّمَم وضعاف النفوس من المواطنين؛ "حيث استعان البَنْك فِي عَمَلِيَّة شِراء الأراضي بِسَمَاسِرَة كان هَمُّهُمْ الوَحِيد تحقيق ما يَعُود عليهم بالفائدة دون مُرَاعَاة لِصِحَّة وَثَائق الملكية ولشرعيتها، بل أحياناً كان البائعون يَبْرِزُون وثائق مزورة أو يَبِيعُون أَرَاضِي لَا يَمْلِكُون فيها إلَّا أَسْهُماً قليلة أو لَا يَملكون فيها شيئاً على الإطلاق"[3].

ثانياً ـ سياسة الإقراض:

من بين أهم السِّيَاسَات التي انْتَهَجَهَا المَصْرف في ليبيا سياسة الإقراض؛ إذ كَانَتْ البلاد تعيش في ضائقة اقتصادية ومالية خَانِقَة، وقد اسْتَغَلَّ المصرف تَرَدِّي الوضع العام الذي تعيشه البلاد، المتمثل في سُوءِ الأَحْوَال الاقتصادية والمَعِيشِية التي كانت تُعَانِيهَا من فَقْر ومرض وجهل. وهذا كله يدفع الباحث لطرح التساؤلات التالية: ما الأسباب التي أوصلت البلاد إلى هذا التَّدَنِّي في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة ؟ وهل نجح المصرف في تقديم حلول لهذه المشاكل؟ أَمْ إنّ ذلك فَاقَمَ من أزمات البلاد؟ مما لاشك فيه أن من بين أهم الأسباب التي أوصلت البلاد إلى هذه الحالة هو إهمال الدولة العثمانية لِجَمِيع ولاياتها بصفة عامة، وولاية برقة وطرابلس وفزان بصفة خاصة التي كانت آخر ولاياتها في الشمال الأفريقي ." كان اهتمام الحكومة العثمانية مُنْصَبّاً على جباية الضرائب وتحويل جزء كبير منها إلى اسطنبول، وإنفاق ما تَبَقَّى على الرواتب وبعض الخدمات الضرورية، وعجز بعض الوُلاة في تحقيق بعض المشاريع بسبب قلة المال وفقر البلاد"[4]. وبِسَبَب ضيق الحاجة وقِلَّة ذات اليد لَجَأَ الليبيون إلى الاقتراض والرهونات. وفي البداية

---

(1) ـ وهبي أحمد البوري. مرجع سابق ذكره، ص 109.

(2) ـ مصطفي حامد رحومة ، مرجع سابق ذكره، ص 91 .

(3) ـ وهبي أحمد البوري، مرجع سابق ذكره، ص 109.

(4) ـ المرجع السابق، ص 107.

كان المُرَابُون واليَهُود المحليون هم مصدر الإقراض، وهم الَّذِينَ كانوا يأخذون أرباحاً تتراوح ما بين 20% ـ 60% على القروض التي يَمْنَحُونَهَا للمواطنين، ولكن بعد مجيء المصرف أصبحت الأرباح التي كان يأخذها على قروضه لا تتجاوز9 %"[1] مقابل رهن كان يدفعه المقترض يساوي قيمة القرض، وهي عادة ما تَكُون قطعة أرض وإذا لم يُسَدِّد المقترض الأموال التي أخذها في الموعد المحدد تبقى الأرض ثمناً للقرض المُعْطَى لِصَاحب الرهن" [2]، وفي حالة عجز المُقترض عن الإيفاء بِدَيْنِهِ عند موعد السَّدَاد يضع المقرض اليد على هذا الرَّهن ويَشْتَرِيه من صاحبه المُقترض، وهكذا استطاع المصرف بانتهاجه لِمِثل هذه السياسة وضع يَده على كثير من الأراضي في البلاد.

ثالثاً ـ استثمارات المصرف:

تعددت وتنوعت استثمارات المصرف في ليبيا وشملت العديد من أوجه النشاط الاقتصادي، ولم تقتصر على وجه واحد، فشملت العديد من النشاطات سواء كانت منها الصناعية أو الزراعية أو الخدمية واستخراج المعادن و المقاولات والتعهدات التجارية وغيرها من النشاطات.فعلى المستوى الصناعي قام بتشييد العديد من المصانع؛ منها مطحن كبير للدقيق في طرابلس ، ومعاصر الزيتون في كل من مسلاته ومصراتة والخمس وزليتن، وكذلك مصنع للثلج في طرابلس، ومصنع للحلفاء من أجل صناعة الورق، واستورد البنك آلة كبس حديثة وأنشأ مراكز لشراء الحلفاء ومعالجتها وكبسها ثم تصديرها إلى إيطاليا وبريطانيا، وكذلك أنشأ مصانع للصابون والإسفنج وريش النعام كما أنشأ المصرف مطبعة[3]. أما على المستوى الزراعي فقرر أن تكون برقة مقتصرة على النشاط الزراعي وكذلك على تربية الحيوانات، وإلى جانب شراء الأراضي وإعدادها للمعمرين الجدد من الإيطاليين في شكل مزارع نموذجية، كما قام بشراء الأغنام وتوزيعها على بعض مشايخ القبائل والأفراد لتربيتها واقتسام إنتاجها، ولكن بسبب شُح ونقص المياه في تلك المناطق بصورة عامة وفي بنغازي بصورة خاصة، ولِأَنَّ معظم الأراضي التي اشتراها البنك تقع في ضواحي بنغازي، أدى ذلك الأمر إلى تَكَبُّد البنك خسائر فادحة، "وقد تبخرت الأوهام في تأسيس مستعمرات استيطانية للمعمرين الإيطاليين، حيث فشلت فكرة إنشاء

---

(1) ـ عقيل محمد البربار، التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي، مرجع سابق ذكره، ص 105.

(2) ـ مصطفي حامد أرحومة، مرجع سابق ذكره، ص90.

(3) ـ عقيل محمد البربر، التمهيد للغزو وسياسة التغلغل السلمي ، مرجع سابق ذكره ، ص 103 .

المزارع النموذجية التي أَسَّسَهَا البنك في منطقة القوارشة ببنغازي، ولم تحقق أغراضها، وقد أُهْمِلَت بعد الغزو الإيطالي وذلك بسبب قلة المياه وملوحتها، ولم يصل أول معمر إليها إلا في عام 1923م؛ أي بعد مرور اثنتي عَشَرة سَنَة من الاحتلال الإيطالي ومن شراء بنك روما للأراضي[1]. ووصل عدد المُعَمَّرِين في برقة ذلك العام إلى 13 عائلة لا غَيْر، يملكون 630 هكتاراً من من الأراضي فقط بعد أن كانت إيطاليا تَحْلُم بإرسال ملايين المعمرين إلى ليبيا[2]. ويستنتج الباحث مما سبق أن سياسة التَّغَلْغُل السِّلمي التي سلكتها إيطاليا في ليبيا قد فشلت فشلاً ذريعاً، والتي كان فرع مصرف روما في طرابلس من أحد أهم أدواتها، ويعود ذلك الفشل إلى أسباب عديدة من أَهَمِّهَا:

1ـ يقظة الشعب الليبي وانتباهه إلى الأخطار المحدقة به، منذ أن لَاح في الأُفق خطر الاستعمار.

2ـ سوء تصرف المسؤولين القائمين على البنك، وسوء تقديرهم للأمور، وهو الذي أدى بدوره إلى هدر الأموال وإنفاقها على مشاريع فاشلة.

3ـ قلة خبرة التجربة الاستعمارية الإيطالية التي جعلتها تكشف عن نواياها مُبكراً من خلال ما صرح به ساستها في مقالات عبر الصُّحف والمجلات، بخصوص الموقف الواضح المكشوف الذي ينتهجه بنك روما في ليبيا، وهو الأمر الذي قاد إلى التحفظ من قِبَل الأتراك والليبيين على النشاطات التي يقوم بها المصرف.

4 ـ وجود منافسين جدد للنفوذ الاقتصادي والثقافي الإيطالي على الساحة الليبية مثل ألمانيا، بتشجيع من الأتراك للتدخل في النشاط الاقتصادي.

5 ـ والأهم من ذلك وجود بعض الولاة الأتراك المخلصين الذين عرقلوا المصالح الإيطالية، و أحبطوا فكرة التَّغَلْغُل السلمي، بما وضعوه من عقبات وعراقيل في وجه المصالح الإيطالية، مما اضْطَرَّ إيطاليا إلى العدول عن هذه السياسة والدخول في المغامرة العسكرية.

---

(1) ـ وهبي أحمد البوري، مرجع سابق ذكره، ص ص 117 ـ 119.

(2) ـ جان ديبون، الاستعمار الإيطالي في ليبيا، الترجمة العربية (طرابلس: 1967م)، ص 427.

المبحث الثالث/ المساعي الدبلوماسية وحركة المقاومة.

عَمِلتْ الحكومة الإيطالية كما رأينا في المبحث الثاني من أجل الغزو، على التحرك في اتجاهين ـ اتجاه على المستوي الداخلي أي فوق الأراضي الليبية وقد تَمَثَّلَ في التغلغل الاقتصادي، وكانت أداته الرئيسية مصرف روما، أو ما يعرف بسياسة التغلغل السلمي. أما الاتجاه الثاني فكان على المستوى الخارجي الدولي؛ أي على صعيد التحرك الدبلوماسي، وقد كان هدفه كَسْب مواقف الدول الأوربية في تأييد إيطاليا لغزو ليبيا، أو على الْأَقل ضمان السكوت على ذلك واتخاذ موقف الحياد.

المطلب الأول / التحرك الدبلوماسي :

أدرك السَّاسَـة الإيطـاليون، ومن بينهم رئيس الحكومـة الإيطـالية " جيوليتي"(*)، أن بلادهم ليست الوحيدة التي لها أطماع في ليبيا، وكان من هذه الدول التي تتقاسم النزعة الاستعمارية مع إيطاليا، فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا. (ولقد عملت حكومة جيوليتي على القيام بحملة دبلوماسية واسعة النطاق مع الدول الكبرى، قبل الشروع في عملياتها الحربية في ليبيا)[1]، مستغلة في ذلك تضارب مصالح الدول الغربية في تلك الفترة، على الرغم من أن إيطاليا عقدت اتفاقيات ومعاهدات في السابق مع بعض هذه البلدان، والتي تُوِّجت بالموافقة على التدخل السلمي في ليبيا والاعتراف بأسبقية المصالح الإيطالية في ليبيا، أكثر مما هي متعلقة بالتدخل الحربي[2]. ولكن في هذه المرة تختلف الحملة عن سابقتها؛ إذ أراد منها الإيطاليون احتلال ليبيا وبسط نفوذهم عليها. ولـم يكن أمـام السَّاسَة الإيـطـاليين أي خيـار آخـر، إلا إبـلاغ نُـظـرائهم الأوربـيـين بـهـذا الأمـر، بالعملية العسكرية وانتظار الرد على مدى اقتناعهم بذلك، لارتباط الإيطاليين بالدول المعنية [3].

ويمكن تقسيم ردود الأفعال على هذه الاتّصالات مع الدول الكبرى في الآتي :

(*) ـ جيوفاني جيوليتي: ولد سنة 1842 م، وتوفي سنة 1928م عن عمر يناهز 86 سنة. ولد قبل الوحدة الإيطالية ومات بعد سيطرة الفاشست على الحكم. وقد مرت بإيطاليا خلال هذه الفترة أحداث هامة شاهد هذا السياسي بعضاً منها. وشارك في صنع بعضها الآخر. تخرج في الحقوق سنة 1860 م ودخل الحياة السياسيـة من باب الوظيفـة العامة، وتقلـد العديد من الوظائف منها وزارة المالية سنة 1889 –1890 . ولقد تولي رئاسة الوزارة للمرة الأولي سنة 1892. للمزيد انظر مذكرات جيوليتي ، الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911– 1912 م. تعريب وتقديم خليفة التليسي ، ص ص 20 –21 .

(1) ـ مذكرات، جيوليتي، مرجع سا بق ذكره ، ص22 .

(2) ـ المرجع السابق، ص 22 .

(3) ـ مصطفي حامد رحومة، مرجع سابق ذكره، ص 99.

1 ـ فرنسا:

ترتبط فرنسا بإيطاليا بعلاقات جيدة، وهي لا تمانع من احتلال ليبيا حتى تغض الطرف عن احتلالها لكل من المغرب وتونس، "بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث صرحت على لسان وزير خارجيتها دي سيلف Diselve بوقوفها الغير المشروط إلى جانب إيطاليا فيما يتعلق بالطريقة التي تختارها لحل مشكلة ليبيا"، وقال: (إن فرنسا سوف تعطل القرض الذي وعدت به الدولة العثمانية، إلى أن تَحُلَّ القضية الليبية حلاً تاما، مقابل تنازل إيطاليا عن منافستها لفرنسا في المغرب) [1].

2 ـ بريطانيا:

أما الموقف البريطاني فقد كان ظاهرياً يدعو إيطاليا إلى التعقل والتريث والحذر من اتخاذ قرار مفاجئ حتى لا تحدث ردة فعل عكسية عند العالم الإسلامي، وخصوصاً أن بريطانيا تحتل مصر، وباطنياً فهي لا تمانع من إطلاق يد إيطاليا في ليبيا؛ وذلك لعدة أسباب منها :

ـ مواجهة التوسع الفرنسي في شماليّ أفريقيا.

ـ إضعاف الحلف الثلاثي بين كل من (ألمانيا ـ إيطاليا ـ المجر ــ النمسا).

ــ إحراج ألمانيا لدى تركيا عن طريق الحرب التي تقوم بها حليفتها إيطاليا [2].

ــ أخذ مكانة ألمانيا عند الباب العالي في تركيا .

3ـ ردود فعل كلٍّ من ألمانيا والنمسا :

ترتبط إيطاليا مع كل من ألمانيا والنمسا والمجر بمعاهدة الحلف الثلاثي التي تم التوقيع عليها في عام 1980م؛ حيث أدرك الساسة الإيطاليّون أن لا مكانة لبلادهم خارج التكتلات الدولية، وأنه لا صوت لهم بدون الانضمام إليها، وعلى هذا حصلت الحكومة الإيطالية على تعهد من ألمانيا بعدم التدخل العسكري في حال قيام إيطاليا بغزو ليبيا، كذلك حصلت إيطاليا على اعتراف من النمسا بموافقتها على احتلال إيطاليا لليبيا بشرط إلا تَمْتَد الحرب الإيطالية إلى

---

(1) ــ صالح محمود حنفي، "الحركة الوطنية في ليبيا 1911 ـ 1922" مخطوط لنيل درجة الماجستير غير منشور، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ـ ص 50.

(2)ـ مذكرات جوليتي، خليفة التليسي، مرجع سابق ذكره، ص 2 .

تركيا والبلقان[1]، وكذلك عدم خروج إيطاليا من هذا الحلف وتجديد التوقيع على هذه الوثيقة[2].

4 ـ الموقف الروسي:

إلا أن الموقف الروسي لم يخرج عن مواقف الدول الأوربية الأخرى؛ حيث انتهز رئيس الوزراء جيوليتي فرصة زيارة قيصر روسيا إلى إيطاليا لإبْلَاغِه نية إيطاليا لغزو ليبيا[3]. بالمقابل كانت لدى روسيا مشاكل فيما يخص المضايق المائية مع الدولة العثمانية، وقد تَعَدَّدَتْ زيارات المسؤولين بين البَلَـدَيْن وجُدِّدتْ في أَثْنَائهَا الاتفاقيات من سنة 1906 ـ 1909 م وحيث تَمَّ التَّأْكِيد فيها على مساندة إيطاليا لروسيا في طموحها في مسألة المضايق العثمانية نظير موافقة روسيا لإيطاليا على احتلال ليبيا[4]. وبالاتفاق الروسي الإيطالي تكون إيطاليا قد حصلت على جميع الضمانات من الدول الاستعمارية، بعدم اعتراضها على أي تدخل عسكري تقوم به إيطاليا ضد ليبيا. وتأسيساً على ما سبق يرى الباحث أن الدبلوماسية الإيطالية قد نجحت في الاستفادة من المتناقضات وتضارب المصالح بين الدول الأوربية، وتُوِّجَتْ بإِبْرام مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات الّتي كان لها بالغ الأثر في غزو إيطاليا لليبيا.

المطلب الثاني / إعلان الحرب على تركيا وبداية حركة المقاومة:

أدركت الحكومة الإيطالية، بقيادة جيوفاني جيوليتي، أن فشل سياسة التوغل السلمي وسياسة التغلغل الاقتصادي التي انتهجها بنك روما باءت بالفشل، الذي أُرْجِعَت أسبابه (إلى الحكومة التركية واتَّهَامِهَا بعرقلة النشاط الاقتصادي الإيطالي، وإساءة معاملة الرعايا الإيطاليين وممارسة سياسة التمييز بين الدول صاحبة المصالح في ليبيا بصورة خاصة ألمانيا التي بدأت تَتَغَلْغَل في ليبيا وتوسع نشاطاتها بتشجيع من الحكومة التركية)[5]. وعليــه قررت الحكومة الإيطالية التدخل

---

(1) ـ محمود حسن صالح منسي. الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في إستراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية (القاهرة: 1980)، ص 33.

(2) ــ مذكرات جوليتي، خليفة التليسي، مرجع سابق ذكره، ص 33 .

(3) ــ المرجع السابق، ص 22.

(4) ــ إدريس الحرير، التحركات السياسية الإيطالية والتمهيد لاحتلال ليبيا عام 1911، مجلة البحوث التاريخية، العدد2، يوليو 1987م، السنة العاشرة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ص13.

(5) ــ وهبي أحمد البوري، مرج سابق ذكره، ص 152 .

العسكري وأن العمل الحربي أصبح ضرورياً لحماية مصالحها في ليبيا. وهذا ما عبر عنه جيوفاني جيوليتي حين قال: (إن العمل العسكري قد حان وقته، وإن الطريق أصبح مفتوحاً للتدخل في شؤون طرابلس)[1]، وخصوصاً بعد أن أخذ موافقة الدول الأوربية الكبرى الضمنية على عدم ممانعة إيطاليا في احتلال ليبيا. وبدأ الإعداد للحملة العسكرية في سرية تامة، وفي 27 / سبتمبر/ 1911 م وجَّهَتْ الحكومة الإيطالية عدة إنذارات إلى الآستانة، وكان آخِرها يوم 28 / 9 / 1911م الّذي طلبت فيه من الدولة العثمانية سحب قواتها من طرابلس، عن طريق القائم بالأعمال بالسفارة الإيطالية في إسطنبول، وإذا لم تستجيب لذلك فإنها ستعلن عليها الحرب[2]. وبالرّغم من صعوبة الموقف ردت الحكومة العثمانية على الإنذار في الوقت المناسب بتقديم بعض التنازلات، ورؤى أن تتم عن طريق المفاوضات، فاعتبرته روما رداً غير كافٍ وغير مقنع لها، وعليه أعلنت عليها الحرب في 29 / 9 / 1911م؛ أي في اليوم الذي استلمت فيه الرد.

بداية الغزو الإيطالي لليبيا :

منذُ أن أدرك الإيطاليون أن سياسة التغلغل السلمي قد فشلت، بدأوا يُعِدّون العدة للتدخل العسكري، من خلال أسطولهم البحري المُتَمَرْكِز في حوض البحر المتوسط، والذي كان على مقربة من الساحل الليبي، وكان هذا في بداية شهر سبتمبر 1911 م. ونظراً لاتساع الساحل الليبي من الشرق إلى الغرب، تَمَّ تقسيم الأسطول البحري إلى مجموعتين: الأولى كلفت بمراقبة الساحل الليبي، والثانية اتجهت شرقاً لمراقبة أساطيل تركيا والدول الغربية الأخرى"[3]، فوزعت أسطولها على طول هذا الساحل على النحو التالي:

1 ـ حملة إيطالية تتجه نحو مدينة طرابلس، وتسيطر على ساحل زوارة، لِمَنع تدخل أَيَّةِ قوات فرنسية من ناحية تونس .

2 ـ حملة إيطالية تتجه نحو مدينة طبرق، لتمنع تقدم أَيَّةِ قوات بريطانية من ناحية مصر.

---

(1) ــ مصطفي حامد رحومة، مرجع سابق ذكره، ص 106.

(2) ــ رفعت عبد العزيز سيد، و آخرون، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي، (1911 –1931م).(القاهرة: مركز الحضارة العربية)، ص22.

(3) ــ مصطفي حامد رحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، مرجع سابق ذكره، ص 114 .

3 ـ قوات بحرية تهاجم كُلاً من طرابلس، وبنغازي، ودرنة، والخمس، وزواره " [1] .

حدث ذلك رغم الاتفاقيات المُسْبَقَة التي عقدتها الحكومة الإيطالية مع كل من بريطانيا و بَحْرِي على المُدَّن الساحلية، بداية من طبرق، ودرنة، وبنغازي، ومصراتة، والخُمس، وطرابلس، وزوارة، وبدأت الحملة العسكرية بطلب من أهالي المُدُن بالاستسلام والخروج منها، إضافة إلى طلبهم من الحاميات التركية الخروج من هذه المدن، وعدم مشاركتهم في هذه الحرب وتسليم أَسْلِحَتِهِم ، وعندما رفضوا ذلك تَمَّ قصف هذه المُدُن بِالمِدْفَعِيَّة من قبل القوات البحرية فرنسا، والتي تقضي بعدم التعرض لها عند غزوها لليبيا[2]. وعلى ضَوْء ذلك تَمَّ فرض حِصَار بحري على المُدَّن الساحلية، بداية من طبرق، ودرنة، وبنغازي، ومصراتة، والخُمس، وطرابلس، وزوارة، وبدأت الحملة العسكرية بطلب من أهالي المُدُن بالاستسلام والخروج منها، إضافة إلى طلبهم من الحاميات التركية الخروج من هذه المدن، وعدم مشاركتهم في هذه الحرب وتسليم أَسْلِحَتِهِم ، وعندما رفضوا ذلك تَمَّ قصف هذه المُدُن بِالمِدْفَعِيَّة من قبل القوات البحرية الإيطالية، ولما كانت تحصينات هذه المُدُن لَا تَتَمَتَّع بالكفاءة التي تمكنها من الصُّمود أمام هذه الضربات سقطت مُدُن الساحل على التوالي بيد القوات الغازية، على الرغم من أَنَّ أبناء البلاد أَبْلَوْا بَلَاءً حسناً في المُقَاومة لِمَنع نزول الجيش الإيطالي إلى اليابسة، وكان ذلك بقيادة بعض من الضباط والجنود الأتراك الذين قادوا هذه المعارك الكبرى في كُلٍّ من برقة وطرابلس[3]. ومن هذه المعارك معركة درنة والكويفية والهواري و(النخلتين أو سواني بن عبد الغني) وسيدي عبد الله وقصر اللبن في برقة عام 1911 ـ 1912م، ومعارك الهاني والمرقب وعين زارة وكماش وسيدي علي، وغيرها من المعارك في طرابلس[4]. وبسقوط مدينة طرابلس ونزول القوات الإيطالية على البر بتاريخ 5 / أكتوبر / 1911م،على إثر انسحاب الأهالي من شدة القصف المدفعي الإيطالي البحري إلى الجنوب وتقهقر الحامية العثمانية المكلفة بحماية طرابلس وتمركزها في منطقة العزيزية واتخاذ القيادة فيها مركزاً لها، لإعادة ترتيب صفوفهم .أعلنت الحكومة الإيطالية مرسوماً يَنُص

---

(1) ـ محمد السريتى شطيب سالم،" التطور السياسي للحركة الوطنية الليبية، 1911 ـ 1943 م"،(جامعة المرقب زليتن، قسم التاريخ، رسالة ماجستير غير مشورة 2005)، ص18.

(2) ـ مصطفي حامد رحومة . " الغزو الإيطالي لليبيا وبداية المقاومة الوطنية 1911 ـ 1912 " بحوث ودراسات التاريخ الليبي، تأليف مجموعة من الأساتذة والباحثين، ج 2، (طرابلس: مركز دراسات المجاهدين الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984)، ص ص 47 ـ 85 .

(3) ـ خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد الليبي من (1911 ـ 1931م)،(بيروت: دار الثقافة) ص ص23ـ26.

(4) ـ رفعت عبد العزيز سيد أحمد وآخرون، مرجع سابق ذكره، ص 27.

على ضم ولاية طرابلس إلى ممتلكاتها[1]، وقد تسبب هذا القرار في جمود الدولة العثمانية في ليبيا، إلَّا إنَّهُ كان لزاماً عليها أن تواصل الحرب إلى جانب الليبيين على أساس أنها دولة إسلامية وتُمَثِّل الخلافة الإسلامية في ليبيا حسب وجهة نظر الدولة العثمانية[2].

المطلب الثالث / جمود الموقف العسكري و بداية الحراك السياسي :

على الرغم من نزول القوات الإيطالية على اليابسة فإن قواتها ظلت محاصرة في داخل المُدُن الساحلية ولمدة عشرة أشهر، ولم تَسْتَطِع الخروج أو التَّحَرُّك إلَّا تحت حماية مدفعية الأسطول البحري الرابض في البحر، وأصبح الجيش غَيْر قادر على فَكِّ الحِصَار المفروض عليه من قِبَل المجاهدين، وعلى الرغم مما يصله من إمدادات من روما، فإنَّ الوضع لم يتغير، وَإنَّ الحرب وصلت إلى حال من السُّكون والجمود بالنسبة للطرفين التركي والإيطالي، وعلى هذا فَكَّر السَّاسَة والقادة الإيطاليون في الضَّغط على تركيا من خلال توسيع دائرة الحرب، وضرب مصالحها في مناطق أُخْرى، وعدم اقتصارها على ليبيا، فَقَام الأسطول الإيطالي بمهاجمة كُل من "الدردنيل، وميناء بيروت، وحاصر ساحل اليمن، ثُمَّ ضربت ميناء الحديدة، وَاحْتَلَّت جزر الدوديكانيز، كما حَرَّضَت شعوب كل من ألبانيا ومقدونيا على الثَّوْرَة ضِدَّ الحكم العثماني"[3]. ولقد أثار هذا الوضع الجديد حفيظة الدُّول الكُبرى خوفاً على مصالحها في المنطقة وخصوصاً بريطانيا وألمانيا اللتين سارعتا للتدخل بالوساطة بين حكومة الباب العالي وروما، وهذا كان بِالنسبة للحكومة الباب العالي يُمَثِّل طَوْق نجاة وحفظ ماء وجه الدولة العثمانية، وشَرَعَت كل من الحكومة الإيطالية والحُكُومة العثمانية في الدخول في مفاوضات عديدة واتسمت بالسرية التامة بدون مشاركة أصحاب المصلحة الحقيقة (الليبيين) في لوزان بسويسرا، إلى أن وصلت إلى مراحلها الأخيرة [4]، وقد تَمَّ التوقيع عليها في 18 / 10 / 1912م وتضمنت بنود المعاهدة 13 بنداً وأربعة ملاحق، تنازلت بموجبها تركيا عن ليبيا لإيطاليا، مقابل انسحاب الإيطاليين من جزر الدوديكانيز في بحر إيجة[5]. وبتوقيع معاهدة الصلح واعتراف الدول الأوربية وتركيا بالسيادة الإيطالية على طرابلس

---

(1) – مسلسل التحركات العسكرية في القطر الطرابلسي، من 1911 – 1924، تاريخ ليبيا عن دائرة المعارف الإيطالية، ج2، نسخة مخطوطة، مكتبة الآثار، طرابلس، 1912 م. ترجمة محمد علي ظافر المدني، ص24.

(2) – محمد السريتي شطيب سالم، "التطور السياسي للحركة الوطنية لليبيا 1911 – 1934"،مرجع سابق ذكره، ص 19.

(3) – مذكرات جوليتي، مرجع سابق ذكره، ص 8.

(4) – محمد عبد الكريم الوافي الطريق إلي لوزان (طرابلس: مكتبة النجاح، 1971)، ص ص 210 – 211.

(5) – مصطفي حامد رحومة .التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 192 .

وبرقة تمت التَّسْوِية العسكرية التي أَشْعَلَتْهَا الدوائر الحاكمة الإيطالية فيمَا بَيْن عَامَيْ 1911 ــ 1912 م للاستيلاء على ليبيا، وبذلك تكون هذه الاتفاقية قد أَنْهَت التحالف العسكري التركي الليبي ضد الجيش الإيطالي، وترك الليبيون وحدهم يواجهون مصيرهم، وبدأ تدشين مرحلة جديدة من الحراك الوطني بشقيه السياسي والعسكري، ولِأَوَّل مرة في التاريخ الليبي كان هذا الحراك بقيادة الليبيين أنفسهم . يرى الباحث: من نتائج هذه الاتفاقية الكارثية على حركة المقاومة في ليبيا، إلَّا أنها تعتبر في الاتجاه المقابل هي خطوة متقدمة في وضع اللبنة الأولى لتأسيس حراك وطني قاد إلى مشروع بناء دولة مستقلة. وتأسِيساً على ما سبق يطرح الباحث التساؤل التالي: كيف استطاع الليبيون أن يُوَظِّفُوا نتائج هذا الصلح الكارثي بالإيجاب على مسيرة حركتهم النضالية ضد الغزوالإيطالي؟ وما أبرز الأحداث السياسية التي ظهرت مباشرة عقب إعلان صلح لوزان في كل من ولاية طرابلس، وبرقة؟ وهو ما يسعى الباحث للإجابة عنه في فصول هذه الدراسة.

أولاً / معاهدة أوشي لوزان و آثارها السياسية على حركة النضال الوطني 18 / أكتوبر / 1912م:

تعتبر معاهدة أوشي لوزان ونتائجها بمثابة مَخْرَج سياسي لوضع عسكري بقي يُرَاوِح في مكانه لمدة عشرة أشهر، منذُ نزول القوات الإيطالية على اليابسة، والتي كانت بنودها تخدم الجانب الإيطالي أكثر من الجانب التركي على حساب الوطن الليبي، وكما أسلفنا الذكر، جاءت هذه المُعَاهدة بعد سِلْسِلَة من اللقاءات المُبَاشِرة وغَيْر المُبَاشِرة التي توقفت عدة مرات بين وَفْدَيْ البلدين التركي والإيطالي، وكان يتزعم الطرف الأول فيه كل من "محمد نابي بِك"(*)، و"رومبيو قلو فخر الدين بِك"(**)، والطرف الثاني "الكونت جيوسبي"(***)، وتَمَّ التوقيع عليها بين الحكومتين العثمانيةوالإيطالية في 18/ 10/ 1912م،بمدينة لوزان بسويسرا،وكان أبرز ما جاء في بنودها[1]:

(*) ــ محمد نابي بك: هو دبلوماسي متمرس كان يشغل وظيفة وزير مفوض في صوفيا، ويقال إنه كان من دعاة التوصل إلي عقد صلح مع إيطاليا.

(**) ــ رومبيو قلو فخر الدين بك: وهو أيضاً بدرجة وزير مفوض، وكان ممثلاً لتركيا في منطقة الجبل الأسود، كما كان قبل ذلك يشغل وظيفة قنصل عام في المجر.

(***) ــ الكونت جيوسي فولبي: ولد سنة 1877 م، وتوفي 1947م. وهو سياسي عتيد ورجل أعمال كانت له نشاطات اقتصادية في البلقان، كما كان يترأس (الوكالة التجارية) التي كانت لها فروع في تركيا، وقد تمكن فوبي من إنشاء علاقات صداقة في المجتمع التركي، الأمر الذي جعل الحكومة الإيطالية توكل إليه أمر إجراء الاتصالات المبدئية مع الحكومة التركية لجس نبضها حول الدخول في مفاوضات رسمية.

(1) ــ وثيقة رقم (74)، الوثائق العثمانية، المجموعة الأولى، تقرير الوفد العثماني عن مفاوضات الصلح مع إيطاليا 1912م.

1 ـ تعهدت الحكومتان فيها بإيقاف الحرب بينهما وإرسال مفوضين من الجانبين لتنفيذ ذلك حال توقيع هذه المعاهدة.

2 ـ تَسْحَب الحكومة العثمانية ضباطها وقواتها وموظفيها من المدنيين من طرابلس الغرب وبرقة، وفي المقابل تسحب الحكومة الإيطالية ضباطها وقواتها والمدنيين من الجزرالمحتلة في(بحرإيجة).

3ـ اعتراف إيطاليا بممارسة الحقوق الدينية للدولة العثمانية في ليبيا.

4 ـ إصدار السلطان العثماني مرسوم الاستقلال الذاتي لليبيا من طرفه.

5 ـ تتعهد الحكومتان بمنح عَفُو عام كامل، بحيث تَعْفُو الحكومة الإيطالية عن سكان طرابلس الغرب وبرقة وتَعْفُو الحكومة السلطانية في الباب العالي عن سكان جزر بحر (إيجة) من رعايا السلطنة العثمانية[1]. وهنا يتساءل الباحث عن أهمية نتائج الصُّلح المترتبة على توقيع هذه المعاهدة لكل من تركيا وإيطاليا ؟ وماهي الأبعاد السياسية التي عكستها على الساحة الدولية؟ وما هي الآثار السلبية والإيجابية التي تركتها على حركة الجهاد الليبي؟ و باستقراء بنود المعاهدة يمكن الوصول للإجابة من خلال نتائج الصلح لكل من البلدين، وبالنسبة لليبيا والذي يتمثل في:ـ

1 ـ تثبيت مبدأ السيادة على ليبيا، الذي أعلنته إيطاليا في الخامس من نوفمبر 1911 م.

2ـ يحفظ هذا الصلح ماء وجه تركيا أمام العالم الإسلامي بِصِفَتِهَا الدولة الإسلامية العظمي حامية الإسلام والمسلمين،ويكون لها خروج مشرف من آخر ولايتها في الشمال الإفريقي ، وخصوصاً عندما "أصدر السلطان العثماني فرمان يوم 16 أكتوبر 1912 م، قبل توقيع الاتفاقية بيومين، يعلن فيها استقلال ذاتياً لليبيا، وجاء فيه (إن حكومتنا العالية عاجزة عن تأمين الحماية، إلا أنها مهتمة بازدهاركم في الحاضر والمستقبل، ورغبة منها في تجنب مواصلة الحرب التي تحمل الهلاك لكم و لأسركم والخطر على الدولة، وحرصاً منها على السلام والرفاهية في بلادكم وفقاً لقوانين جديدة ومن طرف هيئة خاصة، وبمشاركة من سكان البلاد أنفسهم، سيتم تشكيل نظام جديد للإدارة يتفق مع متطلبات الأهالي وعاداتهم، وبما أن القانون عندكم سيبقى معتمداً على الشريعة فسأواصل تعيين القضاة الذين يختارون نوّابهم من بين علماء البلاد)[2]،(ويكون لمدة خمس سنوات

---

(1) ـ يمكن الرجوع إلي بنود المعاهدة في كتاب الطريق إلي لوزان (الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا)، محمد عبد الكريم الوافي (طرابلس : دار الفرجاني)، 1977 ، ص ص 8 20 – 218 .

(2) ـ الحسيني الحسيني معدّي، الملك محمد إدريس السنوسي، (القاهرة :كنوز للنشر والتوزيع، 2012م)،ط/1 ص39.

قابلة للتجديد، إلاّ أن هذه الخدعة لم تستمر طويلاً، فقد أصدر ملك إيطاليا "فيكتور عما نويل الثالث)(*)، مرسوماً يوم 17 / أكتوبر/ 1912 م ينص على ضم ليبيا إلى إيطاليا[1]. وجاء في مضمون هذا المرسوم أن كلاًّ من ولاية برقة وطرابلس أصبحتا تابعتين للسيادة الإيطالية، كذلك تضمن هذا المرسوم عفواً عن جميع أهالي طرابلس وبرقة الذين شاركوا في الأعمال القتالية والنشاطات السياسية ضد إيطاليا، إلى جانب النّصّ على حرية ممارسة الشعائر الدينية، وضمان حصانة الممتلكات الدينية (الأوقاف) والسماح بذكر اسم السلطان خليفة للمسلمين في المساجد والساحات العامة، كذلك السماح بتشكيل لجنة على أن تكون من أبناء البلاد، لتتولى تنظيم الجهاز الإداري والمدني، وذلك وفقاً للنظام الليبرالي[2]. ولقد ترتب، على الانسحاب التركي المفاجئ من ليبيا عدة مشاكل منها:

1ـ خروج تركيا المفاجئ من ليبيا ترك فراغاً سياسياً كبيراً في البلاد، لم يكن الليبيون مستعدين له. وأصبح الليبيون يواجهون إيطاليا بمفردهم ، وهذا فتح المجال أمام ظهور الزعامات المحلية وتعددها، مما أدى إلى حدوث تصدع في الجبهة الداخلية؛ حيث إنه لا توجد زعامة قوية توحد شمل المجاهدين تحت راية واحدة، وخصوصاً في المنطقة الغربية[3].

2ـ انقطاع الدعم المالي والعسكري الذي كان يأتي من حكومة الباب العالي في تركيا. إضافة إلى قيام الحكومة بسحب ضباطها وجنودها، ترك أثراً سيئاً في صفوف قوات المجاهدين، الأمر الذي بدوره أدى إلى فقدان المجاهدين بعض مواقعهم، حيث استغلت القوات الإيطالية هذه الفرصة واحتلت هذه المواقع[4].

أما الآثار الإيجابية التي تركتها هذه الاتفاقية حسبما يراه الباحث، فتكمن في الآتي:

(*) ـ فكتور عمانويل الثالث: تولى عرش إيطاليا بعد تنازل شارل ألبرت له سنة 1849م، وذلك عندما هزم في معركة نوفارا في 23 / مارس / 1849م أمام النمسا.

(1) ــ محمد السريتي شطيب، "التطور السياسي للحركة الوطنية 1911 ـ 1943 م"،مرجع سابق ذكره، ص 19.

(2) ـ الحسيني الحسيني، مرجع سابق ذكره، ص 39.

(3) ـ مصطفي حامد رحومة، الأبعاد السياسية لمعاهدة أوشي لوزان 1912، مجلة الشهيد، العدد المزدوج السابع والثامن ، أكتوبر 1986 ــ 1987 م، مركز جهاد الليبيين ضد الطليان . ص 28.

(4)ـ عبدالله علي إبراهيم، آثار صلح أوشي لوزان على حركة الجهاد الليبي في بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مجلد2، مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف صلاح الدين حسن السوري وآخرين، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 1984 م، ص 91 .

1 ـ يعتبر توقيع معاهدة أوشي لوزان بين تركيا وإيطاليا هو أول خطوة على طريق الحراك السياسي الوطني في تاريخ الليبيين.

2 ـ بانسحاب الأتراك من ليبيا، بدأ دور الزعامات الوطنية يلوح في الأفق، وهم كثيرون من أمثال: سليمان الباروني، عمر المختار، أحمد الشريف، عبد النبي بالخير، أحمد المريض، بشير السعداوى. والقائمة تطول، (وهو ما يمكن أن نسميه تيار الصمود والتصدي، الذي كان له دور كبير في تأسيس واستمرارية الحركة الوطنية)[1].

3 ـ على الرغم من تصدع الجبهة الداخلية بين زعماء المقاومة في مؤتمر العزيزية، بسبب قضية استمرار المقاومة من عدمها، واختلاف الآراء حولها، فإنها تعتبر ظاهرة صحية في المسرح السياسي والأهم من ذلك كله قضية الوجود الليبي بدأت تطفو على الساحة الدولية؛ حيث أصبحت مثار اهتمام المجتمع الدولي، وإن كانت النظرة إليها استعمارية.

ثانياً / مؤتمر العزيزية[*] نوفمبر ـ 1912م:

كان مؤتمر العزيزية بمثابة الخطوة الأولى التي يخطوها الليبيون وحدهم على طريق المقاومة والنضال بشقّيه السياسي والعسكري؛ إذ تنادى زعماء وقادة الجهاد في المنطقة الغربية لمناقشة التطورات الجديدة التي ستؤول إليها البلاد عقب الانسحاب التركي من ليبيا والتنازل عنها لإيطاليا، و استشعر المجتمعون بالخطر الذي يحدق بالبلاد نتيجة إقدام تركيا على هذه الخطوة، على الرغم من أنهم لم يتفقوا على قرار واحد يدعم حركة المقاومة، واختلفوا حول مسألة استمرار حركة الجهاد والوقوف ضد الإيطاليين. وانقسم المجتمعون إلي فريقين: فريق يؤيد الاستمرار في المقاومة والجهاد، ورفض التفاوض مع العدو، وانحصر هذا الفريق في زعماء وقادة المنطقة الداخلية والجبلية، ويمثل هذا الفريق الرافض كل من: سليمان الباروني، ومحمد عبدالله البوسيفي،

---

(1) ـ حبيب وداعة الحسناوي،عمر المختار نشأته وجهاده من 1863 م ـ 1931م دراسات في حركة الجهاد الليبي،أعمال الندوة العلمية التي عقدها مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد عمر المختار ص 6 .

(*)ـ العزيزية: هي قرية من قرى طرابلس الحديثة، تبعد عنها بحوالي 40 كم، يقال إنها أنشئت في عهد السلطان عبد العزيز، فسميت العزيزية نسبة إليه، وفى جوارها ربوة صخرية عالية مغطّاة بطبقة من التراب تسمى الكدوة، وقبل إنشاء العزيزية كانت هذه المنطقة تسمي الكدوة باسم هذه الربوة العالية. وللكدوة والعزيزية تاريخ في جهاد الطرابلسيين من سنة 1911م ــ 1920م حافل بجلائل الأعمال، وشتى أنواع البطولة؛ حيث انعقد بها مؤتمر العزيزية الأول، الذي قرر فيه المجتمعون التصدي للغزو الإيطالي لليبيا، ولقد تضاربت الآراء حول تاريخ انعقاده، ما بين شهر نوفمبر 1912م وما بين

شهر أكتوبر من نفس السنة. ولمزيد من التفاصيل انظر: مفتاح بلعيد غويطة، قراءة في مؤتمر العزيزية 25 / أكتوبر / 1912م، مجلة الشهيد العدد 30 و31 .

والشيخ سوف المحمودي. ويؤيدهم نشأت بك، القائد التركي الذي كان يعمل آنذاك على سحب القوات العثمانية من البلاد[1]. أما الفريق الثاني فقد فضّل الدخول في عملية تفاوض مع العدو، بدلاًمن المقاومة والمواجهة، من أجل نيل مطلب الاستقلال وتحقيق فكرة الاستقلال الذاتي التي وردت في مرسوم السلطان العثماني بالطرق السلمية، وكانت حجتهم أنهم أصبحوا غير قادرين على مواصلة القتال، بعد أن تركتهم تركيا وحدهم، وأن الصراع سيكون غير متكافئ، ولن يؤدي إلاّ إلى مزيد من إراقة الدماء. وعلى هذا الأساس يجب قبول الصلح والتسليم بالأمر الواقع [2]. وكان هذا الفريق يمثله أغلب زعماء المنطقة الساحلية، وكان على رأس هذا الفريق الهادي كعبار، ومختار كعبار، وأحمد المريض، وفرحات الزاوي، وعلي بن تنتوش(3). وانتقل الفريق الثاني إلى طرابلس، وتقدموا بطلبهم إلى الجانب الإيطالي عن طريق المحادثات آملين في تحقيق مطالبهم، إلا أن الرد كان سلبياً، وفشلوا في إقناع الطليان بالاستجابة لهذه المطالب. أما سليمان الباروني وجماعته فقد تقدموا هم الآخرون بمطالبهم إلى سلطات الاحتلال ولكن على أساس تحقيق الاستقلال الذاتي طبقاً لما ورد في مرسوم سلطان الدولة العثمانية، وإلاّ فإنهم سيواصلون الحرب. ولم يكن يخفى على أنصار المقاومة أن العدو لن يستجيب لمطالبهم فعزموا على الاستعداد للقتال، فانتقل الباروني وأتباعه إلى الجبل الغربي من أجل تنظيم صفوفهم، وقد نجم عن ذلك الإعلان عن أول تنظيم سياسي وعسكري بعد عهد الحكم العثماني، يُديره أبناء هذه البلاد، عرف باسم حكومة المجاهدين أو إمارة سليمان الباروني، واتخذوا من يفرن مقراً لحكومتهم، وكان ذلك في شهر نوفمبر1912م[4]. يرى الباحث وبعيداً عن لغة التخوين و الاستسلام التي تم وصف الطرف الأخر من قبل بعض الدارسين والباحثين في التاريخ، أنّ ما قام به الطرف الذي أرد العدول عن المقاومة المسلحة، والدخول في مفاوضات مباشرة مع العدو وذلك من أجل نيل مطلب الاعتراف بالاستقلال من قبل الحكومة الإيطالية، الذي منحه السلطان العثماني لليبيا، ما هو إلا خير دليل على الوعي والنضج السياسي الذي وصل إليه زعماء وقادة حركة الجهاد، وأنه في كثيراً من الأحيان لا تقتطف ثمرة النصر العسكري إلا بالعمل السياسي الذي يكون طريقه التفاوض، والذي

---

(1) – عبدالله علي إبراهيم، أثر صلح أوشي لوزان علي حركة الجهاد. مرجع سابق ذكره، المجلد الثاني، ص 92.

(2) – علي البوصيري علي، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا من 1913 – 1914، (طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1998)، ط /1، ص 21 .

(3) ــ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، (بيروت: دار الفتح، 1973)، ط/3 ، ص ص 161 – 162 .

(4) ــ المرجع السابق، ص 166.

يتوج بإبرام المعاهدات والاتفاقيات التي تُحافظ على تلك المكاسب والانتصارات العسكرية. أما على مستوى المنطقة الشرقية، التي كانت أكثر تنظيماً واستعداداً في حركة المقاومة، من المنطقة الغربية، فكانت نتائج هذا الصلح أقل حدة على حركة المقاومة، وكان سبب هذا راجعاً إلى مجموعة من الضباط الأتراك وعلى رأسهم "أنور باشا" الذي يمثل جيلاً جديدًا من الشباب تميز بغيرته على الإسلام، وقد بذل قصارى جهده في بناء برقة؛ من حيث تنظيم الإدارة والقضاء وبناء الجيش وفق أسس عصرية؛ حيثُ قسمه إلى ألوية وسرايا[1]، إلى جانب ذلك أنشأ العديد من المدارس الزراعية والتجارية، وقـد بعث بالعـديد من الطـلاب إلى المدارس والمعاهد التركية، كما انشأ مراكز للتدريب العسكري ومصنعًا للذخيرة، وجريدة بعنوان "الجهاد" [2]، إلاّ أن ظروف الحرب في بلاده دفعته إلى الرجوع إلى تركيا هو وجنوده، إلى جانب ما تزامن مع خروجه من توقيع بلاده لمعاهدة "لوزان" مع إيطاليا، التي ينص أحد بنودها على سحب الحامية التركية في كل من طرابلس وبرقة، وعند خروجه تقابل مع السيد أحمد الشريف وسَلّمه رَايَةَ وِلَاية بَرْقة، حيث تَمَّ تأسيس ما يُعْرَف بحكومة أحمد الشريف السنوسي في إقليم برقة[3]. وهذا ما سوف يتطرق له الباحث في الفصل القادم بالتفصيل، وذلك من خلال دراسة صور لنماذج من الحكم الذاتي بِمُخْتَلَف مُسَمَّيَاتِهَا، التي دَعَا إليها زعماء وقادة حركة المقاومة بِشِقَّيْهَا السياسي والعسكري، وذلك من أجل سد وملء الفراغ السياسي والعسكري والاقتصادي، الناجم عن الانسحاب التركي المفاجئ من ليبيا. **وهنا يَخْلُص الباحث** من خلال تَتَبُّعِهِ لمسيرة الحراك السياسي الوطني في ليبيا من القرن الثاني عشر قبل الميلاد وحتى تاريخ عقد اتفاقية "لوزان" عام 1912م، إلى أَنَّ الليبيين لَمْ يُشَارِكُوا أو يُسَاهِمُوا طيلة تلك العقود في مسيرة قيادة حُكم بلادهم، إلَّا إذا ما اسْتَثْنَيْنَا حُكم الأسرة القرمانلية، وحتى هذه لم تكن حكومة ليبية خالصة. **كذلك يستنتج الباحث** أَنَّ اتفاقية لوزان ونتائجها كانت النقطة الحقيقية لبداية الحراك السياسي الوطني التَّحَرُّرِي؛ حيثُ أصبح الليبيون، وَلِأَوَّلِ مرة في تاريخهم السياسي، يُقِرُّونَ مصير بلادهم خارج عَبَاءة سلطة الاحتلال، وما مؤتمر العزيزية إلَّا خَيْرَ شاهد على ذلك، وقد اجتمع فيه مختلف أعيان وَوُجَهَاء وزعماء وقادة الجهاد بالمنطقة الغربية في وِلَايَة طرابلس للتدارس في أوضاع مَصِير بلادهم وذلك بعد خروج الأتراك المفاجئ من ليبيا وقد قرّروا فيه مُوَاصَلَة حَرَاكِهِم السياسي والعسكري من أَجْلِ نَيْل الاستقلال.

---

(1) ـ أنور باشا، تقديم وترجمة عبد المولى الحري، (طرابلس: مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، 1979)، ص22.

(2) – المرجع السابق، ص 105.

(3) – أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها 1914 – م،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،1989م)، ص ص 64 – 65 .

الفصـــل الثانـي

الحراك السياسي و تجذره زمن الاحتلال الإيطالي

المبحث الأول: المحاولات المبكرة لإيجاد نماذج من صور الحكم الذاتي

المبحث الثاني: سنوات الهدنة وإعلان القانون الأساسي لكل من طرابلس وبرقة

المبحث الثالث: الحركة السنوسية من الدعوية والإصلاح إلى العمل السياسي

تمهيـــد:ـ سيتم في هذا الفصل البحث في صور من نماذج الحكم الذاتي، التي تكونت في بداية الاحتلال الإيطالي ما بين عامي 1912 و 1922م، وخصوصاً ما يعرف بسنوات الهدنة ما بين عامي 1915 و1922 م. وهي بداية الحراك السياسي الوطني بشقيه العسكري والسياسي في ظل الاحتلال الإيطالي، هذا الحراك الذي نتج عنه وجود عدة تنظيمات سياسية أوجدها الليبيون من أجل ملء وسد الفراغ السياسي والاقتصادي والإداري والعسكري، الذي تركه الانسحاب التركي المفاجئ عقب توقيعها علي اتفاقية " أوشي لوزان" بسويسرا مع الحكومة الإيطالية. لقد حاولت الزعامات الوطنية من أبناء هذا الوطن بناء إدارات وحكومات تحت مسميات سياسية مختلفة تقود بها بلادها في هذه الفترة، بداية من حكومة الشيخ سليمان الباروني،وإدارة أحمد الشريف، وحكومة رمضان السويحلي بمصراتة، مروراً بإعلان الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى بتاريخ 16/ نوفمبر/ 1918م، وحكومة القطر الطرابلسي، وإعلان حزب الإصلاح الوطني، نهاية بإعلان إمارة إدريس السنوسي بإجدابيا وحكومتها، وحكومة عمر المختار بالجبل الأخضرأوما يعرف بحكومة الليل، وكيف استطاع هذا الحراك السياسي أن يؤسس لحراك سياسي وطني عام في مختلف أقاليم البلاد الثلاث(برقة،وطرابلس،وفزان)،غايتهُ الكبرى نيل الحري،والتأسيس لدولة مستقلة ذات سيادة. وهذا ماسيحاول الباحث استعراضه ومناقشته في هذا الفصل.

المبحث الأول: المحاولات المبكرة لإيجاد صور من نماذج الحُكْم الذاتي.

لقد ترك تنازل تركيا لسيادتها عن ليبيا لصالح إيطاليا فراغاً سياسياً واقتصاديا وعسكرياً، عقب عقد اتفاقية لوزان بسويسرا عام 1913م، التي بموجبها أصبح الليبيون ولأول مرة عبر تاريخهم لوحدهم في قيادة بلدهم. إن انسحاب تركيا المفاجئ، وبدون سبق إنذار وفي ظروف غير عادية، ترك عبئًا كبيرًا على كاهل أبناء البلاد لملء وسد هذا الفراغ من حيث تسيير دفة شؤونها، خصوصاً عند إعلان السلطان العثماني فرماناً يقضي فيه بمنح سكان الولاية استقلالهم الذاتي في 16 / 8 / 1912م. وإذا ما علمنا أنه منذ قدوم العثمانيين إلى البلاد عام 1551م وحتى أكتوبر 1912؛أي على مدى أربعة قرون تقريباً، كانوا هم العنصر الأساسي الذي تركز فيه احتكار وقيادة البلد سواء من الناحية السياسية أو الإدارية أو الاقتصادية أو العسكرية؛حيث عمدوا إلى عدم إتاحة الفرص لأبناء هذا البلد طيلة هذه المدة الطويلة لتحمل أي نوع من المسؤولية في قيادة بلدهم[1].مما ترتب عليه وضع صعب في إيجاد من يتحمل هذه المسؤولية وسد هذا الفراغ الذي تركه الأتراك

(1) – علي البوصيري علي، مرجع سابق ذكره، ص 19.

عند انسحابهم من الولاية. مما دفع الباحث إلى طرح تساؤل يتمثل في: ما طبيعة الحراك السياسي الوطني في ليبيا؟ وما دوافعه وأسبابه؟ إن سحب تركيا المفاجئ لجنودها وموظفيها من الولاية، ترك زعماء وأعيان ومشايخ ومجاهدي هذا البلد في حيرة من أمرهم، إذ إنهم لم يكونوا يتصورون أن المحادثات، بين الطرفين الإيطالي والعثماني، ستنتهي بهذه السرعة وبتلك النتيجة وبدون سبق إنذار لهم، حتى يحتاطوا لهذا الأمر ويعدوا عدتهم لإدارة البلاد بعد انسحاب القوات التركية منها[1]، وعلى الرغم من قلة خبرة أعيان وزعماء مجاهدي هذا البلد في الشؤون السياسية والإدارية والاقتصادية والعسكرية التي تؤهلهم لقيادة هذه المرحلة فإنهم استطاعوا من خلال الحراك السياسي الوطني الذي أوجدوه وفي فترة وجيزة، في ولايات البلاد كافة (برقة،وطرابلس، فزان) وذلك من أجل سد وملء الفراغ السياسي و الإداري والاقتصادي و العسكري الذي تركه الانسحاب التركي، وذلك من خلال إيجاد بعض نماذج من صور الحكم الذاتي لقيادة البلد وإعلان استقلالها.

المطلب الأول/ حكومة المجاهدين بقيادة سليمان الباروني(*) في الفترة من أكتوبر1912 ــ مارس 1913م:

لقد أدى الانسحاب التركي من ليبيا إلى إفراز العديد من القيادات والزعامات الوطنية سواء على الجانب السياسي أو على الجانب العسكري ومن مختلف مدن وقري البلاد الساحلية والجبلية؛ حيث تنادت هذه الزعامات والقيادات وعلى مختلف طوائفهم ومشاربهم إلى الدعوة لانعقاد مؤتمر يناقشون فيه أبعاد الانسحاب التركي من ليبيا، ولقد تمّ لهم ذلك في مؤتمر العزيزية الذي عقد في شهر نوفمبر 1912؛ حيث اجتمع فيه أعيان وزعامات وقيادات حركة الجهاد بالمنطقة الغربية، ولقد أسفر هذا المؤتمر إلى انقسام المجتمعين إلى فريقين: فريق يؤيد الاستمرار في المقاومة والجهاد من أجل تحرير الوطن، وفريق آخر يؤيد انتهاج طريق السلم والمهادنة للوصول إلى نفس الغاية. وكان من أبرز نتائجه إعلان الطرف الرافض للمهادنة مع الإيطاليين تأسيس حكومة للمجاهدين بقيادة الشيخ سليمان الباروني(*) في المنطقة الغربية، وذلك استناداً

(1) – المرجع السابق، ص 19.

(*)ـ سليمان الباروني: هو من أسرة الباروني المشهورة بين الأسر الأمازيغيّة في جبل نفوسة، ولد سنة 1873 م في مدينة جادو، وينتمي إلى أسرة ذات ميول ثقافية ، تلقى تعليمه الأول في الجبل الغربي ، وحفظ نصيبا من القران الكريم ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، بعد ذلك شد الرحال إلى الأزهر الشريف ، ثم عاد إلى ليبيا، ثم ارتحل سليمان إلى الجزائر، وبعدها أنتقل إلى تركيا، وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان التركي (مجلس النواب)، وكان عضواً بارزاً في حركة الجهاد ، حيث شكل حكومة المجاهدين بالجبل الغربي، وأعلن الحرب على إيطاليا ، إضافة إلى أنه كان من ضمن أعضاء =

لفرمان السلطان العثماني الذي تم بموجبه إعلان استقلال البلاد في 16 أكتوبر سنة 1912م[1]، تكون حدودها ما بين الرابطة والوطية وجندوبة ومرتفعات أبويدر، متخذة من مدينة يفرن الجبلية عاصمة مؤقتة لها[2].لقد اعتبر الفريق الرافض بقيادة سليمان الباروني، والشيخ أحمد البدوي الأزهري، والشيخ محمد سيف المحمودي(*)، وأحمد السني، أن بلادهم مستقلة وفقاً لذلك الفرمان ، وأن التسليم الذي أقدمت عليه تركيا لصالح إيطاليا لا يعني لهم شيئاً ، وأن إيطاليا إذا ما استمرت في عدوانها ولم تعترف لهم بالاستقلال فإن واجبهم الوطني يحتم عليهم الاستمرار في المقاومة والجهاد ضد هذا الاحتلال[3]. ومنذ إعلان هذه الحكومة سعي الشيخ سليمان الباروني إلى إضافة الصبغة السياسية والشرعية الدولية إلى الاعتراف باستقلالها؛ حيث قام بإبلاغ بعض زعماء قادة الدول الأوربية بقيام دولته وإعلان استقلالها مثل: بريطانيا وفرنسا وألمانيا[4]، سواء أكان ذلك عن طريق التلغراف أم عن طريق إرسال الوفود المحملة برسائل منه لهذه الحكومات من أجل الاعتراف باستقلال الأقاليم الواقعة تحت إدارة سلطة حكومة دولة الباروني[5]. ومن بين هذه البرقيات والرسائل التي أرسلها الشيخ إلى الدول الأوربية والتي وردت فيها إشارة صريحة لتأسيس المجاهدين لدولتهم، وذلك من أجل سد وملء الفراغ الذي تركه الانسحاب التركي من بلاده، جاء في نصها[6] ما يلي: (إلى وزراء الخارجية في لندن، وباريس،

= الحكومة الطرابلسية 1918م. لقد كان الرجل مجاهداً وعالما ومثقفا وشاعراً وسياسياً مخضرماً، لهذا كان الرجل أهلاً لتولي المناصب الكبرى. لمزيد من المعلومات انظر: مصطفي علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000)، ط / 1، ص 102. أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام من ليبيا ، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004)، ط / 3 ، ص ص 173 ــ 174 .

(1) ـ فرنشيسكو مالجيري، الحرب الليبية 1911 ـ 1912، ترجمة وهبي البوري، (طرابلس :1978)، ص 482 .

(2) ـ أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1989)، ص 34.

(*) ـ الشيخ محمدُ سوفْ المحمودي: ابن الحاج محمد اللافي المحمودي، وحفيد الشيخ غومة المحمودي، من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب، ولد في وادي سوف بالجزائر، تربى في بيت العز والفروسية والكرم، حارب الطليان في غير هوادة من سنة 1911 ـ 1923 م، هاجر إلى مصر وتوفي هناك، وكان له دور كبير في الحركة الوطنية. لمزيد من المعلومات انظر الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، (بيروت: المدار الإسلامي، 2004)، ط /4، ص ص 222 ــ 227 .

(3) ـ علي البوصيري علي، مرجع سابق ذكره، ص 29 .

(4) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية. ملف سليمان الباروني رقم (4)، نص رسالة سليمان إلي إمبراطور الدولة الألمانية ، المؤرخة في 8 صفر 1331 ه (1913 /م).(انظر ملحق رقم 1).

(5) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية، ملف سليمان الباروني (4) وثيقة (44)، نص برقية سليمان الباروني إلى وزراء خارجية الدول الأوربية المؤرخة في 27 / 12 / 1912 .

(6) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف الباروني، وثيقة رقم 78، تعريب محمد الأسطي، تاريخ الوثيقة 27 / ديسمبر سنة 1912 م، (انظر ملحق رقم 2).

ويانه، بترسبورق، دار السعادة، روما). لِيَ الفخر بأن أُشعركم بأن الدولة العثمانية قد منحت القطر الطرابلسي استقلاله، وقد اتفق جميع سكان الجهات الجبلية والمناطق الجنوبية على استقلالهم وتعهدوا بالتضحية في سبيل الدفاع عنه إلى آخر رمق من حياتهم، وافتخر بإشعاركم بأنني توليت رئاسة الحكومة التي شكلناها باتفاق الآراء، وعليه يُرْجَى عَدُّ حكومتنا في مصاف الدول المستقلة المعترف بها ومُرَاجَعَتِي بوصفي رئيساً لها في كل ما يتعلق بالأمور الداخلية في حدودها، وهي: ورفلة والمناطق الجنوبية من القطر الطرابلسي إلى فزان وغات وجميع المناطق الجبلية، وفي المناطق الساحلية ابتداء من العجيلات إلى الحدود التونسية. أما على نطاق النظام الداخلي لهذه الحكومة ، فإنه لم يخرج على النظام الإداري العثماني السابق؛ حيث أبقت الحكومة الجديدة على جميع موظفيها القدامى في تصريف شؤونها الداخلية، وإضافة استحدثت بعض المديريات الجديدة، في كل من الرياينة وقائمقامية يفرن والرحيبات والرجبان وقائمقامية فساطو وكابو والحرابة وقائمقامية نالوت. أما من الناحية الأمنية فقد شرعت الحكومة في تنظيم الأمن في المناطق التابعة؛ حيث شكلت قوات من "الآيامن والجاندرمة والبيادة ، والسواري والهجين"[1] من أجل حفظ الأمن الداخلي في حدود المناطق التابعة لها، كما شرعت الحكومة أيضاً في تنظيم (البريد والبرق والهاتف وفتح مكاتب لها في جميع الجهات بين ورفلة، وغدامس، وغات)[2] أما النشاط الاقتصادي، فكان بحكم طبيعة المنطقة التي تقع تحت سيطرتها يعتمد على الرعي والزراعة، فلم يكن يخرج نشاط الحكومة عن فرض الزكاة على هذين النشاطين وذلك من أجل تدبير الأموال اللازمة لسد مصروفاتها في السلم والحرب، فشرعت في قيد عدد الإبل والبقر والغنم، لتقُوم بجباية زكاتها، وقد قدرت الأموال التي يمكن الحصول عليها بحوالي عشرين ألف ليرة، أما عن النشاط الزراعي ، فقامت الحكومة بتعيين مأمورين لاستكمال قيد أعشار الزرع لتقوم بجبايتها. وعلى الرغم من غزارة الأمطار في تلك السنة واستبشار الحكومة والمزارعين خيرًا بالمحصول فإن ظروف الحرب حالت دون نضوج المحصول وقضت عليه [3] .غير أن هذه الحكومة، التي حاول المجاهدون بقيادة الشيخ سليمان الباروني تأسيسها في الجهة الغربية، لم تستمر إلا شهوراً قليلـة؛ حيث عملت الحكومة الإيطاليـة على إنهائها وتحطيمها، فجهزت لها حملة

---

(1) ـ زعيمة سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد الليبي للمجاهد سليمان الباروني، (القاهرة: مطابع الاستقلال الكبرى، 1964)، ص 268 .

(2) ـ أبو القاسم سعيد الباروني، حياة سليمان الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ط2، 1948، ص 60 .

(3) ـ علي البوصيري علي، مرجع سابق ذكره، ص 38 .

عسكرية كبيرة بقيادة الجنرال "لكويو"، وقد بلغ مجموع هذه القوات أربعين ألف مقاتل معززة بالباندات المحلية"[1]، واجهها المجاهدون بقيادة سليمان الباروني في معركة جندوبة(*) في 23 / 3 / 1913 م. والتي آلت نتائجها إلى خسارة المجاهدين في تلك المعركة واحتلال مدينة يفرن(**) عاصمة حكومة المجاهدين، والقضاء على هذه الحكومة، وهجرة زعمائها خارج البلد وعلى رأسهم الشيخ سليمان الباروني، والشيخ سوف المحمودي وكثير من الزعماء السياسيين إلى خارج حدود الوطن[2].

المطلب الثاني / حكومة السيد أحمد الشريف 1912 ــ 1918م:

تعتبر حكومة السيد أحمد الشريف(***) من أول صور نماذج الحكم الذاتي التي أوجدها قادة المجاهدين؛ وذلك من أجل سد وملء الفراغ السياسي والعسكري الناجم عن الانسحاب التركي المفاجئ من ليبيا، وذلك على أثر توقيع اتفاقية "لوزن" عام 18 /10 / 1918م، التي أنهت وجود الأتراك في ليبيا بعد أربعة قرون ونصف، لقد أنشأ السيد أحمد الشريف حكومته بموجب

---

(1) ـ خليفة خالد ، "من مذكرات ضابط ليبي "مجلة الفكر ، السنة الأولي، العدد 7 ، سنة 1956م ، ص 13 .

(*) ـ معركة جندوبة: جندوبة هي منطقة تقع على حدود غريان الجنوبية، وهي موطن لقبيلة الأصابعة، وقد جرت فيها معركة جندوبة في مارس سنة 1913م، بين المجاهدين والطليان، انتصر فيها الطليان لكثرة جيوشهم، وخسر فيها المجاهدين لقلة عددهم ونفاد ذخيرتهم. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس : مكتبة النور، 1968)ط/1، ص109.

(**) ـ مدينة يفرن: مدينة من مدن جبل نفوسة، تبعد عن طرابلس بنحو 171 كم، وأصل الاسم بربري، وهي من المدن الجميلة التي تتميز بطبع معماري خاص بها ، أحتلها الطليان في يوم 31 / أكتوبر/ 1922 م. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النوار، 1968)، ط/ 1، ص 359 .

(2) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1922 ـ 1948، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000)، ط1، ص 47.

(***) ـ أحمد الشريف: ولد السيد أحمد الشريف بالجغبوب في نوفمبر 1873 م، الابن وهو الابن الأكبر للسيد محمد الشريف النجل الأول للإمام المؤسس، تلقي تعليمة الأول على يد والده الذي كان علامة متفقهاً في الدين، ومشرفاً على شؤون التعليم في زاوية الجغبوب، كان من كبار قادة المجاهدين في ليبيا، كان لأحمد الشريف زعامة قوية وسيطرة علي رؤساء العشائر ومشايخ القبائل مكنته من لعب دور كبير في قيادة المجاهدين في المنطقة الشرقية ولما احتل الطليان طرابلس 1911 م. تقدم للجهاد واجتمع الناس حوله، وناصب الطليان العداء وحاربهم حرباً لا هوادة فيها. كذلك حارب الإنجليز على الحدود المصرية فتغلبوا عليه، وبعدها غادر ليبيا وسلم السلطة والقيادة في منطقة برقة لابن عمه السيد محمد إدريس السنوسي ،

متوجهاً إلى الآستانة ، ثم انتقل إلى مكة ، وبعدها إلى المدينة ، وهناك وافاه الأجل سنة 1932 ودفن بالبقيع . لمزيدً من المعلومات انظر: مفتاح السيد الشريف، السنوسية، (القاهرة: دار الاستقلال، 2008)، ط / 1، ص ص 281 – 286 . أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004)، ط/ 3، ص ص 79 – 80.

الفرمان الشفهي الذي أصدره سلطان الباب العالي في إسطنبول ، ذلك المرسوم الذي جاء على لسان القائد العام التركي في إقليم ليبيا أنور بك، وقبل خروجه من برقة على أثر قرار يطلب العودة منه إلى الآستانة بإسطنبول هو وجنوده من أجل المشاركة في الحرب[1]. توجه أنور بك إلى الجغبوب والتقى هناك بالسيد أحمد الشريف وأبلغه بأن سلطان الباب العالي قد نصبه رئيساً على المجاهدين في قارة أفريقيا ونائباً عن جلالته في منطقة أفريقية الشمالية ، أضف إلي هذا التعيين السلطاني أن السلطة الوحيدة هي للسيد أحمد الشريف في المنطقة[2]، ومنحه رتبة الوزير الأول، وهي رتبة رفيعة الشأن، ومنحه حق إعطاء الرتب والنياشين[3]، وقبل أن يغادر أنور بك الجغبوب تم التصديق بين الرجلين على تأسيس الحكومة السنوسية بقيادة أحمد الشريف لسد الفراغ السياسي والعسكري في كل من طرابلس وملاحقاتها[4]. وبموجب هذا المرسوم الشفهي، شرع السيد أحمد الشريف في تكوين حكومة وطنية في برقة، حيثُ قام بتأسيس مجلس شوري المجاهدين لغرض استشارتهم في الأمور الهامة، وهو يتألف من: الشيخ محمد بن عبد المولي، والشيخ محمد الرقي، والشيخ محمد بن عمور، والشيخ أحمد بن إدريس الأشهب، ومرتضي فركاش[5].

أما التنظيم الإداري في برقة فقد أعاد تقسيمه على النّحو التالي[6]:

1ـ برقة البيضاء، وهي تشمل الأجزاء الغربية والأجزاء الغربية من برقة، وقد أسند رئاستها إلى السيد إدريس السنوسي.

2 ـ منطقة الجبل الأخضر، وقد أوكل رئاستها إلى السيد محمد الرضا أخ السيد إدريس السنوسي.

3 ـ ولاية طرابلس، وقد أسند رئاستها إلى السيد محمد صفي الدين السنوسي.

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، (بيروت: دار المعرفة ، 2011)، ط /5 ، ص 271.

(2) ـ محمد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، (القاهرة: 1936)، ط / 1، ص 213.

(3) ـ محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، (لندن: مركز الدراسات الليبية، أكس فورد، 2005)، ط /1 .ص 247 .

(4) ـ مصطفي علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، (طرابلس: مركز دراسات جهاد الليبيين، 1988) ، ص 42 .

(5) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص 276 .

(6) ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، (بيروت: 1950)، ص 89 .

واتخذ من الجغبوب مقراً لحكومته وللإشراف على الشؤون جميعها إشرافاً عاماً ، وقد أدار منها باقتدار وحكمة حركة المقاومة في المنطقة الشرقية ضد العدو الإيطالي[1]، وظلت هذه الجبهة متماسكة إلى حين إعلان الحرب العالمية الأولي، التي استدرج فيها السيد أحمد الشريف من قبل الأتراك والألمان في حربه ضد الإنجليز وحلفائهم؛ حيث فشلت حملة السيد أحمد الشريف التي قادها ضد الإنجليز قرب الحدود المصرية في أواخر عام 1915 م[2]، وعلى أثر ذلك تنازل السيد أحمد الشريف عن سلطته السياسية والعسكرية للسيد محمد إدريس السنوسي، وغادر الوطن متجهاً نحو تركيا.

ويرى الباحث أنه بخروج السيد أحمد الشريف من منطقة برقة قد ترك فراغاً سياسياً وعسكرياً واضحاً، تطلب البحث عن هيكل سياسي جديد لسد هذا الفراغ، وخصوصاً أن السيد إدريس السنوسي قد ناصب العداء كلاً من تركيا وإيطاليا، مما جعل السيد إدريس ينتهج سياسة المفاوضات مع الإيطاليين بواسطة الإنجليز لكي يتم الاعتراف به كزعيم سياسي لمنطقة برقة.

المطلب الثالث / حكومة رمضان السويحلي 1915 ــ 1922 م:

بعد ما انتصر المجاهدون في معركة القرضابية(*) على الجيش الإيطالي في أبريل عام 1915م، وألحقوا به هزيمة ساحقة في الأرواح والعتاد، وفيها أفل نجم الجنرال "اميانى" قائد القوات الإيطالية في هذه المعركة، وبرز رمضان السويحلي الذي يرجع له الفضل هو وإخوته من قادة الجهاد في هذا النصر، كزعيم وطني، وكون جبهة من المجاهدين طارد بها الإيطاليين حتى أخرجهم من مدينة مصراتة وكان ذلك في يوم 5 أغسطس 1915م[3]، تعتبر معركة القرضابية من باكورة معارك الجهاد الليبي، وتكتسب شهرتها من كونها أكبر انتصار لحركة التحرر الوطن الليبي؛ فقد تأكدت في ذلك المكان، كما لم يحدث في أي مكان آخر، الفكرة التي تجزم بأن قوة الليبيين في وحدتهم؛ إذ شارك في هذه المعركة مقاتلون من مختلف ولايات ليبيا من طرابلس

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره ، ص 276 .

(2) ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، (بيروت: 1950)، ص 89 .

(*) ـ معركة القرضابية: نسبة إلى بئر في بادية سرت شرقي قصر "سرت " بقليل وقد وقعت فيها هذه المعركة في 29 أبريل 1915. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور، 1968)، ص 262 .

(3) ـ صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي حياة وجهاد، 1881 ـ 1920، (سنة النشر، 1974)، ص 71.

وبرقـة، وفـزان، واختلط فيها الدم الليبي على هذه الأرض الطاهرة[1]. لقد عمل رمضان السويحلي منذُ دخوله إلى مصراتة على إنشاء حكومة وطنية تمكنه من السيطرة على المنطقة ، خصوصاً بعد ما تم طرد الطليان منها، وكان هذا مع تزامن خروج الأتراك من ليبيا، وذلك لأجل سد هذا الفراغ السياسي والإداري والاقتصادي والعسكري الذي تركه هذا الانسحاب. وعليه أعلن رمضان السويحلي عن قيام حكومة مصراتة في يوم 17 / أغسطس / 1915[2] برئاسته، ولم يكن لأحد فضل عليه في إنشاء حكومة مصراتة، سوى قوة عزيمته وصدق بلاء إخوانه الذين عرفوا بعُلُوَّ الهمة والإخلاص لدينهم ووطنهم[3]. أما عن حدود نفوذ حكومته فشملت كل من القره بوللي، وقصر أخيار، ومسلاته والساحل، وزليتن، ومصراتة، إلى غاية سرت التي رأت من الضروري ومن مصلحتها الانضواء تحت لواء حكومة مصراتة، أما الخمس فإنها ما زالت تتبع الإيطاليين. وقد قام السويحلي بتنظيم حكومته وفقاً لما يلي:

أولاً / التنظيم الإداري:

اتخذ رمضان السويحلي من مصراتة مقراً لحكومته، واتبع عند تقسيمه لمنطقته من الناحية الإدارية نفس التقسيمات التي كانت إبان الحكم العثماني، إلا أنه اختلف بعض الشيء في الأسلوب المتبع في إدارة الحكومة؛ حيث حرص على إيجاد نمط جديد بشكل منظم يمكنه من أداء مهام الحكومة بالشكل المطلوب، وتنظيم يتماشى مع ظروف المرحلة الجديدة التي تمر بها البلاد بعد جلاء الطليان من مصراتة[4]. بالإضافة إلى ذلك التقسيم كان هناك تقسيم آخر لأقضية يتم من خلال المتصرف ويكون على شكل نواحٍ، لكل ناحية مدير يقوم بإدارة شؤونها، كما كان هناك لكل قبيلة شيخ يقوم برعاية القبيلة حسب التركيبة للمجتمع الليبي وفق النظام المعمول به داخل الحكومـة [5]. ولقد احتفظ رمضان السويحلي في هـذا التقسيم الإداري لنفسه بمنصب المتصـرف،

---

(1) ـ ن .إ . بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005)، ط/2 ، ص 148 .

(2) ـ محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، البطل الشهيد بكفاحه للطليان،(طرابلس: دار الفرجاني، 1974)، ط /1 ، ص 135 .

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 236 .

(4) ـ مراد أبو عجيلة القمودي، حكومة مصراتة وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1915 ـ 1922، (مصراتة: مطبعة الزحف الأخضر، 2009) ط/1، ص 1.

(5) ـ صلاح عوض السويحلي، رمضان السويحلي حياة وجهاد، مرجع سابق ذكره، ص 76.

لِأَنَّ المنطقة التابعة له كانت في العهد العثماني تمثل لواء الخمس. وقد قسم المنطقة التابعة لنفوذ حكومته إلى عدة دوائر قضائية يحكم كل دائرة قائمقام، وهذه الدوائر هي[1]:

1 ـ قضاء سرت، أسند منصب قائمقام إلى الشيخ علي المنقوش، من قبل رمضان السويحلي، ثم خلفه فيما بعد سامي شتوان .

2 ـ قضاء مصراتة، تولى هذا المنصب الشيخ علي أبو حبيل.

3 ـ قضاء زليتين، تَوَلَّى علي بحيح منصب قائمقام في بداية الأمر، ثم أسند إلى عبد السلام التومي بقرار تعيين من رئيس الحكومة رمضان السويحلي.

4 ـ قضاء مسلاته: عين فرحات بن إبراهيم القاضي في منصب قائمقام لقضاء مسلاته.

5 ـ قضاء الساحل : وعين له محمد الديب قائمقام .

6 ـ قضاء القره بوللي: أسندت مهمة تولي منصب قائمقام إلى الحاج محمد البلوط.

7 ـ قضاء قماطة وقصر اخيار : تولى إدارة هذا القضاء الحاج علي بن رجب.

ثانياً / مجلس العلماء:

لم يغفل رمضان السويحلي عن تأسيس مجلس شرعي يستمد منه سلطاته و قراراته، وتسند له مهمة مراقبة أعمال الحكومة، والنظر في القضايا التي تمس أمن الدولة، كالتجسس، أو أعمال التخريب أو خلاف ذلك، إضافة إلى النظر في القضايا التي أصدرت فيها الأحكام ومتابعتها. ولقد ضم هذا المجلس كُلاً من[2]:

1 ـ الشيخ رمضان أبو تركية.

2 ـ الشيخ عمر الميساوي .

3 ـ الشيخ رمضان بليبلو.

4 ـ الشيخ السنوسي بن عبد العالي .

(1) ـ المرجع السابق، ص ص 73 ـ 74.

(2) ـ مراد أبو عجيلة القمودي، مرجع سابق ذكره، ص 136 .

5 ـ عبد الرحمَن بن نصير.

هذا وقد كان اتخاذ القرارات والأحكام استشارياً ، و كان رمضان يرفع كل ما يعرض من أمور شرعية ومدنية تتعلق بالحكومة إلى المجلس الشرعي[1]، كما احتفظ رئيس الحكومة رمضان السويحلي بحق التصرف والنظر في بعض القضايا الحساسة دون الرجوع إلى المجلس الشرعي ، إلى جانب تمتعه بحق السلطة التنفيذية[2]. وهنا يتفق الباحث مع غيره من الباحثين الذين يرون أن رئيس الحكومة رمضان السويحلي كان ينفرد برأيه في كثير من الأحيان في اتخاذ القرار، دون الرجوع لهذا المجلس، مما جعلهم يصفونه بالدكتاتوري.

ثالثاً / القضاء والشرطة:

لقد حرص رمضان السويحلي في حكومته على إيجاد قضاء عادل يحكم بين الناس بالعدل، وحيثُ لا توجد قوانين وضعية ، فجعل من الشريعة الإسلامية "الكتاب والسنة " دستوراً لحكومته، ومصدراً للقوانين التي يحكم بموجبها القاضي بين الناس. وقد احتفظ رمضان لنفسه بحق تعيين القضاة وعزلهم[3].

وانقسمت المحاكم في عهده إلى ثلاثة أنواع ، وهي على النحو التالي[4]:

1 ـ المحكمة الشرعية العليا .

2 ـ المحكمة الشرعية المدنية.

3 ـ المحكمة العسكرية.

أما الشرطة فقد أسند رمضان السويحلي إدارتها للمجاهد محمد الحداد، وكان يطلق عليها اسم الضباطية أو الجندرمة، وَأُوكِلَ إليها حفظ الأمن في حدود حكومته [5].

(1) ـ حسن علي خشيم، صفحات من جهاد الوطن، (طرابلس: مكتبة دار الفكر، 1974)، ط/ 2، ص 21 .

(2) ـ محمود مسعود فشيكة، مرجع سابق ذكره، ص 136 .

(3) ـ صلاح الدين عوض السويحلي، مرجع سابق ذكره ، ص 143 .

(4) ـ مراد أبو عجيلة القمودي.مرجع سابق ذكره ، ص 143 .

(5)ـ صلاح الدين عوض السويحلي ، مرجع سابق ذكره ، ص 139.

رابعاً / المؤسسة العسكرية:

لقد عمل السيد رمضان السويحلي، منذً الإعلان عن حكومته، على تأسيس مؤسسة عسكرية تناط بها مهمة تكوين جيش نظامي منظم يكون قادراً على مقارعة الجيوش الأخرى. وعليه تم إنشاء مدرسة عسكرية بمصراتة، عُرِفَتْ بمدرسة " نوري " وكان مقرها في الملايطة بالقرب من قصر أحمد، لغرض إعادة تدريب وتأهيل قوات المجاهدين، التي كانت عبارة عن جماعات من المتطوعين، وجعل منهم نواة لبناء جيش منظم قادر على استخدام التكتيك العسكري وفنون القتال. إلى جانب ذلك اهتم السيد رمضان السويحلي بكافة القطاعات الأخرى من التعليم والصحة والصناعة والاتصالات والزراعة والمالية، وكانت هذه تعتبر جزاً مهماً من مؤسسات الدولة، وقد استمرت حكومة السيد رمضان السويحلي حتى بعد أن قُتِلَ وخلفه أخوه السيد أحمد السويحلي إلى عام 1922 م[1].

خامساً / السياسة الخارجية لحكومة مصراتة:

ارتكزت حكومة مصراته في سياستها الخارجية على عمليين أساسيين :

1 ـ محاولة كسب أنصار ومؤيديين لها خارج حدودها في المناطق المختلفة من البلاد، وذلك من خلال استقطاب الزعامات المحلية للالتفاف حولها وتوحيد الصف تحت رايتها من أجل طرد الإيطاليين نهائياً من ليبيا[2].

2ـ الصراع المسلح مع قوات الأحتلال الإيطالي على مناطق النفوذ،أمتد نفوذ حكومة مصراته إلي أقصي الغرب ليصل إلي الحدود التونسية الجزائرية أي إلي غدامس والذي أرد من خلالها رمضان السويحلي، ضمان توريد السلع والمؤن والسلح لحكومته، كما تجاوز نفوذ حكومته المناطق الساحلية ليصل إلي فزان عاصمة الجنوب،كما قامت بتقديم الدعم المادي والسياسي والعسكري اللازم مثل: منح رواتب للمجاهدين المرابطين في المنطقة الغربية،والاسلحة والذخائر، بل تجاوز ذلك الدعم بتوافد المجاهدين من مصراته للمشاركة في معارك الغرب. لقد أرادت حكومة مصراتة من هذا الدعم تأمين حدودها والحفاظ على نطاق سلطتها في المناطقة الخاضعة لها،إلى جانب تأمين خطوط مواصلاتها مع مختلف مراكزها،وتشكيل خط دفاع يضمن حمايتها[3].

(1) ـ المرجع االسابق، ص139.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي ـ جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، 304.
(3) ـ مراد أبوعجيلة القمودي، مرجع سابق ذكره، ص ص 205 ـ 209.

المبحث الثاني/ سنوات الهدنة وإعلان القانون الأساسي لكل من طرابلس وبرقة في عام 1917 م:

لقد تميزت هذه الفترة الواقعة ما بين عَامَيْ 1915 ــ 1920م بِهُدُوء نسبي بين قوات المجاهدين والجيش الإيطَالي؛ وذلك بسبب انشغال القوات الإيطالية في خوض الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي أَدَّى بِدَوْره إلى تَهْدِئَة الأوضاع الداخلية في ليبيا، حيث انعكس هذا الهدوء على نشاط الحراك السياسي بالإيجاب؛ وذلك من خلال زيادة سرعة وتيرة هذا النشاط الذي تَكَلَّلَ بِبُرُوز عدد من صور نماذج الحُكْم الذاتي على الساحة السياسية الليبية، ومن بينها الآتي:

المطلب الأول/ الجمهورية الطرابلسية .

أولاً / إعلان الجمهورية الطرابلسية 1918م :

بهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى(*)، وَحَلِيفَاتُهَا (ألمانيا، والنمسا، وبلغاريا)،أمام الحلفاء (انجلترا، وفرنسا، وإيطاليا)، وبتوقيع تركيا معاهدة (مودرس)(**)، في 30 / أكتوبر / 1918م مع الحلفاء التي ترتب عليها سحب جميع قوات الأتراك والألمان من جميع أقاليم البلاد[1]. وكان مما جاء في مواد هذه المعاهدة الخامسة والعشرين مادتان تخصان ولاية طرابلس الغرب هما المادة 17 التي تَنُصُّ على: "مغادرة جميع الضباط الأتراك في طرابلس الغرب وأن يُسَلِّمُوا أنفسهم إلى أقرب مركز إيطالي، ويجب على تركية أن تقطع الأرزاق والمساعدات وكل صلة مع هؤلاء إذ لم يَدْعَنُوا ويُسَلِّمُوا". وجاء في المادة 19: "تسلم جميع الموانئ في طرابلس ومصراتة إلى أقرب قائد لجيوش الحلفاء"[2] .

(*) ـ الحرب الكونية الأولي: وهي الحرب التي دارت رحاها في أغسطس عام 1914 م ما بين ألمانيا وحليفاتها النمسا وبلغاريا والإمبراطورية العثمانية، وما بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وتبعتهم دول أوروبا الصغيرة ماعد سويسرا، و انتهت بانتصار بريطانيا وحليفاتها. لمزيد من المعلومات انظر: رياض الصمد العلاقات الدولية في القرن العشرين، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986)، ط / 3 ، ص ص 32 ــ 40.

(**) ـ مودرس: هو مؤتمر دولي عقد في باريس 11 / أكتوبر / 1918 م، على أثر الحرب العالمية الأولى وذلك من أجل إحلال سلام بين الدول المنتصرة بقيادة بريطانيا وحلفائها، وبين كل من ألمانيا وحلفائها. ونصت قراراته بالنسبة للجانب التركي على تسريح الجيش، واحتلال كل من " البوسفور ، والدردنيل "، وخروج جيوش تركيا من الشمال الأفريقي بصورة نهائية. لمزيد من المعلومات انظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، (بيروت: 1986)، ط /3، ص ص 75 ــ 110.

(1) ـ مصطفي علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولي، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988 م)، ط/1، ص 59.

(2) ـ الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 320.

ويخلص الباحث إلى أن هذه المعاهدة قد أنهت العلاقة بين الدولة العثمانية بآخِر ولاياتها في شماليّ أفريقيا، وأُعِيدَ إنتاج نفس مشهد عام 1912 م.عَقِبَ توقيع اتفاقية لوزان بسويسرا، حيث ترَكَ الليبِيُّون وحدهم من جديد للمرة الثانية في مواجهة الإيطاليين، ولكن هذه المرة بصورة مختلفة تماماً؛ وذلك لسببين: أَوَّلُهُما يكون خروج الأتراك من ليبيا في هذه المرة خروجاً نهائياً ، وثانيهما، وهو الأهم في نظر الباحث، هو اتفاق زعامات وقيادات المجاهدين في المنطقة الغربية على وحدة الصَّف في مؤتمر مسلاته، على عكس ما جرى من انقسام بين الزعامات الوطنية في مؤتمر العزيزية، وهو الضَّامِنِ الوحيد على استمرار حركة المقاومة بِشَقَّيْهَا السياسي والعسكري في وجه الاحتلال الإيطالي. ولقد اتخذ أعيان وزعماء وقيادات المجاهدين بالمنطقة الغربية هذه المرة خطوة متقدمة، سواء كان على صعيد المستوى العربي أو العالم الإسلامي بإعلانهم قيام الجمهورية الطرابلسية (*)، بل سبقوا حتى الأتراك والإيطاليين أنفسهم بهذا الإعلان، وهي محاولة مبكرة لأقامت دولة مستقلة لها دستورها ومؤسستها وهياكلها الخاصة بها[1]. وبهذا يكون المجاهدون قد أضافوا نصراً سياسياً إلى جانب انتصاراتهم العسكرية على إيطاليا. ويطرح الباحث تساؤلا مفاده: ما الظروف التي طرحت فيها فكرة الجمهورية الطرابلسية؟ وكيف تَعَامَلَتْ زعامات وقيادات المجاهدين الطرابلسيين مع هذا الطرح السياسي المتقدم؟ وماذا كان رد الإيطاليين عليه؟ وكيف تفاعل معه المجتمع الدولي؟ أدرك زعماء وأعيان ومجاهدي المنطقة الغربية، الذين هم على ثقافة سياسية عالية وخصوصاً منهم الدارسون في المعاهد المدنية والعسكرية التركية، صعوبة وخطورة ظروف المرحلة الراهنة سواء أكانت على المستوى الدولي أم على المستوى المحلي، خصوصاً بعد هزيمة كل من تركيا وألمانيا في الحرب العالمية الأولى؛ حيث أصبح من الصعب عليهم الحصول على الدعم العسكري والمَادِّي من هاتين الدولتين في مواجهة الإيطاليين، وأنه ليس لهم خيار إلَّا المواجهة سواء أكانت عسكرية أم سياسية. وهذه المواجهة لن تكون إلَّا عن طريق وحدة الصَّف وتناسي الخلافات بين هذه القيادات. وهنا طرحت فكرة إقامة الجمهورية

(*) ـ الجمهورية الطرابلسية:هي جمهورية العرب الأولى من حيث التطبيق في المنطقة العربية، والثانية على مستوي العالم الإسلامي، بعد جمهورية أدربيجان التي أنفصلت عن روسيا 1918 م.لمزيد من المعلومات أنظر: محمد مصطفي صفوت، الجمهوريات الحديثة (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1985م) ، ص 7.

(1) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره ، ص 381 .

على بساط البحث والنقاش[1]، من قبل: رمضان السويحلي[*]، ومختار كعبار[**] وسليمان الباروني وعبد النبي بالخير إضافة إلى كل من عبد الرحمن عزام[***] ، والأمير التركي عثمان فؤاد[****]، ويعتقد الباحث أنَّ طرح فكرة إعلان الجمهورية كان بمثابة طوق نجاة لهذا البلد لإعلان استقلالها؛ حيث أفضت هذه المناقشات بين هؤلاء الزعماء، الذين كانوا مُتَّفِقينَ ومتحمسين لضرورة إعلان الجمهورية الطرابلسية، ولقد تَمَّت الدعوة لها في مؤتمر عام يحضره كافة أعيان وزعماء ومشايخ وقادة مجاهدي المنطقة الغربية، على أن يكون مَقَر الانعقاد بمدينة مسلاتة .

---

(1) ـ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دول ليبيا الحديثة ، القاهرة : مطبعة الاعتماد ، ج1 ، 1957 م، ص 522 .

(*) ـ رمضان السويحلي: هو رمضان بن أحمد السويحلي، غلب عليه وبه اشتهر، وهون من قبيلة مصراتة، من سكان زاوية المحجوب، وولد بها في عام 1880م، وحفظ القرآن بزاوية المحجوب، وهو من كبار قادة زعماء الجهاد في ليبيا، أنتصر على الطليان في معركة القرضابية 29 / أبريل / 1915م، وأنشأ في مصراتة حكومة وطنية، كان من الأعضاء المؤسسين للجمهورية الطرابلسية، وقتل في يوم 24 أغسطس / 1920 م. لمزيد من المعلومات انظر: صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي أحد رموز الجهاد الليبي، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2014)، ط / 1، ص ص 11 – 24 .

(**) ـ مختار كعبار: زعيم من زعماء طرابلس، ولد سنة 1296 هـ في غريان وفيها نشأ وحفظ القرآن، أصله من قبيلة الشراكسة من كول أوغلية الزاوية، كان له دور كبير في الحركة الوطنية، أكمل تعليمه في تركيا والتحق بمجلس الآستانة وبقي فيه خمس سنوات، ثم عين في معية متصرف "أزمير " ثم سكرتير في مجلس شوري الدولة، ثم عين في سنة 1911 قائمقاماً في العجيلات، ثم انتخب عضواً عن طرابلس في مجلس النواب التركي "المبعوثان" في الآستانة، إضافة إلى ذلك أسندت إليه رئاسة المالية في حكومة الجمهورية الطرابلسية، وانتخب لعضوية القطر الطرابلسي. كان من أحد كبار قادة الجهاد، هاجر إلى مصر بعد أن استطاعت الجيوش الإيطالية أن تفرض سيطرتها على البلاد، وتوفي بمدينة القاهرة في 20 يناير 1947م. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004)، ط/ 3، ص ص 391 – 393.

(***) ـ عبدالرحمن عزام: الأستاذ عبد الرحمن عزام هو مصري الجنسية، عاصر القضية الليبية من المهد إلى مرحلة الاستقلال ، لعب دوراً خطيراً في جميع مراحلها، شارك في جميع أحداث البلاد كبيرها وصغيرها، كان عضواً بارزاً في الجمهورية الطرابلسية حيث كان المستشار القانوني لها، أيضاً كان مستشاراً لهيئة حكومة الإصلاح المركزي بغريان . لمزيد من المعلومات انظر الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، (بيروت: دار المدار الإسلامي ، 2004م)، ط / 4، ص ص 11 – 15

(****) ـ الأمير عثمان فؤاد: هو ابن الأمير صلاح الدين ابن السلطان مراد الخامس الذي حكم تركيا سنة 1876 م، وصل إلى ولاية طرابلس مايو 1918م، على ظهر غواصة ألمانية، يحمل رتبة القائد الأعلى للقوات المسلحة العثمانية في طرابلس،

كان الغرض من قدومه تنظيم جهود الطرابلسيين ومواصلة المقاومة ضد الإيطاليين . لمزيد من المعلومات انظر : محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، (القاهرة : دأر الفكر العربي ، 1954) ، ص ص 229 – 231 .

ثانياً/ مؤتمر مسلاته في 16 / نوفمبر / 1918م:

عقد هذا المؤتمر بجامع "المجابرة" بمنطقة "القصبات" مركز مدينة مسلاته(*)، في يوم السبت الموافق 16 / نوفمبر / 1918م، حيث حضره كبار زعماء وأعيان ومشايخ وقادة مجاهدي المنطقة الغربية، وبعد خطبة مؤثرة ألقاها الْأُستاذ عبد الرحمن عزام، دعا فيها إلى وحدة الصف ونبذ الخلافات ضد الاحتلال الإيطالي وذلك من أجل نيل الاستقلال، وطرح في هذا المؤتمر فكرة إنشاء حكومة وحدة وطنية من قبل القيادات الحاضرة، تتوحد فيه كلمة الأمة وتتولى في نفس الوقت إدارة شؤون البلاد، فلقيت الفكرة استجابة جميع الحاضرين وبدون خلاف، وسميت الجمهورية الطرابلسية[1]، اتفق الحاضرون، وفي جو ديمقراطي، على أن تكون لها ثلاث هيئات رسمية هي: مجلس إدارة الجمهورية، ومجلس إدارة شورى المجاهدين، والمجلس الشرعي للجمهورية، واشترط الحاضرون أن السبيل الوحيد لعضوية هذه الهيئات هو الانتخاب المباشر من قبل الأهالي الحاضرين، وعلى الفور أُجريت الانتخابات لعضوية هذه المجالس الثلاثة، وقد أسفرت عن التالي:

1 ـ مجلس إدارة الجمهورية :

أُنْتُخِبَ أربعة أعضاء لمجلس إدارتها وهم : الشيخ سليمان الباروني، وأحمد المريض، ورمضان السويحلي، وعبد النبي بالخير(**). وهؤلاء الزعماء الأربعة يمثلون البلاد الطرابلسية من حدود برقة إلى حدود تونس[2]. وكانت القرارات الصادرة من إدارة المجلس مشروطة

(*) ـ مسلاته: بلد يقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 80 كم، وأرضها جبلية، وقد اشتهرت بكثرة الزيت منذ القِدَم. وكلمة مسلاتة كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة من البربر. ولما كثر العنصر العربي في أفريقيا وتغلبوا على أمصارها وسكنوا مدنها وقراها وأصبحوا أكثرية انحاز البربر إلى جبل نفوسة وزوارة، واندمج بعضهم الآخر في العرب وبقيت الأسماء تطلق على الأماكن التي كانوا يسكنونها مثل ترهونة، ومسلاتة، وغريان، وأصبح الجنس العربي هو الذي يملك الأراضي ويسكنها. ومن بين علمائها الشيخ السنوسي بن أحمد بن صالح، هاجر في بدء الاحتلال الإيطالي إلى عمان، وتولى القضاء في الصلت بشرق الأردن. الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور، 1968)، ط/ 1، ص 315.

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 323 .

(**) ـ عبدالنبي بالخير: هو من زعماء طرابلس، وعين من أعيان ورفلة، ومن ذوي الرأي فيها. التحق بحركة الجهاد في طرابلس في فجر مطلعها، وهو من أحد قيادات الجمهورية الطرابلسية، ولما انتهت المقاومة واحتلت ورفلة في 27 / ديسمبر/ 1923 م، انتقل إلى فزان وبقي هناك إلى أن احتلها الطليان سنة 1929 م فهاجر إلى الجزائر في جماعات من المهاجرين. وقد مات كثير منهم عطشاً، ومنهم السيد عبد النبي بن خير، لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي،

أعلام ليبيا، (بيروت: دار السلام، 2004)، ط/3، ص 249. أيضاً: مصطفي علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولي، (طرابلس : مركز جهاد الليبيين، 2000)، ط /1، ص 105.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 323.

بإمضـاء أسماء الأعضاء الأربعة، وذلك إظهاراً لاتِّحَاد أصحابها وتقوية لاعتمادها بين الناس عند تنفيذها[1]، إلى جانب ذلك انتخب مختار كعبار رئيساً لمالية الجمهورية، والأستاذ عبد الرحمن عزام مستشاراً لشؤون الجمهورية، وقد ارتبط بمجلس الإدارة جميع الموظفين، وشؤون الجهاد والأمور الاجتماعية[2].

2 ـ مجلس شورى الجمهورية:

وهو الهيئة الثانية إلى جانب مجلس إدارة الجمهورية، وهو يشبه إلى حَدٍّ ما في وظائفه وظائف مجلس النواب والشيوخ في البلدان الأخرى ذات الأنظمة الدستورية [3].

والغاية من إيجاده مساعدة مجلس الرئاسة في القيام بالأعمال المختلفة، وقد تألف هذا المجلس من اثنين وعشرين عضواً (22) يرأسهم الشيخ محمد سوف المحمودي، واختاروا نائباً له هو: يحي الباروني[4]. يضم هذا المجلس في عضويته كافة أعيان المنطقة الغربية من جنوب فزان جنوباً إلى العجيلات شمالاً، ومن سِرت شرقاً إلى نالوت وغدامس غرباً[5].وحيث لم يتمكن بعض أعضاء مجلس الشورى من حضور الاجتماع في مسلاته تَمَّ اختيارهم وفق التوزيع العادل بين القبائل في المنطقة الغربية والجنوبية[6].

3 ـ المجلس الشرعي للجمهورية:

وهو الهيئة الرئيسة الثالثة من أجهزة هياكل الجمهورية، التي تناظر الهيئة التشريعية في الأنظمة الديمقراطية؛ حيث يَسْتَقي المجاهدون أحكامهم من الشريعة الإسلامية، وكانت أعمالها وأحكامها القضائية تصدر وِفْقَ الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك، إلى جانب المصدر الثاني

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، مرجع سابق ذكره، ص 387 .

(2) ـ محمود مسعود فشيكة، مرجع سابق ذكره، ص 195.

(3) ـ المرجع السابق، ص 195.

(4) ـ علي الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص 387 .

(5) ـ محمد امحمد الطوير، ثورة الشيخ غومة المحمودي علي الحكم العثماني في ولاية طرابلس الغرب من 1835 ـ 1858م. طرابلس: مكتبة دار الفرجاني، ص 195.

(6) ـ المبروك محمد موسي، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الغربي، ص 16.

للتشريع المتمثلة في أعراف وتقاليد البلاد[1]. وقد انتخب أعضاء هذا المجلس من كبار أساتذة وعلماء ومشايخ البلد، وأُسْنِدَت العضوية فيه إلى أربعة أعضاء وهم: الشيخ الزروق بوخريص (من غريان)، والشيخ محمد الإمام (من الزنتان)، والشيخ عمر الميساوي (من الزاوية)، والشيخ مختار الشكشوكي (من طرابلس)[2]. وقبل الانصراف من المسجد أقسم الحاضرون جميعاً على الولاء والإخلاص لقيم الجمهورية، وتأكيداً لليمين أحضروا مصحفاً وكل من أراد اليمين وضع يده عليه، وهدا نص اليمين: " أُقْسِمُ بالله العظيم قابضاً بيدي على هذا القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداءً لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية، وأن أكون لعدوها عدواً ولصديقها صديقاً، ولقانونها الشرعي مطيعاً "[3]. وبمجرد انتهاء القسم أصدرت رئاسة الجمهورية عدة قرارات ، من بينها تعيين قائد عام للجيش، بقيادة عبد القادر الغنائي[*]، والسيد أحمد شادي، مديراً للأمن[4]، كما أصدر أعضاء مجلس رئاسة الجمهورية عدة بلاغات من أهمها البلاغ المُوَجه إلى أبناء الأُمَّة الطرابلسية الذي جاء فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت المبارك الثالث من شهر صفر 1337 قررت الأُمَّة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين المحترمين الذين اجتمعوا من كل أنحاء البلاد. وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الشورى الطرابلسي، وانتُخِب أعضاء مجلس الجمهورية وافتتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الدولة الإيطالية.

إن الأُمَّـة الطرابلسية تعتـبر نفسهـا حائزة لاستقـلالها الذي اكتسبته بدماء أبنائها وقُوَّتِهَا منذ سبـع سنين، وسعيـدة بالوصـول إلـى هــذه الغـاية التـي هـي أشـرف ما تَصِـلُ إلـيه الأمـم وتُهَنِّئ

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص 388.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 325 .

(3) ـ المرجع السابق، ص 325.

(*) ـ الغناي: هو عبدالقادر الغناي، ضابط ليبي في الجيش التركي ، من مواليد مدينة بنغازي تعلم بها في بداية حياته ، ثم التحق بالكلية العسكرية في تركيا وتدرج في العمل بالجيش إلي أن وصل رتبة لواء، تم تعيينه قائداً لجيش الجمهورية الطرابلسية ، توفي في استانبول سنة 1924م ، لمزيد من المعلومات انظر: مصطفي علي هويدي، "الجمهورية الطرابلسية " جمهورية العرب الأولي،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م)،ط/1 ، ص 68 .

(4) ـ عبد الرحمن عزام، مذكرات الحلقة 16، مجلة المصور العام، 1950 م.

أبنـاءها بتـمام نجاحها واتحادهم على الثبات التام في الدفاع عن وطنهم وحكومتهم الجمهورية الجديدة. والتوفيق بيد الله تعالى وحده) 13 / صفر / سنة 1337

سليمان الباروني ـــ رمضان الشتوي ـــ عبدالنبي بالخير ـــ أحمد المريض

كذلك البلاغ الموجه إلى حكومة سلطة الاحتلال الإيطالي في ليبيا، ويتضمن هذا البلاغ المطالبة بالاعتراف بالجمهورية الطرابلسية من طرف الطليان ، وقد جاء في نصه: "تفتخر الأُمَّة الطرابلسية بِتَتْوِيج استقلالها بإعلان الحُكْم الجمهوري وانتخاب نواب عنها من كافة أنحاء القطر لِمَجْلِسَي الحكومة والشورى ولا هدف لها إلَّا ضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا تقصد إلَّا أن تعيش عيشة هَنِيئَة مسالمة لجميع الأُمَم التي لا تحاول غصب حقوقها .

لذلك فالحكومة الجمهورية الطرابلسية تدعو الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها ، وسدّ كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع"[1].

13 /صفر / 1337

ولقد أرفقت هذا البلاغ بملحق يتضمن عشر نقاط، تعلن فيها الحكومة الطرابلسية أنها مستعدة للحوار طبقاً لهذه النقاط إذا وافقت عليها الحكومة الإيطالية[2].

إلى جانب ذلك أرسلت الحكومة عدة بلاغات إلى الدول الأوروبية الكبرى تبلغها فيها بقيام الجمهورية الطرابلسية، وتطلب منها الاعتراف بها، وهي كالتالي :

1 ـ بلاغ موجه إلى الضباط الليبيين[3].

2 ـ بلاغ موجه إلى الحكومة الإنجليزية[4].

3 ـ بلاغ موجه إلى الحكومة الإيطالية[5].

---

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 326 .

(2) – المرجع السابق ، ص 331 .

(3) – انظر نص بلاغ الجمهورية الطرابلسية إلى الضباط الليبيين (ملحق رقم 3).

(4) – انظر نص بلاغ الجمهورية الطرابلسية إلى الحكومة الإنجليزية (ملحق رقم 4).

(5) – انظر نص بلاغ الجمهورية الطرابلسية إلى الحكومة الإيطالية (ملحق رقم 5).

4 – بلاغ موجه إلى الحكومة الفرنسية [1].

5 – بلاغ موجه إلى رئيس الحكومة الأمريكية "ولسن" [2].

أما عن كيفية الرَّد عليه من قبل الحكومة الإيطالية بصافة خاصة، وحكومات الدول الأوربية بصفة عامة. كان رد الحكومة الإيطالية على إعلان الجمهورية الطرابلسية مُتَبَايِنًا بين الزعامات الإيطالية؛ فمنهم من أَمَرَ بِعَدَم الرد، مثل وزير المستعمرات الإيطالية (كولوسيمو)، وقال: إنَّ أَفْضَل رَدْ على ذلك هو تنفيذ عملية عسكرية ضد الجمهورية الطرابلسية[3].ومنهم من فَضَّلَ الدخول في مفاوضات مع قادة الجمهورية الطرابلسية، وجاء ذلك على لسان رئيس المكتب السياسي (تارديتي). وهذا يعني أن مجرد قبول الحكومة الإيطالية الدخول في مفاوضات على مستوى رَسْمِي يَعْنِي الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية. وبدأت سلسلة من المفاوضات، وبعد أَخْذٍ وَرَدٍّ، مصحوباً باستخدام القوة من قبل الطِّلْيَان، توصل الطرفان في خلة الزيتون 1919م على إعلان حكومة القطر الطرابلسي. أما الجانب الأُورُوبّي فهو لا يختلف في رده كثيراً عن الجانب الإيطالي؛ إذ امْتَنَعَ عن الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية، ولِسَبَبْ بسيط مفاده أن الاعتراف بهذه الجمهورية يتنافى مع سِيَاسَاتِهَا الاستعماريّة التَوَسُّعِية في المنطقة وسَيَخْلُق لها مشاكل مع شعوب المنطقة التي تحتلها من أَجل طَلَب الاستقلال أُسْوَةً بجارتهم ليبيا،[4].وهنا يؤكد الباحث عدم اعتراف دول أوروبا بالجمهورية الطرابلسية سبباً مهماً من أسباب انتهاء تلك الجمهورية، ومع ذلك تظل مجرد فكرة قيامها في تلك الظروف الصعبة والوقت المبكر دليلاً على أن الزعامات الليبية وخصوصاً منها الطرابلسية ،كانت تعي جيداّ الطرح السياسي الحديث لصور أنظمة الحكم.

المطلب الثاني / حكومة القطر الطرابلسي:

جَاءَت فكرة ولادة حكومة القطر الطرابلسي عسيرة، بعد مفاوضات شاقة وعديدة، بين الطرفين الليبي والإيطالي، خصوصاً بعدما رفض الطرف الثاني الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية، وهدد بإعلان الحرب عليها مُتَعَللا بان الليبيين لم يكونوا موجودين على مائدة

(1) ـ انظر نص بلاغ الجمهورية الطرابلسية إلى الحكومة الفرنسية (ملحق رقم 6) .

(2) ـ انظر نص بلاغ الجمهورية إلى رئيس الحكومة الأمريكية "ولسن " (ملحق رقم 7).

(3) ـ مصطفي على هويدي ، الجمهورية الطرابلسية ، مرجع سبق ذكره . ص 137 .

(4) ـ ليسا. إس. أندرسون، "جمهورية طرابلس 1918 ـ 1922 "، ترجمة محمد رمضان المصري، الشهيد، 11 (أكتوبر، 1990) : 185 – 212 .

المفاوضات عندما سلمت البلاد الليبية من الأتراك للإيطاليين بموجب اتفاقية لوزان عام 1912 م[1]. وبالفعل دخلت القوات إيطالية في معارك عديدة مع قوات المجاهدين؛ حيث تحركت قوة عسكرية إيطالية من زوارة(*) في أواخر شهر ديسمبر بقيادة الكولونيل (ميزيتي) متجهة نحو العجيلات، وبعد عدة معارك هناك استطاعت القوات الإيطالية احتلال العجيلات وتقدمت شرقاً نحو مدينة الزاوية (**) واحتلتها في 3 / ديسمبر/1918[2]، إلى جانب معركة جنزور التي جرت في 2 / يناير /1919 م[3]، ومعركة رأس الغولة في 8 / أُكتوبر / 1919م، وتعرف أيضاً باسم معركة الطوبية ـ قرقوزة، وهناك من يطلق عليها اسم معركة "ترينة"[4]، التي قامت فيها القوات الإيطالية بقصف شديد ومستمر لمواقع المجاهدين عقبه زحف كبير للجيش الإيطالي، ولكن قوات المجاهدين تمكنت من صد هذا الهجوم، لقد أدرك الإيطاليون أن استخدام القوة وحده ضد قوات المجاهدين لن يجدي نفعاً، وخصوصاً أنها لم يمض عليها زمن طويل من خروجها من الحرب العالمية الأولى، وهي منهكة اقتصاديًّا وعسكرياً، لذلك انتهجت أُسْلُوب المصالحة والمهادنة من أجل كَسْب الوقت لإعداد قواتها، فأرسلت عن طريق "تارديتي" مدير المكتب السياسي الإيطالي خطاباً إلى أعضاء مجلس إدارة الجمهورية تظهر فيه رغبتها في التفاوض والجنوح للسلم ، وأن إيطاليا في ذات الوقت لازالت تملك جيشًا ضخمًا وإمكانيات حربية ومالية واقتصادية عظيمة [5]، ولكن كان رد مجلس إدارة الجمهورية شديد اللهْجَة ويَمْتَاز بالقوة، حيث رفضوا هذا التهديد وأكدوا أنهم مستعدون للحرب ، وجاء نص الرَّد كما يَلِي : "مع ترحيبنا بإجراءات الصلح فينبغي أن يكون هذا الصلح كافلاً للشعب حقوقه المشروعة في حريته ... وأمنه ...واستقلاله، وأَنَّ الليبيين

---

(1) ـ رفعت عبد العزيز السيد، مرجع سابق ذكره، ص 159.

(*) زوارة: مدينة تقع على شاطى البحر المتوسط ، يحده من الغرب الجمهورية التونسية، وجنوباً الجميل والعجيلات، وشرقاً صبراته، تشتهر بالزيتون، وصناعة تعليب الأسماك،لمزيد من المعلومات انظر: المنجد في اللغة والإعلام، (بيروت: دار المشرق،1973 م)،ط/ 21، ص281.

(**) ـ الزاوية: هي مدينة تطل على البحر الأبيض المتوسط، تقع غرب طرابلس حوالي مسافة 42 كم، تحيط بها منطقة زراعية غنية بأشجار الزيتون والنخيل والفواكه والحمضيات وبها عدد كبير من السكان .لمزيد من المعلومات انظر طاهر أحمد الزاوي، معجم بلدان ليبيا، (طرابلس: مكتبة النور، 1968م)،ط /1 ، ص 149.

(2) ـ خليفة محمد التليسى، معجم معارك الجهاد الليبي، مرجع سابق ذكره، ص 254.

(3) ـ عمرو سعيد بغني، حركة الجهاد الليبي خلال فترت 1919 ـ 1920 م، ص 203.

(4) ـ خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد الليبي، مرجع سابق ذكره، ص 241 ــ 242 .

(5) ـ محمد امحمد الطوير، مرجع سابق ذكره، ص 160.

سوف لن يرضخوا للتهديد والوَعِيد بالقوة إذا لم يَسْتَجِيبُواْ لمطالب الجمهورية"[1]. ويستنتج الباحث أن الإيطاليين لم يلجؤا إلى طلب التفاوض والتباحث مع زعماء الجمهورية الطرابلسية، إلا بعدما أيقنوا أن العمل العسكري لن يؤدي إلى نتيجة كما أدرك الإيطاليون أن الليبيين أصبحوا على درجة عالية من الوعي والدهاء السياسي إلى جانب الخبرة العسكرية التي اكتسبوها من خلال مواجهتهم، وذلك من خلال ما عَايَشُوه معهم منذ أن وَطَئَت أقدامهم هذه الأرض وقد كان يُخَيَّلْ إليهم أنها مجرد رحلة ونزهة إلى ليبيا وينتهي معها كل شيء .

ودخل الإيطاليون برئاسة الجنرال "تارديتي" في مفاوضات مع الوفد المفاوض، الذي كلفه مجلس إدارة الجمهورية، برئاسة الهادي كعبار إلى جانب: أحمد المريض، ومحمد فكيني، والصويعى الخيتوني، وعلي بن تنتوش. واشترطوا عليهم ألَّا يَعْقُدُوا أمراً إلَّا بعد التشاور مع أعضاء مجلس الجمهورية[2]، فيما يعرف بمفاوضات صلح خلة الزيتون (سواني بني أدم)[*]، وكان ذلك في يوم 10/ مارس/ 1919م، وبعد عدة جلسات ماراتونيه توصل الطرفان إلى الصيغة النهائية، ووقع وفدا البلدين على الصيغة النهائية للاتفاق في 9/يونيو / 1919م[3]، وقد أَفْضَت نتائجه إلى الآتي:

نتائج صلح خلة الزيتون (سواني بني آدم) 9 / يونيو 1919م:

1ـ صدور القانون الأساسي "الدستور" لطرابلس يتكون من أربعين فصلاً، كما صدر بعده قانون لِبَرقة ليحل محل اتفاقية عكرمة المؤقتة[4].

2 ـ نَصَّ الاتفاق على المساواة بين الليبيين والإيطاليين في طرابلس وبرقة، في الحقوق السياسية والمدنية؛ كالحُرّيات الشخصية، وحُـرّية التَّمَلُّك، وحُـرّية التعليم باللغة العربية في المرحلة.

---

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 240 ـ 243 .

(2) ـ المرجع السابق، ص 249.

(*) ـ صلح خلة الزيتون: حصل هذا الصلح في أبريل / 1919م، وهي محلة تقع في منطقة سواني بن آدم ، يقول الشيخ محمود المسلاتي الذي حضر إبرام هذا الصلح ، لقد غلب أسم سواني بن بنيام بالعامية عليه .

رواية محمود المسلاتي، شريط رقم 2 / 47 ، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، الصوتية ، طرابلس.

(3) ـ عمرو سعيد بغني، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 ـ1943 م، الجزء الثاني، (طرابلس:مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي)، ص 206.

(4) ـ انظر إلى نص القانون الأساسي لطرابلس وبرقة كاملاً في (ملحق رقم 8).

2 ـ نص الاتفاق على المساواة بين الليبيين والإيطاليين في طرابلس وبرقة، في الحقوق السياسية والمدنية؛ كالحُرِّيات الشخصية، وحُرِّية التَّمَلُّك، وحُرِّية التعليم باللغة العربية في المرحلة الأولى والمتوسطة، في كل من إقليمي طرابلس وبرقة ....إلخ[1].

3 ـ تمّ الاتفاق على إنْشَاء مراكز اتِّصَال في كلٍ من الزاوية الغربية والعزيزية، وجنزور، ومصراته، وسرت، وترهونة، وغريان، والرياينة، ونالوت، وبني وليد. وفي نفس الوقت اشتراط عدم دخول الجنود الإيطاليين إليها[2].

4ـ تبادل الْأَسرى بين الطَّرَفَيْن، فَأَطلق الإيطاليون أَسرى الليبين ومن بَيْنِهم أُخْوَة رمضان السويحلي (أحمد، ومحمد، وسَعْدُون)، والشيخ مختار الشَّكْشُوكِي، والتهامي قليصة، وسالم قصيبت وغيرهم، في مُقَابِل أن يطلق المجاهدون، الجنود والضباط الإيطاليون الذين أسرهم[3].

5 ـ تعرض هذا الاتفاق إلى نَص قانون تكوين حكومة القطر الطرابلسي، وتكوين مجلس النواب، وعلى أن يكون عَدَد أعضاء الحكومة عشرة أعضاء 10 يُعَيّن الوالي عُضْوَيْن منهم، ويَنْتَخِب مجلس النواب بقية الأعضاء[4]، إلى جانب ذلك اشترط أعضاء الوفد على الحكومة الإيطالية دخول طرابلس وعلى رَأْسِهِم أعضاء رئاسة إدارة الجمهورية، وفعلاً تمّ ذلك في موكب مهيب، قَابَلَه سكان طرابلس باستقبال شعبي كبير، تحت مرأى و مسمع من الحكومة الإيطالية. بل أصدر الوالي الإيطالي "غاريوني" حاكم الولاية أَوَامِرَه بنصب الخيام وقامت الولائم وإعداد الطعام للمجاهدين[5]. ويضيف أحد المجاهدين الحاضرين ذلك اليوم قائلاً:"بعد عقد الصلح كُنَّا نسمع الطليان ونشاهدهم وهم يرقصون ويهتفو .صلح. صلح، تعبيراًعن فرحتهم بعقد الصلح "[6].

لقـد وُلِد القـانون الأساســي لحكـومة القطــر الطرابلسي كَأَوَّل وليد من نوعــه في ذلك الـوقت

---

(1) ـ عمروسعيد بغني، مرجع سابق ذكره، ص 207.

(2) ـ صلاح عوض السويحلي، رمضان السويحلي حياة وجهاد، مرجع سابق ذكره، ص 116 .

(3) ـ رفعت عبد العزيز السيد أحمد، تاريخ الجهاد في ليبيا، ص 165.

(4) ـ عمروسعيد بغني، مرجع سابق ذكره، ص 207.

(5) ـ رواية عبالله المبروك الشتيوي، شريط رقم 43/6، مكتبة: مركز دراسات جهاد الليبيين الصوتية، طرابلس.

(6) ـ رواية عريبي سليمان الهزهازي، شريط رقم 6 / 2 ، مكتبة: مركز دراسات جهاد الليبيين، الصوتية، طرابلس.

بمنطقة الشمال الأفريقي، واعْتُبِرَ أجمل ثمرة لكفاح جاد يَنَالَهَا شعب بِفَضل صُمُوده وإصرار أبنائه على نيل الحرية والاستقلال[1].

وقد تَشَكَّلَت حكومة القطر الطرابلسي وِفقاً لِنصوص القانون الأساسي ((الدستور))، بَاب في حكومة القطر الطرابلسي، الفصل الثالث عشر[2]. وبناء على ما ورد بالقانون الأساسي للقطر الطرابلسي اجتمع الطرفان؛ الإيطالي بقيادة الجنرال "تارديتي"، وأعضاء مجلس إدارة الجمهورية بقيادة رمضان السويحلي، وتَمَّ فيه إعلان أسماء أعضاء حكومة القطر الطرابلسي، لِتَحُلَّ بذلك محل مجلس رِئَاسَة الجمهورية، بموجب هذا التشكيل الجديد أملاً في تحقيق مكاسب جديدة عن طريق الحكومة التي حلت مكان الجمهورية، وهم (عُمَرِيك أبو دبوس، وأحمد بك الشتيوي، وعلي بك الشنطة،وأحمد بك الفساطوى ومحمد بك الصويعي، والحاج محمد فكيني، ومختار كعبار، ومحمد بك بن الفقيه حسن)[3]. لقد وَصَف "جراستياني" هذا الاتفاق بأنه حل سياسي مشين للإيطاليين بِصِفَتِهِم شعباً كبيراً خَرَجَ من الحرب الكونية الأولى مُنْتصراً[4].

وما إنْ بَاشَرَتْ حكومة القطر الطرابلسي أعمالها في نطاق دائرة سُلُطَاتِهَا بالمناطق التابعة لها في وِلَاية طرابلس ، حتى أَحَسَّت أن سلطة الاحتلال الإيطالي بقيادة وَالِي إيطاليا في طرابلس "تارديتي" تَتَنَصَّلُ وتَتَحَجَّج بأقوال وأعذار كاذبة في تطبيق بنود الاتفاق على أرض الواقع ، وخصوصاً عندما طلب أعضاء الحكومة من وَالِي طرابلس أن يُخَصِّصَ لهم مكانًا لمجلس النواب وآخر مقراً للحكومة الوطنية ، حيث لم يستجيب لطلباتهم، إلى جانب أَنَّهُم طلبوا من الوَالِي أن تكونَ أصوات نوابهم في المجلس النيابي قرارية حسب المادة (15) من القانون الأساسي ، إلَّا أن الوالي رفض كالعادة واعتبرها أصواتًا استشارية ، وعلى إثْرِهَا استقال أربعة أعضاء من الحكومة الوطنية وهم (مختار كعبار ، وأحمد الشتيوي ، وعمر أبودبوس ، ومحمد الفقيه حسن) [5]، وعلى العكس طلبت القيادة الإيطالية من قوات المجاهدين الانضمام إلى الجيش الإيطالي، وذلك بِزَعْمِهِم

---

(1) ـ زعيمة سليمان الباروني، تعريف موجز، (بيروت: دار لبنان، 1973 م)، ص 14.

(2) ـ عمرو سعيد بغني، "حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919 ـ 1921" بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، تأليف مجموعة من الأستاذة والباحثين،(طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي)، ص ص 197 ـ 208.

(3) ـ محمود فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سبق ذكره، ص 249 .

(4) ـ جراستياني، برقة المهدأة، ترجمة إبراهيم عامر، (بنغازي: مكتبة الأندلس، 1975)، ص 43 .

(5) ـ علي الصلا بي، مرجع سابق ذكره، ص 402.

أن القانون الأساسي وَحَّدَ بين الطرفين الإيطالي والليبي في كل الأمور[1]. ويتساءل الباحث هنا: لماذا استمر زعماء وقادة المجاهدين في انتهاج طريق المفاوضات على الرغم من عِلْمِهم أن الإيطاليين لم يكونوا جادين وصادقين في نواياهم من خلال مفاوضاتهم ومعاهداتهم التي أبرموها معهم فاستمروا معهم في نفس اللعبة؟ ويخلص الباحث إلى أن زعماء قادة المجاهدين أرادُواْ من خلال استمرارهم في هذه الطريق أن يثبتوا للعالم والتاريخ أولاً، وللإيطاليين ثانياً، أنهم على درجة عالية من الوعي السياسي والعسكري وذلك من خلال تعاطيهم الحضاري فيما طرحوه ويطرحونه من تَقْدِيم صور من نماذج الحكم الذاتي، إلى جانب الدبلوماسية الراقية التي استخدموها في فن التفاوض مع العدو، التي استطاعوا من خلالها الحصول علي مكاسب سياسية كبيرة تحسب لصالح هؤلاء القادة، وما إعلانهم لتأسيس حزب سياسي، قبل أن يجف حبر توقيع قانون حكومة القطر الطرابلسي، إلَّا خَيْر دليل على وَعِي هذا الشعب بما يدور من حوله، وهو بِالتَّأْكِيد نصر سياسي جديد يُضَاف إلى انتصارات أبناء هذا الوطن، وسَوْفَ يَذْكُرُه التاريخ في حروف من ذهب، إلى جانب إعلانهم السابق لقيام الجمهورية الطرابلسية، وعلى ضَوْءِ ذلك شرع زعماء وقادة مجلس إدارة رئاسة الجمهورية الطرابلسية قبل مغادرتهم طرابلس في تأسيس حزب يدافع عن مصالحهم الوَطَنِية التي اكتسبوها من خلال توقيعهم على هذه الاتفاقية، وعلى أن تكون لهذا الحزب جريدة تصدر باسمه، وتعبر عن آراء ونشاطات هذا الحزب. وعليه تَمَّ الاتفاق بين هؤلاء الزعماء على تأسيس حزب سياسي يَحْمِلُ اسم (حزب الإصلاح الوطني)[2]، يحملُ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن هذا الوطن، ومن خلاله يستطيع أبناء الوطن إيصالَ أصواتهم لِلْخارج من أجل نَيل الحرية والاستقلال، وكذلك الضغط على الحكومة الإيطالية والاستجابة لمطالبهم، وخصوصاً إذا ما كان لِهَذَا الحزب قاعدة شعبية عريضة. وهنا يتفق الباحث مع هؤلاء الزعماء في اتخاذهم مثل هذه الخطوات، وفي الوَقْتِ ذاته يختلف معهم، بحيث تُعْتَبَر هذه الخطوة ـ خطوة مُتقدمة في العمل السياسي وبِدَاية لِتَأْسِيس العمل الحزبي، على طريق نيل الحرية والاستقلال، أَمَّا وَجه الاختلاف فَإِنَّ الباحث يرى أَنَّ اتِّخَاذ المجاهدين لِمِثْل هذه الخطوات، التي يعتريها الكثير من النُّقْص وقِلَّة الخبرة والتجربة، والتي تقود في كثير من الأحيان إلى نتائج عكسية، لقد نَبَّهَت هذه الخطوات القادة الإيطاليين إلى أن العمل العسكري وحده غير كافٍ للقضاء على حركة المقاومة

(1) ـ محمد مسعود فشيكة، رمضا ن السويحلي، ص 219.

(2) ـ رفعت السيد عبد العزيز أحمد، مرجع سابق ذكره، ص 167.

المسلحة، وأنه يجب عليهم استخدام نفس أسلوب المهادنة، فعمدت إلى زراعة بذور الفتنة والدَّسَائِس والمُؤَامَرَات بين قبائل وقادة أبناء الوطن الواحد، وبالفعل وصَلَت الحكومة الإيطالية إلى ما تصبوا إليه، ونقلت الصراع داخل هذه القبائل و أَشْعَلت نار الفتنة[1].

أ ـ حزب الإصلاح الوطني 30 سبتمبر 1919م :

أصدر الوالي الإيطالي في طرابلس الغرب عدة قرارات تَنْظِيمِيّة يوم 5 / 9 / 1919م، بُغْيَة السيطرة على الأراضي الطرابلسية، وعلى زعماء حركة الجهاد، ولكن زعماء وقادة المجاهدين كانوا على يَقَظَة من تَصَرُّفَاتِهِ، حيث عقدواْ اجتماعاً في 30 / 9 / 1919م[2]، وأَعْلَن الطرابلسيون رَسْمِيّاً عن تأسيس " حزب الإصلاح الوطني"، وذلك لِأَجْل الدفاع عن مكاسب البلاد التي تَحَقَّقَت على إثر التوقيع على اتفاقية "صلح سواني بني آدم 21 / إبريل 1919م".ورُوِيَ أن تمنح رِئَاسَتَه العامة لأحمد المريض(*)، ورئاسته الشرفية لرمضان السويحلي "، وعلى أن تكون لهذا الحِزْب صحيفة ناطقة باسمه، تُعَبِّر عن آراء ومَبَادئ الحزب الوطني وسياسته، كذلك تكون صوتًا ناطقًا باسم حكومة القطر الطرابلسي [3].

ب ــ مبادئ حزب الإصلاح الوطني[4]**:**

1ـ المحافظة على حقوق الطَّرَابلسيين الواردة في القانون الأساسي كاملة.

2ـ التعجيل بتنفيذ القانون الأساسي، خصوصاً ما يَتَعَلَّق بالإصلاح، وما يَنُصُّ على تدريب الطرابلسيين على حُكْم أنفسهم حتى يَصِلُوا إلى حريتهم في أقرب وقت.

---

(1) ـ عبد النبي بالخير، داهية السياسة وفارس الجهاد، ص ص 112 – 113 .انظر: السنوسية دين ودولة، ص 252 .

(2) ـ المبروك محمد موسي علي، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا 1919 – 1922م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم بيفرن، قسم التاريخ، 1998م، ص 44 .

(*) ـ أحمد المريض: زعيم من منطقة ترهونة، وهو من رجالات طرابلس المعروفين، ولد سنة 1873 م في ترهونة، وهو من قبيلة العواسي ، اتصف بسعة الصدر ودماثة الخلق ، وكان من المقدمين في إدارة الأمور في جميع أدوار الجهاد في طرابلس . كان عضواً في إدارة الجمهورية الطرابلسية ، وتولي رئاسة مؤتمر غريان 1920 ، ورئاسة حكومة هيئة الإصلاح المركزي ، هاجر إلى مصر، وتوفي في الفيوم . لمزيد من المعلومات انظر : مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولي ، (بنغازي : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000)، ط/1 ، ص ص 103 – 104 . أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، (بيروت: المدار الإسلامي، 2004)، ط /3 ، ص 125 .

(3) ـ عمر سعيد بغني، مرجع سابق ذكره، ص 208.

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص ص 363 ـ 364.

3ـ تحقيق التضامن بين العرب والإيطاليين على أساس المساواة التَّامَّة واتِّحَاد المصالح.

4 ـ نشر التعليم بكل الوسائل، مع المحافظة على العادات الإسلامية، لتدعيم الأخلاق العربية.

5ـ بذل الجهود لإصلاح الحالة الاقتصادية وتوزيع الثَّرْوَة الوطنية على أساس عادل.

المطلب الثالث / حكومة هيئة الإصلاح المركزية نوفمبرـ 1920 م:

جاء الإعلان عن حكومة هيئة الإصلاح المركزية بغريان كَرَدٍّ فعل على تَمَلُّص وتلكأ الحكومة الإيطالية في تنفيذ بنود اتفاقية سواني بني آدم في 9 يونيو 1919 م، التي توجت بإعلان ما يعرف بالقانون الأساسي للقطر الطرابلسي وبرقة، كما أسلفنا الذكر، الذي أُرغم فيه الإيطاليون على الدخول في مفاوضات مع قادة المجاهدين، وذلك بسبب الهزائم المُتَكَرِّرَة التي أَلْحقَت بالجيش الإيطالي "وقد كان أملهم أن يَتَحَصَّلوا على صلح يملونه كما تَشَاء لهم أَلَاعيب السياسة وعلى وفق أغراضهم، ولكنهم وجدوا من انتباه أعضاء الجمهورية ما خَيَّبَ آمالهم وأَبَوْا إلَّا أن يكون صُلْحاً شريفاً تَنَالُ فيه طرابلس من الحقوق ما يَتَّفِق مع تَضْحِيَاتِهَا وجِهَادِهَا، فَمَضَوْا ـ مُكْرَهِين ـ في إتمام إجراءات الصلح"[1]. وبعدما تَأَكَّدَ لِقَادَة المُجَاهِدِين أن الحكومة الإيطالية تَتَلَكأ في تَنْفِيذ بُنُود هذه الاتفاقية الَّتِي كان مِن أَبْرَزِهَا تَخْصِيص مَقَرّ للحكومة ومَقَرّ آخر لِمَجْلس النواب ، وتصر على اعتبار أصوات مجلس النواب أصوتًا استشارية وَغَيْر أقْراريه مُخَالِفَة بذلك المادة 15 من القانون الأساسي، وعلى إقالة 4 أعضاء من مجلس النواب، وأربع آخرين من أعضاء الحكومة [2]، أدرك المجاهدون هُنا أن الحكومة الإيطالية غير جَادَّة في تطبيق بنود الاتفاق وخُصُوصاً بَعْدَ خُرُوجِهَا من الحرب العالمية منتصرة ، إضافة إلى خروج الأتراك هذه المرة خروجاً نِهَائِيّاً. ولقد سَعَت إيطاليا إلى تحقيق (سياسة فرق تسد Divid et Empera)، بين قادة المجاهدين وإذْكَاء نَار الفِتْنَة وإيجَاد خِلَافَات بينهم[3]، ومن بَيْن تِلْكَ الأحداث المهمة التي شَقَّتْ صف القيادات الوطنية مقتل رمضان السويحلي، أحد قيادات الجمهورية الطرابلسية، إلى جانب تَوَلِّيه منصب الرئيس الشرفي لحزب الإصلاح الوطني، وفي ذات الوقت يشغل منصب رئيس متصرفية مصراتة، كذلك إشعال

---

(1) ـ المرجع السابق، ص 346.

(2) ـ رفعت عبد العزيز سيد أحمد، مرجع سابق ذكره، ص 167.

(3)ـ محمد علي ابوشارب ، "مؤتمر العزيزية التحضيري 12 /اكتوبر / 1920 / " ، الشهيد، العدد الخامس (1948م) : ص 61 .

نار الحرب في منطقة الجبل بين كل من الزنتان، والرجبان من ناحية، وجماعة البربر(*) من ناحية أخرى، وكان ذلك في الحربين الأولى التي وقعت سنة 1916 م، والحرب الثانية التي دارت رحاها في سنتي 1920 ، و 1921 م [1].

وهنا يرى البَاحِث أن الذي لم يتحصل عليه الإيطاليون بالقوة قد تحصلوا عليه بسياسة الكذب والمراوغة التي انتهجوها في إبرام المعاهدات والاتفاقيَّات مع زعماء وقادة المجاهدين، التي كانت مُجَرد تسويف وتقديم وُعُود واهية، وكَسباً لِلْوقت من أجل زرع بذور الفتنة بين الزعامات والتيارات الوطنية ، حتى تتسنى لها السيطرة على البلد، ولقد نجحت في ذلك الأمر إلى حد كبير. لقد تَفَطَّنَ قادة المقاومة لذلك الأمر، وأدركوا أن سياسة إجراء المفاوضات وإبرام المعاهدات والاتفاقيات لن تجدي نفعاً مع هذا العدو الغاشم، وأنه لا يفهم إلا لغة القوة. وعليه سارعت قيادات المجاهدين في الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم أعيان وزعماء وقادة حركة الجهاد في ولاية طرابلس لأجل إخماد نار الفتنة وإعادة تنظيم وترتيب صفوف المجاهدين، وتناسي الخلافات والأحقاد والمصالح الجهوية والشخصية في سبيل إنقاذ الوطن، وتَمَّتْ الدعوة من قبل حزب الإصلاح إلى عقد مؤتمر بمدينة غريان، (وذلك لمعالجة المشاكل الداخلية التي تَرَتَّبت على نشاط الإيطاليين في إثارة الفتن بين زعماء وقادة المجاهدين)[2].على أن يسبقه مؤتمر تحضيري يكون مكان انعقاده في منطقة العزيزية، وذلك من أَجل تهيئة الأجواء والظروف المناسبة للمؤتمر الذي سوف ينعقد في غريان، والذي سوف يكون مفصلا في تاريخ حركة الكفاح والنضال الوطني بِشقيها السياسي والعسكري. وهنا يؤكد الباحث على أن زعماء وقادة المجاهدين كانوا على درجة عالية من الوعي والمعرفة والدراية بأسلوب فن إدارة عقد المؤتمرات، وما الدعوة إلى عقد مؤتمر تحضيري إلا خير دليل على ذلك.

(*) ـ البربر: تعتبرل أمة البربر من أقدم الأمم التي تعاقبت على الشمال الإفريقي، وكلمة بربر أُطلقت بأربعة إطلاقات في أربعة عهود مختلفة. فأطلقت في عهد هومير على القبائل المعقدة اللغة واللهجة حيثما وجدت ... وأطلقت في عهد هيرودوت على الأممخ الغريبة عن لغة اليونان وحضارتهم ... وأُطلقت في عهد بلتوس على الروم ما عدا سكان روما ... وأطلقها العرب في عهدهم على الأمة التي تسكن الساحل الإفريقي لأنهم يتكلمون بلغة ليست مفهومة للعرب، والعرب يطلقون كلمة بربرة على الأصوات المتجمعة غير المفهومة. لمزيد من المعلومات أنظر:الطاهر أحمد الزاوي، " تاريخ الفتح العربي في ليبيا"، (بيروت : دار الفتح، 1972م)،ط /3 ، ص ص 19 ــ 30.

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي. جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 389 .

(2)ـ مصطفي حامد أرحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي (1911 –1931)، مرجع سابق ذكره، ص 230.

أ ـ مؤتمر العزيزية التحضيري 12 / أكتوبر / 1920م:

كان الهدف من وراء الدعوة لانعقاد مؤتمر العزيزية التحضيري هو إعْدَاد البُنُود والمَوَاد التي سوف يتم مناقشتها وبحثها في مؤتمر غريان، وكان من بين الأعضاء الذين حضروا هذا المؤتمر الشيخ عمر الميساوي، والشيخ الزَّرُّوق الأجهر عن زليتن، والشيخ علي الهمالي عن مصراتة،و الشيخ أحمد الرجيبي، والفقيه علي بن حسن عن الزاوية[1]. وقد استمر هذا المؤتمر التحضيري منعقداً لمدة أسبوع وأَسْفَرَ عن النتائج التالية:

1 ـ انتخاب وفد يُسَمَّى "وفد الإصلاح" (*) ليصلح بين مناطق الجبل، خصوصاً بين الزنتان والرجبان، والبربر.

2ـ الشروع في انتخاب أعضاء مؤتمر غريان.

3 ـ تقسيم البلاد إلى مناطق وتحديد الأعضاء لكل منطقة.

4 ـ إرسال دعوة إلى جميع المناطق التي تقرر اشتراكها في مؤتمر غريان لانتخاب أعضاء وفد الإصلاح ومؤتمر غريان[2].

وعلى إثر ذلك انطلق أعضاء وفد لجنة الإصلاح إلى الجبل بقيادة الشيخ الطاهر أحمد الزاوي، وقد زاروا المناطق التي توجد بها المنازعات، وذلك من أجل عَقْد الصُّلح بين البربر والزنتان والرجبان، وإقناعهم في الوقت ذاته بالحضور والمشاركة في مؤتمر غريان، إلَّا أَنَّهُم لم يوافقوا على ذلك، وَعَادَ الوَفد دون إتمام مهمته متوجهاً إلى غريان[3].

ب ـ مؤتمر غريان 18/ نوفمبر / 1920 م:

افْتَتَحَ أعمال المؤتمر الأُستاذ عبد الرحمن عزام بكلمة حَثَّ الأعضاء المشاركين فيها على وحدة

---

(1)ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مرجع سابق ذكره ، ص 403 .

(*) ـ وفد الإصلاح: يتكون وفد الإصلاح من كل من: الشيخ الطاهر الزاوي من الزاوية، والأستاذ عبدالله أفندي الشريف من ساحل طرابلس، ومحمد بن حمد من ترهونة، وعلي المشلوخ من الأصابعة، والشيخ محمد بن خليفة من ككّلة، والشيخ محمد بو زويدة من ورشفّانة.

(2)ـ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مرجع سابق ذكره ، ص 403 .

(3) ـ رفعت عبد العزيز السيد، مرجع سابق ذكره، ص 169.

الصف واللحْمَة الوطنية[1]. وبدأ المجتمعون في مناقشة بنود جدول أعمال المؤتمر التي تتعلق بمستقبل البلاد وكان عَدَد الحاضرين سبعة وأربعين مندوباً من مختلف المناطق الغربية[2]، باستثناء منذُوبي البربر الذين لم يَحْضُرُوا[3]. وبعد أن دَامَتْ جلسات هذا المؤتمر ما يُقَارِب من خمسة عشرة يوماً متتالية أَفْضَت نتائج المؤتمر إلى التالي[4]:

1ـ الدعوة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية بزعامة وقيادة رجل مسلم ينتخب من قبل الأُمَّة.

2 ـ تكوين مجلس النواب، الذي من خلاله يتم عزل الحاكم بصورة شرعية.

3 ـ الدعوة إلى إقرار دستور من قبل الأُمَّة، وعلى ضَوْئِه يَتِمُّ تكوين مُؤَسَّسَات الدولة السياسية والمدنية والدينية والعسكرية.

وبعدها تَمَّ تشكيل حكومة وطنية، أُطلق عليها اسْم حكومة هيئة الإصلاح المركزية.

يتكون أعضائها من[5]:ـ

1ـ أحمد بِك المريض	رئيساً
2ـ الأُستاذ /عبد الرحمن عزام	مستشاراً
3ـ بشير السعداوي	عضواً
4 ـ عبد الرحمن زبيدة	عضواً
5 ـ عثمان القيزاني	عضواً
6 ـ مختار كعبار	عضواً
7 ـ حسين بن جابر	عضواً

---

(1) ـ محمد موسى علي، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا 1919 ـ 1922 م، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م)، ط/ 1، ص 78.

(2) ـ جريدة اللواء الطرابلسي العدد 13 الموافق 8 / ربيع / 1388 هـ .

(3) ـ علي الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص 404 .

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 408 .

(5) ـ المرجع السابق، ص 4.

8 ـ محمد التايب عضواً

9 ـ عمر بودبوس عضواً

10 ـ الحاج محمد فكيني عضواً

11ـ محمد فرحات عضواً

12 ـ سالم البحباح عضواً

13ـ صادق بن الحاج عضواً

14 ـ الصويعي الخيتوني عضواً

وعلى الفور باشرت حكومة هيئة الإصلاح المركزي أعمالها وشَرَعَت بتشكيل الجيش وتنفيذ مُقَرَّرَات المؤتمر[1]، وإرسال وفد إلى روما ليطالب بتنفيذ قراراته، ويتكون هذا الوَفْد من: محمد فرحات الزاوي رئيساً، ومحمد نوري السعداوي، والصادق بالحاج، وخالد القرقني.(وقد قام عبد الرحمن عزام بصفته مستشاراً لحكومة هيئة الإصلاح المركزية، بإبلاغ قرارات مؤتمر غريان إلى الحاكم الإيطالي في طرابلس،الذي طلب منه أن يبلغ هذه القرارات إلى حكومته)[2]. كما قررت إرسال وفد إلى الاجتماع مع مندوبي إدريس السنوسي من أجل حل المشاكل العلاقة بينهم، وتوحيد الصفوف بين برقة وطرابلس.

3 ـ مؤتمر سرت 1921 ـ 1922م:

جاء انعقاد مؤتمر سرت تنفيذاً لقرار مؤتمر غريان، الداعي إلى الإصلاح بين الأخوة في برقة وطرابلس بعد القطيعة التي استمرت أربعة سنوات، حيث أدرك الرجال الشرفاء من الطرفين أن هذا الخلاف لن يؤدي إلا إلى مزيد من الخسائر والضعف في وحدة صفوف المجاهدين ضد الاحتلال الإيطالي للبلاد، وعليــه قررت حكومة الإصلاح المركزي بغريان أُرسل وفد يتكون من كل من: أخمد السويحلى، عبد الرحمن عزام، عمر أبودبوس، محمد أنور السعداوي، شتوي بن سالم، الصويعي الخيتوني، وصالح بن سلطان، أما وفد برقة فيمثله كل من: الشيخ صالح الأطيوش، والشيخ نصر الأعمى، والشيخ خالد القيصة، والشيخ صالح السنوسي بن عبد الهادي البراني[3].

(1) ـ ن .إ . بروشين، مرجع سابق ذكره، ص 188.
(2) ـ محمد الطوير، من معارك الزاوية ضد الغزو الإيطالي (1917 – 1922 م)، (طرابلس: مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1988)، ص 30.

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 413.

وقد اجتمع الوفدان طويلاً عدة جلسات، استمرت مابين شهر ديسمبر1921م، وشهر يناير 1922م، من خلالها تمت مناقشة وبحث العديد من القضايا التي تخص إقليمي برقة وطرابلس، وفي 22 يناير 1922 م، تم التوصل إلى اتفاق ينهي القطيعة بين الطرفين[1]، وتوجت تلك الاجتماعات بتوقيع اتفاقية تنص بنودها على ما يلي[2]: ـ

1 ـ يجب أن نوحد كلمتنا ضد عدونا الغاصب لبلادنا وضد المعتدين.

2 ـ يجب أن يكون عدونا واحداً وصديقنا واحدا.

3 ـ ان كافة ما وقع بين الطرفين من التجاوز لا يطالب بها أحد لآخر إلى أن تستقر الحالة في الوطن و تتَعين وضيعة البلاد العمومية ومع ذلك يجب ان يسعي الطرفان في المسامحة بين العربان ومن يتعدي بعد الآن فعلي الحكومة التابعة لها أن تعاقبه بما يستحق .

4 ـ كل من يخالف الجماعة ويدسَ الدسائس الأجنبية على الحكومة المنسوب إليها إعدامه ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

5 ـ يري الطرفان أن مصلحة الوطن ضرورة الدفاع ضد العدو المشترك، تقضي بتوحيد الزعامة في البلاد ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة .

6 ـ يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة وأن تكون توليه الأمير بإرادة الأمة.

7 ـ متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة يجب انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين لوضع القانون الأساسي والنظم اللازمة لإدارة البلاد وقبل ذلك وتمهيداً لهذه الأعمال يجب على الفريقين ان يرسل كل منهما مندوباً للبلدين لأجل أن يشتركا في سياسة البلاد والتدابير المقتضية للدفاع عن الوطن .

8 ـ يتعهَّد الطرفان بألا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفوذه خارج الأماكن

(1) – ن . إ . بروشين، مرجع سابق ذكره، ص 189.

(2) – أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة، ص 348.

المتحصِّن فيها الآن. وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو، وألا يعقدوا صلحاً أو هدنة إلا بموافقة الطرفيين.

9 – إذا خرج العدو من حصونه مهاجماً جهة من الجهات وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال والرجال، وأن تنذر العدو بالكف عن التجاوز، وإذا لم ينكفّ تهاجمه هي بدورها.

10 – تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين في كل سنة في شهر المحرم ورجب للنظر في مصالح البلاد.

11 – يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جهة طرابلس.

12 – مهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين وتأييد هذه الاتفاقية.

في ضوء ما تقدم، يستنتج الباحث من خلال قراءته لنتائج تلك المؤتمرات، وخصوصاً مؤتمر سرت والذي يمكن أن نصفه بالمؤتمر التاريخي لأنه يؤسس لدولة الاستقلال والوحدة، حيثُ تم فيه ولأول مرة الاتفاق بين زعماء وأعيان وقادة الجهاد بالمنطقة الشرقية والغربية،على نقاط تقود إلى وحدة ليبيا واستقلالها، مثل ما ورد في النقطة الخامسة، التي تدعو إلى انتخاب أمير مسلم تتوحد تحت إمرته قيادة البلاد، كذلك ما أشارت إليه النقطة السابعة، التي تنص على تعيين لجنة بين الطرفين تقوم بمهمة وضع دستور للبلاد.

المبحث الثالث / الحركة السنوسية من الدَّعَوِيَّة والإِصْلَاح إلى العمل السياسي

هي إحدى حركات الإصلاح الديني التي ظهرت في الشمال الأفريقي في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، على يد مؤسسها محمد بن علي السنوسي "1787م – 1859م"، الذي تخذ من واحة الجغبوب بالصحراء الليبية مركزاً لدعوته[1]، حيث أقام فيها العديد من الزوايا السنوسية، والتي لم تقتصر على ليبيا فحسب، و أنما كان لها امتداد وانتشار واسع مابين الحجاز وليبيا والصحراء الأفريقية، لقد رأت الحركة السنوسية كغيرها من الحركات الإسلامية التي شاهدتها تلك الفترة أن سبب تأخر العالم الإسلامي هو نحرفه عن تعاليم دينه ،لذا أمتزج منهجها مابين التصوف والدعوة إلى الاجتهاد في الفقه والتشريع[2].لقد لعبت الحركة السنوسية دوراً كبيراً في نشر تعاليم الدين الإسلامي وخصوصاً في أفريقيا من خلال زواياها المنتشرة فيها. وتعتبر السنوسية صورة معدلة من الحركة الوهابية، فَهُمَا من حركات اليقظ العربية الإسلامية التي كانت على غير وفاق مع التواجد العثماني في البلاد العربية. تقوم السنوسية على نظام الوراثة في تولي شؤون قيادة العائلة [3]، ذلك النظام الذي من خلاله أستطاع الحفيد محمد إدريس السنوسي قيادة العائلة السنوسية والانتقال بها من العمل الدعوي إلى العمل السياسي، كما سوف نرى.

المطلب الأول / إدريس السنوسي(*) وسياسية إبرام المعاهدات 1917 – 1920م:

على إثر تولي محمد إدريس السنوسي إمارة الحركة السنوسية في عام 1916م، من ابن عمه السيد أحمد الشريف الذي كان وصياً عليه حتى يبلغ سن الرشد، وذلك وفقاً للتقاليد المتبعة في الطريقة السنوسية التي كانت قد انتشرت انتشاراً واسعاً في منطقة برقة، نتيجة لمنطلقها الإيدلوجي "الديني" [4] إلى جانب الظروف الداخلية الصعبة التي كانت تمر بها برقة من تَدَهْوُر في الأوضاع

---

(1) – عبدالوهاب الكيالي، و آخرون، موسوعة السياسة، مج 3، (الأردن: دار فارس للنشر والتوزيع، 1993)،ط/2، 259.

(2) – أحمد الدجاني،الحركة السنوسية" نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر"،(بيروت: دار لبنان، 1967م)،ط/1، 26

(3) – عبد الوهاب الكيالي، وأخرون، مرجع سابق ذكره، ص 259.

(*) ـ محمد إدريس السنوسي (1862 – 1982): ينحدر من الأسرة السنوسية التي جاءت من الجزائر إلى الحجاز، ثم عادت إلى برقة واستقرت بالجغبوب، ويعتبر محمد إدريس حفيد المؤسس الأول لها، تعلم بزاوية الجغبوب، ولما توفي والده وهو صغير رعاه ابن عمه السيد أحمد الشريف حتى كبر. لمزيد من المعلومات انظر: محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، (القاهرة : 1936)،ط/ 1 ، ص 7 .أيضاً نظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1948)، ص 28 .

(4) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية ، مرجع سابق ذكره ، ص ص 27 – 28 .

الأمنية والأحوال المعيشية والاقتصادية، إلى جانب إغلاق الحدود المصرية التي كانت تمثل شريان الحياة بالنسبة إلى برقة، وذلك بسبب الحرب التي شَنَّهَا أحمد الشريف مع حُلَفَائِهِ تركيا وألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا فيما يعرف بالحرب العالمية الأولى، كل هذه الظروف ساعدت إدريس السنوسي، في تصدر المشهد السياسي في برقة وتحول الحركة السنوسية برمتها من الدعوية والإصلاح إلى العمل السياسي.

(استطاع إدريس السنوسي أن يسيطر على مقاليد الأمور في برقة، واعترفت به القوى الأوروبية على أساس أنه زعيم القبائل البدوية وممثلها في الأمور السياسية)[1]. وعليه دخل إدريس السنوسي في مفاوضات مع كل من إيطاليا وبريطانيا، و خصّوصاً أنّ المعارك بين الليبيين والإيطاليين لم تكن بعد قد حسمت، وذلك من أجل الحصول على مكاسب سياسية، وتثبيت شرعيته وشرعية حكم الحركة السنوسية في برقة. بدأت سياسة إبرام المفاوضات مع كل من الإنجليز والطليان، خلال شهري أغسطس وسبتمبر من عام 1916م، وكانت أُولَى جولاتها في الزويتينة.

أولاً / اتفاق الزويتينة (*) عام 1916 م :

الزويتينة هي أُولَى محطات انطلاق المفاوضات بين الأطراف الثلاثة، إدريس السنوسي، وبريطانيا، وإيطاليا، وبدون الدخول في تفاصيل تاريخية كثيرة حول كيفية هذه المفاوضات ، يخلص الباحث إلى أن كل ما تَمَّ في هذه المفاوضات هو معرفة السيد محمد إدريس السنوسي المطالب الإيطالية، ومعرفة الوفدين الإنجليزي والإيطالي وجهة نظر محمد إدريس السنوسي، وكانت مطالب الوفدين الإيطالي والإنجليزي تتلخص في الآتي[2]:

1 ـ أن يسلم المجاهدون أسلحتهم.

2 ـ إيقاف العمليات الحربية بجانب الحدود المصرية.

3 ـ أن يعترف إدريس بالسيادة الإيطالية على كل برقة من بنغازي إلى الكفرة.

(1) ـ مصطفي حامد ارحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي 1911 ـ 1931 ، مرجع سابق ذكره ، ص 218.

(*)ـ الزويتينة: هي منطقة تقع على خليج سرت، غربي إجدابيا في جنوب، جرت فيها المفاوضات بين إدريس السنوسي والوفدين الإنجليزي والإيطالي في مايو ويونيو - 1916. الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان، (طرابلس: مكتبة النور، 1968)، ط/1 ، ص 45

(2) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص 368.

5 ـ اعتراف إيطاليا بالسنوسية زعامة وطريقة.

6 ـ منح الكفرة للسنوسيين كي تكون مقرًّا لهم.

أما مطالب إدريس السنوسي فهي تتلخص في الآتي[1]:

1 ـ وجوب الاعتراف من قبل إيطاليا باستقلال برقة.

2 ـ الاعتراف بشخص إدريس السنوسي أميراً على برقة .

3 ـ وضع حدود بين الأراضي الخاضعة لكل من الطرفين السنوسي والإيطالي.

4 ـ الإسراع بفتح الطرق التجارية وضمان سلامتها.

وعلى الرغم من أن الوفد الإنجليزي كانت مهمته سهلة ويسيرة على عكس الطرف الإيطالي فإنه اشترط قبل التوقيع على أي معاهدة مع إدريس إن يتم التوقيع أولاً مع الإيطاليين.

ثانياً / اتفاقية عكرمة(*) 1917 م :

لقد اسْتُؤنِفَت المحادثات في يناير عام 1917م في عكرمة، حيث كان يقيم الطرفان الإنجليزي والإيطالي في طبرق، والوفد السنوسي في منطقة عكرمة[2]. وبدأت المفاوضات بين السيد إدريس من جهة وبين الإنجليز والطليان من جهة أخرى، وعلى الرغم من تباين في وجهات النظر فإنه تم الوصول إلى صياغة نهائية لهذا الاتفاق، ووقع عليه الطرفان في عكرمة، وقد كان في الواقع هدنة أكثر من كونه اتفاقاً ، حيثُ نص على إيقاف العمليات العسكرية في برقة. وهو يتكون من شَقَّيْن: الشق الأول تم إبرامه بين إدريس السنوسي والحكومة الإيطالية، أما الشق الثاني فكان مع الحكومة الإنجليزية . وكانت بنودهما تتمثل في الآتي :

الاتفاق السنوسي ــ الإيطالي:ـ

(1) ـ المرجع السابق، ص 368.

(*) ـ عكرمة: مكان قرب طبرق يبعد عنها حوالي أربعين كيلومترًا، اجتمع فيه السيد إدريس مع الطليان للمفاوضة. وعقدت بينهما معاهدة في أبريل سنة 1917م تسمى معاهدة عَكرمة. الطاهر أحمد الزاوي. معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور. 1968)، ط/1 ، ص229 .

(2) ـ ا.ا.ايفانز بريتشارد. السنوسيون في برقة، ترجمة، عمر الديراوي أبوعجلة ، (طرابلس:مكتبة الفرجاني)، ص 241 .

1 ـ يقف الإيطاليون عند النقطة التي كانوا يحتلونها في أبريل 1917 م، ويتعهدون بأن لا يُجَدِّدُوا مراكز عسكرية أبداً، على أن يكون مثل هذا الشرط مقيداً للسنوسيين أيضاً[1].

2 ـ أخذت إيطاليا على نفسها عهداً بأن تبقي على المحاكم الشرعية، وتُولِي أمر النظر في القضايا علماء يوثق بهم، ينظرون في قضايا الأحوال الشخصية[2].

3 ـ التبادل الاجتماعي والتجارة حرة بين أجزاء برقة التي تحتلها إيطاليا والأخرى التي تسيطر عليها السنوسية[3]. بالإضافة تم الاتفاق على نقطتين هما تبادل الأسرى وإعادة فتح الأسواق[4].

4 ـ يُطَبَّق على السكان القاطنين في مناطق النفوذ الإيطالي قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[5].

5 ـ تُقَدِّم إيطاليا المعونة المالية وتسمح بتوصيل الأدوار القريبة من المراكز الإيطالية بالهاتف لتسهيل الاتصال وتبادل الرأي[6].

6 ـ تتعهد إيطاليا بدفع المرتبات لشيوخ الزوايا في المناطق المحتلة من قبل إيطاليا، بالمقابل يقوم هؤلاء الشيوخ عند الضرورة بدور الوسطاء بين الإدارة الإيطالية والقبائل في حل المشاكل التي قد تقع بينهم وبين الإيطاليين[7].

7 ـ نتعهَّد بأن نبعد عن قطر برقة كل من كان مُسَبِّباً للفساد أو ساعيًا في إيجاد الفتن بيننا[8].

8 ـ لا لزوم للتكلم في شيء مما يخصّ المرتبات وخلافه للعائلة السنوسية الآن ، بل الغرض

(1) ـ نقولاة زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1958)، ص90.

(2) ـ نقولاة زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، مرجع سابق ذكره، ص 92.

(3) ـ ا.ا.ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة عمر الديّراوي أبو حجلة، (طرابلس: مكتبة دار الفرجاني)، ص 214.

(4) ـ الحسيني الحسيني معدى، الملك محمد إدريس السنوسي، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2012)، ط /1، ص 121.

(5) ـ مصطفي علي هويدي، مرجع سباق ذكره، ص 146.

(6) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1951)، ص 83.

(7) ـ ن . إ . بروشين، مرجع سابق ذكره، ص 164 .

(8) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 263.

راحة الوطن وخدمة الأمن[1].

ولقد اتفق الطرفان على البدء في العمل بهذه الاتفاقية منذُ ساعة التوقيع عليها، إضافة إلى هذه البنود هناك بعض النقاط التي طرِحَتْ على طاولة المفاوضات بين الطرفين، وتم القبول بها مبدئياً، إلا أن الظروف الحالية لا تسمح بتنفيذها وتَمَّ تأجيل العمل بها إلى وَقْتٍ آخر، وهي تَتَضَمَّن الآتي:

1 ـ وجوب حل الأدوار العسكرية (المعسكرات السنوسية)، وتسريح الجنود الموجودين فيها[2].

2 ـ تجريد العرب (القبائل) من أسلحتهم [3].

3 ـ يتم تعيين شيوخ الزوايا السنوسية الواقعة تحت النفوذ الإيطالي من قِبَل الحكومة الإيطالية[4].

أما ما يخص الاتفاق السنوسي ــ الإنجليزي فقد تم التوصل فيه إلى النقاط التالية :

1ـ تسليم جميع الرعايا البريطانيين وحلفائهم المصريين والتابعين لدول الحلفاء لبريطانيا.

2 ـ تسليم ضباط العدو وعملائه أتراكاً أو غيرهم، أو ترحيلهم من أفريقيا[5].

3 ـ أن يخرج جميع المسلحين السنوسيين من مصر.

4 ـ أن تُفْتَحْ طريق السَّلُّوم والإسكندرية للتجارة[6].

5 ـ عدم قيام أية تجمعات عسكرية أو مدنية مسلحة قرب الحدود المصرية الليبية .

6 ـ صيانة أموال السنوسية في مصر.

---

(1) ـ نفس المرجع السابق، ص 263.

(2)ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، مرجع سابق ذكره ص 93.

(3)ـ المرجع السابق، ص 93.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 28.

(5) ـ ا.ا .ا يفانز بريتشارد ، مرجع سابق ذكره، ص 245

(6) ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربي الثامنة، مرجع سابق ذكره، ص 93.

7 ـ تخضع إدارة الجغبوب إلى إدارة وإشراف العائلة السنوسية[1].

8 ـ يُمْنَع فتح زوايا سنوسية جديدة في مصر.

9 ـ يَسْتَمِرّ السنوسيون المصريون في دفع الزكاة للحركة السنوسية الموجودة في ليبيا[2].

ثالثاً / اتفاقية الرجمة(*) 25 / أكتوبر/ 1920 م :

جاء اتفاق الرجمة مكملاً لِكُلٍّ من اتفاق الزويتينة وعكرمة، حيث نَصَّت المادة الثالثة عشرة من اتفاق عكرمة على ما يلي (يُلْزِم الاتفاق استعجالاً وتمهيداً للأمور لِئَلَّا يحصل عدم راحة والغرض والسرعة في الأعمال والنوايا سليمة ويتفق الجميع الآن على الإصلاح وإطفاء الفتن ونعود إلى إتمام الأمور)[3] وهنا يرى الباحث، ومن خلال قراءة سريعة لهذه المادة، وبالتحديد آخر فقرة "نعود إلى إتمام الأمور"، أَنَّ الطرفين اتفقا مسبقاً على العودة إلى طاولة المفاوضات، وذلك من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي يُرْضِي مصالح الطرفين. ولقد استبقت إيطاليا قبل عقد هذا الاتفاق النهائي بإصدار القانون الأساسي لولاية برقة رقم 2401[4] أسْوَةً بطرابلس، تمنح من خلاله إيطاليا بعض الحقوق السياسية والمدنية لمواطني البلد، وذلك تَمَاشِياً مع روح مبادئ ولسن(**) التي كانت قد ذاعت في أعقاب الحرب العالمية الأُولَى، وكان المقصود منها إرضاء

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص373.

(2)ـ نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص91.

(*) ـ الرجمة: هي بلدة صغيرة تقع ببرقة شرقي بنغازي إلى الجنوب قليلاً بنحو 20 كم، عقدت فيها معاهدة بين الطليان والسيد إدريس في 25 / أكتوبر / 1920. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، (طرابلس: مكتبة النور، 1968)، ط/ 1، ص145.

(3) ـ انظر نص مواد اتفاقية الرجمة كاملاً (ملحق رقم 8).

(4) ـ محمد مصطفي الشركسي، "أنظمة الحكم في ليبيا أثناء العهد الإيطالي"، الشهيد،العدد 9 (أكتوبر 1988): ص 83 - 99.

(**) ـ مبادئ ولسن: سميت بمبادئ ولسن نسبة للرئيس الأمريكي الذي حكم الولايات المتحدة من سنة 1913 ـ 1921 م ، وقد أعلن فيها ويسلون في 8 يناير 1918 م في رسالة للكونغرس عن مبادئه الأربعة عشر وذلك بمناسبة عقد الصلح مع ألمانيا عندما خسرت المعركة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث حاول في مؤتمر الصلح أن يضع أساس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير، هذا المبدأ الذي تعلقت حوله آمال الشعوب في حق نيل استقلالها. لمزيد من المعلومات انظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج7 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م)، ط/ 1 ، ص ص 346 –347 .

أبناء الوطن بالحكم الذاتي، وتحقيق هدف إيطاليا بأن تحكم ليبيا دون اللجوء إلى القوة[1]، وخصوصاً أنها خَرَجَت بعد الحرب العالمية الأُولَى منهكة اقتصاديًّا وعسكرياً على الرغم من أَنَّهَا كانت منتصرة، وعلى ضوء ذلك أصدر مَلِكْ إيطاليا "عمانويل الثالث" يوم 31 / أكتوبر / 1919م القانون الخاص ببرقة [2] ، وبِمُقْتَضَى هذا القانون أصبحت حكومة برقة تتألف من:

1 ـ والٍ يعينه ملك إيطاليا، يجمع بين كل من الولاية المدنية والعسكرية وِفْقَ الأحكام الخاصة بذلك [3].

2 ـ إنشاء مجلس نواب محلي، يتكون من نواب قبائل القطر وحضره، يلحق بهم عدد من الأعضاء المُعَيَّنِين يجلسون فيه بحق وظائفهم[4].

3 ـ إدارة البلد تَتَكَوَّن من إدارة عسكرية وإدارة مدنية يُعَيَّن رُؤَسَاؤُهَا بموجب مرسوم مَلِكي[5].

4 ـ كَفَل القانون الأساسي حُرّيَّة الصحافة والعبادة والدِّين وحق مَنح الجنسية الإيطالية للسكان المحليين وحق الملكية الفردية وحرية النشر وإنشاء المدارس واحترام لغة البلد[6].

"وقد أدرك مشايخ القبائل ما تنطوي عليه هذه المبادرة من خطر، فعقد نحو مائة من كبارهم اجتماعاً في إجدابيا قَرَّرُواْ فيه أنَّهم لا يقبلون بالإيطاليّين في المُدُنِ الساحلية، على أن يقتصر عملهم هناك على التجارة"[7]. ومن خلال ما جاء في القانون الأساسي، وما قَرَّرَه مشايخ برقة من جهة أُخرى، اتَّفَقَ الطرفان على ضرورة الشروع في مفاوضات جديدة يتم من خلالها وضع الأمر في نصابه. ودَخَلَ الطرفان في المفاوضات التي بدأت في يوم 25 /أكتوبر/ 1920 م بمنطقة الرجمة، بين الملك إدريس والحكومة الإيطالية، وقد اشترط فيها الجانب الإيطالي أن يكون القانون

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 28.

(2) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية، مرجع سابق ذكره، ص 43.

(3) ـ المرجع السابق، ص 43.

(4) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا من الشرعية الدستورية للشرعية الثورية، مرجع سابق ذكره، ص 43 .

(5) ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، مرجع سابق ذكره، ص 94 .

(6) ـ المرجع السابق، ص 94

(7) ـ نقولاة زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 92 ،

الأساسي لبرقة من ضمن صُلب اتفاق الرجمة[1]. وأبرز ما جاء في بنود هذا الاتفاق ما يلي:

1 ـ تقسيم برقة إلى قسمين: القسم الشمالي وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية[2]، أما القسم الجنوبي: الذي يشمل دواخل برقة، أوجلة، وجالو، والجغبوب، والكفرة، إضافة لإجدابيا عاصمة حكومة إدريس، والذي لا ثروة فيه ولا حضارة ولا علم ، فيكون خاضعًا لِإمارة إدريس السنوسي[3].

2 ـ بموجب اتفاق الرجمة يمنح إدريس السنوسي لقب الأمير، بحيث يكون وراثياً[4].

3 ـ تخصيص راتب شهري للأمير يبلغ 64 ألف ليرة ، وإلى ولي العهد 15 ألف ليرة ، و10 ألف ليرة لكل عضو من العائلة السنوسية ، وثلاثة آلاف ليرة لجميع أعضاء أمهات العائلة السنوسية[5].

4 ـ يتعهد السيد إدريس السنوسي بحلّ جميع معسكرات المجاهدين وتسريح جميع الوحدات المقاتلة في مدة ثمانية أشهر[6]. كذلك بموجب اتفاق الرجمة تم الإعلان عن قيام برلمان برقة في أبريل 1921م، برئاسة السيد صفي الدين السنوسي ابن عم الأمير إدريس السنوسي[7]. لقد كان ذلك البرلمان الأول من نوعه في دنيا العرب، وقد عقد المجلس خمس جلسات منذُ الإعلان عن تأسيسه إلى مارس 1923م[8].ثم جرى التأكيد على هذه الاتفاقية، بعقد اتفاقية أخرى في 16 أغسطس 1921م، وهي تختص بشيوخ زوايا السنوسية من حيث التعيين والنقل والإيقاف شريطة أن يكون ذلك بعلم الحكومة الإيطالية[9].

---

(1) ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، 379 .

(2) ـ نقولاة زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 92 .

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 274 .

(4) ـ عمرو سعيد بغني، "حركة الجهاد الليبي 1919 ـ 1921 "، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، تحرير مجموعة من الأستاذة والباحثين (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي)، ص ص 197 ــ 215.

(5) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 270 .

(6) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 138.

(7) ـ مجيدي خدوري، مرجع سابق ذكره، ص 29.

(8) ـ نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص ص 92 ـ 93 .

(9) ـ ا. ا. ا يفانزبريتشارد، السنوسيون في برقة، مرجع سبق ذكره، ص 17 .

ولقد واجهت إدريس السنوسي صعوبة تطبيق البند الذي ينص بموجب اتفاقية الرجمة على ضرورة حل معسكرات المجاهدين وتسليم أسلحتهم، وقد تَعَلَّلَ السيد إدريس للإيطاليين أن حل هذه المعسكرات سوف يُسبب المشاكل ويثير القَلَق والمخاوف لدى سكان برقة، وعليه تم إبرام اتفاق جديد يعرف باسم "اتفاق أبو مريم"[1].

رابعاً / اتفاق أبو مريم 11 / نوفمبر / 1921 م :

جرى توقيع هـذا الاتفـاق بين الأمير إدريس السنـوسي وبين الطليــان الـذين يمثلــهم الــوالي "دي مارتينو"؛ حيث جدد فيه الطرفان على تأكيد تطبيق المادة التي تخص حل معسكرات المجاهدين وتسليم أسلحتهم، على أن تؤجل إلى مرة أخرى، حتى يستطيع الإيطاليون توطيد أركان حكمهم في المنطقة، وإلى أن يتم ذلك تم الاتفاق على إيجاد معسكرات مختلطة بين المجاهدين والإيطاليين؛ حيث يكون الجنود الإيطاليون تحت إشراف وإمرة الضباط الإيطاليين، والجنود السنوسيون تَحْتَ إشراف إمرة الضباط السنوسيين[2]. وهنا يَخْلُص الباحث إلى أن السيد إدريس السنوسي كان همه الأكبر من وراء إجراء هذه السلسة المتتابعة من الاتفاقيات مع كل من الإنجليز والطليان الحصول على مكاسب سياسية، تؤكد له حق عائلته السنوسية في حكم برقة، وتعترف له بشرعية حق لقب الأمير، وجاء اتفاق الرجمة ليؤكد على ذلك الاعتراف، من قبل قرار صريح من إيطاليا بإمارة إدريس السنوسي على قسم معين من برقة. وهي بداية لتدشين مرحلة جديدة من عهد العائلة السنوسية، والانتقال بها من مرحلة الدعوية الدينية والإصلاح إلى دهاليز العمل السياسي وشؤون الحكم. كما كان هدف إيطاليا من إجراء هذه المفاوضات هو التأكيد على سيادة حقها في ليبيا، واعتبارها الشاطئ الرابع لروما، وخصوصاً أَنَّهَا تعاني من مشاكل وأزمات اقتصادية واجتماعية خانقة.

المطلب الثاني: إمارة إجدابيا(*) 1917 – 1920م:

أولاً / حكومة إجدابيا الوطنية.

---

(1)ـ عمرو سعيد بغني، " حركة الجهاد الليبي 1919 ـ 1921 " مرجع سابق ذكره، ص 213.

(2)ـ محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، مرجع سبق ذكره ، ص 325 .

(*) ـ إجدابيا: هي أحد مدن المنطقة الشرقية،وهي قديمة ومشهورة،تقع قرب البحر بخليج سرت، وهي حلقة وصل مابين مدن المنطقة الشرقية ومدن المنطقة الغربية، تبعد عن مدينة بنغازي بمسافة 159 كم، يوجد بها مسجد بناه أبو القاسم بن عبيد الله المهدي القائم بأمر الله سنة 300هـ ثم جدده إدريس السنوسي، وسمي فيما بعد سحنون ن وقد اتخذ إدريس منه مقرا له.

بموجب اتفاقية عكرمة استطاع إدريس السنوسي تشكيل حكومة وطنية في المناطق الخاضعة لنفوذه، وهي تشمل جميع أراضي برقة الواقعة بين الحدود المصرية شرقاً إلى قصر سرت غرباً، وتتمثل في الكفرة والجغبوب، وجالو، وأُوجلة[1]، أما المدن الساحلية مثل بنغازي، ودرنة، وسوسة، وطبرق، فهي تخضع للإدارة الإيطالية[2].

"وقد قَسَّمَ إدريس السنوسي منطقة برقة إلى مقاطعتين وهما:

1 ـ المنطقة الغربية، يرأس إدارَتَهَا نائب مقره إجدابيا ويقال عنه (نائب المنطقة الغربية)، وكان شيخ المجاهدين عمر المختار هو رئيس هذه المنطقة[3].

2 ـ المنطقة الشرقية، ويرأسها النائب صفي الدين السنوسي، وتشمل المنطقة الشرقية من الجبل الأخضر في دور عكرمة وخولان ومراوة، وهي منطقة قبائل البراعصة والحاسة و العبيدات"[4].

وكان لهذين النائبين السلطة العليا العسكرية والمدنية ، ويستعين كل منهما بمجلس إداري ، كما يتبع كل منطقة حكام مدنيون آخرون يقومون بنفس وظيفة المتصرف أو مدير أو مأمور أو وكيل. أما بخصوص العاصمة إجدابيا فإنها يُعَيِّنْ بها حاكم يُقَالُ عنه متصَرِّف يشمل نفوذ منطقة إجدابيا ، يساعد كلاً من قائمقام إجدابيا وعميد البلدية وحكمدار الشرطة.

إضافة إلى ذلك قام إدريس السنوسي بتشكيل مجلسين:

ـــ المجلس الخاص: وهو يَضُم كبار العلماء والإخوان، وله السلطة التشريعية والتنفيذية.

ـــ مجلس الأعيان: وهو يضم شيوخ وأعيان القبائل.

وهذان المجلسان يعتبران بمثابة البرلمان، قبل أن يتم تشكيل مجلس النواب في بنغازي[5].

كمـا تم أنشـأ مراكـز حكومية أخـرى تابعـة لهذين المنطقتين، وجعـل لكـل مركـز قائمقـام أو

---

(1)ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، مرجع سابق ذكره، ص ص 93 – 94.

(2) ـ محمد الطيب الأشهب، مرجع سابق ذكره، ص 362.

(3) ـ المرجع السابق، ص 362.

(4)ـ محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق ذكره، ص 321.

(5)ـ علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره، ص376.

مأموراً أو وكيلاً، وتم تعيين في كل مركز قاضٍ أو نائب قاضٍ للنظر فيما يتعلق بالأحكام الشرعية، وتشكيل مجلس من المشايخ يَرْجِع إليه حاكم المركز في كثير من الشؤون حسب التعليمات الحكومية، كما أُنشأ في كل مركز قسمًا للبوليس، وذلك لسلامة الأمن العام[1].

ـ الوكيل العام:

أُسنِدَ منصب الوكيل العام في حكـومة إجدابيـا إلـى السيد محمد رضـا المهـدي السنوسـي،الذي يتمتع بالسلطـة الثـانية بعـد سمـو الأمـير إدريس السنوسي، ويرجع إليـه جمـيع رؤسـاء الــدوائر الحكومية عسكرياً ومدنياً، وله مستشار خاص يعين بمرسوم أميري.

أما بقية الوظائف الأخرى فقد أسندت لكل من:

1 ـ مدير عام قسم الجمرك، محمد علي بن الشفيع.

2 ـ قسم المحاسبة، حسن بك الغرياني.

3 ـ منصب قاضي القضاة، أُسْنِدَ لِكُلٍّ مِنْ: السيد سليمان الحوتي، والسيد آدم الفزاني، والسيد المختار الغدامسي.

4 ـ حكمدار البوليس، محمد أفندي محيلة، ودخيل أفندي عبدالسلام.

5 ـ منصب عميد البلدية، تَوَالَى عليه كل من الشيخ مفتاح الحرنة، والشيخ الغرياني البرعصي، الشيخ محمود أبو هدمة[2].

6 ـ قيادة الجيش، أُسنِدَت إلى علي باشا العابدية، ثمّ الشارف باشا الغرياني، كما يوجد قسم في هذا الجيش يطلق عليه اسم "المَعِيَّة" وظيفته تكمن في حراسة القصر الأميري، كذلك في مرافقة الأمير في أسفاره سواء أكان في الداخل أم في الخارج، إضافة إلى ذلك وجود عدة معسكرات تحوي هذا الجيش منها[3]:(معسكرات التدريب والاحتياطي بمنطقتي العقيلة والبريقة، معسكر المَعِيَّة بإجدابيا،

---

(1) ـ محمد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، مرجع سابق ذكره، ص364.

(2) ـ المرجع السابق، ص366.

(3) ـ محمد الطيب الأشهب، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق ذكره، ص 363.

معسكر قدماء المحاربين بإجدابيا، معسكر الزويتينة، معسكر الأبيار، معسكر جردس، معسكر مراوة، معسكر سلطنة، معسكر خولان، معسكر عكرمة)[1].

التعليم :

توجد العديد من المدارس القرآنية في منطقة نفوذ حكم إدريس السنوسي وذلك لطبيعة هذه الحركة، ومن بينها العاصمة إجدابيا التي توجد بها مدرسة قرآنية كبيرة، يتواجد بها العديد من علماء العلوم الدينية، ومن بينهم المُعَلِّم الكبير الشيخ الطاهر المراكشي، كما تَمَّ البدء في بناء مدرسة عصرية على الطراز الحديث لِأَجل تدريس العلوم المدنية، إلَّا أن القدر لم يَرِدْ لها أن تَفْتَحَ أبوابها ، وأصبحت فيما بعد مركزاً لِضبَّاط الطيران الإيطاليين في عام 1923م[2].

ثانياً / برلمان برقة من 1920 ــ 1923 :

بموجب التَّوقيع على اتفاقية الرجمة في عام 25 /10 / 1920م، بين محمد إدريس السنوسي والحكومة الإيطالية كما ذكرنا آنِفاً، وإعلان القانون الأساسي لبرقة "دستور" في 31 / أكتوبر / 1919م [3]، الذي تَضَمَّنَت أبرز بُنُودِهِ تشكيل مجلس نواب (برلمان)، ومنح الجنسية الإيطالية لليبيين، وعلى إثْر هذا شَرَعَتْ الحكومة الإيطالية في أواخر عام 1929 في اتِّخَاذ الإجراءات المجلس، وبما أن الإيطاليين هم وَحْدَهُم أصحاب الخبرة في الإعداد لِمِثْلِ هذه الانتخابات التي تَحْدُث لِأَوَّلِ مرة في برقة بهذه الطريقة، بل في المنطقة العربية قاطبة، أصدرت الحكومة الإيطالية كُتَيِّباً باللغة العربية، عدد صفحاته أربع عشرة صفحة 14، يحتوي على ثلاثة فصول وست وثلاثين (36) مادة، وكان هذا الإصدار التنظيمي بأمر من ملك إيطاليا ووقعه عنه " نتي" وزير

الداخلية ووزير المستعمرات الإيطالية[4]. ثم أُجْرِيَت الانتخابات في أبريل / 1921م، التي أسفرت نتائجها عن قيام أول مجلس نيابي، يضم نحو ستين عضواً أكثرهم من زعماء القبائل الذين انْتَخَبَهُم

---

(1) ـ علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ذكره ، ص ص 376 – 377 .

(2) ـ محمد الطيب الأشهب، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق ذكره، ص 364. أيضاً انظر: علي محمد الصلابي، مرجع سابق ذكره ، ص ص 377 – 378.

(3) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، ج 1، (لندن: مركز الدراسات الليبية، 2004)، ط / 1 ، ص 137.

(4) - البرلمان_البرقاوي/https://ar.wikipedia.org/wiki

أتباعهم، وبينهم عدد قليل من أبناء المدن، إضافة إلى ثلاثة أعضاء يُمَثلون الجالية الإيطالية، ومُمَثِّلِين يُمثلون الأقلية اليهودية[1].

1 ـ افْتَتَحَ المجلس في مقره بِبَنْغازي أول جلسة له في 28 / أبريل / 1921 ، واخْتِيرَ السيد صفي الدين السنوسي ابن عم الأمير إدريس السنوسي رئيساً للمجلس بالإجماع باعتباره صاحب معرفة وثقافة عالية ونظرة ثاقبة. وفي أول جلسة له أصدر نظامه الداخلي، صَادَقَ عليه النواب في 27 / أكتوبر/ 1921 م ـ ونشر في مارس 1922م، في كُتَيِّب احْتَوَى على ثلاث عشرة صفحة 13، واشتمل على تسعة 9 فصول وخمسة و أربعين 45 مادة.

2 ـ نظام عمل المجلس[2] :

أ ـ للمجلس دورتان في السنة: الأولى ما بين شَهْرَي (مارس، وأبريل)، والثانية بين شَهْرَي (سبتمبر، أكتوبر).

ب ـ يجوز للمجلس الانعقاد في الظروف الاعتيادية ، وغير الاعتيادية.

ج ـ لا يجوز للمجلس الانعقاد إلا عَن طريق الدعوة له من قبل الوَالِي الإيطالي.

"ولقد عَقَدَ المجلس منذُ تأسيسه خمس جلسات كان آخرها في مارس 1923م"[3]، وخلال السنوات الثلاث من وُجُود المجلس النيابي، لمْ يَتَّخِذ أي قرارات تقريباً[4]. ثُمَّ حُلَّ المجلس بمناسبة استئناف العمليات الحربية.

المطلب الثالث / حكومة عمر المختار" حكومة الليل " 1923 ــ 1931 :

بوصول الحزب الفاشستى إلى سُدَّة الحُكْم بروما بقيادة "موسيليني" في أكتوبر 1922م، خرج

---

(1) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية، (القاهرة: مكتبة وهبة ، 2008)، ط 1 ، ص 44.

(2) ـ مجدي خدروي ، ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي ، مرجع سبق ذكره ، ص 29 .

(3) – https://www.facebook.com/hona.barqa/posts/417896831617102

(4) ـ ن .إ . بروشين ، مرجع سبق ذكره ، ص 172 .

(*) ـ عمر المختار: هو السيد الجليل والمجاهد الكبير عمر المختار بن عمر، ولد عام 1862 ، وقيل 1858 م ، وهو من قبيلة المنفة من بيت فرحات، وكان مولده بالبطنان في الجبل الأخضر، ونشأ وترعرع في بيت عز وكرم، وحفظ القرآن في زاوية المحجوب وفيها تلقي علومه الدينية. ولقد ولاه السنوسيون شيخاً على زاوية القصور بالجبل الأخضر. ولما احتل =

الأمير إدريس رئيس حكومة إجدابيا من ليبيا متوجهاً إلى مصر في أواخر 1922م مُتَعَلِّلاً بِحُجَّة المرض [1]. وباحتلال إجدابيا في 21 / أبريل / 1923 م، بِقِيَادة الكولونيل " رونيكيتي "، تَمَّ الإعلان فَوْراً مِن قِبَل وَالِي برقة السنيو "بون جوفاني" بُطْلَان كل المُعَاهَدَات والاتفاقيَّات المُبْرَمَة بين إيطاليا والمجاهدين، إلى جانب سَحْب كل الامتيازات المَمْنُوحَة لِأَفراد الأُسرة السنوسية[2]. هكذا أَرَادَ الحزب الفاشيستي التدشين لمرحلة جديدة في ليبيا، ألَا وَهْي إعادة الاحتلال التام للبلاد، وبالتالي التَّنَصُّل من جميع المعاهدات والاتفاقيات المبرمة مع زعماء وقادة هذه البلد. أمَّا في الجانب الغربي للبلاد فقد اسْتَوْلَى الجيش الإيطالي على مصراتة، وزليتن، وترهونة، وغريان، وسائر مناطق الجبل الغربي، وعلى إثْر ذلك الاجتياح التَّام، هَاجَر مُعْظم أعيان وزعماء قادة المجاهدين إلى الدول المجاورة وحتى غَيْر المجاورة مثل: تونس، والجزائر، وتشاد، ومصر، وسوريا، والحجاز، وتركيا، والأردن، ولبنان، وذلك بسبب القتل والقهر والظلم الذي مارسه الاحتلال الإيطالي عليهم وعلى أهلهم [3]. وفي هذه الأثناء بَرَزَ نَجْم شيخ المجاهدين عمر المختار في سَمَاء المَشهد الليبي، وبِالْأَخَص في الجزء الشرقي "برقة "، وذلك بَعْدَ خروج السيد إدريس السنوسي، وانسحاب بعض الزعماء السياسيين الذي ترك فراغاً سياسيًّا في برقة، تَحمل الشيخ عمر المختار عِبْءَ مسؤولية سَدِّ فراغه، وعليه شرع في تكوين حكومة جديدة، تَكُون تَحْتَ قِيَادَة إمْرَتِهِ التي استَمَرَّت من عــام 1923 إلى عام 1931م[4]. وَاتَّخَذَ من الجبل الأخضر مقرًّا لحكــومته "السيــاسـية والعسكرية"، وقد أعلن نفسه النائب العام لجماهير المُجاهدين لِيُدِير شؤونهم وينظم صفوفهم، وشَكَّلَ حكومة سَمَّاهَا "حكومة الليل"[5]. وتتكون من[6]:

1 ـ الشيخ الفضيل أبو عمر، أَسْنَدَ إِلَيْهِ رئاسة قبيلتي الحاسة والعبيدات.

= الطليان بنغازي في أكتوبر 1911 كان السيد عمر في مقدمة المجاهدين الذين لّبوا نداء الوطن، واتخذ من الجبل الأخضر مركزاً لقيادته السياسية والعسكرية، وظل فيه إلى أن وقع في الأسر، وحكم عليه في محكمة صورية بالإعدام.

لمزيد من المعلومات انظر الطاهر أحمد الزاوي ،أعلام من ليبيا، (بيروت: دار المدار الإسلامي. 2004 م)، ط/3 ، 291 292. أيضاً: محمد الطيب الأشهب ، عمر المختار "سلسة أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا" ، ص 26 .

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004)، ط/ 2، ص 82.

(2) ـ عبد الرحمن عزام، المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية، ج1، (القاهرة : المكتب المصري الحديث) ص 33.

(3) ـ علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ذكره، ص 516 .

(4) ـ عز الدين عبد السلام العالم مرجع سابق ذكره، ص ص 48 ـ 49.

(5) ـ مصطفي حامد ارحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية (1911 ـ1931)، مرجع سابق ذكره، ص 252.

(6) ـ الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 91.

2 ـ الشيخ حسين بن مفتاح الجويفي البرعصي، عَيَّنَهُ على قبيلتي البراعصة والدرسة.

3 ـ الشيخ يوسف بورحيل المسماري، كَلَّفَهُ بقيادة قبيلتي العبيد والعرفة،إلى جانب كلفه شغل منصب وكيل النائب.

إضافة إلى كُلْ مِنَ المُجَاهِدَين عبد الحميد العبار، وعثمان الشامي[1].أمّا عن جهازه الحكومي الذي شكله في منطقة الجبل الأخضر فكان يتألف من: المحاكم الشرعية، والصلحية، وإدارة المالية (المحاسبة، والأرزاق، وجباية الزكاة الشرعية، الخمس من الغنائم)[2].

لقد أَثَارَ الإعلان عن تشكيل عمر المختار لِحُكُومَتِه قلق وفزع الحكومة الإيطالية، وجاء الرَّدُّ على لِسَان وَالِيها في برقة "بادليو"، وقال: رَدّاً على حكومة الليل "توجد حكومة واحدة في برقة، هي حكومة إيطاليا، وأَنَّ تِلْكَ الحكومة التي أَسْمَاهَا عُمَر المختار بحكومة الليل سوف تُدَمَّر، والْوَيْلُ لِمَن لم يَضَع ذلك في حسابه"[3]، وهذا يعني أنّه لا مَفَرَّ من الْمُوَاجَهَة بين الشيخ عمر المختار وَرِفَاقِهِ وبين الإيطاليين.

لَقَد قَادَ عُمَر المُخْتَار حَرَكَة الجِهَاد والمُقَاوَمَة بِكُلِّ حِكْمَة واقْتِدَار، وكَبَّدَ العَدُو الإيطالي خَسَائر فادحة في الأرواح والعتاد طيلة فترة جهاده. وأَدْرَكَت الحُكُومة الإيطالية أنه لَا بَدِيل عن إجراء المفاوضات معه. **وهنا يرى الباحث** أنه بمجرد تفكير الحكومة الإيطالية بالدخول في مفاوضات مع عمر المختار يعني الاعتراف به زعيمًا سياسيًّا. شرعت الحكومة الإيطالية في إجراء سلسلة من المفاوضات مع الشيخ البطل عمر المختار، كانت بدايتها في"يوم 30 / رمضان / 1347هـ ، حيث أرسل متصرف المرج "الكولونيل بالريلا" كتاباً مع موسى المسماري

يطلب فيه الاجتماع مع السيد عمر المختار، وفي غَدَاة يوم العيد وقبل الصلاة هجم الطَّلْيَان على المجاهدين واستمرت المعركة إلى العصر وقُتِلَ رئيس الحملة "بييش"[4].وانتهت آخرها بمؤتمر سيدي رحومة وكان ذلك في يوم 19 / 6 / 1929 م، الذي عقد فيه الطّرفان، الإيطالي بقيدة

---

(1) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، مرجع سابق ذكره، ص49.

(2) ـ عمر المختار نشأته وجهاده من 1862 م ـ 1931م دراسات في حركة الجهاد الليبي، أعمال الندوة العلمية التي عقدها مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي بمناسبة الذكري الخمسين لاستشهاد عمر المختار، ص 435.

(3) ـ مفتاح السيد الشريف، الاستعمار الاستيطاني الإيطالي لليبيا، (طرابلس: دار النشر الليبية، 1971)، ص 252.

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي، مرجع سابق ذكره، ص 121.

"بادليو"، واللّيبيّ بقيادة الشيخ عمر المختار، مُحَادَثَاتِهما وذلك من أجل التوصل إلى سلام دائم بين الطرفين. وطلب "بادوليو" من السيد عمر المختار عَرْضَ شروطه، فكانت على النحو التالي[1]:

1 ـ طَلَبَ عفو عام عن جميع الملاحقين في الجرائم السياسية، سواء أكانوا داخل البلاد أم خارجها.

2 ـ سَحْب جميع النقاط العسكرية المستجدة التابعة للجيش الإيطالي، بما في ذلك نقطتا الجغبوب وجالو.

3 ـ عُمَر المختار له الحق في أخذ أموال الزكاة الشرعية من العربان المقيمين حول النقاط الساحلية بالسواحل.

4 ـ مُدَّة الهُدْنَة شهران وقابلة للتجديد.

وكالعادة استخدمت الحكومة الإيطالية أُسلوب المراوغة والمُمَاطلة في تطبيق بنود هذه الهدنة، مع الشيخ عمر المختار، وكان غَرَضُهَا من ذلك هو كسب مزيداً من الوقت، حتى تَمَّ أسر شيخ المجاهدين عمر المختار يوم الجمعة 12/ سبتمبر/ 1931 م، وحكم عليه بالإعدام في يوم الأربعاء 16 / سبتمبر / 1931م[2]. وبموته طُويَت مرحلة الكفاح المسلح، وأزيح اللثام عن مرحلة جديدة شعارها النضال السياسي من أجل الاستقلال. وهذا ما سَوْفَ يتم البحث فيه في الفصول القادمة.

من خلال ما تقدم يَخْلص الباحث إلى ما يلي: على الرغم من انشغال قادة المجاهدين في المعارك الدامية ضد الجيش الإيطالي، فإنهم لم يكونوا في غفلة عما يدور من حولهم من تطورات سياسية لبناء مؤسسات سلطة الحكم الذاتي، على أن هذه الفترة تعتبر من أهم الفترات التاريخية في حياة الشعب الليبي؛ لأنها فترة مليئة بالأفكار السياسية التي كانت نقطة بداية لتأسيس حراك سياسي وطني من الليبيين أنفسهم، وما قيام الجمهورية الطرابلسية وبرلمان برقة إلَّا خير دليل على مؤشر نمو وتطور الحراك السياسي في ليبيا من أجل نيل الاستقلال.

---

(1)ـ أنجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ترجمة: محمود علي التائب، ج 2، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995)، ص 202 .

(2) ـ أنزو نتاريلي وأخرون، عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي،(طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005)، ط /2، ص ص 232 – 248 .

الفصل الثالـــث

تصاعد نشاط الحراك السياسي وتطوره في الداخل والخارج

المبحث الأول: الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في الخارج
المبحث الثاني: دور الإدارتين البريطانية والفرنسية في الحد من نشاط الحراك السياسي في الداخل
المبحث الثالث: تصاعد نشاط الحراك السياسي ودوره في تكوين الجمعيات

والأحزاب والهيئات السياسة

تمهيـــــد:

اعتقد الإيطاليون بإعدامهم شيخ المجاهدين عمر المختار أنهم استطاعوا إخماد حركة المقاومة الوطنية، وبذلك آلت إليهم مقاليد السلطة في البلاد، وبسبب استمرارهم في سياستهم الاستعمارية القائمة على العنف والبطش والقمع ضد ما تبقى من السكان وبخاصة منهم الشيوخ والنساء والأطفال مما دفع كثيرًا من الليبيين إلى النزوح إلى البلدان العربية والأفريقية المجاورة وحتى البعيدة منها، على أن لا يعيشوا في ذُل تحت هذا العدو الغاشم الذي ارتكب في حقهم أبشع أنواع الجرائم من قتل وتشريد ونفي وتهجير وتدمير وحرق لممتلكاتهم ومحاصيلهم الزراعية بل ومصادرة أراضيهم. وما إن حلوا بتلك البلدان التي هاجروا إليها، حتى شرعوا في تأسيس مرحلة جديدة من النضال والكفاح ضد الاحتلال الإيطالي.

لقد حمل الليبيون على عاتقهم هموم الوطن، فلم تنسهم مرارة الأيام وقسوتها وانشغالهم في تأمين لقمة العيش قضية بلادهم، وخصوصاً منهم الطبقة المتعلمة والمثقفة؛ حيثُ وجدوا مناخاً مناسباً إلى حدٍ ما ساعدهم على تأسيس مرحلة جديدة شعارها الكفاح السياسي من أجل الاستقلال والوحدة، وقد تجسدت هذه المرحلة في تكوين التنظيمات السياسية من: جمعيات، ونوادٍ، وهيئات، وأحزاب سياسية، سواء أكان ذلك في الخارج أم في الداخل، حيثُ استطاعت جماعة من المهاجرين الليبيين بسوريا تكوين أول تنظيم سياسي خارج الوطن عام 1928م، عرف باسم "جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي"، الذي يعتبر اللبنة الأولى للحراك السياسي الوطني من أجل استقلال البلاد ووحدتها، وقد تلى هذا التنظيم العديد من التنظيمات الأخرى.

وتأسيساً على ذلك سيدرس الباحث في هذا الفصل تعاظم الحراك السياسي في الداخل والخارج، من خلال ثلاثة مباحث؛ يدرس في الأول دور الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في الخارج وانعكاسه على الحراك الداخلي، وخصوصاً بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. أما المبحث الثاني فسوف نتناول فيه دور الإدارتين البريطانية والفرنسية في الحد من الحراك السياسي الداخلي، أما المبحث الثالث فيستعرض فيه الباحث لتصاعد الحراك السياسي في أقاليم البلاد الثلاثة وما تمخض عنه من تكوين عدد من الجمعيات والأحزاب والهيئات السياسية.

المبحث الأول / الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في الخارج :

يعتبر مفهوم الهجرة من أكثر المفاهيم التصاقاً بالبشر منذً وجودهن على هذه البسيطة، فلقد عرفها الإنسان في حلّه و ترحاله بحثاً عن الكلأ والماء، فرداً كان أو جماعة، طوعيةً أو قسراً . وقد تعددت تعريفات الهجرة فلغةً تعني: الترك والمغادرة، بحيث إن المعاجم العربية اتفقت على أن الأصل مشتق من الفعل (هجر) الذي يعني الترك والمغادرة، فيقال هجر الشيء تركه، ويقال أيضاً هجر الشيء إذا تركه، وهجر الشيء هجراً وهجراناً، والهجر بالكسر وبالضم الخروج من أرض الوطن[1]. ويجد الباحث في قواميس ومعاجم اللغة كلمات أخرى مرادفة لمعنى الهجرة ومنها الانتقال، والنزوح، والارتحال إلى غير ذلك من المعاني.

أما اصطلاحاً فأعطى الباحثون للهجرة عدة تعريفات؛ فعلماء الجغرافيا يعتبرونها ظاهرة جغرافية تميز بها السكان على مر العصور، بحيث تعكس معظم الحركات السكانية ورغبة الإنسان في مغادرة منطقة ما تصعب معيشته بها إلى منطقة أخرى يعتقد أنه في إمكانه العيش بها بصورة أفضل وأحسن[2]. أما علماء السكان والاجتماع، فقد جاء تعريفهم للهجرة بأنها مجموعة الأفراد الذين يهاجرون من منطقة محدودة إلى منطقة أخرى خلال فترة زمنية معلومة[3].ولقد ارتبط بمصطلح الهجرة عدة مصطلحات منها، المهاجر وهو الشخص الذي يترك مجتمعه لكي يتخذ له إقامة في مجتمع آخر، سواء أكان داخل المدينة أم كان خارجها، وقد تكون إقامته بصفة دائمة أو لمدة غير محدودة [4]. وهناك مصطلح المُهجر وهو المقيم بأرض ليست أرضه، وقد وقع عليه فعل التهجير الذي استُخدم فيه العنف[5].

أما مصطلح اللاجئ فيقصد به: أن شخص يتعرض للخطرفي بلاده لأسباب سياسية أو

عرقية فيلجأ إلى دولة أخرى طلباً للحماية، تاركاً وراءه ماله وممتلكاته، وأنه لا سبيل لعودته إلاّ إذا زالت الأسباب التي أدت إلى هجرته[6]. وينطبق وصف اللاجئين أو اللاجئ على الزعماء

---

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، (ليبيا ـ تونس: الدار العربية للكتاب، 1977)، ط / 2، ص 629.

(2) ـ فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان،(بيروت: دار النهضة العربية)، ص 231 .

(3) ـ محي الدين، علم السكان،(القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، 2002م)، ط / 1، ص 310.

(4) ـ مهي سهيل المقدم، المجتمع القروي بين التقليد والتحديث، (بيروت: المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995)، ط / 1، ص 94 .

(5) ـ المصدر السابق، ص 25.

(6) ـ رجب أبو دبوس، القاموس السياسي، (سرت: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1996)، ص 149.

السياسيين وقادة حركة الجهاد الليبيين الذين اضطروا نتيجة الاحتلال الإيطالي إلى مغادرة بلادهم ومقر إقامتهم المعتاد إلى الدول المجاورة أو البعيدة من أجل الاحتماء بها إلى حين عودة الأمور والظروف إلى طبيعتها التي تسمح لهم بمتابعة كفاحهم ضد الاستعمار الإيطالي[1]. ويمكن حصر العوامل المسببة لهجرة الليبيين خارج وطنهم في العناصر الآتية:

أولاً / العوامل السياسية والعسكرية:

لقد تركت اتفاقية "لوزان" التي أبرمتها تركيا مع إيطاليا في يوم 16/ أكتوبر/1911 م، والتي بموجبها تنازلت تركيا عن ليبيا لصالح إيطاليا أثراً سيئاً في نفوس الليبيين، وخصوصاً بعدما قامت تركيا بسحب جميع موظفيها من ليبيا، حيث ترك هذا الانسحاب فراغاً سياسياً وعسكرياً كبيراً في الولاية، لم يتمكن الليبيون من ملئه، إلى جانب ضعف إمكانياتهم العسكرية، وعلى الرغم من وجود بعض الأسلحة البسيطة والمتواضعة لديهم ، فإنهم قَرَّرُوا مواجهة هذا العدو الغاشم الذي يمتلك اعتى أنواع الأسلحة المتطورة من طائرات وبوارج حربية ودَبَّابَّات لم يألفها الليبيون في تلك الفترة[2]. وقد مارست إيطاليا في حربها ضد الليبيين أقسى أنواع البطش والقمع والتنكيل، خصوصاً بعدما وصل الحزب الفاشستي بقيادة " بينتو موسوليني " إلى الحكم، الّذي كانت سياساته تعتمد على استخدام القوة والعنف، ومن بين السياسيات القمعية التي استخدمها الحزب الفاشي في ليبيا:

أ ـ سياسة جلب وتجنيد المرتزقة، حيث قامت بجلب مرتزقة من الإرتريين واستخدمتهم في حربها لقتل الليبيين[3].

ب ـ استخدام الطائرات وَلِأَوَّل مرة في الحرب وبطريقة بشعة، حينما أُلْقَتْ بجماعة من

المجاهدين من عُلُوّ 400 متر أمام مسمع ومرأى من أهاليهم وذويهم[4].

ج ـ القيام بعمليات نفي ضد أبناء الشعب الليبي خارج وطنهم، فقد أقدمت سلطة الاحتلال على نفي حوالي (3646) ثلاثة الألف وستمائة وستة وأربعين شخصاً[5].

---

(1) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص42.
(2) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية "1911 ـ 1957م" (تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبدالله ، 1992م)، ص 20 .
(3) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، قسم الوثائق والمخطوطات، وحدة الوثائق العربية، ملف شكري الفيصل 14ـ الظرف الثالث، وثيقة رقم 39.
(4) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، قسم الوثائق والمخطوطات، وحدة الوثائق العربية ملف شكري الفيصل 14، الظرف الثالث، وثيقة رقم 39.
(5) ـ علي الزواوي وآخرون، موسوعة روايات الجهاد الليبي، ج7،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م)، ص 13.

د ـ استخدام أسلوب الإبادة الجماعية من خلال القيام بأعمال انتقامية بعـد انتهاء المعارك، كما جرى بعد معركة شارع الشط التي راح ضحيتها ما بين (4000 ـ 7000) شخص، كذلك أعمال العنف التي ارتكبها "قرسيني" في الكفرة بعد احتلالها، حيث قامت قواته بأعمال ذبح وقتل واغتصاب ضد الأهالي المدنيين العزل من السلاح[2].

ثانياً / العوامل الاقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية من بين أهم العوامل التي تقف وراء هجرة الليبيين إلى خارج وطنهم نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي، الذي كان قائمًا على التجارة والزراعة والرعي وبعض الصناعات التقليدية، الأمر الذي ترتب عليه انضمام كثير من أبناء الوطن إلى صفوف حركة المقاومة الذي أدي بدوره إلى ترك نشاطهم العادي، والذي عاد بالسلب على هذا النشاط[3]، إلى جانب احتلال الإيطاليين للعديد من الأراضي الزراعية الخصبة ومصادرتها لصالح المستوطنين الإيطاليين، وحرمان أهلها منها، وإجبارهم على تغيير نشاطهم الزراعي ، وممارسة حرف أخرى: كأعمال البناء وشق الطرق والخدمة العسكرية ، التي تخدم أهداف سياسة الاحتلال[4]، وقد انعكس هذا على الحياة اليومية للمواطن، الذي أصبح لا يجد ما يسد به حاجته الضرورية من الغذاء،وخصوصاً أن البلاد مرت بعدة سنوات من الجفاف والقحط ، الأمر الذي دفع بالأسر الليبية إلى الهجرة، وذلك من أجل تأمين استقرارهم وتوفير قوتهم اليومي، والبحث عن حياة أفضل[5].

ثالثاً / العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية:

تعتبر العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية من بين العوامل التي دفعت بالليبيين إلى

النزوح خارج الوطن، من أجل الحفاظ على هويتهم الوطنية والإسلامية[6]. فقد عمدت السلطات الإيطالية عند احتلالها للبلاد إلى زرع الثقافة الفاشستية الإيطالية، بصدور مرسوم ملكي بتاريخ 17/ أكتوبر/1915م ينص على ضرورة إنشاء المدارس العربية الإيطالية [7]،

---

(1) ـ علي الزواوي وآخرون، موسوعة روايات الجهاد الليبي، ج7،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م)، ص 13.
(2) ـ محمد محمود إسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء (القاهرة: مكتبة القرآن للطباعة والنشر)،64.
(3) ـ مصطفى حامد ارحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، مرجع سابق ذكره، ص552 .
(4) ـ أحمد زارم، مذكرات صراع الشعب الليبي (طرابلس ـ تونس: الدار العربية للكتاب، 1979م) ، ص 2 .
(5) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية ، مرجع سابق ذكره ،ص25.
(6) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 72.
(7) ـ ميلاد المقرحي ، " سياسة التعليم الإيطالي اتجاه المسلمين " مجلة البحوث التاريخية ، عدد2 (يوليو 1983) : ص ص 319 ــ 327.

التي عبرها سوف يتم تعـليم تلك الثقافة لأبناء الشعب الليبي من خلال تدريس اللغة الإيطالية ومبادئ الديانة المسيحية[1]، "على أن تكون هذه المناهج إلزامية في المدارس الابتدائية وذلك لغرض القضاء على إحدى مكونات الشخصية العربية الإسلامية "[2]، إلاَّ أن الليبيين قابلوا سياسة الاحتواء الثقافية التي مارستها إيطاليا بالرفض على الرغم من محدودية ثقافتهم وتعليمهم. لقد أمتنع السواد الأعظم من أهالي البلاد عن إرسال أبنائهم وبناتهم إلى تلك المدارس، وخصوصاً بعدما تبينت لهم حقيقة تلك الأهداف التي تختفي وراءها تلك السياسة الاستعمارية، والتي غايتها سلخ المجتمع الليبي عن هويته وقيمه العربية والإسلامية [3]. كما كان للعامل الديني دور كبير في هجرة الليبيين، وذلك اقتداءً برسول الله، عندما أمره ربه بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة، بعدما تعرض للظلم والتنكيل من كفار قريش، وعليه جعل الإسلام الهجرة واجبة على كل مسلم، إذا ما تعرض إلى الظلم والقهر وذلك طبقاً للآية الكريمة الواردة في كتاب الله[4]، حيث قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[5]. ويرى الباحث أن هذه العوامل قد ساهمت في هجرة الليبيين إلى خارج وطنهم، وخصوصاً بعدما أحكمت إيطاليا قبضتها على كافة مقاليد الأمور بالبلاد، حيث لم يجد الليبيون أمامهم من خيار إلا الهجرة، والتي لم تكن غاية في حد ذاتها بل كانت الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يستطيعون الكشف عن الممارسات والاعتداءات الوحشية التي تقوم بها إيطاليا داخل ليبيا للرأي العام؛ العربي، والإسلامي، والعالمي، حيث شهدت البلاد خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1911م ـ

1932م نزوح أعداد كبيرة من سكان مدن طبرق، ودرنة، والبيضاء، وبنغازي، ومصراتة والخمس، وطرابلس، والزاوية، وغيرها من القرى والمدن الأخرى، إلى الدول العربية والأفريقية المجاورة أو البعيدة، ومن أهم هـــذه الدول: تونس، مصر، سوريا، وسوف نتطرق لها في هذا المبحث، حيثُ شهدت هذه الدول نشاطاً سياسياً ملحوظاً كان له الأثر الكبير على الحراك السياسي الوطني سواء في الداخل أو في الخارج من أجل نيل الاستقلال.

---

(1) ـ محمد أمحمد الطوير، "ملامح عن الحياة الاجتماعية في ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي" مجلة الشهيد، العدد 4 (1983): ص ص 159 ــ 168.
(2) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 73.
(3) ـ المرجع السابق، ص 74.
(4) ـ الناجح محمد الأخضر، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام "سوريا ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1911ـ 1952م" (طرابلس: المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012م)، ط / 1، ص ص 89 90.
(5) ـ سورة النحل الآية، 41.

المطلب الأول / الحراك السياسي في سوريا :

ما إن وطئت أقدام المهاجرين الليبيين الأرض السورية، وخصوصاً منهم الفئات المثقفة والمتعلمة التي ضيقت عليها إيطاليا الخناق في الداخل وحرمتهم من حرية التعبير عن آرائهم وكشف وتعرية الأعمال والممارسات الهمجية التي يقوم بها الاحتلال الإيطالي في وطنهم ليبيا[1]، حتى سارع هؤلاء المهاجرون في الدعوة إلى تشكيل جبهة نضالية سياسية تعمل على توحيد جهود المهاجرين الليبيين أينما وجدوا، وبالأخص المتواجدون في بلاد الشام، وذلك من أجل "التعريف بفظائع الفاشستية الإيطالية، وما تقوم به من أعمال عدوانية وغير إنسانية ضد أبناء الشعب الليبي"[2]. ولقد استغل المهاجرون الليبيون الذكرى الرابعة عشرة لإعلان إيطاليا الحرب على ليبيا، وأسَّسُوا أول تنظيم سياسي سري يحمل على عاتقه مسؤولية التعريف بالقضية الليبية سواء أكان ذلك على مستوى الصعيد العربي الإسلامي أم على الصعيد الدولي إضافة إلى الصعيد الداخلي في سوريا، وعليه اجتمع لفيف من المهاجرين الليبيين في 25 / أكتوبر / 1925م بدمشق واتفقت هذه المجموعة المتواجدة في الاجتماع على اعتبار نفسها نواة لمشروع هيئة تأسيسية لجمعية تحشد جميع قوى الجالية الليبية في مواجهة إيطاليا[3].

أولاً / جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

أ ـ تكوين أعضاء الهيئة التأسيسية :

لقـد عقدت هذه الجماعة أول اجتماع لها في "منزل فوزي النعاس، بدمشق وهي تتألف من بشير السعداوي، أحمد راسم المؤقت، ناجي التركي، عبد الغني الباجقني، منصور قدارة،

عبد السلام أدهم، مصطفي بن نوح، عمر فائق شنيب، حسين ظافر بن موسى، أبو بكر قدورة، طارق الأفريقي، فوزي النوال، نوري الدين قدارة، حسين البوصيري، أبوبكر التركي، مصطفى بدرالدين، فهمي الحشاني، الهادي الرئيس، محمد دريبيكة، فؤاد ضو، أديب الحاج"[4]. ولقد تمخض عن هذا الاجتماع اختيار: فوزي النعاس أميننا لسر الجمعية، وتكليفه هو ومجموعة من الشباب على إيجاد قنوات اتصال بين أبناء الجالية الليبية في سوريا، والعمل

---

(1) ـ الناجح محمد الأخضر، المهاجرون الليبيون في بلاد الشام (سوريا)،مرجع سابق ذكره، ص 113.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاته،(بيروت: الفرات للنشر والتوزيع،2010)،ط / 1 ، ص 11.

(3)ـ سالمة عبد العال الجاضرة، "الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ 1951،أصولها التاريخية مواقفها السياسية وممارساتها التوافقية"،(رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة قاريونس كلية الآداب والتربية،قسم الدراسات التاريخية والأثرية،1983م)، ص 21 .

(4) ـ تيسير بن موسي، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925 ـ 1950، (بنغازي: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006)، ص 42.

على جمع تبرعات منهم لدعم نشاطات عمل هذه الجمعية، وجعلت من بيت فوزي النعاس مقرًّا لعملها ومكان اجتماع للجالية الليبية بسوريا، وقد اتخذ نشاط عمل الجمعية طابع السرية التامة، وذلك بسبب قيام السوريين بالثورة على سلطات الاحتلال الفرنسي عام 1925 م الذي ترتب عليه إصدار سلطات الاحتلال الفرنسي قانونًا يجرم أي فرد يعمل موظفًا في الدولة سواء أكان من السوريين أم من أبناء المهاجرين، يثبت تورطه في أي عمل سياسي، وتكون عقوبته الطرد من وظيفته، ولما كان أغلب المهاجرين الليبيين يتقلدون وظائف في مؤسسات دولة الاحتلال الفرنسي في سوريا، وخوفاً من أن يفقدوا مصدر رزق عيشهم، التزموا جانب سرية العمل السياسي والاجتماعي بسوريا الذي استمر حتى عام 1928م، الذي تم فيه الإشهار العلني للجمعية تحت اسم اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية[1].

ب ـ اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية :

هو عنوان الاجتماع التي دعت إلى انعقاده الجمعية التأسيسية في منزل فوزي النعاس عام 1928م، على إثر إحالة كل من بشير السعداوي وعمر فائق شنيب على المعاش، فتنادى المهاجرون الليبيون في شهر أغسطس من نفس العام إلى عقد اجتماع عام لإعادة تشكيل الجمعية التأسيسية من جديد، فحضر ذلك الاجتماع حشد كبير من أبناء المهاجرين وقَرَّرُوا الإعلان عن لجنتها الإدارية[2]،وتم انتخاب أعضائها على النحو التالي[3]:

1ـ بشير السعداوي(*)	رئيساً للجنة
2 ـ عمر فائق شنيب	أميناً عاماً.
3 ـ حسين ظافر موسي	مسئولاً عن الدعاية والنشر والإعلام.
4 ـ بكري قدورة	الاتصال برجالات وأحزاب سوريا وزعمائها.

---

(1) ـ المرجع السابق، ص ص 42 ـ 43.

(2) ـ ارويعي محمد علي قناوي، "الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1911 ـ 1945"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، قسم التاريخ ـ جامعة قاريونس، بنغازي 1993م) ص 31.

(3) ـ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، قسم الوثائق والمخطوطات، وحدة الوثائق العربية، ملف الأحزاب واللجان 36، وثيقة رقم 60.

(*) ـ السعداوي: هو بشير إبراهيم محمد السعداوي من عائلة مصراتية، ولد في مدينة الخمس 1884م، قرأ القرآن في زاوية السنوسية في سرت وحفظه عن ظهر قلب، يعتبر من الزعامات الوطنية المرموقة التي كان لها دور كبير في الحركة الوطنية ، تقلد العديد من الوظائف في بداية حياته، حيث عينته الحكومة التركية سنة 1908م كاتبًا للتحريرات في الخمس، ومفتشًا على الأعشار، ثم مفتشاً لدوائر النفوس "مصلحة الإحصاء، وفي سنة 1909م عين مديراً للتحريرات في مدينة طرابلس، ثم قائمقاماً في ساحل الأحمد، ثم هاجر سنة 1912م إلى تركيا عقب توقيع اتفاقية "أوشي لوزان" التي تنازلت فيها تركيا عن ليبيا لإيطاليا، وقد عين في تركيا حاكما لمنطقة ريزة على الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وقائمقاماً في جزين جنوب لبنان، ثم قائمقاماً في الحجاز على البحر الأحمر، وكل ذلك في نطاق =

5 ـ فوزي النعاس	مسؤولاً عن الشؤون الإدارية .
6 ـ ناجي التركي	مسؤولاً عن الاتصال بالهيئات العالمية .
7ـ منصور قدارة	مسؤولاً عن النواحي المالية .
8 ـ صلاح القابسي	الإشراف على الشباب وتشكيل الفرق الرياضية والكشفية وتنظيم الحفلات.

وبتولي هاتين الشخصيتين؛ بشير السعداوي وعمر فائق شنيب، المعروفتين بتاريخهما النضالي في ميادين الجهاد الحربي وبحنكتهما السياسية، بدأ الحراك السياسي العلني في بلاد الشام[1]، وذلك من خلال إعداد وكتابة مجموعة من المقالات التي تفضح أعمال إيطاليا الإجرامية التي ارتكبها في حق الشعب الليبي، ونشرها في الصحف العربية والعالمية[2]. إضافة إلى ذلك أوكلت اللجنة التنفيذ لكل من ناجي التركي، وفوزي النعاس، مهمة كتابة بيان يخاطب به جميع أبناء الشعب الليبي الموجودين في مختلف بلدان المهجر العربية وغير العربية، يوضح لهم الأسباب التي دعتهم إلى تشكيل اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية ببلاد الشام[3]. وفي عام 1929م قامت اللجنة التنفيذية بنشر الميثاق الوطني للشعب الليبي الذي اعتبره معدوه معبّرًا عن جميع مطالب الشعب الطرابلسي البرقاوي[4]. وقد حددت أهدافه في ثماني مواد جاءت كما يلي[5]:

1 ـ تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قوميّة لطرابلس ـ برقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمّة.

2 ـ دعوة جمعّية تأسيسيّة لسن دستور للبلاد.

= الإسلامية العثمانية. رجع السيد بشير السعداوي إلى الوطن في سبتمبر 1920م، واشترك في مؤتمر غريان، وانتخب عضواً في هيئة الإصلاح المركزي بغريان، وحكمت عليه الحكومة الإيطالية بالإعدام، هاجر السعداوي مرة ثانيا إلى سوريا وكان ذلك سنة 1934م ،حيث قام بالدعاية للقضية الليبية ، وتقلد منصب رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية، وفي سنة 1934م التحق بالملك عبد العزيز آل سعود كأحد مستشاريه ،عاد من جديد إلى ليبيا ، و تقلد منصب رئيس هيئة تحرير ليبيا، ثم ترأس حزب المؤتمر الوطني العام الطرابلسي، واستمر في خدمة القضية الوطنية إلى غاية الاستقلال، وتوفي السعداوي في بيروت في 17 / 1 / 1957م. لمزيد من المعلومات انظر مصطفي السراج، السعداوي والمؤتمر (طرابلس: القبس للأعمال الفنية ، 2006 م)، ط/2 ، ص ص 23 ـ 24أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا (بيروت: المدار الإسلامي، 2004م)،ط/ 2، ص ص 132 ـ 137.

(1) ـ تيسير بن موسي، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام، مرجع سابق ذكره، ص 43.

(2) ـ الصالحين جبريل الخفيفي، النشاط الثقافي والسياسي للمهاجرينا بديار الهجرة 1911 ـ 1940، دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الشهيد، العدد التاسع عشر، 1998، ص 208.

(3) ـ تيسير بن موسي، مرجع سابق ذكره، ص 44.

(4) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية، مرجع سابق ذكره، ص 47 .

(5) ـ مفتاح السيد الشريف ، نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 12.

3 ـ انتخاب الأمّة مجلساً حائزًا على الصلاحيّة التي يخوّلها إيّاه الدستور.

4 ـ اعتبار اللغة العربيّة اللّغة الرسميّة في دواوين الحكومة والتعليم.

5 ـ المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.

6 ـ العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلاميّة.

7 ـ العفو عن جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.

8 ـ تحسين العلاقات بين الأمّة الطرابّلسيّة-البرقاوية والدولة الإيطاليّة بمعاهدة يعقدها الطرفان ويصدّقها المجلس النيابي.

ثم بدأت اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية في تنفيذ سياستها، حتى تكون مؤثرة وفعالة يجب أن تأخذ طابعاً قومياً وإسلامياً وعالمياً، ليكون لها الأثر الكبير في التعريف بالقضية الليبية. وعليه قررت اللجنة التنفيذية اعتماد الأسس التالية في عملها[1]:

1ـ القيام بإجراء اتصالات مع الشخصيات والزعامات المؤثرة في الرأي العربي والإسلامي والعالمي المناهضة للفاشية الإيطالية.

2 ـ ضرورة الاتصال بالصحف العربية والعالمية وتعريفهم بعدالة القضية الليبية، وذلك من خلال تزويدهم بالمقالات والنشرات المطبوعة من أجل كشف فضائع الجرائم التي يرتكبها الجيش الإيطالي في ليبيا.

3 ـ استغلال منابر المساجد والمناسبات الدينية على مستوى العالم الإسلامي مثل موسم الحج

لتوضيح ما يعانيه إخوانهم الليبيون المسلمون من العنف الإيطالي.

4 ـ الاتصال بالمؤسسات والهيئات الدولية، مثل عصبة الأمم، وجمعيات حقوق الإنسان، وتحميلهم القيام بمسؤوليتهم تجاه الشعب الليبي، وما يعانيه من ظلم جراء الاحتلال الإيطالي.

وفي عام 1932م تحوّل اسم اللجنة إلى "جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي" التي حملت على عاتقها نفس توجهات اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية، وكان من أهمها المطالبة بحرية الوطن الليبي واستقلاله.

ثانياً / جمعية الدفاع اللوبية بدمشق 3 أغسطس 1946م:

جاء تأسيس جمعية الدفاع اللوبية عقب تجميد أعمال جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، على أثر هزيمة فرنسا على يد قوات المحور في أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث قامت اللجنة الألمانية الإيطالية بزيارة إلى سوريا نتج عنها إيقاف اللجنة عن ممارسة نشطها، والقبض على بعض أعضائها والزج بهم في السجون الأمر الذي أدى إلى تفكك لجنة الدفاع

---

(1) ـ تيسير بن موسي، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام، مرجع سابق ذكره، ص 45.

الطرابلسي البرقاوي[1]، وعلى ضوء ذلك، وخوفاً على مستقبل القضية الوطنية، تنادى أبناء الجالية الليبية الموجودة ببلاد الشام في دمشق وأسسوا "جمعية الدفاع اللوبية" في 3 أغسطس 1946م برئاسة السيد "محمد كامل قدارة"، وهي في الحقيقة امتداد لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوى، وقد فتحت لها فروعًا عديدة بمناطق بلاد الشام. أما أهداف الجمعية فهي تكاد تكون نفس أهداف "جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي" في العمل من أجل جمع كلمة الليبيين حول استقلال ليبيا ووحدتها بأقاليمها الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان)، كذلك محاربة المخططات الاستعمارية التي تهدف إلى تقسيم الوطن. **لقد** حملت هذه الجمعية على عاتقها التعريف بالقضية الليبية في المحافل العربية والإسلامية والعالمية حتى إصدار هيئة الأمم المتحدة قرارها التاريخي القاضي باستقلال ليبيا في عام 1949م، وبعدها حلت الجمعية وعاد قسم كبير من أعضائها إلى أرض الوطن[2].

المطلب الثاني / المهاجرون الليبيون في مصر:

كانت مصر من بين الدول العربية التي التجأ إليها العديد من المهاجرين الليبيين، نتيجة الظلم الذي مارسته إيطاليا عليهم، لقد ضمت قوافل المهاجرين إلى مصر العديد من الشخصيات القيادية والسياسية البارزة في حركة الجهاد الليبي منها: أحمد السويحلي، وصالح الأطيوش، وأحمد المريض، وعبد الحميد العبار، وعمر أبو دبوس، وعبد الصمد النعاس، والطاهر الزاوي، وعون سوف، والفيتوري السويحلي، وعبد الجليل سيف النصر، وعبد

الحميد أبو مطاري وعبد السلام الكزة [3]. ولما كان من بين المهاجرين شرائح عريضة ،سواء أكانوا من المتعلمين أم من المثقفين، وعلماء الدين، وطلبة العلم والمعرفة، والشيوخ والنساء والأطفال، فقد آثروا اللجوء والاستقرار في المدن الكبرى خصوصاً القاهرة والإسكندرية، التي كانت تمثل مراكز إشعاع وازدهار على مر التاريخ بما تحويه من مؤسسات علمية وثقافية متعددة، والتي من أبرزها جامعة الأزهر[4]، كذلك استقر المهاجرون الليبيون في عدة مناطق أخري، وخصوصاً المناطق الغربية المتاخمة للحدود الليبية التي تبدأ من السلوم، مروراً بالعامرية، وحمام مربوط، وسيدي عبد القادر، والضبعة، والبراني، ومطروح، كما

---

(1) ـ ملف اللجان والأحزاب 36 ، وثيقة رقم 60.

(2) ـ الناجح محمد الأخضر، مرجع سابق ذكره ص ص 129 ــ 133.

(3) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 116.

(4) ـ المرجع السابق، ص 103 .

فَضَّل بعض المهاجرين الليبيون الانتقال إلى الريف المصري، ابتداء من الجيزة إلى الفيوم وسمالوط، والمنيا، والبحيرة، وبني سيوف[1]. وعلى الرغم من ترحيب أبناء الشعب المصري بإخوانهم الليبيين وتعاطفهم معهم في قضيتهم العادلة، فإن هذا لم يمنع الحكومة الإيطالية من التضييق على هؤلاء المهاجرين وخصوصاً قادتهم العسكريين والسياسيين، اتسمت إيطاليا بعلاقات جيدة مع كل من الحكومة المصرية، وسلطة الاحتلال البريطاني، وذلك من خلال الجالية الإيطالية الموجودة في مصر التي تعد من أكبر الجاليات الأجنبية. لقد استطاعت حكومة الاحتلال الإيطالي في ليبيا أن توظف هذه العلاقة في صالح خدمة مصالحها الاستعمارية، من خلال التأثير على الحكومة المصرية في اتخذها عدة إجراءات تحد من تحركات المهاجرين الليبيين، ومن بين هذه الخطوات[2]:

1ـ تحديد الإقامة للمهاجرين السياسيين.

2ـ التعهد الخطي بعدم مزاولة النشاط السياسي.

3 ـ مراقبة وتفتيش بيوت المهاجرين بصورة دورية ومستمرة.

4 ـ منع التجمع والاتصال مع زعماء المهاجرين.

5 ـ القبض على زعماء وقادات المهاجرين وسجنهم من فترة إلى أخرى، وذلك بدعوى الاحتياطات الأمنية.

ومع ذلك استطاع المهاجرون الليبيون تكوين بعض التنظيمات التي احتوت نشاطهم

السياسي والاجتماعي الذي كان محوره استقلال ليبيا ووحدتها، ومن بين هذه التنظيمات:

أولاً / جمعية الدفاع الطرابلسية 1928م:

تأسست جمعية الدفاع الطرابلسية عام 1928م، على يد مجموعة من الطلاب الليبيين الدارسين في الأزهر الشريف، وهم: الهادي عبد الله، الطاهر سبيطة، يوسف الجعراني، أبو القاسم الباروني السحيري، وعبد الرحمن دقدق الذي كلف بمهمة سكرتارية الجمعية[3]. ويبدو أن نشاط الجمعية كان يتمحور حول التعريف بالقضية الليبية في الأوساط العربية والإسلامية والدولية، وذلك من خلال التقاط التالية[4]:

---

(1) ـ الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة (طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1976)، ط/1، ص ص 11ـ 12.

(2) ـ طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، المكتبة الصوتية، رواية المجاهد عبد الحميد العبار، أشرطة غير مصنفة.

(3) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص 776.

(4) ـ الصالحين جبريل الخفيفي، "النشاط الثقافي والسياسي للمهاجرين الليبيين بديار الهجرة 1911 ـ 1940م: دراسة تحليلية تاريخية "، مجلة الشهيد، العددان 18 و 19 (1997 ـ 1998م): 199 ـ 220.

1ـ تزويد إخوانهم المهاجرين ببلاد الشام بالمعلومات عن الأوضاع التي وصلت إليها البلاد، وحركة الجهاد فيها.

2ـ الكتابة عن كفاح الشعب الليبي ونضاله ضد الاحتلال الإيطالي في الجرائد المصرية.

3ـ كون الجمعية حلقة وصل بين أبناء الشعب الليبي من المهاجرين وسبيل لنشر الألفة بينهم، وقناة اتصال بالزعماء الليبيين والعرب.

4 التواصل مع التنظيمات العربية والإسلامية، وذلك من خلال ما يستجد حول القضية الليبية.

ثانياً / مؤتمر فكتوريا ـ بروميل بالإسكندرية 20 ـ 30 أكتوبر 1939م :

منذُ أن بدأت بوادر الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق، استشعر الليبيون أنه ليس لهم خيار لمواجهة هذه التطورات التي تشهدها الساحة الدولية، إلا برأب الصدع وتوحيد كلمة الصف بينهم من أجل نيل حريتهم واستقلال بلادهم [1]، وخصوصاً بعد أن تأكد لهم أن إيطاليا قد انحازت في الحرب إلى جانب ألمانيا، ضد كل من انجلترا وفرنسا، وكان ذلك في 10 يونيه 1940م، وأنها فرصة مواتية لاسترداد حقوقهم ووطنهم ، والنيل من عدوهم الذي اغتصب أرضهم ونكل بهم فأصبحوا مشردين خارج وطنهم[2]. لقد كان انعقاد مؤتمر فكتوريا ـ برومل بالإسكندرية ما بين 20 ـ 30 أكتوبر 1939م، بعدما طلبت الحكومة المصرية صراحة من المهاجرين الليبيين الانضمام إلى القوة العسكرية التي شكلتها، من قبائل أولاد علي وبعض من المهاجرين المتواجدين في الصحراء الغربية بمصر، تحت مسمي "سرايا العرب"، والتي

أوكلت إليها مهمة حماية الحدود الغربية لمصر[3]، وبناء على ذلك قرار زعماء وقادة المهاجرين الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم كافة شرائح أبناء الوطن، وكان على رأسهم الشيخ أحمد بك السويحلي، وأحمد بك المريض، وعون بك سوف، والشيخ توفيق الغرياني، والسيد محمد العيساوي أبو خنجر، أما عن البرقاويين فكان الشيخ عبد السلام الكزة، والشيخ أحمد عبد الحميد العبار، وكان على رأسهم السيد محمد إدريس السنوسي وغيرهم من أعيان برقة، وعليه عقد الاجتماع في ثلاثة أيام من أجل التشاور والتفاهم على نقاط الخلاف التي كان أبرز نقاطها

---

(1) ـ علي محمد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا ، مرجع سابق ذكره ، ص 530 .

(2) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا ،مرجع سابق ذكره، ص 163.

(3) ـ ارويعي قناوي، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين من 1911ـ 1945م، ص 225.

إمارة إدريس السنوسي على البلاد، حيث كان الطرابلسيون يرفضون الاعتراف بها قبل حصول البلاد على استقلالها، أما البرقاويون فكانوا يشترطونها قبل التوقيع على أي أتفاق بينهم وبين إخوانهم الطرابلسيين[1]. وفي اليوم 23 من أكتوبر 1939م، توصل المجتمعون إلى اتفاق يرضي الطرفين الطرابلسي والبرقاوي، وجاءت بنوده كما يلي[2]:

1 ـ إعلان الثقة في السيد إدريس السنوسي، وتفويضه شخصيًّا في التمثيل السياسي للمهاجرين الليبيين داخل مصر.

2 ـ له حق الحرية في تعيين من يخلفه في حالة غيابه أو مرضه.

3 ـ تكوين مجلس استشاري يمثل الطرف الطرابلسي، فيه كل من: أحمد السويحلي، وأحمد المريض. أما الطرف البرقاوي فقد ترك للأمير إدريس حرية اختيار ممثلي برقة فيه، على أن تكون مهمة هذا المجلس الاستشاري هو تقديم النصح والمشورة للسيد إدريس. وقد (وقع على هذا التفويض واحد وخمسون شيخاً من مشايخ القبائل الطرابلسية والبرقاوية، من ترهونة، ومصراته، وبنغازي، وورفلة، وغريان، والقصور، والمنفة، والعواقير، والبراعصة، والعبيد، والمغاربة، والحاسة، وغيرهم من القبائل الطرابلسية والبرقاوية، وكان من بين الزعامات والمشايخ الذين حضروا هذا التوقيع، عبد السلام الكزة، والشيخ صالح الأطيوش، وعبد الحميد العبار، وعون محمد بك سوف، وأحمد بك الشتوي، وعبد الحميد أبو مطاري، ومحمد توفيق الغرياني، وإبراهيم أحمد الشريف السنوسي) [3]. وما إن خرج الاتفاق إلى النور حتى عاد

واختلف الزعماء البرقاويون والطرابلسيون من جديد، حول تفسير بنود هذه الاتفاقية، وبخاصة فيما يتعلق بالتمثيل المطلق للسيد إدريس السنوسي في اتخاذه للقرارات دون الرجوع إلى المجلس الاستشاري، وهذا ما يشدد عليه البرقاويون، أما الطرابلسيون فأكدوا على مبدأ التشاور في اتخاذ القرارات، وهذا يعني حرمان السيد إدريس السنوسي من التفرد في اتخاذه للقرارات، وعلى أثر ذلك رفض الجانب الطرابلسي الانضمام إلى الجيش السنوسي قبل أن يحصل من البريطانيين على تعهد بالاعتراف باستقلال ليبيا ووحدتها التامة بعد انتهاء الحرب[4].

---

(1) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره ، ص ص 163 ـ 164 .

(2) ـ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص37.

(3) ـ محمود فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق ذكره، ص ص 557 ـ 558 .

(4) ـ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م)، ص50.

ثالثاً / نادي طرابلس الغرب الثقافي 1940م:

تأسس نادي طرابلس الغرب الثقافي سنة 1940م، وذلك بفضل مجهود الطلاب الليبيين الدارسين بجامعة الأزهر، وبمساعدة مالية من بعض زعامات وقيادات المهاجرين المقيمين في الإسكندرية والصحراء الغربية[1]. وكانت الغاية من تأسيسه تثقيف أبناء المهاجرين وأعدادهم لخدمة القضية الوطنية، وتم اختيار الشيخ عمر الغوالي رئيساً للنادي[2]، ثم تناوب على إدارة النـادي عـدد من الطلبة منهم ، محمود صبحـي ، ومحمد البويصري ، ومحمود البشتي، وقد اتخذ من شارع محمد علـي بالقاهرة قرب قلعـة صلاح الدين مقراً له، ثم نقل فيما بعـد إلى شارع البواكي عند العتبة بالأزبكية[3]، وقد احتوى مقر النادي على صالة للشطرنج، وقاعة للمحاضرات تم من خلالها إلقاء العديد من المحاضرات والندوات ضمن الموسم الثقافي الذي يقيمه النادي ، وكان من بين الذين يترددون على النادي الزعيم المناضل الحبيب أبورقيبة (*)، وقد ألقى محاضرة فيه، كما توجد بالنادي مكتبة تحتوي على العديد من الكتب والمطبوعات.

ويمكن حصر أهم نشطات النادي في التالي[4] :

1ـ تثقيف المهاجرين، عن طريق إلقاء محاضرات أسبوعية تتناول مختلف الموضوعات الأدبية والفكرية والسياسية.

2ـ الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية.

3 ـ التعريف بالقضية الليبية، وذلك من خلال مراسلة المنظمات العربية، والإسلامية ،

والدولية.

4 ـ المطالبة باستقلال البلاد ووحدتها وانضمامها للجامعة العربية.

---

(1) ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 238.
(2) ـ علي مصطفي المصراتي ، محمد ميلاد امبارك ، مرجع سبق ذكره ، ص 29.
(3) ـ طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،شعبة الوثائق العربية، ملف سالم أبو خشيم رقم 12 ،وثيقة 30، نشرة عن نادي طرابلس الغرب الثقافي بالقاهرة.
(*) ـ الحبيب أبورقيبة: هو زعيم سياسي تونسي، ولد في منستير في منطقة الساحل التونسي في أغسطس 1903م، من عائلة متواضعة تلقي العلم في تونس وفرنسا، حيث نال شهادة الثانوية وإجازة الحقوق من باريس، عاد إلى تونس عام 1927م ليمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف حزب الدستور، استطاع أن يؤسس مع مجموعة من شباب حزب الدستور، حزب الدستور الجديد عام 1934م وينتخب أميناً عاماً له، وقد أصبح اسم هذا الحزب ـ الحزب الاشتراكي الدستوري، أمضي بورقيبة ما بين عامي 1934 ـ 1955م في السجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل استقلال بلاده تونس، في 20 مارس 1956م نالت تونس استقلالها ، وفي 25 يوليو 1957م خلع باي تونس وأعلنت الجمهورية وانتخب الحبيب بورقيبة رئيساً لها واستمر في رئاسة الجمهورية حتى عام1988م حينما أطاح بها زين العابدين بن علي. أبورقيبة كان من أنصار التقارب مع الغرب وخصوصاً مع فرنسا ، ومن معارضي سياسة جمال عبد الناصر، كما كان من المنادين بحل القضية الفلسطينية على مراحل. لمزيد من المعلومات انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية، ج/2 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2001م)،ط/4 ، ص 157.
(4) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 242.

ومع ذلك لم يستطع النادي أن يحظى بتأييد كل المهاجرين الليبيين، وخصوصاً جماعة برقة، الذين اشترطوا على لانضمامهم إلى النادي ضرورة تغيير اسمه إلى النادي الثقافي الليبي. ولقد استمر النادي في نشاطه حتى استقلال ليبيا.

رابعاً / جمعية مرسي مطروح الخيرية 1940م :-

هي تنظيم اجتماعي أدبي ، ولا تمارس أي عمل سياسي وفقاً للقانون، تكونت في نفس الفترة التي أنشئ فيها نادي طرابلس الغرب الثقافي في عام 1940م، حيث اجتمع لفيف من أبناء المهاجرين الليبيين بمدينة مرسى مطروح وأسسوا بها جمعية خيرية ، تحت اسم جمعية مرسى مطروح الخيرية [1]. وقد أسندت رئاسة اللجنة الإدارية فيها إلى "علي بك جاهين" محافظ الصحراء الغربية، أما الرئاسة الفخرية فقد أسندت إلى السيد "إبراهيم أحمد الشريف" ، ويساعده "أحمد توفيق "، بالإضافة إلى وجود عدد ثمانية أعضاء آخرين في الإدارة؛ وهم: محمد الروياتي، وعبد الكافي السمين، ومحمد علي المهرك، وعلي مصطفي المنقوش، وعلي محمود لاغا، وأحمد علي بشي، ومحمد المحجوب[2].

ويمكن إجمالي أهدافها في النقاط التالية [3]:

1ـ الرقي بالمستوي العلمي والأدبي للمهاجرين.

2ـ العمل على تحقيق التعاون والتكافل الاجتماعي بين المهاجرين الليبيين.

3ـ العمل على تقديم المساعدات المالية للفقراء والمحتاجين الذين لم تتوفر لهم مواطن شغل،

كذلك تقديم المساعدة لذوي العاهات والاحتياجات الخاصة، وهي تقوم على جمع التبرعات الخيرية من المتطوعين الليبيين وإخوتهم المصريين. وفي أول انعقاد لها بتاريخ 12 أبريل 1940م، تم اختيار محمد علي المهرك سكرتيراً للجمعية، وعلي محمد لاغا أميناً للصندوق،

كما قامت بإبلاغ الجهات الحكومية رسميًّا بفتح باب التبرعات للمساهمة[4]. ومما يجذر ذكره هنا أنه يؤكد على الرغم من أن تأسيس مثل هذه النوادي والجمعيات لم يحمل طابعاً سياسي، إلا أنها استطاعت ربط المهاجرين الليبيين بقضيتهم الوطنية في داخل البلاد وخارجها، ناهيك عن دورها الثقافي والاجتماعي، حيثُ أنها استطاعت أن ترفع من مستوى المهاجرين من خلال النشطات التي تقدمها وخصوصاً منها الجانب التعليمي.

---

(1) ـ ارويعي محمد علي قناوي ، مرجع سابق ذكره، ص 222 .

(2) ـ المرجع السابق،ص 222.

(3) ـ المرجع السابق،ص 223

(4) ـ المرجع نفسه ، ص 223 .

خامساً / مؤتمر غاردن ستي ـ القاهرة 7 أغسطس 1940م :

جاء انعقاد مؤتمر غاردن ستي بالقاهرة 7 أغسطس 1940م، كنتيجة مباشرة لإعلان إيطاليا الدخول في الحرب إلى جانب ألمانيا في 10 يونيه 1940م[1]، حيث جَرَتْ الدعوة لَهُ من قبل السيد إدريس السنوسي، والكولونيل البريطاني برومل، وقد وجهت الدعوة فيه إلى بعض الزعماء الطرابلسيين، وعلى رأسهم السيد أحمد بك السويحلي (*)، والطاهر أفندي المريض، وذلك من أجل المشاركة في تفعيل الحرب[2]. على أن يكون تاريخ ومكان الانعقاد في يوم الخميس أغسطس 1940م في رقم 6 شارع النباتات ـ جاردن ستي بالقاهرة[3]. ويقول الشيخ الطاهر أحمد الزاوي: إن توجيه هذه الدعوة جاء مخالفاً لمبادئ اجتماع فكتوريا، وطعن للوحدة الوطنية في الصميم، وعلل ذلك بعدة أسباب، منها [4]:

1 ـ أن بطاقة الدعوة جاءت تحمل اسم وتوقيع كل من السيد محمد إدريس السنوسي والكولونيل برومل، وهذا زرع الشك في اعتقاد بعض المهاجرين أن هناك اتفاقًا مسبقًا بين السيد إدريس والكولونيل "برومل"، علاوة على ذلك بأية صفة يدعو برومل للاجتماع؟

2 ـ تفرد السيد إدريس السنوسي بتكوين الجيش السنوسي والمشاركة به مع البريطانيين في الحرب.

3 ـ أسبغ السيد إدريس السنوسي كلمة السنوسية على القبائل العربية في ليبيا، وهذا أثار

غضب واستياء المهاجرين الطرابلسيين، لأن كلمة السنوسية لا يقصد بها إلا العائلة السنوسية أو الطريقة السنوسية. **وعليــه** فإن "هذا التعبير غير منطبق على الواقع البنيوي لتشكيلة القبائل في ليبيا[5].عقد الاجتماع قبل موعده الرسمي بيوم واحد، وكان ذلك في يوم 7 أغسطس 1940م، الأمر الذي ترتب عليه عدم حضور معظم الزعماء الطرابلسيين في مصر،

---

(1) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 195.

(*) ـ أحمد السويحلي: هو أحمد بن الشتيوي أحمد، اشتهر بلقب السويحلي، من قبيلة يدر بمصراتة، ولد سنة 1880م، كان في مقدمة المجاهدين عندما قامت إيطاليا بشأن الحرب على ليبيا، انتخب عضواً في حكومة القطر الطرابلسي ، خلف شقيقه رمضان السويحلي بعد وفاته في رئاسة حكومة مصراتة سنة 1920م، بعد احتلال إيطاليا مصراتة 1923م هاجر إلى مصر هو ومن بقي من أفراد أُسرته، وتزعم هناك الحراك السياسي إلى نيل البلاد استقلالها، عاد إلى البلاد سنة 1955م، و أنتقل إلى رحمة سنة 1962م. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا (بيروت : المدار الإسلامي، 2004م)، ط/2 ، ص ص 209 ـ 211 .

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص ص 132 ـ 133 .

(3) ـ محمود الشنيطي ، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 167 .

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص 134.

(5) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره،ص274.

وحتى من حضر منهم وصل متأخراً مثل: السيد أحمد السويحلي، والطاهر المريض[1]، بحيث لم يتسن لهم أن يسمعوا كَلِمَتَيْ إدريس السنوسي، والجنرال "مايتلاند"، في المقابل كانت معظم الزعامات البرقاوية حاضرة وبالأخص الجماعة المؤيدة للسيد إدريس السنوسي، وأطلقوا على أنفسهم اسم "الجمعية الوطنية الليبية"، ومنهم الشيخ صالح الأطيوش، وعبدالجليل سيف النصر، وعبد الحميد العبار، وعبد الحميد أبو مكاري، والهادي عبد الرحمن، وعمر فائق شنيب[2]. وافتتح محمد إدريس السنوسي الاجتماع قائلاً: يجب على الليبيين الوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب على القوات الإيطالية المتواجدة في ليبيا، وذلك من خلال المشاركة الفعالة. وكان يقصد بها طبعاً تكوين "جيش سنوسي"، حتى يتسنى لهم تحرير بلادهم[3]. ثم ألقى الجنرال "ميتلاند ويلسون" كلمة قال فيها: إن هدف حكومتي من الدعوة إلى هذا الاجتماع هو حث الليبيون على إنشاء قوة عسكرية تساهم في الحرب مع بريطانيا ضد الاحتلال الإيطالي، وذلك من أجل نيل حرية بلادكم واستقلالها[4].وقد استمرت المباحثات لمدة ثلاثة أيام من7 ـ 9 أغسطس 1940م.وتوصل المؤتمر إلى القرارات الآتية[5]:

1ـ وضع الثقة في دولة بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوي من براثن الاستعمار الإيطالي الغاشم.

2 ـ إعلان الإمارة السنوسية والثقة التامة بالأمير السيد محمد إدريس السنوسي المهدي المبايع

له بالإمارة على القطرين(طرابلس، وبرقة).

3 ـ تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة تكون مجلس شورى للأمير.

4 ـ الاشتراك في الحرب مع الجانب البريطاني ضد الجيش الإيطالي تحت علم الإمارة السنوسية.

5 ـ تشكيل حكومة مؤقتة تدير شئون البلاد تحت إمارة السيد إدريس.

6 ـ تشرف الحكومة السنوسية مباشرة على المجندين الليبيين من خلال هيئة التجنيد التي تتبعها.

7 ـ طلب السيد إدريس السنوسي من الحكومة البريطانية التكفل بالأموال اللازمة لمصاريف التدريب والتجنيد.

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة ،(بيروت: دار الثقافة ،1966م)، ص44.

(2) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص ص 167 ـ 168 .

(3) ـ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره ص 32 .

(4) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 197.

(5) ـ محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مرجع سابق ذكره، ص 560.

8 ـ تخويل السيد إدريس السنوسي بالتوقيع على جميع المعاهدات والاتفاقات التي تصب في صالح حرية واستقلال الوطن.

وعندما تم عرض هذه القرارات على السيد أحمد السويحلي، والطاهر المريض من أجل التوقيع عليها امتنعا عن ذلك وانسحبا من المؤتمر[1]. لقد أدرك الزعماء الطرابلسيون في مصر أن بنود هذه الوثيقة جاءت لتصب في صالح السيد إدريس السنوسي، من حيث الاعتراف له بالإمارة، وتكوين حكومة سنوسية برئاسته، وتأسيس جيش تحت قيادته، الأمر الذي ترتب عليـــه انقسام الزعامات الوطنية إلى فريقين: فريق يؤيد السيد إدريس السنوسي ، وإعطاءه التفويض الكامل في اتخاذ القرارات المناسبة حيال القضية الليبية، أما الفريق الآخر فهو المعارض الذي رفض واشترط في الآن ذاته قبل التوقيع على هذه الاتفاقية والتعاون مع بريطانيا الحصول منها على تعاهد ووعد قاطع بمنح بلادهم استقلالها الكامل،ثم النظر فيما بعد في شكل الحكومة التي سوف تقود البلاد، وهذا الفريق طبعاً يمثل الزعماء الطرابلسيون[2]. وعليـــه أصبحت هذه الوثيقة التي أرسلت نسخة منها إلى الجنرال "ولسن"، هي الأساس الذي يقوم عليه التعاون البريطاني الليبي بالنسبة للطرف الذي يؤيد إدريس السنوسي . أما الزعماء الطرابلسيون فقرروا البحث في تشكيل هيئة جديدة تعني بشؤون القضية الليبية في المهجر تمثلت فيما بعد في اللجنة الطرابلسية[3].

سادساً / اللجنة الطرابلسية أكتوبر 1943 م :

ترجع فكرة تأسيس اللجنة الطرابلسية إلى عام 1928م، عندما قامت جماعة من المهاجرين الطرابلسيين على تأسيس هذه اللجنة في السر، وأصبحت فيما بعد نواة هذه اللجنة، وكانت برئاسة السيد أحمد السويحلي[4]، وعضوية كل من: مفتاح السويحلي، الفيتوري السويحلي، علي خليل، الطاهر الزاوي، علي نويجي، توفيق الغرياني، عون سوف، وإبراهيم الدرناوي، وقد تم تكليف المصري "عبد المنعم ساسي" بشؤون السكرتارية والحسابات[5]. و حملت هذه اللجنة على عاتقها مهمة التعريف بالقضية الوطنية وفضح ما يرتكبه الاحتلال

---

(1) ـ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة "دراسة في تطورها السياسي " ، مرجع سابق ذكره ، ص 44 .

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 29.

(3) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة "دراسة في تطورها السياسي"، مرجع سابق ذكره، ص45.

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة (طرابلس: دار الفرجاني، 1976م)، ط/1، ص 14.

(5) ـ طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الرواية الشفهية، المكتبة الصوتية، رواية المهاجر الفيتوري السويحلي، شريط رقم 2/ 297.

من فظائع في حق الشعب الليبي؛ وذلك من خلال ما تنشره في الصحف المصرية، بالإضافة إلى طبع منشورات ومذكرات توزع بالمجان في الدول العربية والإسلامية، وحتى بعض الدول الأوروبية. ويقول الشيخ الطاهر أحمد الزاوي: كنا ننشر هذه المقالات تحت أسماء مستعارة، وذلك بسبب قوة نفوذ الاستعمار الإيطالي في هذه البلاد الذي يحول دون ممارسة هذا الحراك السياسي بالعلن. وقد استمرت هذه اللجنة العمل بالسري إلى غاية 1939م عندما ظهرت بوادر الحرب العالمية الثانية التي آلت نتيجتها إلى انتصار قوات الحلفاء على المحور وطرد الطليان من ليبيا، حيث جاء الإعلان عن تأسيس اللجنة الطرابلسية في احتفال أقامه المهاجرون الليبيون في أول فبراير 1943م، بمناسبة هزيمة إيطاليا وطرد قواتها من ليبيا ، وكان ذلك في السرايا الصغرى بالجمعية الزراعية الملكية بالقاهرة[1]. وقد حضر هذا الاحتفال لفيف من المهاجرين الذين جاءوا من القاهرة والإسكندرية والصحراء الغربية، وعلى رأسهم الزعامات الوطنية، وكان من بينهم السيد إدريس السنوسي، وفؤاد باشا رئيس الجمعية[2]، والسيد أحمد السويحلي، والطاهر المريض، والشيخ الطاهر الزاوي، والهادي عرفة، ومحمود صبحي، ويوسف الجعراني، والطاهر سبيطة[3]، إلى جانب بعض الساسة المصريين والمنشغلين بالقضايا العربية. وفي هذا الحفل ألقيت العديد من الكلمات التي أشيد فيها بكفاح الشعب الليبي ضد الغزو الإيطالي[4]. وكان من بين الذين ألقوا تلك الكلمات

السيد طاهر سبيطة، والطاهر الزاوي، والطاهر المريض، وهتفوا فيها بأسماء بعض المجاهدين من أمثال: رمضان السويحلي، وأحمد المريض، وسليمان الباروني، والسيد إدريس، تكريماً لهم لما فعلوه من أجل القضية الوطنية[5]. وعليه وجد الزعماء الطرابلسيون الفرصة المناسبة للإعلان عن هذه الهيئة السياسية التي سوف تمثلهم في الدفاع عن قضيتهم العادلة، وخصوصاً بعدما زاد الخلاف بينهم وبين إخوانهم البرقاويين حول إمارة إدريس السنوسي على البلاد،وعلى ضوء تلك التطورات قرارأعيان وزعماء المهاجرين الطرابلسيين

---

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924 ـ 1952م، مرجع سابق ذكره، ص ص 16 ـ 24.

(2) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 225.

(3)ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، المكتبة الصوتية، رواية المجاهد الفيتوري السويحلي، شريط رقم 2/ 298 .

(4) ـ طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية، ملف اللجان والأحزاب، ملف رقم 36، وثيقة 35.

(5) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص 24.

الاجتماع في منزل الشيخ طاهر سبيطة، والشيخ يوسف الجعراني، لانتخاب أعضاء اللجنة، وتوافقت رادة الحاضرين على اختيار: أحمد بك السويحلي رئيساً، والشيخ الطاهر المريض، وعون سوف، والشيخ سليمان الزوبي، والشيخ طاهر سبيطة، والشيخ طاهر الزاوي، والسيد محمد أفندي العيساوي أبو خنجر[1]، وأطلقوا عليها اسم **"اللجنة الطرابلسية"**، وتم الإعلان عن تأسيسها رسمياً في شهر أكتوبر 1943م، واتخذت من شارع الأزهر بالقاهرة مقراً لها[2]. كما تم انتخاب لجنتها التنفيذية، وجاءت مكونة من[3]:

1 ـ الفيتوري السويحلي رئيساً.

2 ـ الطاهر الزاوي وكيلاً.

3 ـ عمر الغويلي أميناً أول.

4 ـ أبو القاسم الباروني أميناً ثانياً .

وعلى إثر ذلك تم تفويض أعضاء اللجنة بمباشرة نشاطها السياسي المتمثل في كتابة المنشورات السياسية والعمل على توزيعها ونشرها، وتكليفها بالاتصال بالهيئات السياسية الموجودة في كل من مصر وليبيا[4]. ولقد سلكت اللجنة الطرابلسية منذُ الإعلان عن تأسيسها سياسة وطنية واضحة قائمة على أساس المطالبة بحقوق الوطن المشروعة المتمثلة في الوحدة والاستقلال من الاستعمار الغاصب لأرضه، كما عملت على تحذير الشعب وغرس الوعي

القومي فيه، ومواجهة الأمور المتعلقة بالوطن بحزم وجدية، ومطالبة رؤساء الهيئات السياسية الأخرى الالتزام بالصراحة، ومجانبة المراوغة فيما يتبعونه من سياسة [5]. أما أهدافها التي تنادي بها فيمكن حصرها، كما جاء في المذكرة التي أصدرتها في أكتوبر 1943م، في التالي[6]:

1 ـ اعتبار القطر الطرابلسي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى حدود السودان.

---

(1) ـ طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق العربية، ملف الأحزاب السياسية،ملف 43 وثيقة 37.

(2) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مرجع سباق ذكره، ص 258.

(3) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، شعبة الوثائق العربية، ملف اللجان والأحزاب رقم 36، وثيقة 58 ، أجوبة الشيخ طاهر الزاوي.

(4) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ملف الطاهر الزاوي رقم 24 ، وثيقة رقم 2، أجوبة الشيخ الطاهر الزاوي على بعض الأسئلة بتاريخ 1 مارس 1981 ، ص14.

(5) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة ، مرجع سابق ذكره، ص 18.

(6) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق العربية، ملف اللجان والأحزاب، رقم 36، وثيقة رقم 35 ، مذكرة اللجنة الطرابلسية سياستها ومبادئها وأهدافها ، ص15.

2 ـ مناهضة السياسة الاستعمارية.

3 ـ العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزءًا من سياسة جامعة الدول العربية.

4 ـ المطالبة بالاستقلال التام الناجز والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد.

وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، وتحرر البلاد من الاستعمار الإيطالي البغيض، حتى عاد عدد من أعضائها إلى أرض الوطن، منهم الشيخ طاهر سبيطة، وعون سوف، والسيد محمد العيساوي أبو خنجر[1]. وخرج منها أيضاً السيد أحمد بك السويحلي، والطاهر أفندي المريض، والهادي عبد الله الرويمي، الذين انضموا فيما بعد إلى هيئة تحرير ليبيا سنة 1947، والحق بهم الفيتوري السويحلي[2].

سابعاً / جمعية عمر المختار1941م:

جمعية عمر المختار من أولى التنظيمات الشبابية التي تكونت في مصر، وترجع فكرة تأسيس الجمعية إلى أحد الشباب الليبيين المهاجرين بمصر، يُدعي أسعد عربي بن عمران(*)، وكان ذلك في عام 1941م[3] ، حيث تنادى هو ونفر من الشباب الليبيين الموجودين في مصر الذين تشربوا الأفكار السياسية التحررية في بلد يشهد نهضة فكرية كبيرة على مختلف الصعد، ومن بينها ازدهار الصحافة فيها التي كانت براحًا للأقلام الليبية المهاجرة التي حملت على عاتقها هموم الوطن في المهجر وما يعانيه من جراح بسبب الاحتلال الإيطالي، وبعد وضع

قانونها الأساسي ونظام عملها، تم اعتماده في 31 / يناير/ 1942م بالقاهرة من قبل أعضاء الجمعية[4]. ووفقاً لنص المادة الثالثة من قانون الجمعية الأساسي فقد انحصر نشاطها في الجانب الرياضي والثقافي والأعمال الخيرية. اتخذ هؤلاء الشباب من بيت صالح مسعود بويصير الطالب بالقسم الثانوي بالأزهر الشريف مقراً لهم، واتفقوا على أن تكون لهم اجتماعات دورية في كل يوم خميس ،حيث يعود هؤلاء الشباب الذين كان أكثرهم مجندين

---

(1) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص 143.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف ، نشأة الأحزاب و نضالاتها ، مرجع سابق ذكره ، ص 196.

(*) ـ أسعد العربي بن عمران: هو من عائلة وطنية عريقة في بنغازي، تعلم في المدارس الإيطالية، ونال منها شهادة خراطة المعادن، كما عمل سائق على سيارة شاحنة إلى فزان، هاجر إلى مصر قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل، أسس جمعية عمر المختار، وكانت بدايتها منتدى رياضيًّا، وفاته المنية في مارس 1942م بالقاهرة في مستشفى القلعة، ودفن في منطقة بوروّاش. لمزيد من المعلومات انظر: محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار1941م ـ 1951م (طرابلس: وزارة الثقافة والمجتمع المدني،2012م)، ط/1 ، ص95.

(3) ـ محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار صفحات من تاريخ ليبيا، (القاهرة: مؤسسة دار الهلال ، 1993م)، ط1، ص 9.

(4) ـ المرجع السابق، ص10.

في الجيش السنوسي لقضاء عطلة الأسبوع في القاهرة من أجل التباحث والتشاور في آخر المستجدات التي تخص الوطن. ولقد وصل عدد الأعضاء الذين انضموا إلى الجمعية حتى نهاية سنة 1942م إلى قرابة ألف شاب [1]، وقد وافق السيد إدريس السنوسي، الذي كان موجوداً آنذاك في مصر، على فكرة إنشاء الجمعية وشملها برعايته"[2].لقد جاءت ولادة الجمعية في ظروف دولية ملتهبة، حيث شهد العالم اندلاع الحرب العالمية الثانية التي انقسمت فيها الدول الكبرى إلى فريقين: فريق يمثل دول المحور وكان بقيادة ألمانيا، والفريق الآخر يتمثل في دول الحلفاء وكان بقيادة كل من بريطانيا وفرنسا، ولقد ألقت هذه الحرب الكونية الأولى بظلالها على الدول العربية المستعمرة، وبما أن ليبيا كانت تقع تحت الاحتلال الإيطالي فقد ترتب على ذلك انضمام الليبيين الذين كانوا موجودين في الداخل أو الذين كانوا في الخارج إلى المعسكر المعادي لإيطاليا، والمتمثل في دول الحلفاء، وكان على رأس المنضمين شباب جمعية عمر المختار الذين كان جلهم مجندين في الجيش السنوسي الحليف للجيش البريطاني ولما وصل "رومل" إلى العلمين في أكتوبر 1942م، غادر معظم الزعماء المهاجرين مصر وعلى رأسهم السيد إدريس السنوسي الذي اتجه إلى القدس، والبعض الآخر اتجه إلى السودان والحجاز، وعليه استشعر أعضاء الجمعية العاملين في إدرتها خطورة الموقف ، الأمر الذي اضطرهم إلى حرق مستندات الجمعية الهامة ومن ثم توقف نشاط الجمعية في القاهرة[3].

ثامناً / هيئة تحرير ليبيا 13مارس1947م:

وُلِدَتْ هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947م، أي بعد قيام جامعة الدول العربية بسنتين، حيث اجتمع نفر من المهاجرين الليبيين في بيت جواد بن زكري بالقاهرة، وقرروا تأسيس هيئة سياسية أطلق عليها اسم "هيئة تحرير ليبيا"[4]. وقد اقتصرت عضويتها على الزعماء الذين هاجروا من طرابلس، وهم: السيد أحمد السويحلي، والسيد بشير السعداوي، وطاهر المريض، ومحمود المنتصر، وجواد بن زكري، ومنصور بن قدارة [5]. وقد أسندت

---

(1) ـ سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص17.

(2) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 218.

(3) ـ سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 17.

(4) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها و استقلالها، ج/1(القاهرة: دار ال عيد للنشر والتوزيع، 2021م)، ص 457.

(5) ـ طرابلس، مركز الدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات العربية، ملف الطاهر الزاوي رقم 29، وثيقة 2، أجوبة الطاهر الزاوي، ص 9.

رئاسة الهيئة إلى الأستاذ بشير السعداوي، وذلك تقديراً له على ما قدمه من كفاح في خدمة قضية بلاده سواء أكان ذلك في أيام فترة الجهاد داخل ليبيا، أو كان في كفاحه السياسي في أثناء وجوده في المهجر متنقلاً بين سوريا والسعودية ومصر[1]، وقد انضم فيما بعد كل من الشيخ الهادي عبد الله الرويمي، وعلي المسلاتي، وعلي مصطفي المصراتي[2].

أ ـ أسباب تأسيس الهيئة:

كان للسيد عبد الرحمن عزام ، أمين جامعة الدول العربية، دور كبير في تأسيس هيئة تحرير ليبيا، خصوصاً بعد أن اتسعت شقة الخلاف بين أنصار السيد إدريس السنوسي من جانب ، وبين الزعماء الطرابلسيين من جانب آخر، حيث فشلت الجهود التي قام بها بعض رجال الوطن الشرفاء في التقريب بين وجهات النظر بين أبناء الوطن الواحد من البرقاويين والطرابلسيين حول مسالة إمارة إدريس السنوسي للبلاد، التي كانت تعتبر حجر عثرة في توحيد كلمة الصف حول مستقبل البلاد[3]. ويقول محمود فؤاد: إن الهدف الأساسي كان من وراء تأسيس هيئة تحرير ليبيا يتمحور حول تقريب وجهتي النظر بين أتباع إدريس السنوسي والزعماء الطرابلسيين فيما يخص مسألة الإمارة، بالإضافة إلى تسوية الخلافات بين الأحزاب الطرابلسية ذاتها، من خلال المناداة بوحدة الصف حول مطلب الوحدة واستقلال البلاد، والأهم من هذا كله هو مواجهة المؤامرات والمخططات الاستعمارية التي تهدف إلى تقسيم ليبيا من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية على إيطاليا وحليفاتها، وبالتحديد بريطانيا وفرنسا اللتين تسعيان جاهدتين لفرض الوصاية على ليبيا[4].

ب ـ أهداف هيئة تحرير ليبيا :

لقد عملت الهيئة منذُ نشأتها على تحقيق الأهداف التالية [5]:

1 ـ السعي لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية؛ أي من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية والجزائرية وإلى الصحراء الكبرى جنوباً.

2 ـ السعي إلى تنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود الوطنية، واجتناب كل دواعي الجدل والشقاق والخلاف على شكل نظام الحكم، وتأجيله إلى ما بعد الحصول على الاستقلال.

---

(1) ـ عز الدين عبد السلام العالم، تاريخ ليبيا السياسي و الاجتماعي، مرجع سابق ذكره، ص 299.
(2) ـ المرجع السابق، ص 299.
(3) ـ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ،مرجع سابق ذكره ص ص 114 ـ 116.
(4) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 456.
(5) ـ المرجع السابق، ص ص 325 ـ 336.

3 ـ الحصول على تأييد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، وذلك من خلال طرح قضية الوطن العادلة والتعريف بها من قبل الليبيين المتواجدين في بلاد المهجر، وحق بلادهم المشروع في نيل استقلالها التام.

وهنا يتفق الباحث مع كثير من المؤرخين التاريخيين في القول بأن هيئة تحرير ليبيا لم تفلح في توحيد كلمة المهاجرين الليبيون في مصر، بل زادت من هوة الخلاف بين البرقاويين والطرابلسيين، وخصوصاً بعدما جاءت قائمة أهدافها خالية من الاعتراف بإمارة إدريس محمد السنوسي على البلاد، إضافة إلى ذلك أنه لم توجه الدعوة للزعماء البرقاويين للانضمام إليها عند تأسيسها. ولقد حدثت تغيرات في إدارة الهيئة، حيث انسحب منها كل من : السيد أحمد السويحلي، والأستاذ محمود المنتصر، وجواد بن زكري، ولم يبق فيها إلا السيد بشير السعداوي، والطاهر المريض[1]. وقد انتقلت هيئة تحرير ليبيا بعد عام من تأسيسها إلى طرابلس في فبراير 1948م[2]، حيث لعبت هيئة تحرير ليبيا دوراً كبيراً في تعريف الرأي العام العربي والإسلامي والدولي بالقضية الليبية. وسوف نتطرق إلى نشاطها السياسي بشيء من التفصيل في الفصل القادم.

المطلب الثالث / المهاجرون الليبيون بتونس:

على الرغم من وقوع البلاد التونسية تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، فإن المهاجرين الليبيين لجأوا إليها، بل تعتبر من بين البلدان المجاورة الأولى التي فضل قادة المقاومة اللجوء

إليها، إلى جانب كل من مصر والجزائر والسودان وتشاد، واحتضنتهم نتيجة الأوضاع السيئة التي تعيشها بلدهم جراء الاحتلال الإيطالي لها، مما دفع العديد من الأسر والعائلات للهجرة رفضًا للعيش مع هذا المحتل الغاشم والمستبد[3]. ولقد مرت فترة الهجرة بمرحلتين في ليبيا بصفة عامة بما فيهما الهجرة إلى تونس[4].

1 ـ المرحلة الأولي للهجرة 1911 ـ 1916 :

وهي الفترة التي جاءت عقب الاحتلال الإيطالي المباشر لليبيا والتي تمتد بين عامي 1911 ـ 1916م، حيث ترك الليبيون وحدهم في موجهة الإيطاليون من قبل الأتراك ، وكانت تونس في تلك الفترة تمثل القاعدة الخلفية للمجاهدين من حيث إمدادهم بالعتاد والمؤن ،

---

(1) ـ المسالة الليبية، جامعة الدول العربية (القاهرة : الإدارة السياسية ، 1950 م)، ص 34 .
(2) ـ طرابلس، مركز الدراسات التاريخية أجوبة الطاهر الزاوي ملف الأحزاب السياسية ص 6. .
(3) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية (1911 ـ 1957)، مرجع سابق ذكره، ص 17.
(4) ـ ارويعي محمد علي قناوي، مرجع سابق ذكره، ص ص 12 ـ 13.

وهي مرحلة تميزت بالمقاومة الشديدة لهذا العدو من قبل المجاهدين، إلا أن المجاهدين لم يستطيعوا الصمود طويلاً، بسبب قلة الإمكانيات البشرية منها و المادية. وكان من بين المهاجرين الأوائل الشيخ سليمان الباروني ومحمد سوف المحمودي، وغيرهما من المجاهدين الذين خرجوا إلى تونس في نهاية عام 1913 بعد معركة جندوبة التي استطاع فيها الجيش الإيطالي أن ينتصر على قوات المجاهدين ويستولي على منطقة الجبل الغربي[1].

2 ـ المرحلة الثانية للهجرة 1922ـ 1931م :

تبدأ من عام 1922 وتستمر حتى عام 1930م، وجاءت نتيجة إعلان الحكومة الإيطالية شن الحرب الشاملة على ليبيا وإعادة احتلالها بالكامل، وكان ذلك بسبب وصول الحزب الفاشستي إلى سدة الحكم عام 1922م، الذي أرد السيطرة على البلاد باستخدام كافة الوسائل وخصوصاً منها استعمال القوة العسكرية المفرطة ضد سكان هذه البلاد. وعليه شهدت هذه المرحلة نزوح عدد كبير من الليبيين إلى الخارج "وكان من بين من هاجر عناصر مثقفة وواعية أسهمت في شجب السياسة الإيطالية بالخارج، مثل: الشيخ سليمان الباروني، ومحمد سوف المحمودي، وأحمد المريض، وأحمد السويحلي، وبشير السعداوي[2]، الذين كان لهم دور متميز في الحراك السياسي الوطني بالخارج.

مناطق المهاجرين الليبيين في تونس:

لم يقتصر وجود المهاجرين الليبيين على منطقة معينة، وإنما فضل الكثير منهم

الاستقرار في الجنوب التونسي [3]، وذلك لقربه من حدود الوطن مثل قفصة وقابس وصفاقس، وكانت هذه المناطق أكثر ارتباطاً بالمهاجرين الليبيين، وذلك لعدة أسباب منها[4]:

1 ـ قربهم من الحدود الليبية مكنهم من معرفة أخبار المجاهدين والوطن.

2 ـ توفر مواطن للشغل في الجنوب، وذلك بسبب وجود مناجم الفوسفات التي أتاحت لهم فرص العيش الكريم.

3 ـ سرعة إمداد قوات المجاهدين بِالْعَتَادِ وَالْعُدَّة[5].

---

(1) ـ أحمد زارم، مذكرات صراع الشعب الليبي، مرجع سابق ذكره، ص23.

(2) ـمصطفي حامد ارحومة، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، مرجع سابق ذكره، ص550.

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 316.

(4) ـ مصطفي حامد ارحومة، التضامن العربي الإسلامي، مرجع سابق ذكره، ص 559.

(5) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم ، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية ،مرجع سابق ذكره، ص104.

4 ـ سهولة العودة إلى أرض الوطن، لأنه لم تكن في نية المهاجرين الليبيين، وخصوصاً منهم القادة والسياسيون، البقاء طويلاً خارج الوطن، وهذا ما حدث بعد عام 1913م، عندما عاد منهم الكثير حينذاك[1]. وبذلك تكون منطقة الجنوب من أكبر المناطق التونسية تجمعاً للمهاجرين الليبيين إلى جانب منطقة الشمال والوسط التونسي. ومن خلال تتبع الحراك السياسي الوطني للمهاجرين الليبيين في تونس نجد أنه لم يكن يجري في معزل عن ما يدور في البلدان العربية الأخرى، وخصوصاً منها في سوريا، فالواضح أنها كانت على صلة وثيقة بأفراد الجالية الليبية الموجودة هناك[2]. ولقد مر النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين في تونس بمرحلتين تبعاً للإمكانيات التي توفرت للمهاجرين[3].

1 ـ المرحلة الأولى 1913 ـ 1929م:

وهي مرحلة بدأت منذ الهجرة الأولى للبلاد التونسية، وقد تميزت هذه المرحلة بالمراسلات بين زعماء المهاجرين وباي تونس والمقيم العام الفرنسي، وقد قاد هذه المرحلة كل من محمد عباس المصراتي، ومحمد عمار الشرادي الرحيبي، محمود علي الزنتاني، وأحمد زارم المجذوب[4].وكان الهدف من ورائها فضح السياسة الفاشية التي سلكتها إيطاليا ضد الشعب الليبي في الرأي العام العالمي والعربي من خلال ما اقترفته وتقترفه من جرائم وحشية في حق الشعب الليبي. وعلى الرغم من أنها كانت محدودة التأثير، بسبب تحالف فرنسا مع إيطاليا، فإنها استطاعت أن تحدث تأثيراً واضحاً في الرأي العام التونسي، من خلال تضامن الشعب التونسي مع المهاجرين الليبيين .

2 ـ المرحلة الثانية 1929 ـ 1939م:

بدأت هذه المرحلة في عام 1929م الذي كان النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين في تونس أكثر وضوحاً، من خلال إعلانهم عن تأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس على النداء الذي وجهه الزعيم الوطني بشير السعداوي، رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق إلى كافة الجاليات الليبية الموجودة في بلدان المهجر وخصوصاً منها العربية[5]. وبذلك تكون هذه اللجنة التنفيذية هي بداية انطلاق الحراك

---

(1) ـ المرجع السابق، ص 104.

(2) ـ سالمة عبد العال الجاضرة ، "الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ 1951، أصولها التاريخية ومواقفها السياسية، ممارساتها التوفقية"، مرجع سابق ذكره ص 25 .

(3) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية، مرجع سابق ذكره، ص 104.

(4) ـ أحمد زارم، مذكرات، مرجع سابق ذكره، ص 5 .

(5) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية، مرجع سابق ذكره، ص ص 104 ـ 105.

السياسي الوطني المنظم للمهاجرين الليبيين في تونس، وانتقاله من الطابع السري إلى الطابع العلني، ولقد عملت هذه اللجنة التنفيذية على استقطاب العديد من الزعامات الوطنية الموجودة في مختلف مناطق تونس[1].

تأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس:

جاء تأسيس اللجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية بتونس على غرار اللجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية بدمشق، على يد مجموعة من المهاجرين الليبيين، وهم: (محمد عباس، محمد عمار، محمود علي، أحمد زارم). وبعد اجتماعات استمرت حوالي أسبوعين، قرر هذا الفريق أن يكون اسم هذه اللجنة هو نفس اسم اللجنة التنفيذية الموجودة بدمشق، كذلك أن تكون مرتبطة بلجنة الشام، من دون أن تكون فرعاً منها ولا هي منفصلة عنها، وقد تم اختيار أحمد زارم سكرتيراً لهذه اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس[2]. وقد استمر المهاجرون الليبيون بتونس العمل تحت اسم هذه اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس حتّى عام 1932 حيث تم تغيير اسم هذه اللجنة التنفيذية إلى جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس، وأصبح أحمد زارم الكاتب العام لهذه الجمعية[3]. وبسبب توسع نشاطات جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس وإصدارها للعديد من المناشير التي تدعو إلى التصدي للإعلام الإيطالي الفاشستي وتوزيعها على نطاق واسع في البلاد التونسية وغيرها، وبفعل ذلك النشاط الذي أقامته، انضم إليها العديد من أبناء المهاجرين الليبيين سنة 1934 م[4]. ولقد تمثلت أبرز نشاطات الجمعية في التالي[5]:

1ـ عملت الجمعية على نشر الأخبار التي تأتي من داخل الوطن حول الأعمال والتصرفات

التي تقوم بها الحكومة الإيطالية ضد الليبيين عن طريق الجرائد التونسية، بالإضافة إلى ذلك قامت بتوزيع كتاب "فظائع السود الحمر أو التمدن بالحديد والنار"(*) الصادر عن اللجنة التنفيذية بدمشق.

---

(1) ـ مصطفي حامد ارحومة ، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 560 .

(2) ــ أحمد زارم ، مذكرات صراع الشعب الليبي ، ص ص127 ـ 128.

(3) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم ، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية ، مرجع سابق ذكره، ص110.

(4) ـ انظر للملحق رقم (10) نقلاً عن أحمد زارم ، مذكرات ص 140.

(5) ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم ،المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية، مرجع سابق ذكره ، ص109.

(*) ـ كتاب فظائع السود الحمر أو التمدن بالحديد والنار: صدر عن اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بسوريا، يقع الكتاب في 116 صفحة، يتناول الفظائع التي ارتكبها الفاشيون الإيطاليون ضد أبناء الشعب الليبي في أثناء الاحتلال، والتي انتهت بإعدام شيخ الشهداء عمر المختار في 16 سبتمبر 1931م، كما جاء في هذا الكتاب تحذير =

2 ـ سعت الجمعية إلى إجراء الاتصالات بكافة عناصر القوة الوطنية الموجودة في جميع أنحاء الأراضي التونسية.

3 ـ الدعوة إلى عقد المؤتمرات بين الفينة والأخرى، من أجل مناقشة ودراسة ما يستجد من أمور على الساحة المحلية والدولية.

4 ـ استطاعت الجمعية تكوين وتوطيد علاقات التعاون مع العديد من القيادات السياسية سواء أكان في داخل تونس أم في خارجها. ومن بين هذه القيادات المرموقة قيادات الحزب الحر الدستوري التونسي، وعلى رأسها عبد العزيز الثعالبي، ووحدت نشاطاتها معهم في مكافحة الاستعمار الفرنسي بتونس، والإيطالي بليبيا[1].

5 ـ قامت الجمعية بإحياء العديد من المناسبات الوطنية ، ومن بينها تأبين ذكرى استشهاد شيخ المجاهدين عمر المختار، من خلال طبع بضع مئات من صور الشهيد التي تم توزيعها على الصحف والمجلات والأحزاب وبعض الشخصيات السياسية في المغرب العربي و أوربا، كذلك إقامة صلاة الغائب على روح المجاهد أحمد الشريف الذي وافته المنية في المدينة المنورة[2].

6 ـ حرصت الجمعية على استغلال كافة المناسبات الوطنية سواء في تونس أو في غيرها للتشهير بالجرائم التي يرتكبها الجيش الإيطالي بحق الشعب الليبي ، حيث أرسلت الجمعية رسالة باسم المهاجرين الليبيين بتونس إلى جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة في دمشق وذلك في ذكرى وفاة المرحوم فوزي النعاس أحد أعضاء الجمعية البارزين عام 1938 كان مضمونها يدعو إلى مواصلة الاستمرار في مقاومة الاحتلال الإيطالي وفي نفس الوقت

الدعوة إلى وحدة أبناء الوطن سواء في الدخل أو في الخارج من أجل نيل الحرية والاستقلال[3]. لقد تعرض المهاجرون الليبيون في تونس كغيرهم من المهاجرين الليبيين الموجودين في سائر البلدان الأخرى للعديد من المضايقات والصعوبات، وخصوصاً من قبل الجالية الإيطالية التي كانت تعج بها تونس، حيث سعت هذه الجالية بكل ما تملك من نفوذ

= إلى جميع الشعوب المكافحة والمستضعفة، وإلى كل من تحدثه نفسه بأن الغرب هو متحضر وقد جاء لتمدين الشرق، وخير دليل على ذلك ما فعله الإيطاليون في ليبيا من قتل وتهجير وحرق للممتلكات ومصادرات الأراضي. لمزيد من المعلومات انظر: الناجح محمد الأخضر، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام، (طرابلس: المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012م)،ط/1، ص267.

(1) ـ أحمد زارم، مذكرات، مرجع سابق ذكره، ص 132.

(2) ـ نفس المرجع السابق، ص ص 135 ـ 139.

(3) ـ طرابلس ،م .ج . ل . د . ت .ط ، شعبة الوثائق والمخطوطات العربية، ملف شكري فيصل رقم 14 ، ظرف رقم 8، وثيقة رقم 10، ووثيقة رقم 30. كلمة تعزية في وفاة المرحوم فوزي النعاس مرسلة من رئيس جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس عام 1938م

سياسي ومادي إضافة إلى استخدام الوسائل الأخرى إلى الحد من الحراك السياسي للمهاجرين الليبيين في البلاد التونسية التي هي أصلاً تقع تحت الاحتلال الفرنسي الذي كان في تناغم ووفاق مع المصالح الإيطالية إلى غاية الحرب العالمية الثانية، وهذا أَدَّى بدوره إلى شل تحركات قيادات المهاجرين الليبيين بتونس. لقد أدركت الحكومة الإيطالية خطورة الدور الكبير الذي يقوم به المهاجرون الليبيون بالخارج في تَأْليب الرأي العالمي والعربي على سياساتها التي تنتهجها في ليبيا، وعليه طلبت من المهاجرين الليبيين العودة إلى ديارهم مقابل عدم ملاحقتهم من الناحية القانونية أمام المحاكم الإيطالية، ولكنها كانت غير صادقة النية معهم، وأودعت من عاد منهم في السجون، والبعض الآخر نقل إلى إيطاليا، وقد لقي حتفه داخل غياهب السجون الإيطالية، ومنهم أحمد راسم كعبار والشيخ المبروك الختروش[1]. ولقد استمرت جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة في عملها إلى غاية قيام الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939م حيث كثفت الجمعية من نشاطاتها في الداخل والخارج، وخصوصاً أن إيطاليا أعلنت انضمامها إلى جانب ألمانيا في الحرب عام 1940، وهذا يعني وقوفها ضد فرنسا ، وعلى أثر ذلك قرر المهاجرون الليبيون في مختلف ديار الهجرة الانضمام إلى معسكر دول الحلفاء ورأوا أن الفرصة أصبحت مواتية لطرد الطليان من بلادهم[2].

ويخلص الباحث إلى أن المهاجرين الليبيين استطاعوا أن يقوموا بدور بارز في استمرار حركة "الجهاد السياسي" ، والتعريف بالقضية الليبية في المحافل العربية والإسلامية والدولية، سواء أكان ذلك عن طريق المقالات والمناشير التي يتم توزيعها ونشرها في الصحف العربية والعالمية، أم من خلال التنظيمات والهيئات والأحزاب السياسية التي أسسوها في ديار الهجرة،

والتي كان لها أيضاً دور كبير ومؤثر في الحراك السياسي، من خلال إنشاء تنظيمات وهيئات سياسية جديدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في داخل البلاد.

---

(1)ـ إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية ،مرجع سابق ذكره، ص ص 118 ـ 121.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 21.

المبحث الثاني/ دور الإدارتين البريطانية والفرنسية في الحد من الحراك السياسي في أقاليم البلاد الثلاثة:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة دول المحور(*)، بما فيها إيطاليا، انتقلت سلطة إدارة البلاد من يد الاحتلال الإيطالي إلى يد الاحتلال البريطاني والفرنسي، حيث أنشأ الإنجليز إدارتين منفصلتين في كل من إقليم برقة وإقليم طرابلس، أما إقليم فزان فقد آلت فيه الإدارة إلى سلطة الاحتلال الفرنسي[1]. لقــد حكمت بريطانيا وفرنسا البلاد ما بين 1942 ـ 1951م، بموجب معاهدة لاهاي(**) 1907م، باعتبارها منطقة محتلة من العدو الإيطالي، والتي تنصُّ على احترام سيادة الدولة الإيطالية القائمة ضمنا في ليبيا ، وعدم اتخاذ أي إجراء دستوري من شأنه أن يؤثر في وضع البلاد مستقبلاً[2]، "وبناء على تلك المعاهدة التي تنظم قانون الحروب وتقاليدها على اليابسة، وحيث إن أقاليم البلاد الثلاثة ما زلت تقع تحت سيطرة إيطاليا، وعليه يجب أن تظل القوانين التي كانت سارية في السابق أن تظل سارية حتى نهاية الاحتلال الذي يجب أن تنهيه معاهدة الصلح التي تعقدها الأطراف المتحاربة "[3].

المطلب الأول / الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم برقة:

ارتبطت الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم برقة بثلاث حروب، قبل أن يستولي عليها الجيش الثامن نهائياً في 11 نوفمبر 1942م[4]، حيثُ أعلن الجنرال "مونتجري" احتلال بريطانيا لِبَرقة من خلال مرسوم وجهه إلى أهالي الإقليم حدد فيه السياسة التي سوف تسلكها الحكومة البريطانية في برقة[5].

(*) ـ دول المحور: هي ألمانيا وإيطاليا واليابان، التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية 1939/9/1م، ضد قوات الحلفاء.

(1) ـ راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر(مصراته: دار روافد المعرفة، 2013م) ،ط/2، ص 134.

(**) ـ معاهدة لاهاي 1907: هي معاهدة جاءت مكملة لمعاهدة 1899م تنظم ما يحتله العدو من أراض، وبموجب المواد 42 ـ 46 من القسم الثالث وضعت برقة و فزان وطرابلس تحت حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية العسكريتين. للتوسع في هذا الموضوع انظر إلى نزار العنبكي، القانون الدولي الإنساني (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2010)، ط/1 ، ص ص 156– 160.

(2) ـ ئي .آ.ف. دي كاندول، الملك إدريس حياته وعصره (لندن: إبداع للنشر والتوزيع، 1988م)، ص 71.

(3) ـ ن. إ . بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع حتى عام 1969م ، مرجع سابق ذكره، ص 258 .

(4) ـ محمد رجائي الريان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر (الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2001)، ط/1، ص 140.

(5) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص ص 56 ـ 57.

الاحتلال الأول:

نشأت الإدارة العسكرية البريطاني الأولي ببرقة في شهر يناير 1941م، عقب هجوم الجنرال "ويفل" على قوات دول المحور في شهر ديسمبر 1940م، وبسقوط بنغازي عاصمة إقليم برقة في يد قوات الاحتلال البريطاني أقام فيها السيد " البريجاد لونبريج" مركزاً لإدارته التي كانت تتبع القيادة العامة للشرق الأوسط[1]، وما لبث الإنجليز أن وضعوا أقدامهم في برقة و بدأوا يؤسسون لإدارتهم، حتى قامت جيوش المحور بقيادة الجنرال "رومل" بهجوم مضاد، أجبر فيه جيوش الحلفاء على الانسحاب من برقة، وسقطت بنغازي من جديد في يد قوات المحور يوم 6 / 4 / 1941م[2].

الاحتلال الثاني:

قامت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال "أوكتلك" بهجوم سريع ومباغت ضد قوات المحور بتاريخ 17 / 11/ 1941م، واستطاعت على أثر ذلك الهجوم دحر قوات المحور من إقليم برقة حتى خارج حدود إجدابيا في 27 /12 / 1941م[3] . لقد ألحقت الحرب هذه المرة دمارًا هائلاً في كل مدن الإقليم تقريباً؛ طبرق ، ودرنة ، والبيضاء، والمرج ، وبنغازي، وإجدابيا، حيث تعرضت المباني الإدارية والسكنية وشبكات نقل المياه والكهرباء إلى شبه تدمير شامل ، بالإضافة إلى مغادرة معظم سكانها، إلى جانب سحب إيطاليا لكل موظفيها من الإقليم ، الأمر الذي بدوره أدى إلى استحالة قيام الإدارة البريطانية العسكرية بأي نشاط يذكر، والذي أصلاً لم يزد تواجده في الإقليم عن 34 يوماً؛ حيث عاودت قوات المحور الهجوم واستطاعت بعد معارك عنيفة خاضتها مع قوات الحلفاء أن تتنصر عليها وتطردها خارج الإقليم، بل تذهب

إلى أكثر من ذلك، حيث اجتازت قواتها الحدود المصرية في يوم 26 / 6 / 1942م ووصلت إلى منطقة العلمين، وكان احتلال القاهرة قاب قوسين[4].

الاحتلال الثالث:

استطاعت قوات الحلفاء(*) بقيادة بريطانيا أن تُعيد ترتيب صفوفها، وخصوصاً بعد أن

---

(1) ـ هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية: مع تحليل للمعاهدات الإنجليزية الليبية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970) ، ص127.

(2) ـ أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 2003)،ط/1، ص 159.

(3) ـ هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 129.

(4) ـ أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة، مرجع سابق ذكره، ص ص161 ـ 166.

(*) ـ دول الحلفاء: تمثل دول الحلفاء في كل من فرنسا وإنكلترا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والصين.

أدراك قادتها حقيقة خطورة زحف قوات المحور على مصر وما سوف يترتب عليه من نتائج خطيرة تهدد مصالحهم في الشرق الأوسط، وعلى ضوء ذلك قام رئيس وزراء بريطانيا "ونستون تشرشل" بزيارة الجيش الثامن في العلمين وقام بإجراء تغييرات جوهرية في بعض قيادات الجيش، إلى جانب تعزيز تلك القوات بأسلحة ومعدات جديدة، وعليــه قامت هذه القوات بهجوم مضاد وسريع على قوات المحور، وتم تكبيدها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد ، ودحرها من إقليم برقة نهائيا [1]. لقـد أسندت الحكومة البريطانية للجنرال "كمنهج" مهمة تنظيم الإدارة العسكرية في برقة ، ووضع الخطوط العريضة لها، حيث وجه خطاب إلى سكان برقة أراد من خلاله استمالتهم له ووقوفهم ومساندتهم للجيش البريطاني في الحرب، وعلـيه لا ترى الحكومة البريطانية مانعاً من تشكيل حكومة في برقة تعنى بمصالح الشعب، شريطة بقاء الوضع في برقة على ما هو عليه في الإقليم إلى حين إبرام معاهدات الصلح التي تتعلق بالتصرف في المستعمرات الإيطالية[2]، وكان يقصد من وراء ذلك سريان القانون الإيطالي في الإقليم، مع إجراء بعض التعديلات التي تقتضيها الضرورة العسكرية.

المطلب الثاني / الإدارة البريطانية العسكرية في إقليم طرابلس :

أُخْضِعَت طرابلس لحكم الإدارة العسكرية البريطانية كأختها برقة، وأعلن الجنرال "مونتغومري" في 15 / ديسمبر / 1942م من مركز قيادة الجيش الثامن في إجدابيا أن طرابلس أصبحت تحت سيطرة الاحتلال البريطاني[3]، وقد تسلم "مونتغومري" طرابلس رسمياً في 23 /

يناير / 1943م بمنطقة باب بن غشير من الحاكم الإيطالي "دنتي دي بيرانبو" بحضور نائبه ورئيس البلدية [4]. وبسقوط طرابلس بيد قبضة الإنجليز زال الوجود العسكري الإيطالي من ليبيا[5]. وقد قسّم الإنجليز طرابلس إداريًّا إلى ثلاث مقاطعات؛ هي[6]:

1 ـ طرابلس الغرب، ومركزها طرابلس.

2 ـ المقاطعة الشرقية، ومركزها مصراتة.

3 ـ المقاطعة الوسطى، ومركزها غريان.

---

(1) ـ أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة، مرجع سابق ذكره، ص 164.

(2) ـ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة "1939ـ 19063م" (مصراتة : مكتبة دار الشعب ، 2012)،ط/1 ، ص 88.

(3) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ،مرجع سابق ذكره، ص ص 58 ـ 62.

(4) ـ محمد رجائي الريان، دراسة في تاريخ ليبيا الحديثة والمعاصر، مرجع سابق، ص 53 .

(5) ـ هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الليبية الإنجليزية، مرجع سابق ذكره، ص 146.

(6) ـ نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 128..

وعليـــه جاء هذا التقسيم على خلاف ما اتُّبع في عهد الاحتلال الإيطالي، الذي كانت فيه طرابلس مقسمة إلى جزئيين (طرابلس ، ومصراتة)[1]، وقد قسمت كل ولاية إلى عدد من الأقضية، حيث وصل مجموعها إلى 21 قضاء إلى جانب وجود بعض المركز وهي (حكومات محلية تشرف على الخدمات العامة)، وأوكلت مهمة إدارتها إلى ضباط إنجليز يساعدهم مجموعة من السكرتيرين من العرب أو من الإيطاليين، ويتبع هؤلاء السكرتيريين موظفون إداريون يسمون مديري الموظفين[2]، وهؤلاء الموظفون جميعاً يخضعون لأمارة القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط المستر "ترافرس روبرت بلاكلي"(*). ولترسيخ هيمنة الوجود البريطاني في إقليم طرابلس عمدت الإدارة البريطانية العسكرية إلى تعزيز حكمها بعدة قوانين؛ أولها القانون البريطاني الذي هو عبارة عن مجموعة من البيانات والتعليمات التي يصدرها رئيس الإدارة، وثانيها القوانين الإيطالية، إلى جانب الشريعة الإسلامية[3]. لقد ساعدت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في طرابلس الغرب التي لم تتأثر كثيراً بظروف الحرب على نجاح الإدارة البريطانية إلى حد كبير في إدارتها للإقليم ، وخصوصاً أن أهالي طرابلس رحبوا بها في بدايتها، وذلك بعدما أعلنت الإدارة العسكرية أنها سوف تلتزم بموجب القانون الدولي في إدارتها للإقليم، وأبدوا تعاونهم معها في بداية الأمر، إلا أن هذا التعاون لم يستمر طويلاً حيث أدرك الأهالي أن بريطانيا تماطل في منح طرابلس استقلالها الذاتي، وعليـــه قامت مظاهرة غضب عارمة في شهر أغسطس 1943م بمدينة

طرابلس انتهى الأمر فيها إلى تقديم عريضة احتوت على مطالبهم إلى الحاكم العسكري العام "بلاكلي" [4]، وجاءت أبرز مطالبهم في الآتي[5]:

1 ـ ضرورة اعتراف الحكومة البريطانية بمشاركة الليبيين لها في حرب تحرير بلادهم.

2 ـ السماح لهم بإنشاء الأحزاب، وإصدار الجرائد.

3 ـ تغير النظام الإداري ووضع نظام ديمقراطي جديد يقوم على المجالس الشعبية المُنتخبة.

4 ـ السماح بعودة القيادات والزعامات الوطنية الطرابلسية المنفية خارج الوطن إلى بلادهم.

إلا أن الحكومـة البريطـانية رفضـت تلك المطـالب، متعللـة بأن الحرب ما زالت قائمة وأن

---

(1) ـ محمد رجائي الريان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق ذكره، ص60.

(2) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص63.

(*) ـ المستر ترافرس بلاكلي: هو قائد الإدارة العسكرية في طرابلس الغرب، وقد ظل هذا القائد محتفظًا بوظيفته حتى سنة1951م، وذلك عندما سلمت الإدارة نهائياً إلى الحكومة الوطنية المعينة من قبل الملك إدريس السنوسي بعد إعلان الاستقلال. لمزيد من المعلومات انظر حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، ص247.

(3) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 182.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره ، ص 63 .

(5) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص ص 253 ـ 254 .

السماح بممارسة النشاط السياسي في ليبيا ما زال مبكراً، وأنها لن تستطيع فعل أي شيء حتى يتم تقرير ذلك في مؤتمر صلح دولي، يتم بموجبه التصرف في هذه المستعمرات الإيطالية[1]، إلا أن الواقع الذي تتبعه الحكومة البريطانية من إجراءات يفند ذلك، حيث قامت بفصل إقليم طرابلس عن إقليم برقة بحدود إدارية على الرغم من أن الإقليمين يخضعان لنفس الإدارة، وقد ترتب على هذا الفصل صعوبة التنقل بين أهالي البلد الواحد، كما فرضت قيودًا جمركية على تنقل السلع والمنتوجات الزراعية من إقليم برقة إلى إقليم طرابلس. وعلى الرغم من القيود التي فرضتها إدارة الحكومة البريطانية على أهالي إقليم طرابلس، فإنها لم تحل دون استئناف الحراك السياسي من جديد، وخصوصا بعد رجوع بعض الزعامات والقيادات الوطنية المهاجرة إلى أرض الوطن، التي ما لبثت أن استقرت وعاودت نشاطها من جديد، وأن لم يكن بصورة مباشرة، وذلك من خلال تأسيس نوادٍ ثقافية اجتماعية كانت نواة للأحزاب الوطنية السياسية فيما بعد، وذلك على غرار النادي الأدبي الذي أسسه أحمد حسن الفقيه سنة 1943م[2]، ونادي العمال، ونادي النهضة، ونادي الشباب، ثم أسس الحزب الوطني، وحزب الجبهة الوطنية المتحدة، ثم الكتلة الوطنية، وحزب الأحرار، وحزب العمال، وحزب الاتحاد المصري الطرابلسي، وحزب الاستقلال[3]، وأخيراً المؤتمر الوطني الطرابلسي[4]. وسوف نتعرض لبعض منها بشيء من التفصيل في المبحث القادم.

المطلب الثالث / الإدارة العسكرية الفرنسية في إقليم فزان:

باندلاع الحرب العالمية الثانية 1940م وسقوط فرنسا واحتلالها من قبل ألمانيا في شهر يونيو من نفس العام، تشكلت حكومة فرنسا الحرة في دولة الكونغو برازافيل بقيادة "ديجول" بتاريخ 27 / أكتوبر/ 1940م الذي رفض الاعتراف بحكومة فيشي(*) التي تكونت في

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص99.

(2)ـ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق ذكره، ص 57.

(3)ـ حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر(القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1962)، ص 256.

(4) ـ ن. إ . بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، مرجع سابق ذكره ، ص 306 .

(*) ـ حكومة فيشي: هي حكومة فرنسية تكونت بعد احتلال ألمانيا لفرنسا عام 1940م. وهي حكومة متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940 ـ 1944م، واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها، وكانت سلطة هذه الحكومة بزعامة الماريشال "بيتان"، تشمل القسم الجنوبي من فرنسا الذي أحجمت قوات هتلر عن احتلاله، وبعد الهدنة التي وقعها المارشال "بيتان "في 22 يونيو 1940م اتخذها بيتان مقراً شبه الفاشية التي أعلنت نهاية الجمهورية، وحلت اتحادات العمال واتبعت سياسة موالية لدول المحور في الداخل والخارج وأبدت تعاون فرنسا الكلي مع الاحتلال الألماني.لمزيد من المعلومات انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة =

فرنسا والتي كانت موالية لألمانيا[1]، وما لبث القائد العسكري "ديجول" أن اتصل بالحكومة البريطانية وأعلن رسمياً عن حكومة المنفى في لندن التي عرفت بحكومة فرنسا الحرة[2]. وبدخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا والتي كانت تحتل ليبيا بأقاليمها الثلاثة (برقة، وطرابلس ، فزان)، وعلى ضوء ذلك قرر "ديجول" خوض المعركة إلى جانب بريطانيا في ليبيا ضد دول الحلفاء وخصوصاً في إقليم فزن، ووجد فيها فرصة مناسبة لفرنسا لتأمين مستعمراتها في أفريقيا، وبعد معارك عنيفة وعديدة استطاعت القوات الفرنسية دحر القوات الإيطالية واحتلال فزان في أواخر عام 1942 ومطلع عام 1943م[3]. لقد أرادت بريطانيا عقب انتهاء الحرب أن تجد لها موطئ قدم في الجنوب الليبي، إلا أن الجنرال "ديجول" رفض ذلك، وتم توقيع اتفاق بين الجانبين الفرنسي والبريطاني يتم بموجبه تحديد المنطقة التي تُديرها فرنسا ، والتي تقرر أن تكون بين خط العرض 28 شمالاً وخط 18 شرقاً، ولم يمض على هذا الاتفاق سوى ثلاثة أيام حتى قامت القوات الفرنسية باحتلال كل من غدامس، ودرج، وسناون، وهذه المنطقة ملاصقة للحدود التونسية، وعلى ضوء تلك التطورات أبلغ الجنرال "ليكليرك" نظيره البريطاني الجنرال "الكسندر" وطلب منه أن تكون هذه المنطقة أيضاً من ضمن مناطق النفوذ العسكري البريطاني[4]. لقد عملت سلطة الاحتلال العسكري الفرنسي على تقسيم فزان إلى ثلاث مناطق إدارية، وهي كالتالي[5]:

1ـ منطقة فزان، أوكلت إدارتها إلى عائلة سيف النصر.

2ـ منطقة غات، ألحقت تابعيتها للمنطقة العسكرية الجنوبية في الجزائر.

3 ـ منطقة غدامس، أصبحت تابعة للمنطقة العسكرية الجنوبية بتونس.

وقد خضعت هذه المنطقة بتبعيتها لكل من وزارتي الخارجية والمستعمرات[6]. وبهذا التقسيم تكون فرنسا قد أحكمت قبضتها على المنطقة الجنوبية، وجعلتها في عزلة تامة عن بقية أقاليم البلاد الأخرى التي تشهد حراكًا اجتماعيًّا وثقافيًّا وسياسيًّا من أجل نيل الاستقلال ،

= ج4 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2001)، ط/4، ص ص 679 ــ 680.

(1) ـ محمد كامل الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية (القاهرة: دار المعارف، 1968)، ص 123.

(2) ـ محمد رجائي ريان ،" الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي"، مجلة البحوث التاريخية ،العدد 1(يناير 1990): ص ص 81 - 118.

(3) ـ محمد رجائي الربان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق ذكره، ص224.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 65.

(5) ـ إبراهيم محمد أبو عزة، الجمعية الوطنية بفزان "1946 ـ 1950 " السيرة التاريخية (طرابلس: دار التراث للنشر

والتوزيع ، 2014) ،ط/1، ص ص 36 ــ 38 .

(6) ـ محمود الشنيطي، المسألة الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 200.

هذه العزلة التي جعلت من إقليم فزان يكاد يخلو تماماً من أي نشاط مؤسسي مدني يذكر، على الرغم مما تدعيه الإدارة العسكرية الفرنسية بأنها لا تمانع في إنشاء مثل هذه الهيئات، مع أنها رفضت إجابة دعوة الحزب الوطني الطرابلسي إلى فتح فرع له في فزان سنة 1946م[1]. وعلى الرغم من ذلك حاولت بعض الزعامات الوطنية فيها الاتصال بإخوانهم بالسر في كل من إقليمي برقة وطرابلس، لمعرفة ما يجري من تطورات مصيرية تتعلق بالبلاد، إلى جانب ما يتم نقله من أخبار عن طريق تهريب بعض الصحف والمجالات العربية والمحلية التي تأتي من القاهرة وبنغازي وطرابلس إلى فزان. ولقد استطاعت بعض هذه القيادات أن تؤسس تنظيمًا سريًّا عرف باسم جمعية فزان[2]، وسوف نتناول هذا التّنظيم في المبحث القادم.

وهنا يتفق الباحث مع غيره من المؤرخيين والباحثيين التاريخيين على أن فرنسا كانت تهدف من وراء هذه السياسة القمعية التي سلكتها في إقليم فزان سلخها عن إقليمها الأم ليبيا، وذلك لأهمية فزان الإستراتيجية التي كانت تشكل حلقة وصل بين فرنسا ومستعمراتها في وسط أفريقيا، ولهذا حرصت فرنسا على وضع ستار حديدي حول هذا الإقليم حتى لا يتأثر بما يدور من حوله من تطورات سياسية يشهدها كل من إقليم برقة وطرابلس بل والمنطقة العربية قاطبة.

ويستنتج الباحث أن البريطانيين والفرنسيين كانوا يدركون جيداً أن عدوى الحراك السياسي الذي تشهده الجاليات الليبية في الخارج ، لاسيما في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم والذي محوره استقلال بلادهم وحريتها، سوف ينتقل إلى داخل البلاد لا محالة وذلك بمجرد طرد الطاليان منها ، ولأن الدول الاستعمارية لا تؤمن بالمصادفات فقد سارعت إلى فرض نمط حكم الإدارة العسكرية على أقاليم البلاد الثلاثة ، وذلك من أجل قطع الطريق أمام أبناء الوطن في مطلبهم المشروع والعادل الذي كان عنوانه البارز استقلال ليبيا ووحدتها.

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة : دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 128 .

(2) ـ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص64.

المبحث الثالث: تصاعد الحراك السياسي في الداخل ودوره في تكوين الجمعيات والأحزاب والهيئات السياسية:

على الرغم من فرض قوات الاحتلال البريطاني والفرنسي نمط حكم الإدارة العسكرية على البلاد فإن ذلك لم يحل دون قيام حراك سياسي وطني غايته استقلال البلاد ووحدتها. لقد شاهدت البلاد حراكاً سياسياً ملحوظاً خصوصاً في إقليمي برقة وطرابلس، وذلك بفضل هامش الحرية الذي سمحت به الإدارة البريطانية. وبفضل عودة بعض الفئات المثقفة سياسياً من المهاجرين الليبيين إلى أرض الوطن ازدهر هذا الحراك وتطور، وما لبثت هذه الفئات الواعية أن طلبت من هذه السلطة الجديدة المشاركة في إدارة إقليم برقة وطرابلس، والسماح لها بتكوين نوادٍ وجمعيات وأحزاب وهيئات سياسية. أما إقليم فزان فكان أقل حظاً من إقليمي برقة وطرابلس، فقد كانت الإدارة الفرنسية أكثر تشدداً في تعاملها مع أهاليه، حيث حرمتهم من تكوين تلك الهيئات، بل وقامت بعزل الإقليم عن مجرى الحراك السياسي الوطني العام الذي تشهده البلاد. وعليه سوف نتعرض في هذا المبحث لكل إقليم من الأقاليم الثلاثة على حده، وما شهده من تطور في الحراك السياسي.

المطلب الأول: الحراك السياسي في المنطقة الشرقية:

بعد أن حلت الإدارة البريطانية في إقليم برقة محل سلطة الاحتلال الإيطالي في إدارة

شئون الإقليم، ومضي سنوات ولم تنفذ بريطانيا وعدها في منح إقليم برقة استقلاله الذاتي تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، نشطت الحركة الوطنية في داخل الإقليم، وبدأت تعرب عن قلقها واستيائها للإدارة البريطانية ومماطلتها في تنفيذ وعدها. وعلى الرغم من تعاهد الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها "المستر أنتوني إيدن" في مجلس العموم يوم 8 يناير 1942م بعدم عودة الإيطاليين إلى إقليم برقة [1]، فإن هذا لم يمنع سكان الإقليم من تكوين بعض الهيئات والتنظيمات السياسية ، ومن هذه التنظيمات:

1ـ جمعية عمر المختار :

تعود فكرة تأسيس الجمعية إلى مجموعة من الشباب الليبي في المهجر بمصر، وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وانتصرت قوات الحلفاء على دول المحور وجلائها عن برقة وطرابلس وفزان، وانتقال سلطة احتلال البلاد من الاستعمار الإيطالي إلى الاستعمار البريطاني والفرنسي، سارع المهاجرون الليبيون في بلاد المهجر بالعودة إلى

---

(1) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سبق ذكره، ص 175.

وطنهم بما فيهم جماعة شباب عمر المختار الذين تشربوا الفكرة ونقلوها معهم إلى بنغازي[1]، وبتاريخ 4 أبريل1943م أعلنت جماعة عمر المختار إنشاء الجمعية رسمياً، واتخذت من شارع المختار مقراً رئيساً لها، وذلك بعد موافقة السلطات البريطانية على انتقال الجمعية إلى البلاد وذلك لممارسة نشاطاتها الرياضية والثقافية والاجتماعية [2]. وقد أعيد تأسيس الجمعية على يد مجموعة من شباب بنغازي الذين عادوا من المهجر وهم الأستاذ محمود مخلوف ، والسيد المهدي المطردي، وتم تشكيل أول مجلس لإدارة الجمعية من أعيان بنغازي كان على رأسهم الشيخ خليل عبد الكافي الكوافي (قاضي بنغازي) ... رئيساً، والسيد سعد الجاهني سكرتيراً عاماً ، وكان الأعضاء هم : الشيخ خليل القلال، والشيخ عبد الحميد الديباني ، والسيد عبد الجليل العنيزى، والسيد حسين باشا كويري ، والسيد حسين بسيكري ، والسيد محمد الكيخيا ، والسيد مختار عصمان، والسيد يوسف النقي، والسيد سالم بن عامر، والخواجة ريناتو تشوبة (عن الجالية اليهودية)[3]. وقد صادقت اللجنة المركزية على القانون الأساسي للجمعية في أبريل 1944م بعد إجراء بعض التعديلات عليه[4]، فقد احتوى القانون الأساسي على 46 مادة تم من خلالها تحديد وظائف مجلس الإدارة والجمعية العمومية ـ وعن ماليّتها، ومهام الرئيس ونائبه والسكرتير، وأمين الصندوق، كما تضمن لائحة داخلية تنظم توزيع الاختصاصات، بل واحترام الأصول في الجلسات والنقاش"[5].

أ ـ نشاط الجمعية:

لقد اقتصر نشاط الجمعية في البداية على النشاط الرياضي والثقافي ونشر العلم والأخلاق وإلقاء المحاضرات، وذلك وفقاً للقانون التأسيسي لهذه الجمعية التي سجلت رسمياً على أنها "نادي" وابتعدت عن ميادين السياسية[6]. حيثُ شرعت الجمعية في تنظيم المنافسات الرياضية في مختلف الألعاب الرياضية بين أهالي بنغازي، كذلك عملت على فتح فصول دراسية مسائية في مختلف محلات بنغازي، وذلك لغرض محو الأمية وتعليم اللغتين العربية والإنجليزية وافتتاح صالات للمطالعة كما حرصت على إقامة الأنشطة الثقافية من خلال إلقاء المحاضرات الفكرية والأمسيات الشعرية بقيادة الشاعر أحمد رفيق المهدوي(*)، وهو من أهم شخصياتها الأدبية

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره ، ص80.
(2) ـ محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختا، مرجع سابق ذكره، ص10.
(3) ـ إبراهيم أحمد المهدوي،حكاية مدينتي بنغازي، دراسة وثائقية (بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2013م)، ط2، ص433.
(4) ـ انظر نص القانون الأساسي لجمعية عمر المختار (ملحق9).
(5) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص115.
(6) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص80.
(*) ـ أحمد رفيق المهدوي: هو شاعر، و أديب، ولد في بلدة فسّاطو بجبل نفوسه في يناير 1898م، حيث كان والده =

ويعتبر أحد أعمدة الشعر في ليبيا[1]، إلى جانب قيام النادي بأعمال البر والإحسان للمحتاجين، وذلك من خلال تقديم المساعدات للذين بلا مأوى، كما عمل النادي على توثيق العلاقات بين البرقاويين بهدف توحيد اللحمة الوطنية وزرع مشاعر العزة والفخر في نفوسهم، وذلك من خلال فتح فروع عديدة للجمعية [2]، ومن أهم هذه الفروع وأبرزها فرع مدينة درنة، الذي تمسك بقضية توحيد ليبيا دون قيد أو شرط[3]. وقد أدرك شباب جمعية عمر المختار ضرورة إيجاد وسيلة إعلامية ناطقة باسمها، وذلك من أجل التعريف بنشاطات الجمعية، وهنا أصدرت الجمعية مجلة ثقافية أسمتها "مجلة عمر المختار" عام 1943م، وصدر منها العدد الأول الذي تضمن في افتتاحيته مقالاً عن تأسيس الجمعية وأهدافها التي أنشئت من أجلها، ثم ما لبثت أن أصدرت جريدة الوطن التي كانت تسمي برقة الرياضية[4]، واتخذ الشباب منها لأنفسهم صفة التحدث باسم الأمة، مطالبين وَلأول مرة، بعد سنة من تأسيس الجمعية، تحقيق أماني بلادهم في الاستقلال من الإدارة البريطانية، ووجوب الاعتراف بمحمد إدريس السنوسي أميراً على البلاد[5].

ب ـ حل الجمعية:

أصدر السيد مصطفي بن عامر، رئيس الجمعية ، بتاريخ 12 ديسمبر 1947م قراراً يعلن فيه حل جمعية عمر المختار بناء على أمر من السيد إدريس السنوسي، الذي كان قد أصدر

مرسوماً بتاريخ 7 ديسمبر 1947م [6]، يعلن فيه حل جميع الهيئات السياسية في برقة ولتدمج

= موظفاً بها برتبة قائمقام زمن الحكم التركي، وهو من عائلة كريمة لها صلة بشؤون الحكم ووظائف الحكومة، انتقل إلى مدينة الزاوية برفقة والديه حيث تم تعينه قائمقام بها ، حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة التركية بمدينة الزاوية، حيث كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة ، هاجر إلى مصر سنة 1912م لما احتل الطليان ليبيا ، وحصل منها على الشاهدة الابتدائية، وحصل على شهادة الكفاءة، كان أحمد رفيق شاعراً بطبيعته ، رافقه الشعر منذ نعومة أظفاره ، على وجهه سحنة الشعراء ، تميز شعره بحبه للوطن، كان شهره وطنياً وداعية للوحدة والإصلاح، عين في سنة 1951م عضواً بمجلس الشيوخ، وكان هذا في السنة الأولي من استقلال البلاد، انتقل إلى جوار ربه في يوليو 1961م في مدينة بنغازي . لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا (بيروت: المدار الإسلامي ،2004 م)، ط/3 ، ص ص 101 – 106.

(1) ـ محمود محمد الناكوع، ملامح الصراع السياسي والثقافي في ليبيا الحديثة ،(القاهرة : مكتبة وهبة ،2007)،ط/2 ، ص54.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سبق ذكره، ص123.

(3) ـ محمد الهادي عبد الله ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 121 .

(4) ـ إبراهيم أحمد المهدوي ، حكاية مدينة بنغازي ، مرجع سبق ذكره ، ص37.

(5) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، "الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ1951 م: أصولها التاريخية، مواقفها السياسية ، ممارساتها التوفيقية،"، مرجع سابق ذكره، ص28.

(6) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 219 .

في هيئة واحدة تعرف باسم المؤتمر العام البرقاوي[1]، وذلك بحجة توحيد كلمة الصف من أجل مستقبل البلاد، وخصوصا بعد عزم الدول المنتصرة في الحرب العالمية على عقد مؤتمر دولي فيما بينها لمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية، وإقرارها بإرسال لجنة تقصي الحقائق من أجل معرفة مطالب شعوب تلك البلدان[2]. ومع ذلك استمر نشاط عمل الجمعية خصوصاً ما يتعلق منه بالجانب الرياضي والكشفي، وكذلك قسم جريدة الوطن إلى غاية 1 يونيو 1949م ، حيث تم تغيير اسم الجمعية وعادت للظهور تحت اسم الجمعية الوطنية، وأصبحت من أكثر القوى السياسية نفوذاً في برقة، إلى أن تم حلها نهائياً في يوليو 1951[3].

2 ـ رابطة الشباب 1945م:

تم الإعلان عن تأسيس رابطة الشباب في أوائل سنة 1945م في مدينة بنغازي[4]، تحت اسم رابطة الشباب الإسلام الليبي[5]. ويرى البعض إلى أن السيد إدريس السنوسي كان هو من يقف وراء تأسيسها حينما أعطى الإذن للساسة القدامى في استقطاب بعض العناصر المعتدلة وأغراهم بإنشاء جمعية رابطة الشباب، على خلفية تنامي معارضة جمعية عمر المختار للاحتلال البريطاني، وكان من بين أهم الشخصيات البارزة في لجنتها التنفيذية صالح بوصير[6]، إضافة إلى منير البعباع، وعوض زاقوب، وعبد ربه الغناي، وحسين الغناى[7]. وقد فتحت رابطة الشباب

فروعاً لها في كل من درنة والمرج، حيث فتح فرع درنة في ديسمبر 1945م، واختير السيد عبد الرازق شقلوف رئيساً له، و السيد مفتاح ابوغرارة نائباً له، وأحمد فؤاد شنيب سكرتيراً للجمعية [8]، أما فرع المرج فقد افتتح في عام 1946م، وكانت لجنته التنفيذية تتألف من السيد محمد الشريف رئيساً، والسيد عبد الحميد حليم نائباً لهُ، والسيد الصالحين القماطي أميناً للصندوق، والسيد الطـاهر المجرسي سكرتيراً عامـاً، إضـافة إلـى الأعضـاء الآخرين للجمعية[9].و يبدو أن الرابطة

---

(1) ـ قرار حل المركز العام لجمعية عمر المختار، انظر صحيفة الوطن العدد 102 بتاريخ 16 ديسمبر 1947م ص ص1-2.

(2) ـ محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار، مرجع سابق ذكره، ص ص 108 ـ 109.

(3) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ذكره، ص 219.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص87.

(5) ـ سامي الحكيم ، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 19.

(6) ـ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص87 .

(7) ـ سامي الحكيم ، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 19 .

(8) ـ محمد محمد المفتي، جمعية عمر المختار، مرجع سابق ذكره، ص 222 .

(9) ـ إبراهيم أحمد المهدوي، حكاية مدينة بنغازي، مرجع سابق ذكره ، ص 433 .

لم تنجح في استقطاب أعداد كبيرة من أهالي بنغازي خاصةً وبرقة عامةً، كما أراد لها مؤسسوها، كما أنها لم تفلح في الاندماج مع جمعية عمر المختار من خلال التغلغل في لجنتها المركزية كما يقول مجيد خدوري[1]، وهذا يعني أنها لم تستطع أن تكون الطرف القوي المعارض لجمعية نادي عمر المختار، على الرغم من أنها لم تختلف في أهدافها مع أهداف جمعية عمر المختار من حيث الدعوة إلى الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية[2]، إلا أنها تختلف عنها في دعوتها الجهوية الإقليمية البرقاوية الضيقة، خصوصاً أنها تؤيد من يناصر هذا الاتجاه من تيار الساسة القدامى في برقة[3]. كما كان للرابطة جريدة ناطقة باسمها، هي جريدة "الاستقلال" التي صدر العدد الأول منها سنة 1947م، وكان يحررها عبد ربهّ الغنَّاي، ثم تغيّر اسمها إلى "صوت الشعب" سنة 1948م، وترأس تحريرها يوسف زيو، ثم عادت إلى استعمال اسمها الأول من نفس العام "الاستقلال" وترأس تحريرها عوض زاقوب[4]. وهنا يرى الباحث أنّه على الرغم مما قيل حول الأسباب التي تكمن من وراء نشأة رابطة الشباب الإسلامي في بنغازي، فإنها لا تخرج عن كونها نتيجة الحراك السياسي المتعاظم الذي يشهده الوطن، وذلك راجع إلى الوعي السياسي والقومي لدى الشباب الليبي المتمثل في مطالبتهم باستقلال بلادهم أسوة بغيرهم من دول المنطقة العربية التي تقع تحت الاحتلال البريطاني . (وقد زاد إنشاء الرابطة التوتر

السياسي القائم في البلاد بلبلة، وأشاع ذلك شعورًا بالقلق في نفس السيد إدريس، بسبب الانقسام الداخلي الأمر الذي دعاه إلى حلها في 7 ديسمبر 1947م، ودمجها في جبهة المؤتمر الوطني البرقاوي) [5]، وعادت إلى الظهور على المسرح السياسي ثانية عام 1949م[6].

3 ــ الجبهة الوطنية البرقاوية:

إن فكرة تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية ترجع إلى اجتماع عقد في البيضاء بتاريخ 26 يوليو 1946م دعاء إليه زعماء قبائل السعدية [7]، وبمشاركة بعض الساسة التقليديين وغيرهم من المـواليين للسنوسيـة من سكان برقة[8]، الذين قـرروا فيـه إرسـال خطابٍ إلى الحكـومة البريطـانية

---

(1) ــ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي ، مرجع سابق ذكره، ص87 .

(2) ــ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره ، ص 68 .

(3) ــ سالمة عبد العال الجاضرة ،مرجع سابق ذكره ، ص 41 .

(4) ــ مفتاح السيد الشريف ، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره ص 91 .

(5) ــ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره ،ص87 .

(6) ــ سالمة الجاضرة، مرجع سابق ذكره ، ص 41 .

(7) ــ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص76.

(8) ــ إبراهيم أحمد المهدوي، حكاية مدينتي بنغازي دراسة وثائقية ، مرجع سابق ذكره ، ص436.

يطالبون فيه بتحقيق أماني البلاد القومية، وقد اشتمل هذا الخطاب على المطالب التالية[1]:

1 ــ الاعتراف بالإمارة السنوسية بزعامة السيد محمد إدريس السنوسي.

2 ــ الاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية.

3 ــ تسليم الإدارة إلى البرقاويين فوراً.

وقبل نهاية انعقاد المؤتمر انتخب المجتمعون هيئة سميت "لجنة الدفاع عن برقة"[2]. إلا أن الإعلان الرسمي عن تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية ، جاء في احتفال أقامته جمعية عمر المختار في ميدان البلدية ببنغازي وذلك بمناسبة حلول الذكرى السابعة لتكوين "القوة العربية الليبية" التي عرفت بالجيش السنوسي في 19 أغسطس 1946م، حيث حضره السيد إدريس وكذلك ممثلون عن الإدارة العسكرية البريطانية إلى جانب العديد من زعماء قبائل واعيان مدن المنطقة الشرقية[3].

وقد ألقى السيد إدريس بهذه المناسبة خطاباً انتهز فيه الفرصة للإعلان عن تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية، وأشار فيه إلى الاجتماع الذي عقده زعماء قبائل السعدية بالبيضاء وهو بمثابة نواة لتشكيل الجبهة الوطنية البرقاوية، وحث في الوقت نفسه فيه جموع المواطنين على ضرورة الانضمام إليها، وذلك من أجل معاونته في مهمته الشاقة في تقرير مصير البلاد "برقة "، وبلوغ

الهدف المنشود أَلَا وهو حرية واستقلال هذا الإقليم[4]. وتقول سالمة الجاضرة: إن الغرض من تكوين هذه الرابطة هو خلق تيار معارض ومضاد لجمعية عمر المختار، وكان ذلك واضحًا من خلال التيار التقليدي الذي تتكون منه الجبهة، من مشايخ القبائل والساسة القدامى والموالين للحركة السنوسية في برقة[5]. ويرى الباحث من خلال مضمون الخطاب الذي وجهه زعماء برقة إلى الحكومة البريطانية، بالإضافة إلى كلمة السيد إدريس السنوسي التي ألقاها بالميدان البلدي ببنغازي، أنّ الهدف كان من ورائها هو تثبيت الإمارة السنوسية في برقة تحت زعامته ، وخصوصاً أنه كان غائباً عن البلد فترة طويلة تناهز 22 عاماً. وفي 30 نوفمبر 1946م كشفت الجبهة الوطنية البرقاوية عن أول مرسوم سياسي لها، وكان موجهاً إلى سلطة الاحتلال البريطاني، تعلن فيه تأكيدها على مطلبين اثنين(6):

1ـ الاعتراف بالإمارة السنوسية، بإمارة السيد إدريس.

---

(1) ـ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، مرجع سابق ذكره ، 76.
(2) ـ زيادة نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة (بيروت:1950م)،ص 129.
(3) ـ مفتاح السيد الشريف ، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها ، مرجع سابق ذكره ، ص191.
(4) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي ، مرجع سابق ذكره، ص ص219 ـ221.
(5) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سابق ذكره، ص 42 .
(6) ـ نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، مرجع سابق ذكره، ص129.

2ـ السماح بإنشاء حكومة وطنية لإدارة البلاد استعداداً للاستقلال التام.

ويبدو من خلال هذه البيانات التي تصدرها الجبهة الوطنية البرقاوية هو ضمان الحصول على استقلال برقة تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، كما جاء في ميثاق الجبهة الوطنية البرقاوية بـ 22 يناير 1947م ما يلي[1]:

1ـ العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام.

2ـ إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي.

3ـ تشكيل حكومة وطنية دستورية في برقة.

4ـ الانضمام إلى جامعة الدول العربية.

5ـ ترحيب الجبهة باسم الشعب البرقاوي بالوحدة مع طرابلس.

6ـ تخول الجبهة السيد إدريس السنوسي التحدث مع كافة الهيئات والدول بشأن قضية ليبيا.

وهنا يرى الباحث أن الهدف الحقيقي الذي أراده مؤسسو الجبهة الوطنية البرقاوية، وعلى رأسهم إدريس السنوسي، هو إيجاد جسم سياسي يستطيعون من خلاله مواجهة التحولات التي تشهدها الساحة السياسية الدولية، وخصوصاً بعد إعلان الدول المنتصرة "الحلفاء" أنها سوف ترسل لجنة تحقيق دولية إلى مناطق الدول المستعمرة من قبل دول المحور، بغية التعرف على

رغبات شعوبها ومستقبلها السياسي. وعليه أراد زعماء الجبهة الوطنية البرقاوية تقديم ملف القضية البرقاوية إلى تلك الجنة الدولية من أجل حصولهم على استقلال إقليم برقة(2).

4 ـ المؤتمر العام البرقاوي 18 يناير 1948م:

جاء تأسيس المؤتمر العام البرقاوي، بعـد عودة السيد إدريس السنوسي إلى البلاد، وذلك عقب اتخاذه قراراً بحل جميع الجمعيات والأحزاب السياسية في 7 / ديسمبر/ 1947م ودعا إلى دمجها جميعاً في جبهة متحدة واحدة، وكان يقصد من ذلك القرار كلاًّ من جمعية عمر المختار ورابطة الشباب والجبهة الوطنية البرقاوية(3). حيث قام السيد إدريس بتوجيه خطاب إلى قيادات هذه الهيئات بتاريخ 12/ ديسمبر/ 1947م، يطلب فيه منهم حلها، وقد نزلت هذه الهيئات عند رغبة السيد محمد إدريس بقرار الحل(4). وأسس في 18 يناير 1948م المؤتمر الوطني العام ،

---

(1) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سابق ذكره، ص46.

(2) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره ، ص 78 .

(3)ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص87.

(4) ـ سامي الحكيم ، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 30 .

فأصبح هو الهيئة الوحيدة في البلاد "برقة"(1). وفي اجتماع عام ضم أعيان ووجها ومشايخ القبائل والساسة القدامى والشباب المحافظين البارزين من أبناء برقة اتفقوا على تشكيل المؤتمر العام البرقاوي، وكان ذلك في 10 /1/ 1948م، وقد أعلن السيد إدريس السنوسي عن تأسيس الهيئة الجديدة تحت اسم "المؤتمر العام البرقاوي"(2). وبتاريخ 14 / 2 / 1948م أصدر المؤتمر بياناً أعلن فيه مبادئه التي خلاصتها(3):

1 ـ التأكيد على إمارة السيد إدريس السنوسي، ووجوب انحصارها في العائلة السنوسية.

2 ـ وجوب التمسك بوحدة ليبيا نظراً لشدة ضرورتها الحيوية.

3 ـ تصميم الشعب على إعلان استقلاله.

وحاول السيد إدريس السنوسي أن ينفذ في طرابلس ما نفذه في برقة؛ وذلك عندما وجه نداء إلى الشعب الطرابلسي، وكان ذلك في فبراير 1948م، يحثهم فيه على ضرورة حل الهيئات السياسية وتوحيدها في هيئة واحدة أسْوَةً بما حدث في برقة، إلا أن هذه الهيئات السياسية أعرضت عن هذا النداء(4).

وقد قام المؤتمر بتاريخ 29 / يناير / 1948م بتوجيه خطاب رسمي إلى جميع الأحزاب والهيئات السياسية في كل من ولاية طرابلس وفزان يعلمهم فيه بأنه تم حل جميع الهيئات السياسية

في برقة، وتوحيدها في المؤتمر العام البرقاوي[5]. وقد لعب المؤتمر العام البرقاوي دوراً كبيراً في توجيه الحراك السياسي في منطقة برقة، بحيث مكنه من الحصول على استقلال إقليم برقة تحت إمارة السيد إدريس السنوسي وحل المؤتمر في 5 يونيو 1950م، عندما أُقيمت أول انتخابات عامة في برقة[6].

المطلب الثاني / الحراك السياسي في طرابلس:

تجدد نشاط الحراك السياسي في إقليم طرابلس منذُ أن بسطت الإدارة العسكرية البريطانية سلطتها عليها، حيث بدأت صفوف الوطنيين تتجمع في طرابلس، وخصوصاً بعد عودة بعض الزعامات الطرابلسية من المهجر، التي شرعت على الفور في تكوين نوادي وأحزاب وهيئات سياسية على الرغم من معارضة إدارة الاحتلال، و تمثلت في الآتي:

---

(1) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 261.
(2) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، مرجع سابق ذكره ، ص222.
(3) ـ محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، مرجع سابق ذكره، ص ص 53 ـ 54 .
(4) ـ سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص32.
(5) ـ محمد الهادي أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 128.
(6) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، مرجع سبق ذكره، ص223.

1ـ الحزب الوطني 1944م:

الحزب الوطني من أولي التنظيمات السياسية التي تشكلت في طرابلس الغرب، على يد فئة من الوطنيين الذين عادوا من المهجر سنة 1944م، وهم عبد الرحمن دقدق، ومصطفي ميزران، وعبد الرزاق البشتي، وعون سوف، ومحمد العربي، ويوسف السعدي، والهادي المشيرقي، وعبد السلام المريض، وتوفيق بورخيص، وسالم المنتصر[1]، وترأس أحمد حسن الفقيه[*] الحزب[2]، وقد انضم لهم نفر من جماعة مصراتة، وهم : الشيخ خليفة الولدة، والهادي بن حقيق ، ومصطفي محمد بادي، ومحمود عبد اللطيف[3]. ويعتبر النادي الأدبي* الذي أشرف عليه الشاعر أحمد قنابة، وضم الكتاب من الرعيل الأول هو نواة الحزب الوطني[4]. وتميز نشاط الحزب الوطني في بدايته بطابع السرية التامة حتى نوفمبر1945م، عندما قام السيد أحمد الفقيه ورفاقه بالتظاهر ضد الجالية اليهودية وسلطة الاحتلال البريطاني تضامنًا مع الشعب الفلسطيني، على خلفية المؤامرات التي تحاك ضده، وعلى الفور تم اعتقال أعضاء النادي وزج بهم في السجون، وجري اقتحام النادي ومصادرة محتوياته، ومنها تم اكتشاف نية أعضائه في تأسيس حزب سياسي، ولم يفرج عن أعضائه إلا في منتصف فبراير من عام 1946م[5]. و استمر الحزب يعمل في الخفاء

حتى اعـترفت الإدارة العسكـــرية به في 8/ إبريل / 1946م، واعتبر الحزب نفسه ممثلاً للأماني الوطنية في البلاد[6]، وقد ذلك في برنامجه الوطني الذي تبناه[7]. ونرى أن مؤسسي الحزب قد انتهجوا سياسية معتدلة بعيدة عن التطرف، لا تميل إلى الاصطدام والمواجهة مع الإدارة العسكرية البريطـانية[8]، غايتها الكبرى استقـلال ليبيـا، وضمان وحدتهـا، مع التأكـيد على

---

(1)ـ سالمة عبد العال الجاضرة، "الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ 1951م، أصولها التاريخية، مواقفها السياسية، ممارساتها التوفيقية" مرجع سابق ذكره، ص52.

(*) ـ أحمد حسن الفقيه : هو أحمد بن أحمد بن الفقيه حسن، يتصل نسبه بسيدنا الحسن رضي الله عنه ، ولد بمدينة طرابلس سنة 1259م ، ونشأ بها ، ألحقه والده بمركز تحفيظ القرآن وأخذ علومه على علامة زمانه الأستاذ محمد كامل بن مصطفى، والأستاذ علي بن موسى وقرأ عليهما علوم الشريعة واللغة العربية إلى جانب دراسته في المدارس التركية اللغة التركية، والرياضة والجغرافيا والتاريخ ، وكان يجد اللغة الفرنسية ، إلى جانب أنه كان شاعراً ، وله ديوان شعر ، وإن لم يكن في مستوى شاعر الوطن رفيق المهدوي. لمزيد من المعلومات انظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا (بيروت : المدار الإسلامي، 2004 م)، ط/3 ، ص ص117 ـ 121 .

(2) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 103 .

(3) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .

(4) ـ مفتاح السيد الشريف، نشأة الأحزاب و نضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 56 .

(5) ـ نفس المرجع السابق ذكره، ص 57 .

(6) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 103.

(7) ـ ملف اللجان والأحزاب، رقم 36، وثيقة رقم 50، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ـ شعبة الوثائق والمخطوطات، (ملحق رقم 10).

(8) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 257 .

انضمامها إلى الجامعة العربية، ويبدو أن سياسة الاعتدال لم تعجب بعض أعضائه الذين رفضوا التفاهم مع الإدارة البريطانية، فانشق عنه رئيسه السيد أحمد الفقيه، ومحمد بن الفقيه، مع بعض زملائهم، وكونوا في مايو 1946م الكتلة الوطنية الحرة، وقد آلت رئاسة الحزب لخلفه السيد مصطفى ميزران[1]. ويعزو مجيد خدوري سبب خروج أحمد الفقيه وزملائه من الحزب الوطني إلى الخلاف الذي دار حول قضية استقلال ليبيا الموحدة استقلال تاماً، فإذا ما تعذر الحصول على الاستقلال التام فهل يمكن القول هنا إنّ الوصاية على ليبيا ستعود للجامعة العربية، أم إلى طلب الوصاية المصرية؟ ولذلك السبب قام الخلاف داخل الحزب حول هذه القضية[2]. وَبوُصُول السيد مصطفى ميزران إلى رئاسة الحزب تغيرت سياسة الحزب بعض الشيء، خصوصا فيما يتعلق بالإمارة السنوسية على البلاد، وعليـــه حددت أوليات الحزب في استقلال البلاد أولاً، دون أن يحدد نظامها السياسي بصورة مسبقة، وهذا طبعاً يتنافى مع ما تطالب به الهيئات والأحزاب السياسية في إقليم برقة التي ترى أنّ من أولوياتها الاعتراف بحق السيد محمد إدريس السنوسي في إمارة البلاد "ليبيا". ومن أجل التأكيد على وحدة ليبيا سعي الحزب إلى "فتح فروع له بمنطقة فزان المحتلة من قبل القوات الفرنسية، فاتصل بممثل الجمهورية الفرنسية في طرابلس برسالة يطلب

فيها الإذن بفتح فروع بغدامس ـ وفزان ـ وغات ـ والشاطئ، وقد استلمت هيئة إدارة الحزب الوطني ردًّا من ممثل الحكومة الفرنسية يصرح فيها بأنه أحال الطلب إلى وزارة الخارجية وهو في انتظار قرارها في الموضوع"[3]، إلا أن الإدارة الفرنسية قابلت الطلب بالرفض والمنع[4]. أما في إقليم برقة فلم يكن للحزب الوطني فيها أية فروع، واقتصر وجوده على إقليم طرابلس فقط [5]، ويقول بروشين إن للحزب فروعًا في 50 نقطة تتركز على الشريط الساحلي[6]، وبلغ عدد الأعضاء المسجلين بالحزب 15000عضواً[7]. ولقد سعت سلطة الاحتلال فتي إضعاف نفوذ الحزب من خلال منح ترخيص الحزب الجبهة الوطنية المتحدة في 10 / مايو 1946م[8].

2ـ الجبهة الوطنية المتحدة 10 / مايو/ 1946م:

جاء تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة كرد فعل على الأخبار التي تسربت عن مؤتمر وزراء

---

(1) ـ محمود الهادي عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 135 .
(2) ـ مجيدي خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 104.
(3) ـ نشاط الحزب الوطني، طرابلس الغرب ،(طرابلس)، السنة الرابعة ، العدد 1093، 17 / يناير / 1947م، ص2.
(4) ـ محمود الشنيطي ، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 257 .
(5) ـ محمد عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة،مرجع سابق ذكره، ص 135.
(6) ـ ن .أ . بروشين ،تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م ، ص 270 .
(7) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 104.
(8) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص257.

خارجية الدول الأربع الكبرى الذي عقد في باريس لمناقشة قضية التصرف في المستعمرات الإيطالية[*]، هذه التسريبات التي جاءت على لسان وزير خارجية بريطانيا "إيرنست بيفين" حيث أفصح فيها عن أن سكان برقة لا يريدون عودتهم تحت الحكم الإيطالي، وأن احتمال عودة طرابلس تحت ستار الوصاية الإيطالية،[1] هو (الأمر الذي حمل الطرابلسيين على التكتل في جبهة واحدة لا تكون حزباً سياسياً بالمعني المعروف ولكن هيئة معبرة تمثل مختلف اتجاهات الرأي في طرابلس الغرب)[2]، وضمت الجبهة الوطنية في عضويتها كبار أعيان طرابلس ووجهائها، وعلى الأخص العناصر المحافظة في البلاد من أمثال: الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم مفتي طرابلس، وعون سوف، والطاهر المريض، وإبراهيم بن شعبان، وكانت برئاسة السيد سالم المنتصر[3]، كما أنها تحصل على تأييد بعض تجار طرابلس من ذوي النفوذ وبعض اليهود، وقد شملت أيضاً في عضويتها بعض الشباب المثقف من طرابلس وضواحيها[4]. لقد سعت الجبهة منذُ تأسيسها إلى فتح فروع لها في مختلف أقاليم البلاد، فقد أوكلت مهمة فتح فروع لها بالمنطقة الشرقية إلى كل من: محمود المنتصر، والطاهر المريض، ومحمد سيف النصر، بينما أسندت مهمة فتح فروع المنطقة الغربية إلى: عون سوف، وإبراهيم بن شعبان. أما

بخصوص طرابلس والمنطقة الوسطى فأسندت فيها مهمة فتح الفروع إلى كل من: المفتي محمد الأسعاد، ومصطفى ميزران، وزاكينو حبيب[5]. وقد بلغ عدد فروع الجبهة، حتى تاريخ مايو 1947م، ثمانية عشر (18) فرعًا داخل أقاليم البلاد[6]. وقد دعت الجبهة الوطنية المتحدة منذُ ظهورها إلى استقلال ليبيا ووحدتها بزعامة السيد محمد إدريس السنوسي من خلال ضم طرابلس إلى برقة في إمارته. وهنا يخلص الباحث إلى الإشارة إلى تسريبات وزير خارجية بريطانية بخصوص عودة إقليم طرابلس إلى الوصاية الإيطالية كان يشتم منها رائحة ضمان بقاء إقليم طرابلس تحت حكومة الإدارة البريطانية، وذلك من خلال حصولها على تأييد الجبهة الوطنية المتحدة لها. ومن

(*) ـ عقد المؤتمر في باريس 1946 م، لمناقشة وضع قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، وقد ضم وزراء خارجية الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية ـ والاتحاد السوفيتي ـ وبريطانيا ـ وفرنسا).

(1) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأت الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 63.

(2) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، مرجع سابق ذكره، ص386.

(3) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص257 .

(4) ـ السيد رجب حرز، "الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال ـ الإمارة ـ الوحدة 1946 ـ 1948م"، مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد 6 (يونيو 1975م) : 45 ـ 92 .

(5) ـ أعضاء الجبهة الوطنية في زيارة إلى الدواخل لتأسيس فروع للجبهة، طرابلس الغرب، السنة السادسة، العدد 956، بتاريخ 21 يوليو 1946م ص 2 .

(6) ـ المرجع السابق، ص 2.

خلال إطلاع الباحث على ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة ، الذي جاء في خمسة فصول وإحدى وثلاثين مادة، لم يجد في مواده ما ينص على المناداة بإمارة محمد إدريس السنوسي[1]، ومع ذلك أرسلت الجبهة الوطنية وفداً إلى القاهرة في يونيو 1946م يحمل رسالة إلى السيد إدريس السنوسي توضح فيها مبادئ الجبهة التي تدعو إليها والأسس التي تقوم عليها، وهي كالتالي[2]:

1 ـ الدعوة إلى الاستقلال التام ووحدة البلاد، ورفض أي مشروع وصاية من قبل الدول الكبرى على أي إقليم من أقاليمها الثلاثة دون الرجوع إلى سكان البلاد.

2 ـ اقتصار الإمارة على شخص إدريس السنوسي فقط، وعدم انتقالها إلى أفراد أسرته.

3 ـ الدعوة إلى تشكيل حكومة برلمانية دستورية.

4 ـ الانضمام إلى جامعة الدول العربية.

وبمناداة الجبهة الوطنية المتحدة بزعامة السيد محمد إدريس السنوسي على كل من إقليم برقة وطرابلس تكون بريطانيا قد قطعت الطريق على التواجد الإيطالي في ليبيا؛ لأنها كانت تربطها

علاقات جيدة مع الأمير إدريس السنوسي. لقد أثارت دعوة الجبهة الوطنية المتحدة إلى المناداة بالزعامة السنوسية على طرابلس حفيظة العديد من أبناء طرابلس التي كانت تعارض التوسع السنوسي في إقليم طرابلس، وهذا أدى بدوره إلى حدوث الخلاف والانقسام بين أعضائها في وجهات النظر حول إمارة إدريس السنوسي، الأمر الذي أدي بدوره إلى انشقاق بعض أعضائها الذين كان أبرزهم رئيس الجبهة المتحدة سالم المنتصر الذي كون فيما بعد حزباً آخر هو حزب "الاستقلال"، وانتخبت الجبهة الطاهر المريض رئيساً لها[3].

3ـ الكتلة الوطنية الحرة 30/ مايو/1946م:

جاءت ولادة الكتلة الوطنية من رحم الحزب الوطني، الذي شهد صراعًا حادًّا بين أعضائه، فيما يخص بالمناداة بالإمارة السنوسية على أقاليم البلاد الثلاثة، حيث أدّى هذا الصراع في داخل صفوف الحزب الوطني إلى انشقاق السيد أحمد الفقيه حسن وأخيه علي الفقيه حسن مع بعض العناصر الأخرى، ومن ثَمّ إلى تأسيس الكتلة الوطنية الحرة، وكان ذلك في 30 مايو 1946م[4]، حيث عقد اجتماع عام بجامع سيدي حمودة الكائن بميدان الشهداء، ضم لفيفاً من وجهاء وأعيان طرابلس، وعلى ضوء هذا الاجتماع تم تأسيس الكتلة الوطنية الحرة[5]. كما ضمت في إدارتها

---

(1) ـ انظر نص ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة (ملحق رقم 11).

(2) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، المجلد الأول، مرجع سابق ذكره، ص 388.

(3) ـ محمد يوسف المقريف، لبيبا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ،ج/1، مرجع سابق ذكره، ص226.

(4) ـ مجيد خدوري ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص ص 104 ـ 105.

(5) ـ مجلة الشهيد العدد المزدوج : السابع والثامن ، أكتوبر 1986 ـ 1987، ص 245 .

كلاً من: الأستاذ بشير بن حمزة، والأستاذ محمد توفيق المبروك، والأستاذ علي العقاب، الطاهر بك بوسريويل، والحاج يوسف المشيرقي، والسيد محمد قنابة، والأستاذ علي رجب، والأستاذ جهان صدقي بك فورتية، والأخوين أحمد بك الفقيه حسن ، وعلي بك الفقيه حسن، على أن يتولى الأخير رئاسة الحزب[1]، كما أنضم إليها كل من محمد فرنكة، والعيساوي محمد البوسيفي[2]. وقد أكدت الكتلة الوطنية الحرة منذُ تأسيسها على مبدأين؛ أولهما التأكيد على وحدة ليبيا واستقلالًها استقلال تاماً، وثانيهما انضمامها إلى جامعة الدول العربية[3]. وقد وصفت سياسة الكتلة الوطنية من قبل معارضيه بأنها متشددة ومتطرفة، في رفضها للإمارة السنوسية. في المقابل أن لها ميولاً نحو الدعوة إلى إقامة الحكم الجمهوري[4]، كما سعت الكتلة الوطنية من خلال نشاطها السياسي،: وذلك عبر النشرات التي تصدرها، إلى حث أبناء الوطن على التمسك بوحدة ليبيا، كذلك تطالب فيها حكومة الاحتلال البريطاني بتعريب إدارتها في أقاليم البلاد، وذلك

من خلال إدخال العنصر الوطني ومشاركته فيها، وفي ذات الوقت عبرت عن استيائها من عدد الإيطاليين الذين يشغلون مناصب رفيعة فيها، بل وذهب الأمر إلى أبعد من ذلك حينما قامت بتنظيم إضرابات واحتجاجات ضد هجرة الإيطاليين المتزايدة إلى ليبيا[5] وبتطور الظروف المرحلية، وبتسارع الأحداث السياسية، التي تشهدها الساحة العربية والدولية، أضافت الكتلة الوطنية الحرة مبدأين آخرين إلى أهدافها والمطالبة بهما، وهما[6]:

1ـ اعتبار ليبيا وحدة واحدة لا تتجزأ، بحدودها المعروفة شرقاً مصر، وغرباً تونس، وجنوباً السودان، وشمالاً البحر الأبيض المتوسط.

2 ـ أن الشعب الليبي له وحده حق اختيار شكل حكومته الدستورية.

وعليه أدركت الإدارة البريطانية أن الكتلة الوطنية الحرة تناصبها العداء وذلك من خلال ما تصدره الجبهة من مناشير ضدها، الأمر الذي أدى إلى تململ الإدارة البريطانية تجاه أعضاء

---

(1) ـ ملف سالم أبوخشيم، رقم 12، وثيقة 24، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، (انظر ملحق رقم 12).

(2) ـ الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، (طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988م)، ص 216 .

(3) ـ محمد مسعود جبران، مجلة الشهيد، صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي، علي الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة، العدد المزدوج السابع والثامن، أكتوبر 1986 ـ 1987م، ص ص 233 ــ 283.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 82.

(5) ـ السيد رجب حراز، "الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال ـ الإمارة ـ الوحدة ـ 1946 ـ 1948م" ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد السادس (يونيو 1975) : ص 45 ـ 92.

(6) ـ محمد مسعود جبران،" صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي: علي الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة"، مجلة الشهيد، العدد المزدوج السابع و الثامن (أكتوبر 1986ـ1987)، ص ص 233 ـ 283.

الكتلة الحرة؛ حيث قامت في 17 فبراير 1947م ، باعتقال رئيس الكتلة علي الفقيه حسن وسكرتيرها محمد توفيق المبروك، وذلك بحجة بث الهلع والخوف في قلوب الإيطاليين ومن يناصرهم[1]، وقد فند أعضاء الكتلة الوطنية الحرة هذا الادعاء الباطل بقولهم إن الإيطاليين عند خروجهم من ليبيا إبّان الحرب هم واليهود لم يتعرض لهم أحد بسوء، وأن من بقي منهم في البلاد سيتم منحهم حقوقاً كاملة وفقاً للقانون، وذلك ريثما يتم إعلان استقلال البلاد[2]. ولم يثبت أن للكتلة الوطنية أي فروع خارج طرابلس[3]. وقد انفصل عن الكتلة الوطنية الحرة في 16 ديسمبر 1946م اثنان من أعضائها هما: علي رجب، والحاج يوسف المشري، وأسّسا حزب الاتحاد المصري الطرابلسي[4].

4 ـ حزب الاتحاد المصري الطرابلسي 16 ديسمبر 1946م:

تأسس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي بزعامة كل من السيد علي رجب المدني الذي أصبح

رئيساً للحزب بعدما كان يشغل سكرتير حزب الكتلة الوطنية الحرة، وزميله الحاج يوسف المشيرقي الذي كان أيضاً عضواً في الكتلة الوطنية الحرة التي انشق عنها[5]. ويبدو أن دعوة مؤسس هذا الحزب تنطلق من منطلق قومي، حيث ينادي باتحاد مصر مع طرابلس تحت التاج المصري، شريطة أن تنطلق من منطلق قومي (وكان يدخل برقة فيها) باستقلالها الداخلي[6].

و تتلخص أهداف الحزب التي ينطوي عليها ميثاقه فيما يلي[7]:

1 ـ اتحاد طرابلس مع مصر وانضوائها تحت تاجها على أساس السيادة المشتركة والأخوة المتبادلة، ووحدة الدفاع والسياسة الخارجية، وأن تتمتع طرابلس بسلطة تشريعية وإدارية مستقلة.

2 ـ اعتبار طرابلس وبرقة وفزان قطرًا واحدًا لا يقبل تجزئة ولا تقسيماً، كما توحي بذلك جميع الحقائق والاعتبارات التاريخية والجغرافية والعمرانية.

3 ـ مقاومة كل فكرة أو مجهود يراد منه فصل جزء من أجزاء القطر عن جسم الأمة.

وعلى الرغم من تأييد الإدارة البريطانية قيام هذا الحزب لم تجد دعوته تأييداً كافياً لا في مصر ولا

---

(1) ـ ن .إ . بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، مرجع سابق ذكره، ص ص270– 271

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 139.

(3) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سبق ذكره، ص 28 .

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص105.

(5) ـ السيد مفتاح الشريف، نشأة الأحزاب ونضالاتها ، مرجع سابق ذكره ، ص83.

(6) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص105.

(7) ـ ملف سالم أبو خشيم ،رقم 12، وثيقة رقم (22) ،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة المحفوظات والوثائق)،(أنظر ملحق رقم 13).

طرابلس، مما حدا به إلى العودة إلى الدعوة إلى إمارة السيد محمد إدريس السنوسي[1].

وقد أصدر الحزب جريدة له باسم (لواء الحرية)[2]، أما عدد الأعضاء المنتمين للحزب فقد زعم الحزب أنه وصل إلى 30 ألفاً، إلا أن الإدارة البريطانية تقدر عددهم بثلاثمائة عضو[3]. وعلى الرغم من أن الأفكار التي يتبناها الحزب كانت تنبع من روح الدعوة إلى الاتحاد بين العرب فإن هذا لم يشفع له أمام تيار الكفاح الوطني الذي ينادي بحق الشعب في تقرير نوع الحكم في القطر بعد الوصول إلى وحدته واستقلاله، الأمر الذي ترتب عليه حل الحزب[4].

5 ـ حزب العمال:

أسسه بشير حمزة ، في أول سبتمبر 1947م، بعد أن تم استبعاده من حزب الكتلة الوطنية الحرة[5]، وقد تم الاعتراف به من قبل الإدارة العسكرية البريطانية بعد أن كانت تعارض قيام أية نقابة عمالية في ليبيا[6]، وكان يجمع في عضويته أعدادًا كبيرة من عمال الميناء والموصلات،

وعمال المصانع الإيطالية والمنشئات العامة[7]. أما الأهداف التي يدعو إليها الحزب فهي تتلخص في الآتي[8]:

1ـ الاستقلال التام لليبيا.

2ـ الدعوة إلى وحدة ليبيا بحدودها الطبيعية والجغرافية.

3 ـ الدفاع عن حقوق العمال والمحافظة عليها.

4 ـ الانضمام إلى الجامعة العربية.

5 ـ إرادة الشعب فوق إرادة الفرد.

وعلى الرغم من أن حزب العمل كان يعتبر نفسه ممثلاً لشريحة عريضة من أبناء المجتمع فإن فعاليته ظلت محدودة، ويعزى ذلك إلى ضعف الأساس الذي يقوم عليه هذا الحزب والذي مرده إلى عدم وجود نقابات عملية؛ بسبب تمسك الإدارة بما نص عليه التشريع الإيطالي الفاشي من منع قيام النقابات العملية[9]، كما أن الحركة العملية أصلاً كانت مفككة وضعيفة وينقصها الوعي

---

(1) ـ السيد رجب حراز، مجلة البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، العدد السادس، يونيو 1975م، ص56.

(2) ـ الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن، مرجع سبق ذكره، ص212.

(3) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سابق ذكره، ص 57 .

(4) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 259 .

(5) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 105.

(6) ـ محمد المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ذكره، ص22.

(7) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 259

(8) ـ بيان إلى الشعب الليبي الكريم عن حزب العمال، طرابلس الغرب، (طرابلس)، السنة الخامسة، العدد 1308م،17 سبتمبر 1947م، ص2.

(9) ـ مجلة البحوث والدراسات العربية، الدكتور السيد رجب حراز الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال ـ الإمارة ـ والوحدة 1946 ـ 1948م، ص57

السياسي[1]، وعلى الرغم من أن الحزب لم تكن له اهتمامات سياسية كبيرة فإنه كان يدعو إلى استقلال ليبيا ووحدتها تحت الإمارة السنوسية.

6 ـ حزب الأحرار 11 مارس 1948م:

أَسَّسَ هذا الحزب السيد الصادق بن زراع، الذي انشق عن الحزب الوطني، وهو أحد وكلائه السابقين[2]، ويتولى أعمال السكرتارية بالحزب الأستاذ علي ادريبكة[3]، وقد اعترفت الإدارة العسكرية البريطانية به في 11 مارس 1948م[4]، وكان شعاره الذي يحمله ليبيا الموحدة المستقلة تحت قيادة الأمير محمد إدريس السنوسي[5]، كما كان يدعو إلى المصالحة والتعاضد بين أبناء الوطن الواحد، وإلى توحيد الصفوف[6]، وقد ضم في عضويته بعض المثقفين من رجال طرابلس وخاصة منهم من اشتغلوا في شؤون التعليم[7]، وقد قدر عدد أعضائه بنحو 70 عضواً[8].

7 ـ حزب المؤتمر الوطني العام:

جاء تأسيس حزب المؤتمر الوطني العام على الخلفية التي شهدتها البلاد وذلك بسبب إعلان عن مشروع بيفن ـ سفورزا، (الذي سوف نأتي عليه لحقاً)، حيث أعلن زعماء وأعيان طرابلس الإضراب العام في 11 ـ مايو ـ 1949م ، احتجاجاً على ذلك المشروع، والذي مفاده رجوع البلاد تحت الوصاية الإيطالية، حيث أغلقت المحالات التجارية، وطلب من موظفي الإدارة البريطانية أن يشاركوا في الإضراب، تضامنًا مع أبناء الشعب الليبي[9]، وقدموا فيها عريضة للسلطات البريطانية أعلنوا فيها غضبهم ورفضهم لهذا المشروع، وذلك من خلال قيامهم بعصيان مدني يستمر إلى أن يتم إسقاط هذا المشروع[10]، وفي هذه الأثناء تقاطعت وجهات النظرما بين زعماء الحزب الوطني، وزعماء الجبهة الوطنية المتحدة، وبخاصة فيما يتعلق بمطالبهم القومية، حيثُ عقـد اجتماع في 14 ـ مايو 1949م ضـم أعضـاء الحزبين وعلـى أثره تم إنشـاء المـؤتمر

---

(1) ـ محمود الشنيطي قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 259 .
(2)ـ المرجع السابق، ص 259 .
(3) ـ الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، مرجع سابق ذكره، ص215 .
(4) ـ نقولا زيادة ليبيا سنة 1948م "وثيقة رسمية" (بيروت :الجامعة الأمريكية ، 1966م)، ص63.
(5) ـ ن. إ. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، مرجع سابق ذكره، ص272.
(6) ـ مفتاح السيد الشريف ، نشأة الأحزاب ونضالاتها ، مرجع سابق ، ذكره . ص ص 83 ـ 84.
(7) ـ سالمة العبد العال الجاضرة، مرجع سابق ذكره، ص 61.
(8) ـ نقولا زيادة، ليبيا وثيقة رسمية، مرجع سابق ذكره، ص63.
(9) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص ص121 ـ 122.
(10) ـ المشروع البريطاني الجديد، طرابلس الغرب (طرابلس) السنة السابعة، العدد 1792، 5 مايو 1949م ، ص1.

الوطني الطرابلسي، ووجهت فيه الدعوة إلى الأحزاب الأخرى للانضمام إليه[1]، وقد سلمت فيه قيادة الحزب إلى السيد بشير السعداوي[2]. ولقد عملت قيادة الحزب على توسيع دائرة العصيان المدني ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيهم طالبت المدارس والعمال، والتهديد بامتناع الجماهير عن دفع الضرائب. وعلى الرغم من الصمت السنوسي الرسمي إزاء هذه المظاهرات الشعبية فإنه لم يحُل دون مشاركة إخوانهم لهم في برقة تضامناً معهم وتأييدًا للقضية الوطنية، ورفعت الشعارات في تظاهرتهم أن ليبيا وحدة واحدة لا تتجزأ،ولا يستغني فيها إقليم عن إقليم[3]. واستمرت هذه الاضطرابات والمظاهرات إلى غاية 17 ـ مايو ـ 1949م اليوم أعلن فيه رفض مشروع بيفن ـ سفورزا، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة[4]، وأقيم احتفال كبير من قبـل أعضاء الحزب، ولـم يخفِ المؤتمر الوطني الطرابلسي تأييده لإدريس السنوسي، حيث عقد عدة اجتماعات في شهر أغسطس 1949م، أكد فيها على استقلال ليبيا ووحدتها، تحت إمارة السيد إدريس محمد السنوسي.

8 ـ حزب الاستقلال 18يوليو 1949م:

تأسس حزب الاستقلال في 18 يوليو1949م[5]، عقب خلاف نشب ما بين بشير السعداوي وسالم المنتصر، والأخير كان يترأس حزب الجبهة الوطنية المتحدة، وعلى ضوء ذلك الخلاف انشق سالم المنتصر وجماعته من المناوئين لبشير السعداوي، وهم: علي بن شعبان، وراسم كعبار، وكامل الهمالي، وعبد الله الشريف، وأحمد كرزة، وخليل صوف، و العيساوي بوحجر، وعبد المجيد كعبار، ومحمد بن حسن المنتصر، ومحمد عبد الصمد النعاس، وعبدالله بن حميد، وعلي ساسي خزام، وعبدالله العجيلي، وعبيد المحجوب، وسالم المنتصر رئيساً للحزب[6]. وكوّن الحزب فروعاً له في عدة مناطق منها: غريان، وبني وليد، وترهونة، ومصراتة، وصرمان، والخمس، والقصبات، ويفرن، و زوارة، وسرت[7]. وقد نادى الحزب باستقلال البلاد والوحدة مع برقة تحت إمارة السيد حمد إدريس السنوسي، دون أن يشير إلى جامعة الدول العربية[8]، وقـد رأى زعماء

---

(1) ـ محمد المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ذكره، ص 230 .
(2) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 129 .
(3) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 282 .
(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص122.
(5) ـ إبراهيم أبو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان 1946 ـ 1950، (طرابلس: مطبعة الوحدة، 2014)،ط/ 1،ص7.
(6) ـ الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية، مرجع سابق ذكره، ص 217
(7) ـ مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية: ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال (بيروت: الفرات ،2011م)، ط/1، ص 178.
(8) ـ الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال ،" طرابلس الغرب " ، السنة السابعة ،العدد1972 ،6 أغسطس1949م، ص2.

أعضاء الحزب أن هذا الاستقلال لا يمكن تحقيقه إلا بمساعدة إحدى الدول الكبرى، وذلك من خلال التوقيع معها على اتفاق يضمن لهم تأييدها في هذا الأمر، وكان طبعاً المقصود بهذه الدولة هي إيطاليا[1]، ولهذا كان للحزب انتشار واسع في طرابلس، وتشير الشائعات إلى أنه كان ممولاً من قبل الحكومة الإيطالية، لذلك لم يعارض مبدأ الوصاية الإيطالية على البلاد[2]. وقد تمتع الحزب بتأييد المعمرين الإيطاليون الموجودين في ليبيا وخصوصاً منهم المقيمون في طرابلس[3]، وبالتالي أصبحت تحركات الحزب رهينة أمر هؤلاء الغاصبين، وتوجهاته كانت تحيط بها الكثير من الشكوك والشبهات، وهذا طبعاً يعارض التوجه الوطني العام في ليبيا[4]، وعلى الرغم من أن عمر الحزب لم يكن طويلاً ولم يكاد يتجاوز عدة أشهر (أي ما بين منتصف يوليو إلى نوفمبر 1949م من نفس العام)، فإنه شارك بوفد يمثّله في اجتماعات الأمم المتحدة التي ستكون حاسمة في تقرير مصير ليبيا، وله من ثم المشاركة في مؤسسات الدولة الجديدة[5]. كما كان من نتائج الحراك السياسي الذي شهده إقليم طرابلس هو تأسيس العديد من الجرائد الوطنية، التي من بينها

جريدة الشعلة،وجريدة المرصد، وجريدة الليبي، وجريدة لواء الحرية، وجريدة طرابلس الغرب[6].

المطلب الثالث/ الحراك السياسي في إقليم فزان :

إن المتتبع لمسيرة الحراك السياسي في فزان يلاحظ أنه كان أقل حدة من نظيراته في كل من إقليمي برقة وطرابلس؛ وذلك بسبب السياسة التي انتهجتها فرنسا في إدارتها للإقليم كما أسلفنا، والتي مفادها عزل الإقليم كليًّا عن أقاليم البلاد الأخر، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حينما شددت عليه الخناق، لدرجة أنها منعت تنقل سكانها إلى المناطق الأخر إلا بعد أخذ تصريح مكتوب من إدارة سلطة الاحتلال الفرنسي، وبالمقابل منع دخول أي شخص من خارج سكان الإقليم سواء أكان من طرابلس أم من برقة إلا بعـد حصوله على الموافقة من القنصلية الفرنسية في طرابلس أو بنغـازي، في حين نجد أنها سهلت على سكانها التنقل والاتصال بمستعمراتها المجاورة لليبيا، وكان الهدف من وراء ذلك تجهيل مـواطني الإقليم، وعـزلهم عـن الحراك السيـاسي الـذي تشهده طرابلس وبنغازي حول استقلال ليبيا[7]. إلى جانب وجود بعض العوامل الأخر التي ساهمت في عزل الإقليم؛ منها مسـاحة الإقليم الشاسعة، مـع قلة عدد السكـان وتشتتهم في مجمـوعـات صغيرة،

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، 119.
(2) ـ سالمة عبد العال الجاضرة، مرجع سابق ذكره، ص65 .
(3) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره ، ص 120 .
(4) ـ محمد المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ذكره، ص 228.
(5) ـ مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية ، مرجع سابق ذكره، ص 179.
(6) ـ راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر (مصراته : دار روافد المعرفة ، 2013م)، ص 147.
(7) ـ محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (الرابط: منشورات الجهة الشعبية، 1996)، ط/1 ، ص ص28 ـ29.

وعدم وجود طرق تربط ما بين قرى الإقليم المتباعدة بعضها عن بعض بمسافات طويلة، مع تفشي الفقر والأمية، هذا كله ساعد في عزل الإقليم عن مجري الحراك السياسي الوطني[1]، (ومن الطبيعي جدًّا في ظل هذه الأوضاع السيئة أن يكون الحراك السياسي في الإقليم في حالة شبه انعدام كامل ولاسيما العلني منه)[2]، ومع ذلك استطاع بعض رجالات فزان الوطنيين، برغم التضييق الفرنسي على تحركاتهم ، تأسيس جمعية سرية ذات طابع اجتماعي وسياسي، تحمل اسم "الجمعية الوطنية بفزان"، وتكون ممثلة لجميع مناطق وقرى وواحات فزان، لغرض مناهضة المشروع الفرنسي الاستعماري. نشأت جمعية فزان الوطنية في إقليم فزان سنة 1946م[3]، بقرية "زلواز" بوادي الشاطئ في فترة الاحتلال الفرنسي للإقليم[4]، وجاء تأسيس الجمعية كرد على الأوضاع التي تمر بها البلاد بصفة عامة وفزان بصفة خاصة، والتي أدراك أهالي الإقليم من خلالها أنه لا خيار لهم من التخلص من الاحتلال الفرنسي إلا بالمقاومة، سواء أكانت هذه المقاومة عسكرية أم كانت سياسية، وبما أن الخيار العسكري غير متاح فقد لجـأوا إلى الكفاح السياسي الذي

تمثل في إنشاء تكتل خاص بهم يوحد كلمتهم، ويدافع فيه عن مطالبهم المشروعة، وخصوصاً بعد أن شاهدوا الإجراءات التي تقوم بها الإدارة الفرنسية على الأرض والتي تهدف إلى عزل الإقليم عن وطنه الأم ليبيا، وعليــه "تم تأسيس هذه الجمعية بالتنسيق مع الحزب الوطني في طرابلس برئاسة السيد أحمد الفقيه حسن[5]، وعلى ضوء ذلك تم عقد اجتماع ضم كل من السادة: نصر بن سالم المقرحي، ومحمد بن عثمان الصيد، والحسن البشير الشريف، وعبد الرحمن البركولي الحضيري، واحميد أحمد الكيلاني، وإبراهيم بن حسن بدر الدين، وعبد الله عمر القريد، وعبد الله بشير الزاوي، والسنوسي امحمد عامر المقرحي، ومختار بن علي الزاوي[6]، وكان ذلك في منزل السيد سالم بن نصر، بقرية "زلواز" بوادي الشاطئ بتاريخ 15/ يوليو/1946م، حيث اتفق الحاضرون على اختيار السيد عبد الرحمن البركولي الحضيري رئيساً للجمعية، ومحمد بن عثمان الصيد نائباً للرئيس، وقد بارك السيد أحمد سيف النصر نشأة الجمعية، وهو الذي كان يتعاون مع الإدارة الفرنسية ظاهرياً[7]، وفي سنة 1947م تم اكتشاف أمر الجمعية من قبل سلطات الاحتلال

الفرنسي، وعلى أثره تم القبض على بعض أعضائها وأودعوا السجن، الأمر الذي أدى إلى توقف نشاط الجمعية، وما لبثت أن عاودت الجمعية نشاطها في بداية عام 1948م من العمل السري إلى

(1) ـ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره ، 146.
(2) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ذكره، ص233.
(3) ـ إبراهيم محمد أبو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان، مرجع سابق ذكره، ص15.
(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص128.
(5) ـ إبراهيم محمد أبو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان (طرابلس: دار التراث للنشر والتوزيع، 2014)،ط/1، ص15.
(6) ـ محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص32 .
(7) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة: دارسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص128.

العلني. أما أبرز أهداف الجمعية التي تدعو إليها، فهي لم تخرج عن المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها تحت الزعامة السنوسية، وانضمامها للجامعة العربية[1]. ويستنتج الباحث أن الحراك السياسي الوطني الداخلي شهد تطوراً ملحوظاً عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخصوصاً في إقليمي برقة وطرابلس اللذين كانا أكثر نشاطاً من إقليم فزان، من حيث تكوين النوادي والجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية، والتي ما انفكت تدعو إلى استقلال البلاد ووحدتها، وتطالب بانضمامها إلى جامعة الدول العربية، إلا أنها اختلفت حول المطلب الثالث الذي يدعو إلى الاعتراف بإمارة السيد إدريس السنوسي على البلاد، وانقسمت إلى فريقين: فريق يشترط قيادة البلاد تحت إمارة إدريس السنوسي، مقابل وحدة البلاد، وهذا الفريق يمثل القوى والتيارات السياسية في برقة، وإلا الانفصال والسير في إطار الوعد البريطاني القاضي بمنح برقة استقلالها تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، أَمَّا الفريق الآخر فهو يمثل التيارات السياسية في المنطقة

الغربية التي ترى غالبيتها ضرورة تقديم استقلال البلاد ووحدتها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية، وترك مسألة الإمارة السنوسية وشكل اختيار نظام الحكم إلى ما بعد مرحلة الاستقلال.يتضح مما سبق أن المهاجرين الليبيين لعبوا دوراً بارزاً في التعريف بالقضية الوطنية في الخارج، وذلك من خلال التنظيمات السياسية التي تم تكوينها ،على غرار جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بسوريا ، وجمعية عمر المختار بمصر، وجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتونس، التي استطاعت توثيق صلاتها بالعديد من الهيئات الدولية والعربية، من خلال حضورها الدائم في المؤتمرات التي تعقدها هذه المؤسسات والهيئات. وعلى الرغم من تضييق سلطات الاحتلال الإيطالي والبريطاني والفرنسي الخناق على أهالي البلاد سواء الذين كانوا في الخارج أو الذين كانوا في الداخل، فإن هؤلاء المهاجرين استطاعوا في أثناء عودتهم للبلاد أن يحملوا معهم تجربة غنية بالنضال السياسي اكتسبوها في أثناء وجودهم في ديار الهجرة، نتيجة اشتراكهم مع إخوانهم العرب في الكفاح السياسي ضد الاستعمار، وخصوصاً منهم الطبقة المتعلمة والمثقفة؛ على غرار السيد بشير السعداوي في سوريا، والسيد إدريس السنوسي وأحمد السويحلي في مصر، والسيد خليفة زارم ومحمود عباس في تونس، بالإضافة إلى نقلهم بعض التنظيمات التي تم تأسيسها في الخارج إلى الداخل؛ مثل: هيئة تحرير ليبيا، وجمعية عمر المختار، كذلك المساهمة في تأسيس بعض التنظيمات الأخرى. و إجمالاً يمكن القول إن هذه التنظيمات السياسية التي تأسست في الداخل وفي الخارج، كان لها دور بارز ومؤثر في مسيرة الحركة الوطنية السياسية من أجل نيل الاستقلال الذي سوف نتعرف على تفاصيله في مباحث الفصل القادم.

---

(1) ـ محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص36

الفصل الرابع

توظيف المنظمات الإقليمية والدولية في الحصول على الاستقلال

المبحث الأول: دور الجمعيات و الهيئات والأحزاب السياسية في استقلال ليبيا

المبحث الثاني : الجامعة العربية ودورها في استقلال ليبيا

المبحث الثالث: المسألة الليبية بين المؤتمرات الدولية وأروقة الأمم المتحدة وإعلان الاستقلال

تمهـيد:

شهد العالم عند قيام الحرب العالمية الثانية تغيرات وتطورات جذرية في المواقف الدولية بشكل عام، والعلاقات الأوروبية بشكل خاص، حيثُ برزت على الساحة الدولية قوىً جديدة، أخذت مكان القوى القديمة، وبدأ التدشين لمرحلة جديدة من العلاقات الدولية، فانقسم العالم إلى غرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وشرق بقيادة الإتحاد السوفيتي، وفي هذه الأثناء برزت مؤسسات وهيئات ومنظمات جديدة سواء على المستوي الإقليمي أو الدولي، تُعنى بتنظيم الواقع الدولي الجديد بما يخدم مصالح الدول المنتصرة في الحرب، وفي هذه الأجواء تشكلت جمعيات وهيئات و أحزاب وطنية عديدة حملت على عاتقها قضية تحرير الوطن، لقد استطاعت هذه الهيئات والجمعيات والأحزاب السياسية أن تتفاعل بشكل متفاوت مع هذه التغيرات الدولية.

و يدرس هذا الفصل الدور الذي قامت به الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية في الداخل والخارج في تدويل القضية الليبية، وكيف استطاعت أن توظف جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة في خدمة القضية الليبية، و تتويجها بنيل الاستقلال.

المبحث الأول / الجمعيات و الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في تدويل القضية الليبية:

عملت معظم الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية سواء كانت في الخارج أو الداخل منذُ تأسيسها على تدويل القضية الليبية في المحافل العربية والإسلامية والدولية، فكان لهذه التنظيمات السياسية دوراً بارزاً ومؤثراً في تحديد مستقبل البلاد السياسي. حيث بذلت قصارى جهدها في المحافظة على وحدة البلاد واستقلالها ونيل حريتها، سواء من خلال تواجدها المباشر عبر ممثليها في هذه المحافل أومن خلال ما أصدرته من بيانات، ورسائل، ومذكرات، وبرقيات تؤكد فيها على عدالة القضية الليبية، وهنا يطرح الباحث تساؤله التالي: هل استطاع الحراك السياسي من خلال هذه القنوات المحلية والعربية والإسلامية والدولية أن يحقق أهدافه؟ وما هي مظاهر تلك القنوات؟

المطلب الأول / دور الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية بالمهجر في تدويل القضية الليبية:

أولاً / جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

أــ جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي ببلاد الشام.

إنتهجت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي ببلاد الشام، منذ تأسيسها 1928م سياسة واضحة قوامها استقلال ليبيا ووحدتها، لقد استطاعت اللجنة التنفيذية لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي من خلال تحركاتها السياسية الفاعلة والمؤثرة في الساحة السورية، أن تعطي القضية الليبية بعداً عربياً، وإسلامياً ودولياً. ويمكن أجمال أهم النشاطات السياسية لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في بلاد الشام في الآتي:

1 ــ بدأت اللجنة التنفيذية نشاطها السياسي بالاتصال بكافة الهيئات العربية والإسلامية والدولية، معلنة عن تأسيسها والأهداف التي أنشأت من أجلها[1].

2 ــ بعث السيد بشير السعداوي بخطاب باسم الجمعية بتاريخ 2 / سبتمبر 1929م إلى رئيس الوزراء الإيطالي السنيور" موسولني"، بمناسبة المفاوضات التي تجري بين المارشال"بادوليو"

وإلي طرابلس وبرقة، وبين شيخ المجاهدين "عمر المختار"، يعرب فيه على أن استعمال القوة ضد الشعب الليبي لن يجدي نفعاً، وقد جاء في الخطاب: (متى أردتم السلام ـ نحن على أتم الاستعداد لمصافحة اليد التي تمد إلينا حاملة غصن السلام)[2].

3 ـ شرعت اللجنة التنفيذية في إصدار النشرات والبلاغات حول المعارك التي يخوضها أبناء الوطن ضد الجيش الإيطالي، وخصوصاً منها المعارك الدائرة في الجبل الأخضر، كما أولت اهتماماً خاصاً باعتقال شيخ المجاهدين عمر المختار وطريقة محاكمته و إعدامه، ففي رسائل مؤرخة في 24 / نوفمبر / 1930م بتوقيع السيد بشير السعداوي موجهة إلى رؤساء تحرير صحف سورية وعربية وغربية، تطالبهم بنشر ما تقدمه لهم الجمعية من معلومات عن سير القتال في ليبيا، وما يرتكبه الغزاة الطليان من ممارسات وحشية ضد الشعب الليبي في الداخل[3].

4 ـ وجهت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي نداء استغاثة إلى العالم الإسلامي بتاريخ 28 / أبريل 1931م بمناسبة الحج تدعو فيه لنجدة أخوانهم في طرابلس وبرقة لما يتعرضون

---

(1) ـ تيسير بن موسي، مرجع سابق ذكره، ص 46.

(2) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 786.

(3) ـ المرجع السابق، ص 829 .

إليه من حرب إبادة وتهجير من قبل الطليان الفاشيست[1].

5 ـ عملت الجمعية على الاتصال بالأحزاب والجمعيات المعارضة للفاشيست، مثل: حزب " أنثي فاشيست "، الذي تأسس في 28 / مارس / 1927م من أجل التنسيق وكشف ممارسات الحزب الفاشي في ليبيا. كما كان للجمعية اتصال بالجمعية الاسبانية بمدريد التي تم تأسيسها في عام 1932م، ومن خلال هذه الاتصالات طلبت الجمعية الاسبانية الإسلامية من السيد بشير السعداوي الانضمام إليها من أجل تنسيق الجهود بما يخدم القضية الليبية[2].

6 ـ قامت الجمعية بإرسال احتجاج إلى عصبة الأمم "بجنيف"في 20 / ابر يل / 1931م، ضد ما يقوم به الاحتلال الإيطالي من جرائم وتنكيل في حق الشعب الليبي[3].

7 ـ سعت اللجنة التنفيذية من خلال مشاركتها في المؤتمر الإسلامي بالقدس في سبتمبر 1931م، والذي مثلها فيه رئيسها بشير السعداوي، وطارق الأفريقي(*)، بالتعريف بالقضية الليبية و تطوراتها، من خلال تقرير شامل ومفصل عن نشاط الحركة الوطنية بالمهجر، وقد استطاعت الجمعية من خلال هذه المشاركة ان تكسب تضامن العديد من الهيئات والجمعيات العربية والإسلامية إلى جانب القضية الوطنية(4).

8 ـ بعثت الجمعية برسالة إلى القائد الفرنسي في سوريا الكومندان " بونو " تبين له فيها الأعمال والجرائم الوحشية التي يقترفها الجيش الإيطالي ضد أبناء الشعب الليبي والمنافية للأعراف الدولية والإنسانية، كما أبلغته أن المقاومة سوف تستمر إلى أن يتم طرد الطليان من ليبيا(5).

---

(1) ـ تيسير بن موسي، مرجع سابق ذكره، ص 46.

(2) ـ الناجح محمد الأخضر، مرجع سابق ذكره، ص 122.

(3) ـ تيسير بن موسي، مرجع سابق ذكره، ص 83.

(*) ـ طارق الأفريقي: هو محمد بن عبد القادر الأفريقي، أطلق عليه الأفريقي نسبة إلى لونه وأصوله الأفريقية القديمة، ولد في طرابلس الغرب عام 1886م، التحق بالدراسة في المدارس العسكرية بطرابلس أواخر العهد العثماني، وأكمل دراسته بتركيا وتخرج منها برتبة ملازم ثان والتحق بدورة تدريبية بألمانيا. لمزيداً من المعلومات انظر: محمد سعيد القشاط، الليبيون في الجزيرة العربية،(بيروت: دار السراج للطابعة والنشر، 2003م)، ط/1 ، ص ص 159 ـ 159.

(4) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس قسم :الوثائق والمخطوطات، وحدة الوثائق العربية، ملف شكري فيصل 14 ، الظرف 6، وثيقة رقم 35.

(5) ـ محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، الجزء 2 ، ص 1088.

9 ـ انتهزت الجمعية فرصة زيارة ملك إيطاليا إلى مصر في20 فبراير 1933م، ورأت ضرورة استغلال هذه الزيارة من خلال توجيه رسالة إلى الملك تشرح له فيها الأوضاع السيئة التي تعيشها ليبيا من جراء الاحتلال، وعبرت له عن رغبة الأهالي في ليبيا في الحصول على الاستقلال(1).

10 ـ طلب الإتحاد الفرنسي للدفاع عن حقوق الإنسان والمواطنة في مدينة باريس من السيد بشير السعداوي بتاريخ 5 أغسطس 1931م أن يزوده بالمعلومات والتفصيلات عن الفظائع التي يرتكبها الطليان في ليبيا من أجل نشرها في الإعلام الفرنسي (2).

ب ـ لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي فرع تونس :

استطاعت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتونس أن تحذو حذوا جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق، منذُ أن تم الإعلان عن تأسيسها سنة 1931م، كان نشاط الجمعية منصباً في بدايته على توحيد كلمة المهاجرين الليبيين في تونس، حول التعريف بقضية بلادهم سواء كان في داخل تونس أو خارجها. كما استطاعت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي أن تنقل القضية الليبية إلى الرأي العام العربي والإسلامي بل وحتى الدولي من خلال نشاطها السياسي المكثف اتجاه القضية الوطنية العادلة، و يمكن حصر أهم أنشطة الجمعية في التالي:

1 ـ الاتصال بالمهاجرين الليبيين في الخارج وخصوصاً منهم الزعامات والقيادات الوطنية المتواجدة في سائر الأقطار، من أجل العمل المشترك لصالح القضية الوطنية، كما قامت بالاتصال بالعديد من الصحف والجرائد العربية والغربية، و تزويدها بالأخبار والتقارير التي تكشف الفظائع والجرائم التي يمارسها الطليان الفاشيست على أبناء شعبهم في الداخل[3].

2 ـ بفضل نشاط الجمعية المتزايد في كشف ممارسات السياسة الفاشية في ليبيا، استطاعت استمالة بعض الأحزاب الإيطالية المعارضة للحزب الفاشستي، حيث قام حزب " أنثي فاشستي"

---

(1) ـ الناجح محمد الأخضر، مرجع سابق ذكره. ص 123.

(2) ـ تيسير بن موسي، مرجع سابق ذكره، ص 84.

(3) ـ شعبة الرواية الشفوية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، مقابلة أجرها الباحث البوجديدي مع أحمد زارم بتاريخ 12 / أبريل / 1978م، ص 13.

بالاتصال بالكاتب العام للجنة التنفيذية بتونس من أجل التعاون فيما بينهم في كشف الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإيطالي في ليبيا[1].

3 ـ قامت الجمعية بتوجيه رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية " روز فلت" بتاريخ 16 / نوفمبر/ 1944م تناشده فيها بالتدخل لضمان عدم عودة الإيطاليين إلى ليبيا، وتذكره فيها بوقوف الليبيين إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد دول المحور[2].

4 ـ كما قامت الجمعية بتوجيه رسالة إلى وزير خارجية الصين في 15 / أبريل 1945 م،مدعومة ببعض الوثائق التاريخية التي تؤكد فيها على و حدة ليبيا منذ القدم، وتطلب منه وقوف ومساعدة وتأييد دولته للشعب الليبي في نيل حريته واستقلال بلاده[3].

ثانياً / اللجنة الطرابلسية:

عمل مؤسسوا اللجنة الطرابلسية منذُ إنشائها عام 1943م، على تنوير أبناء الشعب الليبي في الخارج والداخل بمصالحه الوطنية، كما قامت بالاتصال بالهيئات العربية و الإسلامية والدولية من أجل التعريف بالقضية الليبية، وأصدرت اللجنة الطرابلسية في هذا الصدد العديد من المنشورات والبيانات والمذكرات التي توضح عدالة القضية الليبية، ويمكن أن نلخص الجهود السياسية للجنة الطرابلسية والتي قامت بها من أجل القضية الوطنية على المستوي العربي والدولي في الأتي:

1 ـ تقدمت اللجنة الطرابلسية، فى 10 / 1/ 1947 م، بتقرير شامل إلى ملوك ورؤساء الدول العربية،وإلى الجامعة العربية والهيئات الإسلامية، عن الحالة السيئة الاقتصادية والاجتماعية التي وصلت إليها البلاد تحت ظل حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية [4].

2 ـ رفعت اللجنة الطرابلسية مذكرة إلى مجلس جامعة الدول العربية المنعقدة بالقاهرة عام1948م

---

(1) ـ إبراهيم أحمد أبوالقاسم، مرجع سابق ذكره، ص 120.

(2) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ملف الوثائق السياسية، رقم 34، وثيقة رقم 46.(أنظر ملحق رقم 14)

(3) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ملف الوثائق السياسية رقم 34 ، وثيقة 47 .

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص ص 187 ـ 193.

تبين فيها السياسة التي تسلكها حكومة بريطانيا في ليبيا، والتي ترمي إلى تقسيم البلاد وإقامة حكومات منفصلة، كما أكدت فيها على حق الشعب الليبي في نيل حريته واستقلاله[1].

3 ـ بتاريخ 11/ 10 / 1947م ، قامت اللجنة الطرابلسية بتوجيه مذكرة إلى السكرتير المساعد لمجلس وزراء خارجية الدول الكبرى، بمناسبة البدء في مناقشة ملف المستعمرات الإيطالية

تعلمه فيها بتمسكها باستقلال ليبيا ووحدة أرضيها، و الانضمام إلى الجامعة العربية[2].

4 ـ بمناسبة قدوم لجنة التحقيق الدولية الرباعية إلى ليبيا وذلك لأجل معرفة رأي الأهالي في تقرير مستقبل بلادهم السياسي ، رفعت اللجنة الطرابلسية مذكرة إليها في 28 مارس 1948م، وقد حملت فيها رأي المهاجرين الليبيين في مصر حول مستقبل بلادهم، حيثُ أكدوا فيه على حق الشعب الليبي وحده في تقرير مستقبل بلاده، واختيار نظام الحكم الذي يريده، كما أشارت المذكرة إلى رفضهم لكافة الاتفاقيات التي أبرمها السيد إدريس مع أية دولة أجنبية، وفندوا فيها المزاعم الإيطالية القائلة بأن لهم حقوق تاريخية في ليبيا[3].

5 ـ تقدمت اللجنة الطرابلسية بمذكرة احتجاج إلى جامعة الدول العربية معترضة فيها على فصل برقة عن طرابلس، وأكدت فيها أن كلا من طرابلس، وبرقة، وفزان جزء لا يتجزأ من دولة ليبيا، و ناشدت فيها الجامعة العربية مساعدة الشعب الليبي في نيل استقلال بلاده الكامل وبأجزائها الثلاثة، وعدم الاعتراف بإمارة السيد إدريس السنوسي وحكومته في برقة،مع ضرورة سحب الحكومتين البريطانية والفرنسية قواتهما من ليبيا[4].

أما على صعيد هيئة الأمم المتحدة، فقد خاطبتها اللجنة الطرابلسية بالعديد من خلال عديد المذكرات كان أهمها:

1 ـ توجهت اللجنة الطرابلسية بمذكرة احتجاج إلى سكرتير الأمم المتحدة فى 16 / 10 / 1950م

---

(1) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس شعبة الوثائق العربية، ملف اللجان والأحزاب،رقم 36، وثيقة 40، مذكرة اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى مجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة، اكتوبر1948م.(أنظر الملحق رقم15)

(2) ـ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: شعبة الوثائق العربية ، ملف الفيتوري السويحلي رقم 25 ،مرجع سابق ذكره ، وثيقة 13 .

(3) ـ المرجع السابق ، ملف الفيتوري السويحلي رقم 25 ، وثيقة 6.

(4) ـ الطاهر أحمد الزاوي، المهاجرين الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص ص 229 ـ 233.

على قرارات لجنة الواحد العشرين، ولخصت مطالبها في الأتي: العمل علي تحقيق وحدة ليبيا الشاملة، وعدم الموافقة على الوحدة الفيدرالية، كما طالبت أن تكون الانتخابات على أساس النسبة العددية لجميع أفراد الشعب باعتباره وحدة لا تتجزأ، كذلك عدم الاعتراف بنظام الحكم القائم في فزان وبرقة، و إعطاء الحرية للشعب في انتخابات الهيئة التأسيسية، كذلك طالبت فيها بإلغاء كافة الاتفاقيات والالتزامات بين السيد إدريس السنوسي وبعض الدول الأوربية[1].

2 ـ استغلت اللجنة الطرابلسية زيارة السيد "أدريان بلت"إلى مصر واجتماعه بالسيد عبدالرحمن عزام أمين الجامعة العربية، ورفعت له مذكرة في فبراير 1950م، باسم الشعب الليبي، وأكدت فيها على التالي:ضرورة منح ليبيا استقلالها التام بأقاليمها الثلاثة،والوحدة الحقيقية للبلاد بحدودها الطبيعية، وتوحيد نظام الحكم فيها، وأن الشعب الليبي يرفض كل الاتفاقيات التي أبرمها السيد إدريس مع الحكومة البريطانية، باعتبارها مناقضة لاستقلال ليبيا ووحدتها، وكانت تقصد استقلال برقة الذي منحه إياها الإنجليز[2].

المطلب الثاني / دور الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية في برقة في تدويل القضية الليبية:

أولاً/ جمعية عمر المختار :

تعتبر جمعية عمر المختار من أكثر القوي السياسية نفوذاً في برقة، فقد نادت منذُ انطلاقها سنة 1943م بوحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة واستقلالها التام، وإذا ما بحثناً في نشاطها السياسي سواء كان على المستوي الداخلي أو الخارجي، نجد أنه كان يقوم على معارضة التيار الانفصالي الذي يتزعمه السيد إدريس، وعلى الرغم من أنها كانت تدعو إلى نظام حكم ديمقراطي يقوم على أساس الملكية الدستورية تحت إمارة السيد إدريس، إلا أن إدريس قام بحل الجمعية في 12/ ديسمبر/1947 م. ومن ابرز النشاطات السياسية لجمعية عمر المختار ما يلي:

1 ـ وجهت جمعية عمر المختار في 22/ ديسمبر / 1946م مذكرة إلى لجنة البحث البريطانية إلى برقة الموفدة من قبل الحكومة البريطانية من أجل تقصي الحقائق والنظر في شكاوي وتدمر

---

(1) ـ طرابلس ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ،شعبة الوثائق العربية، ملف اللجنة الطرابلسية رقم 60، وثيقة رقم 1.

(2) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 333 .

مواطني برقة من سوء الإدارة العسكرية البريطانية، وقد تضمنت هذه المذكرة الحالة السيئة التي وصلت إليها البلاد من جراء الاحتلال البريطاني سواء كانت الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، ثم ذكرت فيها الحكومة البريطانية بوعدها والمتمثل في منح ليبيا استقلالها[1].

2 ـ توجهت جمعية عمر المختار بخطاب مفتوح إلى لجنة التحقيق الدولية ، تحت عنوان الحرية الحرية ، الاستقلال والوطنية والانضمام إلى جامعة الدول العربية ، وذكرت فيه إن حكومتنا سوف تكون ديمقراطية نيابية تحت التاج السنوسي هذه هي مطالب الشعب الليبي في برقة وطرابلس وفزان [2].

3 ـ بعد إعلان مشروع بيفن ــ اسفورزا والذي مفاده وضع ليبيا تحت الوصاية الدولية توجهت

جمعية عمر المختار بثلاث برقيات [3]:

أ ـ برقية احتجاج إلى وزير الخارجية البريطاني نصها:-

(إن شعب برقة المتظاهر بمدينته وعاصمته احتجاجاً على اتفاقكم مع "سفورزا" ليؤكد لكم أن ليبيا لن تكون موضع مساومة في سوق المصالح الاستعمارية وأن أي مشروع لا يحقق استقلالها سيقابله أبناؤها بالرفض والحرب هي النصر أو الموت) .

ب ـ إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة:

إن شعب برقـة المعبر عن شعوره في مدينته وعاصمته بمظـاهرته الكبرى اليوم يرفض رفضـاً

باتاً المشروع البريطاني – الإيطالي ويؤكد لكم أنه سيبذل كل ما في جهده لمحاربة نتائج هذا الاتفاق الخاسر.

ج ـ كما توجهت ببرقية شكر إلى رئيس الوفد الباكســتاني جاء فيها: إن شعب برقــة الذي يرنوا

---

(1) ـ محمد بشير المغربي، مرجع سابق ذكره، ص 18.

(2) ـ صحيفة الوطن ، 4 /5 1948.

(3) ـ محمد بشير المغربي، مرجع سابق ذكره، ص 105.

إليكم بعيون تتطلع إلى أعمالكم المجيدة ليشكركم و يستغيثكم أن تقووا موقفكم المجيد تجاه وطننا الإسلامي المجاهد ليبيا الموحدة.

4 ـ أرسلت الجمعية مذكرة في 18 - 4 - 1950 م إلى السيد "أدريان بلت" ومجلس ليبيا، كما وزعتها في داخل البلاد كمنشور، استعرضت فيها المصاعب والمشاكل والأزمات التي تمر بها

البلاد وهي في طريقها لنيل استقلالها ووحدتها ، كما أكدت فيها على ما تقوم بها الدوائر الاستعمارية من مؤامرات في سبيل ضمان بقائها في البلاد بعد نيل استقلالها[1].

ثانياً / المؤتمر الوطني البرقاوي :

جاء تأسيس المؤتمر البرقاوي بعد حل جميع الجمعيات والهيئات السياسية في برقة، على أثرعودة السيد إدريس السنوسي إلى برقة، وإذا ما حللنا الخطوة التي أرادها السيد السنوسي من وراء هذا القرار، والتي جاءت متزامنة مع أنشاء اللجنة الدولية الرباعية للتحقيق والمزمع إرسالها إلى ليبيا، نجد انه كان يهدف من ورائها إلى مسك زمام الأمور السياسية وتركيزها بيده، وضمان عدم خروج تيار سياسي أخر ينافسه على زعامة برقة،وبالتالي يضمن توحيد النشاط السياسي العام في برقة أمام اللجنة الدولية الرباعية الداعي إلى استقلال برقة وتنصيب السيد إدريس السنوسي أميراً عليها. أما عن النشاط السياسي للمؤتمر البرقاوي اتجاه تدويل القضية الليبية فنجده يتمحور في التالي:

1 ـ تقدم المؤتمر الوطني البرقاوي، بمذكرة إلى لجنة التحقيق الدولية الرباعية، أثناء زيارتها لإقليم برقة، متضمنة طلب منح برقة استقلالها الفوري والتام، والاعتراف بالسيد إدريس السنوسي ملكاً لدولة برقة، ورفضت المذكرة أي تعاون مع الإيطاليين(2).

2 ـ في 23 / نوفمبر/ 1948م، غادر وفد من برقة برئاسة "عمر منصور الكيخيا" متوجهاً إلى لندن للتفاوض مع الحكومة البريطانية حول منح برقة استقلالها، وإقامة حكومة منفصلة تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، وقد أدلى رئيس الوفد قبل مغادرته الإقليم بحديث صحفي قال فيه : أنه لا يمثل إلا برقة في هذه المفاوضات، وأنه يسافر إلى بريطانيا من أجل استقلال برقة فقط[3].

---

(1) ـ صحيفة الوطن، 18 / 4 / 1950.

(2) ـ محمد يوسف المقريف، مرجع سابق ذكره ، ص 222.

(3) ـ سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص33.

3ـ حضر وفد المؤتمر البرقاوي في 13 / مايو / 1949م ، جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، القسم الثاني من دورتها الثالثة في نيويورك، ممثلاً في عمر فائق شنيب رئيساً للوفد، وعضوية كل من عبد الحميد العبار، وخليل القلال، و خصصت جلستها لمناقشة مشروع"بيفن ـ سفورزا"(*). وقد طالب فيه السيد عمرشنيب ممثل المؤتمر الوطني البرقاوي أثناء إلقاء كلمته باستقلال برقة،

على أن تكون بقيادة السيد إدريس السنوسي، كما أشار فيها لرفض عودة الإدارة الإيطالية إلى البلاد، و في ختام كلمته رحب بوحدة ليبيا بشرط أن تكون تحت إمارة السيد إدريس السنوسي[1].

4 ـ دعي مندوب المؤتمر الوطني البرقاوي، السيد "عمرشنيب" في كلمته أمام اجتماع الدورة الرابعة للجمعية العامة في سبتمبر 1949م بنيويورك، باستقلال برقة الكامل والناجز، بعد أن اعترفت بريطانيا باستقلال برقة، وبالسيد إدريس السنوسي أميراً عليها، كما أشار في كلمته إلى أن برقة ترحب بالوحدة مع طرابلس إذا ما قبلت بإمارة السيد إدريس السنوسي،أما إذا رفضت فأن طلبه يقتصر على استقلال برقة فقط [2].

وهنا يخلص الباحث إلى أن التوجه السياسي العام في إقليم برقة، إذا ما استثنينا تيار جماعة عمر المختار، نجد أنه يدعو إلى الانفصال عن ليبيا وتكوين دولة برقة المستقلة، وهذا ما أكدته الأحداث و الوقائع السياسية، حينما منحت بريطانيا برقة استقلالها في 1 يونيو 1949م.

المطلب الثالث / الجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية بطرابلس ودورها في تدويل القضية الليبية:

أولاً / الحزب الوطني:

توجه الحزب الوطني بالعديد من البرقيات والرسائل والمذكرات منذُ نشأته عام 1946م،

(*) ـ مشروع بيفن ـ سفورزا: سمي مشروع بيفن ـ سفورزا، نسبة إلى وزيري خارجية إيطاليا سفورزا، وخارجية بريطانيا بيفن، وهو اتفاق ينص على تقسيم ليبيا، بحيث تتولي إيطاليا الوصاية على إقليم طرابلس، وتترك برقة لبريطانيا، وفزان لفرنسا. وقد تقدما بهذا المشروع إلى هيئة الأمم المتحدة سنة 1949م.

(1) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 225.

(2) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 238.

والتي تدل على نشاطه السياسي المحموم اتجاه القضية الليبية، حيث سعي الحزب الوطني منذُ بروزه على المشهد السياسي لإن يعطي قضية استقلال ليبيا ووحدتها بعداً عربياً، و إسلامياً، ودولياً في سياسته. وفيما يلي سرد لأهم النشاطات السياسية التي قام بها حزب الوطن اتجاه تدويل القضية الليبية:

1 – في 24 أبريل 1946م، تقدم الحزب الوطني بأول مذكرة بواسطة الإدارة البريطانية بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول العظمي في مؤتمر الصلح بباريس، تحوي شرحاً مفصلاً للقضية الليبية، والمطالبة بإعطائها حقها في السيادة والاستقلال[1].

2 – توجه الحزب الوطني في 1 مايو 1946م، بمذكرة إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العظمي (فرنسا، الإتحاد السوفيتي، بريطانيا، الولايات المتحدة)كما أرسل بنسخة إلى كل من الجامعة العربية، ومؤتمر الصلح، وقد تضمنت المذكرة شرحاً للقضية الليبية، وما يتطلع إليه الشعب الليبي من نيل استقلاله وحريته، ويؤكد فيها على وحدة ليبيا بحدودها الطبيعية، وأعرب الحزب الوطني في هذه المذكرة، بأنه لن يخضع للمقترحات التي تمس استقلال بلاده وتنال من كرامتها[2].

3 – أبرق الحزب الوطني ببرقية في 9 مايو 1946م، إلى مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد بباريس جاء فيها: أن الشعب الليبي الذي يؤمن بعدالة قضيته، يعارض معارضة شديدة أي اقتراح يدعو إلى تأجيل النظر في تقرير مصيره، ولما يترتب على هذا التأجيل من أضرار، وعليه يناشدكم الحزب سرعة البث في قضية ليبيا وتحقيق حريتها واستقلالها[3].

4 – قام الحزب الوطني بتوجيه ثلاث برقيات متزامنة بتاريخ 13 مايو 1946م، إلى كل من: أمين جامعة الدول العربية عبدالرحمن عزام، ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي"مولوتوف"، وإلى المستشار البريطاني "بيفن "، يؤكد لهم رفض الشعب الليبي، لأي قرار لا ينص على استقلال ليبيا ووحدتها، وأنه لا يرضي بوصاية إيطاليا أو غيرها

---

(1) – مذكرة الحزب الوطني بمناسبة انعقاد مؤتمر الصلح بباريس" طرابلس الغرب " العدد 883 ، تاريخ 24 إبريل 1946، ص 2. (انظر الملحق رقم 16).

(2) – مذكرة الحزب الوطني إلى مؤتمر خارجية الدول العظمي ،" طرابلس الغرب "، العدد 889، 1 مايو 1946، ص 2 . (انظر الملحق رقم 17).

(3) – مذكرة الحزب الوطني إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العظمي،" طرابلس الغرب"، 9 مايو 1946م، ص 2.

على ليبيا، كما ناشد فيها أمين جامعة الدول العربية، والأمة العربية على ضرورة مساعدة ليبيا في نيل حريتها واستقلالها[1].

5 – بعث الحزب الوطني ببرقية احتجاج يوم 5 ديسمبر1947م، إلى وكلاء وزراء خارجية الدول العظمي باسم الشعب الليبي، على قرارهم بسماع رأي الإيطاليين خارج ليبيا بخصوص مصيرها، ومطالباً بسماع رأي الليبيين أيضاً في خارج ليبيا[2].

6 ـ بتاريخ 12 إبريل 1947م، بعث الحزب الوطني ببرقية التالية إلى كل من: رئيس وزراء بريطانيا، فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، فخامة المرشال "ستالين"، فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، يؤكد فيها الحزب على عدالة قضية الشعب الليبي في نيل حريته واستقلال بلاده بحدودها الطبيعية، منطلقاً من المواثيق الدولية التي قطعتها الدول الكبرى على نفسها طبقاً لميثاق الأطلنطي، ومؤتمر سان فرانسيسكو، والتي تؤكد فيها على حق الشعوب في نيل استقلالها ونيل حرياتها[3].

ثانياً/ الجبهة الوطنية المتحدة:

أخذت الجبهة الوطنية المتحدة على كاهلها منذُ نشأتها التعريف بالقضية الليبية، وخصوصاً بعدما ظهرت تسريبات ترجح فكرة عودة الوصاية الإيطالية على ليبيا، وبناء عليه قامت الجبهة الوطنية المتحدة بعقد اجتماع مع القنصل الأمريكي في طرابلس وذلك في 13 مايو 1946م، حيث طلبت منه نقل رغبات الشعب الليبي إلى مؤ تمر وزراء خارجية الدول العظمي، كما اجتمعت الجبهة برئيس الإدارة البريطانية في طرابلس وأكدت له على وحدة ليبيا واستقلالها[4].

1ـ على الصعيد العربي، تقدمت الجبهة الوطنية المتحدة بعدة مذكرات في 20 مايو 1946م، إلى بعض رؤساء وملوك الدول العربية منهم(ملك مصر، وملك المملكة العربية السعودية، وعبد الإله

---

(1) ـ مذكرة احتجاج من الحزب الوطني على منح الوصاية الإيطالية على ليبيا، " طرابلس الغرب" ،العدد 900 ، تاريخ 14 مايو 1946، ص 2.

(2) ـ مذكرة احتجاج إلى وكلاء وزراء الخارجية ،" طرابلس الغرب"، العدد 1373، تاريخ 5 ديسمبر 1947 م. ص 2.

(3) ـ مذكرة الحزب الوطني إلى الدول الكبرى ، " طرابلس الغرب" العدد 1180، بتاريخ 18 إبريل 1947م، ص 2.

(4)ـ "طرابلس الغرب"، العدد 902 ، 16 مايو 1946 ، ص 2.

الوصي على عرش العراق، وأمير شرق الأردن، ورئيسي الجمهورية السورية واللبنانية، بالإضافة إلى الرابطة الإسلامية)، تناشدهم فيها بالوقوف مع ليبيا لنيل استقلالها ووحدتها الكاملة[1].

2 ـ رفعت الجبهة الوطنية المتحدة مذكرة مطبوعة باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية إلى رؤساء دول كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا، والإتحاد السوفيتي، تعبر فيها عن مطالب الشعب الليبي ، بعد أن استعرضت فيها ما تنتهجه إيطاليا من سياسات قمعية وإجرامية

ضد الشعب الليبي، وقد لخصت مطالب الشعب الليبي في: المحافظة على وحدة ليبيا بما فيها فزان، والدعوة إلى نظام حكم ديمقراطي دستوري تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، مع المطالبة بالانضمام إلى جامعة الدول العربية [2].

3 ـ أرسلت الجبهة الوطنية المتحدة بياناً في 4 يونيو 1947م ،إلى مؤتمر وكلاء وزراء خارجية الدول العظمى، الذي قرر إيفاد لجنة استفتاء إلى ليبيا مُبينة فيه: أن الشعب الطرابلسي متمسك بوحدة بلاده واستقلالها، وأنه يرفض أيَّة وصاية أو أشراف من أيَّة جهة دولية أجنبية كانت[3].

ثالثاً / الكتلة الوطنية الحرة:

يتضح للباحث من خلال بعض الوثائق التي اطلع عليها أن حزب الكتلة الوطنية الحرة شرع منذُ تأسيسه في 30 يونيو 1946م، إلى أعطاء القضية الليبية بعداً عربياً وإسلامياً ودولياً من خلال برنامجه السياسي وذلك بما يلي:-

1 ـ تقدمت الكتلة الوطنية الحرة بمذكرة إلى مؤتمر الصلح المزمع عقده في باريس يوم 29 يوليو 1946م، أي بعد شهرين من تأسيسها، وقد تضمنت هذه المذكرة سرداً لتاريخ ليبيا تحت حكم الدولة العثمانية، وما كانت تتمتع به من حقوق سياسية حتى مجئ الاحتلال الإيطالي وما تعرض له الشعب الليبي من تنكيل وقتل ونفي من قبل هذا المحتل[4]. وقد لخصت الكتلة الوطنية الحرة مطالب الشعب الليبي في الأتي: الاعتراف باستقلال ليبيا التام وبوحدتها، كما كانت في عهد

---

(1) ـ "طرابلس الغرب"، العدد 902 ، 16 مايو 1946 ، ص 2.

(2) ـ نشاط الجبهة الوطنية المتحدة "طرابلس الغرب " ، السنة الرابعة، العدد 906، بتاريخ 21 مايو 1946م، ص2.

(3) ـ مجلة البحوث والدراسات العربية، مرجع سابق ذكره، ص ص 53 ـ 54.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف،ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 350.

الدولة العثمانية، وانضمامها للجامعة العربية، كما أكدت فيها على ترك الحرية التامة للشعب في اختيار شكل الحكم الذي يريده، وأرسلت صورة منها إلى الأستاذ عبدالرحمن عزام أمين الجامعة العربية[1].

2 ـ أرسلت الكتلة الوطنية الحرة برقية احتجاج إلى الرئيس الأمريكي "ترومان" على تصريح الوزير الأمريكي " مارشال"، الذي جاء فيه إمكانية إسناد الوصاية على ليبيا لإيطاليا،كما أكدت

الكتلة الحرة على أن الشعب الليبي مستعد لمزيد من إراقة الدماء في سبيل الحصول على حريته واستقلال بلاده[2].

3 ـ في أغسطس 1947م تقدمت الكتلة الوطنية الحرة بمذكرتين إلى جامعة الدول العربية، تتضمن الأولي طلب تدخل الجامعة العربية لدي السلطات البريطانية بخصوص سوء الإدارة البريطانية في البلاد، وعلى ضرورة دمج العنصر الوطني فيها. أما الثانية فتطلب فيها من مجلس الجامعة ضرورة عقد دورة استثنائية لبحث القضية الليبية ومن تم عرضها على هيئة الأمم المتحدة، أو مجلس الأمن [3].

4 ـ توجهت الكتلة الوطنية الحرة بمذكرة في 5 أكتوبر 1947م إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، بمناسبة الذكرى السادسة و الثلاثين لاحتلال إيطاليا لليبيا، تذكره فيها بجرائم الاحتلال الإيطالي التي ارتكبها ضد الشعب الليبي، وأن الشعب الليبي الذي ضحي بنصف عدده في حربه الماضية، مـازال مستعدا على أن يضحى بالنصف الأخـر إذا ما تم إسناد أي وصـاية لأي دولة على ليبيا[4].

5 ـ قبل مجي لجنة الاستفتاء المكلفة من قبل الدول العظمي إلى ليبيا استبقتهم الكتلة الوطنية الحرة بتوجيه برقية إلى وكلاء وزراء الخارجية ، تؤكد لهم فيها أن الشعب الليبي مصمم على نيل

---

(1) ـ طرابلس ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ملف اللجان والأحزاب رقم 36 ، وثيقة رقم 75،(انظر ملحق رقم 18)

(2) ـ احتجاج الكتلة الوطنية الحرة" طرابلس الغرب" السنة الخامسة ،العدد 1146، تاريخ 1947م ، ص2.

(3) ـ مذكرات الكتلة الوطنية الحرة" طرابلس الغرب" السنة الرابعة، العدد1287، 23 أغسطس 1947م، ص 2.

(4) ـ ملف اللجان والأحزاب وقم 36، وثيقة رقم 64 .(انظر ملحق رقم 19).

حريته واستقلاله، ولن يرتضي عن ذلك بديلاً [1].

رابعاً / المؤتمر الوطني الطرابلسي:

عمل المؤتمر الوطني الطرابلسي منذُ انطلاقته على توحيد كلمة الجمعيات و الهيئات والأحزاب السياسية، ضد ما يحاك من مؤامرات ودسائس ضد ليبيا من بعض الدول في هيئة الأمم المتحدة ،

وخصوصاً بعد إعلان مشروع "بيفن ـ سفورزا"، والذي سقط بسبب الاحتجاجات والمظاهرات الصاخبة التي نضمها المؤتمر الوطني و أنصاره في طرابلس ، وكذلك المظاهرات التي شاهدتها سائر مدن البلاد، والتي لاقت صدىً واسعاً في أروقة الأمم المتحدة، كذلك شارك المؤتمر بوفد في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة الذي عقد بنيويورك 30 سبتمبر 1949م،ضم كل من السيد بشير السعداوي رئيس الوفد، و الأستاذ مصطفي ميزران، وفؤاد شكري ،مستشار الحزب المكلف من الجامعة العربية[2].

خامساً / حزب الاستقلال:

على الرغم من قصر عمر الحزب، والذي تأسس في 18 يوليو 1949م،إلا أنه استطاع أن يرسل وفداً خاصاً به لحضور جلسات الدورة الرابعة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في مقر انعقادها في ليك سكسس بنيويورك، وذلك في 30 سبتمبر1949م. وقد مثل الحزب كل من السيد عبد الله الشريف، ومختار المنتصر، راسم كعبار، و عبدالله بن شعبان[3].

وهنا يستنتج الباحث، أن التوجه العام للحراك السياسي للجمعيات والهيئات والأحزاب السياسية في المنطقة الغربية، كان يدعو إلى وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة، و الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وتأجيل مسألة اختيار شكل نظام الحكم إلى ما بعد مرحلة الاستقلال.

---

(1) ـ برقية الكتلة الوطنية الحرة لوكلاء وزراء الخارجية "طرابلس الغرب " السنة الخامسة ، العدد 1224، تاريخ 15 أكتوبر 1947م، ص2.

(2) ـ ن . إ . بروشين ، مرجع سابق ذكره، ص 306.

(3)ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 93.

المبحث الثاني / الجامعة العربية ودورها في استقلال ليبيا:

كان لميلاد جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م والتي ضمت في عضويتها كلاً من مصر، وسوريا، ولبنان، وشرق الأردن، والعراق، والسعودية، واليمن[1]، دور كبير في بروز القضية الليبية على الساحتين العربية والدولية، حيثُ ما انفكت تدعو منذُ إنشائها إلى استقلال ليبيا

ووحدتها، لقد اهتمت الأمانة العامة منذُ تأسيسها بملف القضية الليبية وبحثت المسألة في العديد من المناسبات غير مناسبة، ويعزو الكثير من المؤرخين سبب هذه الحضوة إلى شخص أمين عام الجامعة "عبدالرحمن عزام" الذي كانت تربطه علاقات تاريخية متينة و متميزة ومعروفة مع الليبيين من خلال مشاركته معهم في حركة المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي، كما كان للاهتمام المصري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة دوراً كبيراً في إثارة القضية الليبية في أروقة المؤسسات الدولية.وهذا ما سوف نتعرض إليه في مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول / عبدالرحمن عزام والقضية الليبية:

كان لشخص أمين الجامعة عبد الرحمن عزام دوراً بارزاً ومؤثراً في التعريف بالقضية الليبية،التي كانت تحاك ضدها المؤامرات من قبل الدول الاستعمارية الكبرى، كان مصير ليبيا من أولي المسائل التي استأثرت باهتمام الأستاذ "عبد الرحمن عزام" حيث رأي في توليه لمنصب أمانة الجامعة العربية فرصة مناسبة لخدمة القضية الليبية ، و استطاع بخبرته وحنكته السياسية أن يدافع عنها في فرنسا وبريطانيا وأمريكا وكذلك أمام هيئة الأمم المتحدة من خلال المذكرات والبرقيات التي قدمها باسم الجامعة العربية، أو من خلال حضوره المباشر لهذه التجمعات الدولية[2].ويمكن إجمال جهود أمين الجامعة العربية بخصوص القضية الليبية في الآتي:

1 ـ استهل أمين جامعة الدول العربية "عبد الرحمن عزام" أول مساعيه تجاه المسألة الليبية، بتقديم أول مذكرة بتاريخ 4 سبتمبر 1945م إلى حكومات الدول العربية الأعضاء بالجامعة يحثهم فيها على ضرورة تنسيق الجهود بين الدول الأعضاء في سياستها تجاه المسألة الليبية وتوحيدها أمام اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع العظمى المقرر عقده في لندن ،كما أشار في مذكرته

---

(1) ـ ن.إ. بروشين ، مرجع سابق ذكره، ص 261.

(2) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ذكره، ص 15.

إلى مطالبة الليبيين باستقلال بلادهم ووحدتها، والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وإذا ما أرادت الدول الكبرى فرض مبدأ الوصاية على ليبيا فيجب أن تعود إلى مصر أو جامعة الدول العربية[1].

2 ــ مذكرة أمين جامعة الدول العربية إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن 28سبتمبر 1945م. قبل أن يتوجه أمين عام الجامعة إلى لندن لحضور مؤتمر الصلح مع إيطاليا، كان قد

استبقها بزيارة لكل من السعودية، والعراق، والأردن، وسوريا، ولبنان، من أجل الحصول على مساندة وتأييد الدول العربية للقضية الليبية، وقد أبدى ملوك و رؤساء هذه الدول موافقتهم الكاملة على ما يتخذه عبد الرحمن عزام بخصوص هذه القضية[2]، وما أن وصل إلى القاهرة حتى غادرها إلى لندن يوم 25 سبتمبر 1945م، لكي يكون على مقربة من اجتماع وزراء الخارجية، والتقى هناك بممثلي كل من السعودية ، وسوريا، ولبنان، والعراق، وأبلغوه أن حكوماتهم قدمت مذكرات إلى وزراء الخارجية، تدعوهم فيها إلى ضرورة منح ليبيا استقلالها، كما فوضوا أمين الجامعة عبد الرحمن عزام أن يقدم مذكرة إلى وزراء الخارجية 'يبين فيها الخارجية يبين فيها وجهات نظر الدول العربية اتجاه القضية الليبية[3]، وفي يوم 28 سبتمبر من نفس العام ،تقدم عبدالرحمن عزام بمذكرة باسم الجامعة العربية إلى وزراء خارجية الدول المجتمعيين بالمؤتمر،يؤكد فيها على عروبة ليبيا ووحدة أرضيها، وأنها غير قابلة للتجزئة، وأن التاريخ أثبت ان الذين يقطنون في هذه البقعة من الأرض منذُ قرون طويلة هم من أصل عربي ، يتكلمون لغة واحدة، ويتبعون تقاليد وعادات واحدة، ويدينون بدين واحد، وان أي محاولة لتقسيم البلاد وتجزئتها ووضعها تحت الانتداب هو بالتأكيد سوف يعود بالضرر على وحدة البلاد ومستقبلها، وإذا ما جري استفتاء في البلاد تحت إشراف الأمم المتحدة،فإن الشعب الليبي سوف يطالب بحرية بلاده واستقلالها [3]. وبناءً عليه فقد اتخذ مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانية المنعقدة في 4 ديسمبر1945م قراراً يؤكد فيه على تأييده للمذكرة التي قدمها الأمين العام للجامعة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945م، وعلى ما جاء فيها من حق الليبيين في نيل حريتهم الكاملة وتقرير مستقبل بلادهم بأنفسهم، كما قام المجلس بتكليف أمين الجامعة العربية

---

(1) – المسألة الليبية، جامعة الدول العربية ، مرجع سابق ذكره، ص 3.

(2) – المرجع السابق، ص 9.

(3) – سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، ص 19.

(4) – عبد الرحمن عزام، صفحات من المذكرات السرية ، ص 279.

الاتصال بالسلطات البريطانية بخصوص الشكوى التي قدمها أهالي البلاد ضد ممارسات سلطة الإدارة العسكرية في ليبيا[1].

3 – في 16 أبريل 1946م ألقى أمين الجامعة السيد "عبد الرحمن عزام" بياناً أمام مجلس الجامعة، بين فيه خطورة الموقف الذي تمر بها القضية الليبية والتي سوف تعرض في الاجتماع القادم في باريس للمناقشة،حيث قال: إن الدول الكبرى تسعي إلى تقسيم ليبيا[2]، و أشار إلى أن

هناك تسريبات تؤكد بمطالبة فرنسا بعودة وصاية إيطاليا على إقليم طرابلس، بعدما صرح بذلك الجنرال "ديجول" أمام المجلس النيابي الفرنسي، وترجع وصاية إقليم برقة إلى بريطانيا، وأما فرنسا تأخذ إقليم فزن، وبعد مناقشات مطولة داخل مجلس الجامعة، قرر المجتمعون تكليف السيد "عبد الرحمن عزام" بإعداد مذكرة إلى مؤتمر الصلح، تتضمن رفض أي فكرة ترمي إلى تقسيم ليبيا تحت أي مسمي، وحق شعبها في تقرير مصيره بنفسه، واختيار نظام الحكم الذي يرتضونه لأنفسهم[3]. يقول الأستاذ عبد الرحمن في مذكراته، لما أيقنت أن جميع محاولات الجامعة العربية قد فشلت في أقناع الدول العظمي في تغيير موقفها بخصوص قضية منح ليبيا استقلالها، قررت إرسال مذكرة أخرى في 30 أبريل 1946م باسم الجامعة العربية إلى مجلس وزراء خارجية الدول العظمي وكان حينها منعقداً في لندن، أبلغتهم فيها أن الشعب الليبي يرفض أي نوع من الوصاية أو الانتداب تفرضها مقررات مؤتمر الصلح على بلادهم، ولم يتم الرد من جانبهم على هذه المذكرة [4].

4 ـ 9 يونيه 1946م بحث المسألة الليبية في الدورة الرابعة غير العادية لمجلس الجامعة العربية في "ببلودان "سوريا.عرض أمين الجامعة الأستاذ "عبدالرحمن عزام" أثناء حديثة بإن وكالة "رويترز" للأنباء تفيد أن الدول العظمى قررت في مؤتمر وكلاء وزراء الخارجية المنعقد بباريس في نفس الفترة حول المستعمرات الإيطالية، بأن ترسل لجنة تحقيق والتي عرفت فيما بعد باللجنة "الرباعية" للتعرف على رأى أهالي المستعمرات الإيطالية حول مصير مستقبل بلدانهم،وقد اقترح أمين جامعة الدول العربية على وزراء أعضاء مجلس الجامعة أن تشترك الجامعة

---

(1) ـ المسألة الليبية، ص 12.

(2) ـ محمد فؤد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره ، ص 68.

(3) ـ عبد الرحمن عزام، مرجع سابق ذكره، ص 284 .

(4) ـ المرجع السابق، ص 287.

في عضوية هذه اللجنة، وقد عهد إلى الأمين العام بهذه المهمة[1]، وفي اليوم التالي أبرق الأستاذ "عبدالرحمن عزام" إلى وزراء خارجية الدول الكبرى يعلمهم فيها أن الشعب الليبي هو جزء من الشعوب العربية، وأن الجامعة العربية تحرص على الاشتراك في لجنة التحقيق الرباعية في كل أعمالها و إجراءاتها التي تقوم بها داخل ليبيا[2].

5 – وفي مارس 1947م، قدم الأستاذ "عبد الرحمن عزام" تقريراً إلى مجلس الجامعة عن القضية الليبية، جاء فيه: بالرغم من تنازل إيطاليا عن مستعمرتها في أفريقيا إلا أن الدول العظمى (بريطانيا، وفرنسا)، أخذت تماطل في تنفيذ تصفية الحكم العسكري في ليبيا وانتقاله إلى إدارة مدنية، كما طلبت هيئة تحرير ليبيا من الجامعة العربية مساعدتها في عرض قضيتها على الهيئات الدولية وعلى ضوء ذلك أصدر مجلس الجامعة قراره في 24 مارس 1947م والذي أصَّر فيه على وحدة ليبيا و استقلالها، ووجوب اشتراك الجامعة العربية في كل استفتاء أو تحقيق يجري في البلاد بقصد تحديد مستقبلها السياسي [3].

6 – وجه الأستاذ "عبدالرحمن عزم" في 17 أكتوبر 1947 م مذكرة مطولة عن طريق وزارة الخارجية المصرية إلى لجنة التحقيق الدولية، بناءً على القرار الذي صدر بالإجماع عن مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه ببيروت في 15 أكتوبر 1947م[4] أكد فيها على ان ليبيا بلاد عربية، تتكون من أقاليمها الرئيسية الثلاثة برقة، وطرابلس، وفزان، تجمع بين سكانهم عوامل مشتركة من اللغة والدين والعادات والتقاليد والثقافة والاقتصاد، وقد ختم في المذكرة بقوله " إني لأحرص على أن نؤكد لسعادتكم أن الحكومات العربية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي ظلم يقع علي عرب ليبيا و أنها لن تتراخى في القيام بواجبها في هذا الشأن"[5].وقد توالت بعد ذلك اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، والتي كانت لا تخلو في كل مرة من مناقشة الملف الليبي وما وصل إليه من تطورات. ولما تأكد لأمين جامعة الدول العربية "عبد الرحمن عزام " فشل

---

(1) – المسألة الليبية،مرجع سابق ذكره، ص 19.

(2) – سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ، ص ص 32 – 33.

(3) – محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، 78.

(4) – الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره ،ص 316.

(5) – مذكرات عبد الرحمن ، مرجع سابق ذكره، ص 294.

في إشراك الجامعة العربية في لجنة التحقيق الدولية"اللجنة الرباعية"، أتجه إلى العمل على توحيد كلمة الليبيين أمام لجنة التحقيق الرباعية على أساس المطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها. وقد أجرى عبد الرحمن عزام العديد من الاتصالات مع زعماء الأحزاب والهيئات السياسية الليبية لغرض توحيد وجهات النظر بينهم من أجل الحصول على موقف موحد أمام لجنة التحقيق الرباعية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف عمل أمين الجامعة العربية على تشكيل هيئة تحرير ليبيا

والتي تضم جميع ممثلي الأحزاب والهيئات السياسية الليبية، وقد تعهدت الأمانة العامة بإن تقدم الدعم المادي والمعنوي لهذه اللجنة[1].

لقد استمرت جامعة الدول العربية وعلى رأسها الأمين العام "عبد الرحمن عزام" في طرحها وتتبعها للقضية الليبية سواء على مستوى مؤتمرات الجامعة، أو في المحافل الدولية، و خصوصاً بعدما ثم نقل ملف المستعمرات الإيطالية من وزراء خارجية الدول الكبرى إلى هيئة الأمم المتحدة. وهنا يخلص الباحث إلى أن الأهمية السياسية من وراء هذه القرارات التي اتخذها أمين الجامعة العربية تكمن في الآتي:-

1 ـ استطاعت جامعة الدول العربية إسقاط مشروع الوصاية الدولية على ليبيا.

2ـ التزمت الدول الأعضاء بالجامعة العربية سياسة موحدة اتجاه القضية الليبية، والتي تمثلت في تثبيت مبدأ استقلال ليبيا ووحدة أرضيها بأقاليمها الثلاثة.

المطلب الثاني / مصر والمسألة الليبية :

لقد ساندت مصر القضية الليبية منذُ أن طُرِحت على بساط البحث والنقاش في المؤتمرات الدولية، ولم تُخفى حرصها و اهتمامها الشديدين بقضية المستعمرات الإيطالية بصفة عامة والقضية الليبية بصفة خاصة، وذلك بحكم علاقات الجوار والتاريخ وما بينهما من روابط اللغة والدين والصلات الاقتصادية التي تربطها بليبيا، ووحدة الجنس والأصل المشترك للقبائل التي تعيش على جانبي حدود الدولتين[2]. لقد سعت مصر منذُ أن بدأت الدول الكبرى في التحضير لإبرام معاهدة الصلح مع إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية إلى الاشتراك في أية تسوية تمس مصير مستقبل جارتها ليبيا، كما لم تُخفِ مصر أطماعها في ليبيا، وذلك من خلال تقديم العديد

---

(1) ـ المسألة الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 33.

(2) ـ صلاح العقاد، مرجع سابق ذكره، ص 71 .

من المذكرات التي تبين فيها وجهة نظرها اتجاه هذه القضية، بل تؤكد فيها على ضرورة استشارتها في أي حل يخص المستعمرات الإيطالية[1]. وسوف يتعرض الباحث إلى بعض المذكرات التي قدمتها مص للدول الكبرى بخصوص هذه القضية، سواء كان على مستوي مؤتمرات الصلح التي جرت مع إيطاليا، أو في أروقة الأمم المتحدة.

أولاً/ على مستوى مؤتمرات الصلح مع إيطاليا.

أ ـ مذكرة موجهة إلى مؤتمر لندن 12 سبتمبر 1945م.

أكدت مصر في هذه المذكرة التي أعدها الدكتور "عبد الحميد بدوي" على ضرورة اشتراكها في أي نقاش يدور حول المسألة الليبية، وذلك من منطلق علاقاتها التاريخية والجغرافية التي تربطها بليبيا، وذكّرت المجتمعين بالمؤتمر أن ليبيا كانت في ماضيها إما مستقلة أو متحدة مع مصر باستثناء فترة الحكم الإيطالي، كما أكدت المذكرة على ضرورة استفتاء الشعب الليبي ومعرفة رأيه في الاختيار بين الاستقلال أو الانضمام إلى مصر[2]، فان مصر تتقبل قرار جارتها، كما ترحب بانضمامها إلي جامعة الدول العربية، وجاء في نهاية المذكرة ،إذا لم يجر استفتاء وتقرر أن توضع ليبيا تحت مبدأ الوصاية المنفردة أو الجماعية، فان مصر تفضل أن تعود إليها وصاية ليبيا ،أو إلى جامعة الدول العربية[3].

ب ـ مذكرة موجهة إلى مؤتمر موسكو ديسمبر1945.

على الرغم من أنه لم يتم توجيه الدعوة إلى مصر من قبل الدول الكبرى "الاتحاد السوفيتي، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية" في الاشتراك في مؤتمر موسكو، ألا أن مصر بعثت بمذكرة بهذا الخصوص تؤكد فيها على أهمية أشراكها في مصير تقرير المستعمرات الإيطالية، وخصوصا فيما يتعلق بالملف الليبي، كما طلبت فيه من المجتمعين ضرورة أشراكها في المؤتمر القادم المزمع عقده في شهر أغسطس 1946م بباريس[4].

---

(1) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 35.

(2) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية و الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 16.

(3) ـ مجيدي خدوري، مرجع سابق ذكره، ص 140.

(4) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص43.

ج ـ بيان مصر في مؤتمر باريس 21 أغسطس 1946م.

ألقي "واصف غالى باشا" رئيس وفد مصر في مؤتمر باريس بتاريخ 21 أغسطس 1946م بيانا أكد فيه على وجهة النظر المصرية السابقة التي رفعتها مصر إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى الذي كان انعقد بلندن 12 سبتمبر 1945م ، حول القضية الليبية وذكّر فيه المجتمعين بالعلاقات التاريخية التي تربط ليبيا ومصر، وحرص بلاده على ضرورة منح ليبيا استقلالها التام،

وإذا ما تعذر ذلك يجب أن تعود الوصاية على ليبيا أما لمصر أو الجامعة العربية[1]، كما أضاف قائلاً: أن لمصر حقوقاً تاريخية في ليبيا، وكان يقصد من وراء ذلك تعديل الحدود المصرية الليبية، حيث طالب فيها باسترداد الجنوب والمنطقة الساحلية الواقعة من السلوم وحتى البردي، وبني حجته على أساس أن الحدود القائمة حالياً تم ترسيمها في العهد الاستعماري، وأن الحكومة المصرية كانت مغلوبة على أمرها فيما يجري من تنازلات[2]، وقد علل مندوب مصر مطالبته بإعادة تّرسيم الحدود بضرورة تأمين حدود مصر وسلامتها وتجنيبها أي اعتداء خارجي[3].

ثانياً/ على مستوي منظمة الأمم المتحدة.

أما عن الدور الذي قامت بها مصر اتجاه المسألة الليبية، في الهيئات الدولية فيمكن أجماله في التالي:

أ ـ مؤتمر هيئة الأمم المتحدة بباريس 24 سبتمبر 1948:

عَبَّرَ رئيس الوفد المصري عن استياءه وامتعاضه، عندما أُدْلَى بتصريح عقب إعلان تأجيل النظر في بحث ملف المستعمرات الإيطالية في الدورة الثالثة من القسم الأول من جدول أعمال الجمعية العامة بباريس، إلى الدورة الثالثة القسم الثاني المزمع عقدها في "ليك سكسس" بالولايات المتحدة الأمريكية في ابريل 1949م، حيث قال:أن دولة مصر تولي اهتماماً كبيراً بملف المستعمرات الإيطالية الذي طرح للمناقشة في دورة الجمعية العامة بباريس، كما أشار في كلمته إلى ضرورة وحـدة ليبيا ونيل استقلالها في الحـال، و لا نرى ما يدعو لتأجيل هـذا الملف إلي الدورة القادمـة،

---

(1) ـ المرجع السابق ، ص 44.

(2) ـ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، ص 73.

(3) ـ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 97.

ولهذا اقترعنا ضد إرجاء بحث هذا الملف[1].

ب ـ الدورة الثالثة العادية للجمعية العامة 6 أبريل 1949م.

أشار مندوب مصر السيد "أحمد خشبة باشا" في الدورة الثالثة للجمعية العامة المنعقدة في نيويورك، إلى أهمية العلاقات التي تربط مصر بالمستعمرات الايطالية السابقة وخصوصاً دول الجوار منها[2]، كما أكد في كلمته من جديد على ضرورة الاعتراف بوحدة ليبيا واستقلالها، وإذا

ما اضطرت الجمعية العامة في لإقرار مبدأ الوصاية على ليبيا، فيجب ان تكون مدتها قصيرة، وعلى ان تشارك الجامعة العربية أو أَيَّة دولة عربية أخرى في إدارة الوصاية، ثم أضاف قائلاً: ان حكومة مصر تقترح تشكيل لجنة تكون مهمتها دراسة طلب مصر في تعديل حدودها الغربية مع ليبيا، لتعود كما زعم إلى الحال التي كانت عليه قبل الاحتلال الإيطالي لليبيا، إلا ان هذا الطلب رفض من قبل اللجنة السياسية الأولي، عندما قدم للتصويت، حيث أَيَّدَتْهُ ثمانية (8) دول، وعارضته ثلاثة وثلاثون(33)دولة، مع امتناع ثمانية (8) دول عن التصويت[3].

ج ـ الاجتماع العام للجمعية العامة مابين يومي 17 ـ 18 مايو 1949م.

امتنع مندوب مصر" محمود فوزي بك" عن التصويت لصالح قرار مشروع اللجنة الفرعية (15)، المستند على اتفاق " بيفن سفورزا " القاضي بعودة المستعمرات الأفريقية إلى الوصاية الإيطالية (ليبيا، واريتريا، الصومال)، وقال: أن هذا القرار لا يلبي رغبات سكان هذه الدول التي تطالب بالحرية والاستقلال، وقد أشار في أثناء كلمته إلى المظاهرات والاحتجاجات الحاشدة التي تشهدها جميع مناطق ليبيا، ضد مشروع هذا القرار، واستطرد قائلاً : أن شعوب هذه الدول لم تنسَ نيران الاحتلال الإيطالي الذي اكتوت به [4].

د ـ الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر 1949م.

أكــد مندوب مصر السيد" محمد كامــل عبد الرحيم" أمــام أعضــاء اللجنة السيــاسية الأولى

---

(1) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 213.

(2) ـ المرجع السابق، ص 217.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 76.

(4) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 227 .

"السياسية وقضايا الأمن" المنعقدة بتاريخ 30 سبتمبر 1949، على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة[1]، وان أي محاولة لتقسيم ليبيا، هي مخالفة للتاريخ، كانت ليبيا دائماً موحدة، تجمع بينها وحدة الدين والجنس واللغة والتاريخ[2]، وأشار إلى أن أي قرار تصدره الجمعية العامة لابد أن يتضمن منح ليبيا استقلالها الفوري والتام ضمن وحدة أقاليمها الثلاثة، وهو شرط جوهري للحفاظ على امن وسلامة دول حوض البحر المتوسط [3].

وهنا يستنتج الباحث أن معظم المذكرات التي قدمتها مصر كانت تتمحور حول الأسس التالية:التمسك بوحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة، واستفتاء الليبيين في مستقبل بلادهم، وعدم رجوع الاستعمار الإيطالي بحجة الوصاية على ليبيا، وإذا كان لابد من أقرار مبدأ الوصاية الدولية على ليبيا فيجب ان تكون للجامعة العربية أو أية دولة عربية أخري .

المطلب الثالث/ القضية الليبية في سياسات الدول العربية:

كان من الطبيعي أن تهتم الدول العربية بالقضية الليبية ،وذلك بحكم العلاقات التاريخية التي تجمعها مع ليبيا، إلى جانب روابط اللغة والدين ووحدة العرق والأصل، ولهذا لم تخفي اهتمامها بالقضية الليبية، سواء على مستوي جامعة الدول العربية،أو على المستوي القُطري الخاص لكل دولة، وعليه سوف يتعرض الباحث في هذا المطلب إلي بعض مواقف الدول العربية اتجاه القضية الليبية وفقاً لما يلي:-

أولاً / قمة (أنشاص)(*) 28 – 29 مايو 1946م:

عقد ملوك و رؤساء الدول العربية قمتهم في قرية أنشاص بصر يومي 28 – 29 مايو 1946م مصر، والسعودية، والعراق، والأردن، ولبنان،و سوريا، واليمن[4]، كما حضر هذه

---

(1) – إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 96.

(2) – محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 96.

(3) – مفتاح السّيد الشّريف، ليبيا – الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره،ص 205.

(*) – أنشاص: هي أحدي القرى المصرية، التابعة لمركز بلبيس، تقع في شرق القاهرة في محافظة الشرقية، عقدت بها أول قمة عربية في قصر الزهراء 28 / مايو / 1946م.

(4) – سامي الحكيم، استقلال ليبيا، مرجع سابق ذكره ، ص 31 .

القمة الأستاذ بشير السعداوي ، بصفته مستشار ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سعود، حيثُ ناقش المجتمعون أخر تطورات القضية الليبية، وقد أكد المؤتمر في بيانه الختامي يوم 29 مايو على استقلال ليبيا ووحدتها وعدالة قضية شعبها وحقه في نيل حريته، وعلى جامعة الدول العربية التي ينص ميثاقها على الاهتمام بشؤون العرب ومصالحهم أن تهيء الظروف المناسبة لهذا الاستقلال، وان تسعى لإقامة حكومة عربية في ليبيا[1]، وتقدم لها يد العون المادي والمعنوي

سواء في مجال الإصلاحات الداخلية أو الخارجية، حتى تصبح عضواً فاعلاً في الجامعة العربية[2].

ثانياً / الموقف العراقي:

1 – عرض وزير المملكة العراقية المفوض " تحسين العسكري" في 12 ديسمبر 1946م، مذكرة على مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية الخامسة، طلب فيها من الدول العربية قبل استئناف علاقاتها مع إيطاليا، أن تكف الأخيرة عن مطالبتها بالعودة إلى ليبيا، تحت أي صورة كانت، ويجب على إيطاليا أن تؤيد مطالب الشعب الليبي في نيل حريته واستقلاله ووحدة بلاده، بل ذهب العراق إلى ابعد من هذا، حينما أعلنت الحرب على إيطاليا ، بسبب مطالبتها بالعودة إلى ليبيا[3].

2 – هاجم ممثل العراق اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة قي 12 مايو 1949م، بسبب تبنيها مناقشة مشروع قرار"بيفن سفورزا"وأتهمها بالعمل على الترويج له، على الرغم من أن هذا المشروع لم يناقش ولم يعرض على اللجنة السياسية أصلاً[4].

3 – في 13 أكتوبر 1949م، تقدم العراق بمشروع قرار ينص على منح ليبيا استقلالها التام في أقرب وقت، وعلى الدول القائمة على إدارة البلاد أن تسارع في نـقل سلطات الدولة في أقـرب

---

(1) – محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، المجلد الأول، مرجع سابق ذكره، ص 73.

(2) – أمال السبيكي، مرجع سابق ذكره، ص 32.

(3) – محمد فؤا د شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص ص 76 – 77.

(4) – هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 262.

فرصة إلى الحكومة الليبية الشرعية[1].

4 – أكد ممثل العراق السيد " فاضل الجمالي"أمام اللجنة الأولى لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة مابين شهري أكتوبر و نوفمبر 1949م، على دحض كل مزاعم المندوب "النيوزيلندي" حينما قال: أن ليبيا مازالت لم تحز على إجماع ورضاء كافة الأطراف داخل لبلاد حول وحدتها.فرد عليه السيد" الجمالي" أنه وصلته معلومات من داخل ليبيا، تفيد أن كافة الليبيين يقرون بمبدأ الوحدة بين أقاليمها الثلاثة [2].

ثانيا / الموقف السوري:

1 ـ ناشد مندوب سوريا السيد "رفيق العشا" الجمعية العامة القسم الثاني من دورتها الثالثة المنعقدة في الفترة مابين 6 إبريل إلى 13 مايو1949م، أمام اللجنة السياسية، مندوبي كتلة أمريكيا اللاتينية أن يضعوا نصب أعينهم مبادئ العدالة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهذا يعني أن تقف مجموعة دول أمريكا اللاتينية إلى جانب عدالة القضية الليبية في نيل استقلالها ، كما حث الجمعية العامة على الاهتمام برغبات الشعوب وأمانيها القومية[3].

2 ـ لمَا طرح مشروع " بيفن ـ سفورزا" في 17 مايو 1949م أمام الجمعية العامة للنقاش، قال مندوب سوريا السيد " رفيق العشا" أن تأييد أمريكا لمشروع :بيفن سفورزا"، يعني تشجيع إيطاليا على العودة لليبيا، وبالتالي سوف يؤدي هذا الأمر لإنعاش أمال إيطاليا في استرداد إمبراطوريتها السابقة[4].

3 ـ شاركت سوريا في اجتماعات اللجنة الأولى للجمعية العامة في 30 سبتمبر 1949م، التي استمرت إلي غاية 11 أكتوبر 1949م، حيث جاء في كلمة مندوبها السيد" فايز الخوري " على الرغم من إتباع الدول الاستعمارية في ليبيا سياسة التقسيم إلى ثلاثة أقاليم ، إلا أن وحدة ليبيا ترجع إلى قرون بعيدة ، وأشار في كلمته إلى أن فرنسا منذُ استيلائها على إقليم فزان وهي تسعي

---

(1) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 112.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 257.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص ص 99 ـ 100.

(4) ـ الأهرام العدد 22886، السنة 75 بتاريخ 19 مايو 1949، نقلاً عن كتاب (الهادي محمد عبدالله أبوعجيلة ـ كفاح الشعب الليبي)، ص 295.

جاهدة إلى فصلها عن الإقليم الأم ليبيا، وختم كلمته بالقول أن بلاده تؤيد المشروع العادل الذي تقدم به الإتحاد السوفيتي، وهو منح ليبيا استقلالها الفوري مع ضمان وحدتها بأقاليمها الثلاثة[1].

4 ـ في أثناء مناقشة اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة، مسألة استقلال ليبيا في الفترة مابين 9 ـ 19 أكتوبر 1950م، انتقد مندوب سوريا السيد "فريد زين الدين" تباطؤ وتلكؤ الدول المحتلة في تسهيل منح ليبيا استقلالها وسيادتها، وطلب من اللجنة السياسية إقامة حكومة مؤقتة تقوم بدعوة جمعية وطنية تضع الدستور وتختار حكومة دائمة[2].

ثالثاً / الموقف السعودي:

1 ـ جاء في كلمة مندوب السعودية السيد "عوني الدجاني " أمام الجمعية العامة في جلستها الأولي من القسم الأول المنعقدة بـ 6 أبريل 1949م ، أن أي تقسيم لليبيا من شأنه أن يجعل الحصول على استقلالها متعذراً، وشدد على وحدة ليبيا و احترام مصالح السكان، وإذا ما تم وضع ليبيا تحت وصاية أي دولة ، يجب أن تكون بمدة محدد ة، ومتفقاً مع رغبات السكان[3].

2 ـ شاركت السعودية في اجتماعات اللجنة الفرعية 17 المنبثقة عن اللجنة السياسية الأولي في 8 نوفمبر 1949م، التي ناقشت مشروع قرار ينص على أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة بأقاليمها الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان)، على ألا يتجاوز إعلان استقلالها يناير 1952م، وأضاف في كلمته، أنه سوف يعارض أي تعديل يهدف إلى أضعاف مشروع على حساب وحدة ليبيا[4].

رابعاً / الموقف اليمني:

أيد مندوب اليمن السيد " عزوني أبو طالب"، في كلمة قصيرة مشروع القرار القاضي بمنح ليبيا استقلالها، وقال أنها قادرة على أن تكون دولة ذات سيادة وأن تقود نفسها، وفي نفس الوقت

---

(1) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 236.

(2) ـ محمد الهادى عبالله أبوعجيلة ، مرجع سابق ذكره، ص 274 .

(3) ـ المرجع السابق، ص 329.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف ـ ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 268.

عارض التعديلات البريطانية للقرار، التي تتعلق بنظام الحكم، كما عارض ضم مندوب عن الأقليات في المجلس الاستشاري[1].

خامساً / الموقف اللبناني:

1ـ شارك لبنان في اجتماعات اللجنة السياسية المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة ملف المستعمرات الإيطالية، والتي ابتدأت أعمالها في 30 سبتمبر 1949م، و استمرت حتى 11 أكتوبر من نفس السنة بنيويورك، حيثُ جاء على لسان مندوبها الدكتور" شارل مالك": يجب منح

ليبيا استقلالها في أقرب وقت ممكن، وأكد على ضرورة احترام رغبات الليبيين عند اتخاذ أي قرار بشأن ليبيا، وأن يكفل التعاون بين إدارات الأقاليم الثلاثة خلال الفترة الانتقالية [2].

2 ـ إعترض مندوب لبنان السيد " فؤاد عموَن"، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في الفترة مابين 16 ـ 17 نوفمبر 1950 م بنيويورك بخصوص الإعداد لمرحلة استقلال ليبيا، على تكوين الجمعية الوطنية "لجنة الواحد والعشرين"، والمساواة بين الأقاليم الثلاثة في التمثيل العددي، وقال : سوف تكون فضيحة للأمم المتحدة إذا ما وضعت هذه الجمعية دستوراً لليبيا[3].وهنا يرى الباحث على الرغم من تباين أراء الدول العربية المشاركة في اجتماعات الجامعة العربية، والجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الليبية،إلا أنها في النهاية تصب في صالح استقلال ليبيا ووحدة أراضيها وهذا ما أكده مندوبو هذه الدول، ولكن يضل الموقف العراقي أبرزها، حينما أعلنت العراق الحرب على إيطاليا في اجتماعات الدورة الخامسة للجامعة العربية في 12 سبتمبر 1946م.

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضرط، مرجع سابق ذكره، ص 102.

(2) ـ الأهرام العدد: 229005 ، السنة 75، بتاريخ 17 أكتوبر 1949، نقلاً عن كتاب(محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة) ، مرجع سابق ذكره ، ص 333.

(3) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص ص 341 ـ 343.

المبحث الثالث / المسألة الليبية بين المؤتمرات الدولية وأروقة الأمم المتحدة.

المطلب الأول: المسألة الليبية في المؤتمرات الدولية.

مرت القضية الليبية قبل أن تصل إلى أروقة الأمم المتحدة بعدة مؤتمرات دولية، أُنيط بها إيجاد تسوية لقضية المستعمرات الإيطالية، حيثُ أرادت الدول المنتصرة في الحرب العالمية

الثانية أن تقطف ثمرة انتصارها من خلال المحافظة على مكاسبها التي حققتها في الحرب، وخصوصا بريطانيا وفرنسا اللتان تمسكتا بوجودهما في ليبيا.

أولاً / مؤتمر يالتا 4 ـ فبراير 1945م:

عقد مؤتمر يالتا(*) بين يومي الرابع والحادي عشر من شهر فبراير1945م بشبه جزيرة القرم بروسيا[1]، وكان بحضور كل من رؤوس الدول الثلاثة، "فرانكلين روزفلت" رئيس الولايات المتحدة، "وجوزيف ستالين" رئيس الاتحاد السوفيتي، "ونستون تشرشل" رئيس الحكومة البريطانية. و بحث هذا المؤتمر جملة من القضايا المطروحة وأهمها : إنشاء منظمة دولية شاملة لحفظ السلم والأمن الدوليين، والقضية البولونية، والقضية الألمانية، إلى جانب قضية المستعمرات الإيطالية والتي كان من بينها مسألة ليبيا[2]، إلا أن زعماء الدول الثلاثة فضلوا عدم إثارة المشاكل حول قضية المستعمرات الإيطالية أثناء المناقشات التمهيدية الخاصة بموضوع نظام الوصاية الدولية، وأن يكرسوا جهودهم لخلق الأداة ووضع المبادئ الخاصة بوصفها موضع التنفيذ في مؤتمر سان فرانسيسكو القادم[3].

ثانياً / مؤتمر سان فرانسيسكو(**) 25 أبريل1945م:

(*) ـ يالتا أويالطا: مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم تقع على البحر الاسود ، عقد فيها مؤتمر الحلفاء مابين يومي الرابع والحادي عشر عام 1945م، بحضور كل من ستالين، وروزفلت، وتشرشل، لرسم مستقبل العالم بعد الحرب، حيث تم فيه الاتفاق على أعداد ميثاق الأمم المتحدة،وعلى عقد محاكمات لمجرمي الحرب ،لمزيد من المعلومات أنظر:عبد الوهاب الكيالي ،و آخرون،موسوعة علم السياسة، مج 7(بيروت :موسوعة علم السياسة، 1994م)، ط/1 ، ص ص 392 – 393.

(1) ـ مفتاح السّيد الّشريف، مسيرة الحركة الوطنية ـ ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 16.

(2) ـ هنري أنيس خليل ميخائيل، العلاقات الانجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره،ص ص 159 – 160.

(3) ـ رياض الصمد، العلاقات الدولية في العشرين، مرجع سابق ذكره، ص 434.

(**) ـ سان فرانسيسكو: مرفأ أميركي يوجد في كاليفورنيا على خليج سان فرانسيسكو، وهي مركز مالي وتجاري عالمي ،كذلك تضم مركز للمؤتمرات الدولية، التي أعلنت فيها عن تأسيس الأمم المتحدة 1945م، لمزيد من المعلومات انظر: المنجدفي الأعلام ،(بيروت : مطابع نصر الله،1998م) ص 292.

انعقد مؤتمر سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1945م، حيث ضم وفوداً تمثل خمسين دولة، وذلك من أجل مناقشة الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الثانية[1]، وعلى الرغم من عدم وضع قضية المستعمرات الإيطالية بما فيها القضية الليبية ضمن جدول أعمال المؤتمر إلا أن هذا لم يمنع من مناقشتها من قبل وفود الحكومات المتواجدة، ومع ذلك كان الاتجاه الغالب عند هذه الدول، أن إيطاليا فقدت جميع مستعمراتها في أفريقيا[2]، وكما جاء على لسان

رئيس الحكومة البريطانية " تشرشل" أن إيطاليا لم ولن تعود نهائياً إلى إمبراطورتها الاستعمارية في أفريقيا[3]، كذلك لم تخفِ حكومة الاتحاد السوفيتي أطماعها في بعض المستعمرات الإيطالية في أفريقيا، حينما طلبت أن يعهد إليها بالوصاية عليها[4].

ثالثاً / مؤتمر برلين ابوتسدام[*] 17 يوليو 1945م:

جاء انعقاد مؤتمر "بوتسدام" مباشرة بعد التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة، أي ما بين 17 يوليو 1945م واستمر حتى 2 أغسطس من العام نفسه، وشاركت فيه الدول الثلاثة الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية على دول المحور وهي :- الإتحاد السوفيتي والذي مثله "ستالين" وزير خارجيته "مولوتوف"، والولايات المتحدة والذي مثلها الرئيس "ترومان"، وبريطانيا ممثلةً في شخص رئيس الحكومة "تشرشل"[5]، وجاء انعقاد هذا المؤتمر من أجل وضع اللمسات الأخيرة على تقسيم مغانم الحرب بين هذه الدول[6]. حيث تم فيه لأول مرة

---

(1) ـ جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي، النظريات العامة والمنظمات العالمية و الإقليمية والمتخصصة. ص 173.

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 198.

(3) ـ هنري أنيس خليل ميخائيل، العلاقات الانجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، مرجع سابق ذكره، ص 161.

(4) ـ سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 26.

(*) ـ ابوتسدام: هي مدينة تاريخية تقع في شمال شرق ألمانيا ،على نهر هافل،عاصمة براند بورغ ، عقد فيها مؤتمر الدول الثلاثة بريطانيا، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي التي انتصرت في الحرب على ألمانيا بين 17 يوليو وحتى 2أغسطس 1945م. أكد هذا المؤتمر السياسة التي اتفق عليها في مؤتمر يالتا ، وهي بقاء جيوش هذه الدول في ألمانيا، وتجريدها من الأسلحة ، وتصفية النازية، وتشكيل محكمة نورمبورغ لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين، كذلك رفض المؤتمر طلب ستالين بالوصاية على ليبيا، لمزيد من المعلومات نظر:عبد الوهاب الكيالي،وآخرون، موسوعة السياسة، مج 1 (بيروت: موسوعة علم السياسة، 1999م)،ط/4 ، ص ص 584 – 585.

(5) ـ مفتاح السيد الشريف، نشأة الأحزاب و نضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 205.

(6) ـ مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية ـ ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 17.

عرض موضوع المستعمرات الإيطالية في أفريقيا (ليبيا ،والصومال، و اريتريا) ضمن جدول أعماله[1]، غير أن المجتمعين أظهروا فيه عدم جديتهم في الوصول إلى اتفاق، وخصوصاً عندما طلب الرئيس ستالين أن يبحث في موضوع قضية الوصاية على هذه المستعمرات فوراً، كما أقترح أن يساهم الإتحاد السوفيتي في تحمل أعباء الوصاية[2]، وطلب أيضاً أن تعهد وصاية ليبيا للاتحاد السوفيتي، غير أن هذا الطلب لم تقبله بريطانيا، وجاء على لسان رئيس وزرائها ونستن

تشرشل: أننا لم نكن نتوقع أن يطلب سمو الرئيس ستالين الحصول على بقعة في الشاطئ الأفريقي للبحر المتوسط [3]، وعليه تم تحويل ملف المستعمرات الإيطالية إلي مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى الذي تقرر عقده بلندن في سبتمبر من نفس العام[4].

رابعاً / مؤتمر لندن 11 سبتمبر 1945م :

جاء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى لكل من فرنسا،و الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي ،بلندن وفقاً للقرار الذي اتخذه رؤساء هذه الدول في مؤتمر "بوتسدام"، والذي نص على ضرورة معالجة المشاكل التي طرأت بعد الحرب العالمية الثانية، بما فيها مشكلة المستعمرات الإيطالية، بحيث أظهر مؤتمر "بوتسدام" جلياً الخلافات القائمة بين الدول المنتصرة في الحرب[5]. وجاء انعقاد مؤتمر لندن من أجل إيجاد تسوية ترضي وتحفظ مصالح هذه الدول، ولاسيما ملف المستعمرات الإيطالية في إفريقيا، وقد تباينت وجهات نـظر هذه الدول حول هذه القضية منذ بداية انعقاد المؤتمر، والتي يمكن تلخيصها في التالي وذلك وفقاً لوجهة نظر كل دولة و مصالحها[6] :

1 ـ الموقف الأمريكي:

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945 ـ1955م،(مصراتة : دار ومكتبة الشعب للأعلام والنشر، 2012م)، ط/1 ، ص 52.

(2) ـ نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948، " وثيقة رسمية "، مرجع سابق ذكره، ص 1941م.

(3) ـ هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص161.

(4) ـ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق ذكره، ص 64.

(5) ـ نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ، مرجع سابق ذكره، ص 165.

(6) ـ إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 53.

تقدمت الولايات المتحدة بخطة على لسان وزير خارجيتها "جيمس بيرنز" تنص على الأتي[1]:-

أ ـ توضع المستعمرات الإيطالية بما فيها ليبيا تحت أشراف الأمم المتحدة .

ب ـ تُمنح ليبيا استقلالها التام بعد عشر سنوات.

ج ـ يعين مسؤول إداري لإدارة الإقليم، على أن يمنح سلطات تنفيذية مطلقة، ويكون مسؤولاً أمام مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة.

د ـ تشكل لجنة استشارية تتكون من سبعة أعضاء يمثلون كل من بريطانيا، وفرنسا،و الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، ومقيم عربي وأخر أوروبي وذلك لمساعدة المفوض الإداري، على أن يتم اختيارهم من قبل الدول الخمسة المعنية.

2 ـ الموقف الفرنسي:

أما الموقف الفرنسي فقد جاء معارضاً لفكرة مبدأ الوصاية الدولية، وفقاً لما عبر عنه وزير خارجيتها السيد "جورج بومبيدو"[2]، وفضلت إعادة المستعمرات بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة إلى الحكم الإيطالي، بل وعارضت بشدة منحها الاستقلال، وذلك خوفاً من انتقال مبد الوصاية الجماعية علي ليبيا إلي مستعمراتها ومحمياتها الإفريقية مثل: الجزائر،وتونس، والمغرب ، ومالي، والنيجر، وتشاد وغيرهم من الدول التي تحتلها فرنسا[3].

3 ـ الموقف الروسي:

لقد جدد وزير خارجية الإتحاد السوفيتي "مولوتوف" مطالبة بلاده في هذا المؤتمر بوضع الأجـزاء الغربيـة من ليبيا "طرابلـس" تحـت الوصاية الروسية، وقال صراحةً ان بلاده في حاجة

مـاسة إلـى أن يكـون لها منفذ علـى حوض البحر المتوسط[4]، كمـا رفض رفضاً قاطعـاً مبـدأ

---

(1) ـ هنري أنيس خليل ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 162.

(2) ـ نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948م" وثيقة رسمية"، مرجع سابق ذكره ، ص 41.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 54.

(4) ـ صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق ذكره، 64.

الوصاية الجماعية على الإقليم الذي دعت إليه حكومة الولايات المتحدة ثم منحها الاستقلال[1].

4 ـ الموقف البريطاني:

كان للحكومة البريطانية موقفاً مغايراً لتلك الاقتراحات، حيث جاء على لسان وزير خارجيتها "بيفن " أنه يجب على إيطاليا أن تعلن تنازلها عن جميع مستعمراتها الموجودة في أفريقيا[2]، كما

أعربت عن تخوفها من طلب الإتحاد السوفيتي المتكرر الوصاية على ليبيا ، لأنها كانت تدرك أن وراء هذا الطلب أهدافاً عسكريةً[3].

5 ـ الموقف الإيطالي :

حرصت الحكومية الإيطالية على حضور هذا المؤتمر، وخصوصاً أنه جاء ليناقش مصير المستعمرات الإيطالية في أفريقيا، وعليه أرسلت الحكومة الإيطالية وفداً رفيع المستوي، يترأسه وزير خارجيتها "الكونت سفورزاً"، الذي نقل وجهة نظر الحكومة الإيطالية والتي جاء فيها أن حكومة بلاده ترغب بالاحتفاظ بجميع مستعمراتها التي كانت خاضعة لها[4]. ولم يتفق وزراء خارجية الدول الكبرى حول هذا الموضوع، مما أدى إلى عدم التوصل لاتفاق يرضي الأطراف المجتمعة، وتقرر إحالة قضية المستعمرات الإيطالية إلى وكلاء وزراء خارجية الدول الأربع، وذلك لإجراء المزيد من المناقشات المعمقة حولها، قبل انعقاد دورته الثانية التي تقرر ان يكون مكان انعقادها باريس[5] .

خامساً / مؤتمر باريس الأول 25 ابريل 1946م:

التأم مؤتمر باريس الأول بعد سنة تقريباً من انعقاد مؤتمر لندن، وكان ذلك في 25 أبريل1946م وحضره وزراء خارجية كل من فرنسا، وبريطانيا،والإتحاد السوفيتي، والولايات

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا في أروقة الأمم المتحدة ، مرجع سابق ذكره، ص 54.

(2) ـ نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948م" وثيقة رسمية "، مرجع سابق ذكره، 41.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 55.

(4) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 201.

(5) ـ نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 166.

المتحدة الأمريكية[1]، وجاء انعقاد هذا المؤتمر في أجواء يخيم عليها الانقسام الحاد الذي طرأ على العلاقات السوفيتية و دول غرب أوروبا نتيجة لعدة أسباب، يمكن إيجازها في التالي[2]:

1 ـ الخلاف حول مسألة الوحدة الألمانية.

2 ـ مسألة التعويضات عن أضرار الحرب.

3 ـ رفض انسحاب الاتحاد السوفيتي من إيران في الوقت المتفق عليه مع دول الحلف.

4 ـ موجة الاحتجاجات التي شهدتها ليبيا، حيث عبر أبناؤها عن رفضهم الشديد والغاضب من عودة الوصاية الإيطالية علي ليبيا بصفة عامة وطرابلس بصفة خاصة. وبدأ واضحاً ان الخلافات بين الدول الاستعمارية الكبرى حول مسألة المستعمرات الإيطالية مازالت قائمة، وأن الاجتماعات التحضيرية التي عقدها وكلاء وزراء خارجيتها التي سبقت هذا المؤتمر لم تُفضِ إلى أية نتيجة[3]. وإزاء هذه الأحداث كان لزاماً على هذه الدول أن تكيف سياستها وفق ما تتطلبه الأوضاع الجديدة[4]. وعلى ضوء ذلك عدل الإتحاد السوفيتي عن موقفه السابق في مؤتمر لندن،القاضي بوضع ليبيا تحت الوصاية الروسية، وأقترح وزير الخارجية السوفيتي"مولوتوف" فرض رقابة دولية على طرابلس وبرقة تحت أشراف هيئة الأمم المتحدة، على أن تكون طرابلس تحت الحكم الروسي مع مشاركة الجانب الإيطالي، أما برقة تخضع لإدارة بريطانيا مع إيطاليا، أو الولايات المتحدة مع إيطاليا، على أن تمنح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات[5].

ويلاحظ أن وزير خارجية الإتحاد السوفيتي أغفل ذكر إقليم فزان على اعتبار أن هـذا الإقليم

---

(1) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة ـ دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 137.

(2) ـ هنرى أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 168.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط ، جهاد الليبيين في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 56.

(4) ـ هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 169.

(5) ـ محمد الهادي أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 207.

جزء من إقليم طرابلس أو أنه جاء محاباة لفرنسا لضمان تأييدها للمشروع الروسي في مقابل منح فرنسا الوصاية على إقليمي إريتريا والصومال[1]. أما بريطانيا فقد تقدم وزير خارجيتها "بيفن" باقتراح يطلب فيه منح ليبيا الموحدة استقلالها فوراً[2].وهنا يتفق الباحث مع ما ذهب إليه البعض من أن الحكومة البريطانية أرادت من هذا الاقتراح قطع الطريق أمام أطماع الإتحاد السوفيتي التوسعية في منطقة حوض البحر المتوسط بصفة عامة وفي ليبيا بصفة خاصة. أما فرنسا فقد عارضت الاقتراح البريطاني، وفضلت على لسان خارجيتها عودة المستعمرات إلى وصاية إيطاليا،على أن تكون تحت أشراف الأمم المتحدة، وكانت فرنسا تخشى أن يسري موضوع

منح الاستقلال لليبيا على مستعمراتها الإفريقية وخصوصاً دول الجوار، تونس والجزائر، والمغرب[3]. أما الموقف الأمريكي فكان أقل تشدداً من الموقف السابق، واشترط وزير خارجيتها، إذا ما عُهد إلى إيطاليا بالوصاية على مستعمراتها السابقة بما فيها ليبيا، فيجب أن يكون مقيد بفترة زمنية محددة[4]. وقد حال التنافس الشديد بين الدول المذكورة حول هذه المستعمرات دون التوصل إلى اتفاق ،الأمر الذي ترتب عليه تعليق المفاوضات، و تأجيلها إلى الدورة الثالثة، والتي تقرر أيضاً أن يكون مكان انعقادها باريس[5] .

سادساً / مؤتمر باريس الثاني 15 يونيو1946م:

جاء انعقاد مؤتمر باريس الثاني بعد شهر تقريباً، من انعقاد مؤتمر باريس الأول، والذي لم يكن أفضل من سابقه[6]، حيث ظلت الخلافات قائمة بين مصالح الدول الكبرى حول ملف قضية المستعمرات الإيطالية، والتي لم تستطع التوصل إلي حل ينهي هذه ألازمة العالقة بينهما. وعليه تقدم وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السيد " جيمس بيرنز " للدول الأعضاء

---

(1) – إبراهيم سليمان الضراط ، جهاد الليبيين في أروقة الأمم المتحدة ، مرجع سابق ذكره، ص 56.

(2) – نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، 164.

(3) – محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 208.

(4) – نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948" وثيقة رسمية"، مرجع سابق ذكره ، ص 142.

(5) – إبراهيم سليمان الضراط ، مرجع سابق ذكره، ص 57.

(6) – نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948 "وثيقة رسمية" ، مرجع سابق ذكره، ص 142.

المشاركة بالمؤتمر وهي: بريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي، باقتراح ينص على الأتي[1]:

1 – أن تتنازل إيطاليا عن سيادتها على جميع مستعمراتها في أفريقيا.

2 – أن يتم الفصل في مصير المستعمرات خلال سنة من تاريخ أبرام معاهدة الصلح مع إيطاليا.

سابعاً / مؤتمر باريس الثالث – إبرام الصلح مع إيطاليا 10 أغسطس 1946– 1947 م:

تم عقد أول جلسات مؤتمر الصلح مع إيطاليا في باريس في 10 / أغسطس / 1946م[2]. تحت رعاية كل من بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، والإتحاد السوفيتي، و بمشاركة (17) دوله أخرى ، من أجل إعداد بنود معاهدة الصلح مع إيطاليا[3] وفي أثناء اللقاءات والمشاورات بين أعضاء الدول الحاضرة، انقسمت وجهات النظر وخصوصاً فيما يتعلق بالقضية الليبية إلى فريقين، فريق مؤيد لاستقلال ليبيا ووحدتها، و يؤيد هذا الرأي كل من مصر والعراق ، والصين والبرازيل ، كذلك أيدت هذا الرأي كل من أمريكا وبلجيكا بشرط وضع ليبيا تحت الوصاية لمدة معينه . أما الفريق الأخر فكان يعارض استقلال ليبيا، و الذي تمثل في الاتحاد السوفيتي، وبريطانيا، وفرنسا[4] وقد استأنف المؤتمر جلساته في 8 أكتوبر 1946 أي بعد شهر حيث أشار وزير خارجية بريطانيا "بيفين" أثناء حديثه عن ليبيا أن لدى الليبيين رغبه حقيقية في الحكم الذاتي إلى جانب وجود عدد كبير من الجالية الايطالية والذي يصل عددهم إلى عدة ألاف، وعليه يجب التوفيق بين هذه الرغبة وهذا الوجود الايطالي ، وكان يقصد من ورائها وضع طرابلس تحت الوصاية الايطالية مع تمتعها بالحكم الذاتي ، أما عن إقليم برقه فإننا سبق أن تعاهدنا لسكانه بعدم الرجوع للحكم الايطالي مره أخرى [5].

وعليه تم التوقيع على كل بنود الاتفاقية في باريس 10 فبراير 1947[6]، وقد نصت المادة (23)

---

(1) – هنري أنيس خليل ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص 171.

(2) – مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب و نضالاتها، مرجع سابق ذكره، ص 337.

(3) – إبراهيم سليمان الضراط ، جهاد ليبيا في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره ، ص 59 .

(4) – محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص ص 217 –218 .

(5) – المرجع السابق ، ص ص 218 - 219

(6) – نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرع سابق ذكره، ص 165.

والتي تتعلق بالمستعمرات الايطالية على ما يلي[1]:

1 - تتنازل ايطاليا على جميع مستعمراتها في أفريقيا.

2 - تظل هذه المستعمرات تحت إدارة الدول المشرفة عليها، إلى أن يتم الوصول لحل نهائي لهذه المشكلة.

3 – لا يتم التصرف بمصير هذه الأقاليم إلا بعد موافقة مشتركة من قبل حكومات الولايات

المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، على أن يكون في مدى سنة من بداية التنفيذ ، وذلك وفقا لتصريح الدول الأربع الذي تضمنه الملحق (11) لمعاهدة الصلح والذي نص على ما يلي[2]:

1 - أن حكومات الدول الأربع ستشترك في البث نهائياً في مصير المستعمرات الايطالية في مدة زمنية لا تتجاوز سنة من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة .

2 - يجب أن يوافق أي حل تصل إليه هذه الدول، رغبات ومطالب سكان هذه الأقاليم، وذلك وفقا للأمن والسلم الدوليين، مع عدم إغفال رأي حكومات الدول الأخرى ذات العلاقة.

3- في حال فشل الدول الأربع في الوصول إلى حل لقضية المستعمرات الايطالية خلال السنة المنصوص عليها والتي تبدأ من تاريخ التصديق على المعاهدة . تحال القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم توصياتها. على أن تتعهد الدول الأربع بقبول تلك التوصيات، والالتزام بتنفيذها. وعندما طرح مشروع المعاهدة للتصويت، نالت موافقة جميع الدول الحاضرة بما فيها الدول الأربع، و امتنعت أستراليا عن التصويت[3]، وأصبحت المعاهدة سارية المفعول بتاريخ 15 سبتمبر 1947موذلك بعدما تم التصديق عليها من قبل طرف الدول الكبرى فرنسا،وبريطانيا، والولايات المتحدة، والإتحاد السوفيتي[4].

---

(1) – نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948 " وثيقة رسمية"، مرجع سابق ذكره ، ص ص 42 – 43.

(2) – محمود الشنيطي، قضية ليبيا ، مرجع سابق ذكره، ص ص 203 – 204.

(3) – مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، مرجع سابق ذكره، 340.

(4) – إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص59.

ثامناً / اللجنة الدولية الرباعية لتقصي الحقائق 20 أكتوبر 1947م:

بعد التصديق على معاهدة السلام مع إيطاليا في 15 سبتمبر1947م[1]، أسند تنفيذ بنود المعاهدة إلى وكلاء وزراء خارجية الدول الأربع (فرنسا ، وبريطانيا،والولايات المتحدة، والإتحاد السوفيتي)، حيثُ اجتمع وكلاء وزراء الخارجية في 13 أكتوبر 1947م[2]،وكانت مهمة عملهم تتلخص في الآتي[3]:

1 ـ تكليف لجنة تحقيق من الدول الأربعة، و إرسالها إلى المستعمرات الثلاث (ليبيا ـ إرتريا ـ الصومال).

2 ـ إجراء مشاورات مع حكومات الدول الأخرى ذات المصالح مثل: إيطاليا، والحبشة، ومصر، والجامعة العربية.

3 ـ إعداد تقرير حول الزيارة، يتضمن الأحوال السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و تقديمه إلى وكلاء وزراء الخارجية، ومنهم يُرفع إلى وزراء الخارجية، تمهيداً لاتخاذ القرار النهائي حول كيفية التصرف بالمستعمرات الإيطالية. شرع وكلاء وزراء الخارجية في تشكيل لجنة تحقيق تتألف من الدول الأربعة السالفة الذكر، وفي 20أكتوبر1947م تم التوصل إلى تشكيل لجنة التحقيق الدولية الرباعية (*). بدأت لجنة التحقيق أول زياراتها إلى إرتيريا ثم الصومال، و ختمتها بليبيا، حيث وصلت إليها في يوم 6 مارس 1948م، ولم تبدأ اللجنة أعمالها إلَّا يوم 29 مـــارس[4]، حيـث قامـت بتوجيـه بيـان للشـعب الليبـي، تعـلن فيــه عـن أسبـاب زيارتـها لليبيــا

---

(1) ـ نقولا زيادة، ليبيا سنة 1948 "وثيقة رسمية "، مرجع سابق ذكره، ص42.

(2) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، مرجع سابق ذكره، ص 143.

(3) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص ص 204 ـ 205 .

(*) ـ لجنة التحقيق الدولية الرباعية: تأسست لجنة التحقيق الدولية في 3 أكتوبر 1947م، بعد فشل مؤتمر صلح الدول الكبرى مع إيطاليا، وهي تتألف من بريطانيا، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والإتحاد السوفيتي،وكان عملها ينصب على جمع المعلومات من أهالي مستعمرات الدولة الإيطالية ،(ليبيا ، والصومال، و أرتريا)،من أجل معرفة رغباتهم بخصوص مستقبل بلدانهم السياسي .

(4) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 65.

و الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها من وراء هذه الزيارة، وقد جاء في نص البيان ما يلي[1]:

1 ـ تعمل لجنة التحقيق الرباعية حول مسألة المستعمرات الإيطالية،على أن تنجز عملها خلال المدة الزمنية التي حددها مجلس وزراء خارجية الدول الأربع .

2 ـ يقتصر عمل اللجنة على جمع المعلومات فقط حول هذا الإقليم " ليبيا ".

3 ـ تسعي اللجنة من خلال وجودها في ليبيا إلى التحقق من أوضاع أقاليمها الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان)، السياسية، الاقتصادية، و الاجتماعية، وعن معرفة رغبتهم في مصير مستقبل بلادهم.

4 ـ تسعي اللجنة لإتاحة الفرصة بقدر الإمكان لمختلف شرائح سكان البلاد للإدلاء بوجهات نظرهم، كما تعتزم اللجنة مقابلة جميع الأقليات والطوائف الموجودة في البلاد، سواء كانوا ليبين أو من الأوربيين، ومعرفة رأيهم حول كيف يكون مصير مستقبل البلاد السياسي، بالإضافة إلى سماع رأى المنظمات والهيئات والأحزاب السياسة أو الدينية، أو من أية صيغة أخرى كانت.

5 ـ تدعو اللجنة ، إذا رأت ذلك أفراداً أو جماعات أو طوائف من الذين عرضوا عليها ملاحظاتهم تلك شفوياً، إلى مقابلتهم، وتُحيلهم إلى الجانب المختص. وقد بادرت لجنة التحقيق أعمالها في ليبيا، حيث استهلت زيارتها إلى بإقليم طرابلس ثم إقليمَيْ فزان وبرقة.

1ـ إقليم طرابلس:

التقت اللجنة أثناء زيارتها طرابلس، بجميع الأحزاب السياسية والتي بلغت أربعة عشر حزباً لغرض معرفة وجهة نظرهم، واستفسرت عن حقيقة رغبتهم في الاجتماع بأعضاء لجنة التحقيق الدولية من عدمه[2]. وجاء رد تلك الأحزاب والهيئات في طرابلس على لجنة التحقيق بمطالب ثلاثة: الاستقلال والوحدة و الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وأغفلت ذكر إمارة السيد إدريس

---

(1) ـ جريدة الأهرام ،العدد 25519 السنة 74 بتاريخ 11 مارس 1948م، نقلاً محمد الهادي عبدالله أبوعجلية ، مرجع سابق ذكره، ص ص237 ـ 238.

(2) ـ آمال السُبكي، استقلال ليبيا بين هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية "1943 ـ 1952 " (القاهرة: الناشر مدبولي ، 1990م)، ص 36.

السنوسي على البلاد[1]، كما التقى أعضاء اللجنة الرباعية بممثلي أحياء المدينة، وخصوصاً الأحياء المعروفة باسم باب البحر، وسألتهم ما تريدون أن يكون عليه مصير بلادكم؟ فأجابوا الاستقلال والوحدة الشاملة بين أقاليم البلاد الثلاثة، والانضمام إلى جامعة الدول العربية، بل وأنهم يمتلكون الخبرات الكافية التي تمكنهم من قيادة بلادهم بعد منحهم الاستقلال[2]، كما التقت اللجنة الدولية بعدد من أفراد الأقليات والطوائف الموجودة على الأرض الليبية وكان ردهم كالتالي: الجالية اليهودية،أعربت عن رغبتها بوجود حكم أجنبي على البلاد، أما الجالية الإيطالية،

ففضلت عودة البلاد إلى حكم الإدارة الإيطالية، أما الطائفة المالطية فقد أعلنت أنه لم يحن الوقت لاستقلال ولاية طرابلس ويجب وضعها تحت الوصاية البريطانية، أما الجالية اليونانية فأنها لا تفضل التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، ومع ذلك فإنها لا تمانع من إعطاء الشعب الليبي حريته واستقلاله[3]. و استكملت لجنة التحقيق الرباعية أعمالها في إقليم طرابلس والذي استمر أربعين يوماً كاملة ، ثم انتقلت إلى إقليم فزان[4].

2 ـ إقليم فزان:

انتقلت لجنة التحقيق الرباعية إلى إقليم فزان والذي يخضع لحكم الإدارة الفرنسية و مكثت فيه عشرة أيام وكان المقرر ستة عشر يوماً[5]، وبسبب اتساع مساحة الإقليم، مع قلة عدد سكانه و انتشارهم في قري متباعدة ومنفصلة عن بعضها البعض و لا توجد بينها خطوط موصلات تربط بينهم، مع فرض سلطة الاحتلال الفرنسي ستار حديدي على هذا الإقليم ،هذا الستار الذي أدىّ إلى عزل الإقليم عن بقية الأقاليم الأخرى، والذي نتج عنه تخلف الإقليم سياسياً و اقتصادياً و اجتماعياً، بل وعمدت سلطة الاحتلال إلى منع السكان من القيام بأي نشاط سياسي، الأمر الذي ترتب عليه مواجهة اللجنة للكثير من العقبات والعراقيل التي حالت دون قيام اللجنة

---

(1) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 65.

(2) ـ محمد الهادي عبد الله أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبيين أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 240.

(3) ـ سامي الحكيم ،استقلال ليبيا بيم جامعة الدول العربية و الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 66.

(4) ـ محمد الهادي عبد الله أبوعجلية ، مرجع سابق ذكره، ص 243.

(5) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 205.

بالوقوف على رأي أغلب سكان الإقليم[1]، ومع ذلك كانت فئة قليلة من زعامات فزان التي تدعو إلى وحدة البلاد واستقلالها[2]. أما بقية مناطق فزان الأخرى التي يقطنها الطوارق و التبو كذلك منطقة غدامس، فكان القسم الأكبر منها يؤيد استمرار إدارة الحكومة الفرنسية، وأيدي الباقون استعدادهم لقبول أية حكومة تقررها حكومات الدول العظمى[3]، وقد أشارت اللجنة في تقريرها أنها عقدت 23 اجتماعاً استمعت فيه إلى نحو300 فرد، كما قابلت سكان 20 قرية، وسألت من سكانها 360 شخص[4]. وهنا يري الباحث أن قبضة فرنسا الحديدية على الإقليم،

استطاعت توجيه رغبات وآراء ساكنيه لخدمة مصالح سياستها الاستعمارية. وعندما انتهت اللجنة من تحقيقاتها في فزان انتقلت إلى إقليم برقة.

3 ـ لجنة التحقيق الرباعية في إقليم برقة:

زارت لجنة التحقيق الدولية برقة، وكانت المحطة الأخيرة لها في ليبيا ، وظلت فيها خمسة وعشرين يوماً[5]، وكان الرأي السائد فيها من خلال اللقاءات التي أجرتها اللجنة مع سكانها وخصوصاً القبائل منهم ، هو استقلال برقة تحت إدارة إمارة السيد إدريس السنوسي[6]، وقد عبر ذلك رسمياً المؤتمر الوطني البرقاوي بصفته الممثل الوحيد لمنطقة برقة بعدما حل السيد إدريس جميع الهيئات والجمعيات السياسية، حيث تقدم المؤتمر للجنة التحقيق الدولية بمطالب يزعم فيها أنها تعبر عن شعب برقة، تمثلت في رفض أي تعاون مع إيطاليا والإيطاليين وعودتهم إلى الإقليم بأي صفة كانت، في حين أبدى موافقته على وحدة ليبيا شريطة اعتراف الطرابلسيين بإمارة السيد إدريس السنوسي على البلاد،وأن تكون ملكية وراثية، كما أيدت الجاليات اليونانية واليهودية استقلال برقة تحت تاج الأمير السنوسي،أما الجالية "الأرمنية" فقالت: على لسان رئيسها أنه يجب أن يخضع سكان برقة لفترة طويلة من التدريب على الحكم قبل منحها استقلالها تحت أشراف

---

(1) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 243.

(2) ـ مجيد خدوري ، مرجع سابق ذكره، ص 145.

(3) ـ محمد الهادي عباالله أبوعجيلة، ص 244.

(4) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدولة العربية و الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، 71.

(5) ـ سعد الدين زكي البهينى، خفايا القضية الليبية ، ص 50.

(6) ـ محيد خدوري، ليبيا الحديثة ، مرجع سابق ذكره، ص 145.

وتوجيه دولة أجنبية[1]، وفي نهاية المطاف حرصت اللجنة على مقابلة السيد إدريس السنوسي الذي أبلغها بأنها يؤيد رغبة أهل برقة، وأعرب عن رغبته في التعاون مع بريطانيا وذلك من خلال إبرام المعاهدات والتحالف معها[2].و بانتهاء تحقيقها في برقة تكون اللجنة قد مكثت في ليبيا خمسة وسبعون يوم[3]،وفي طريق عودتها توقفت اللجنة في إيطاليا من أجل سماع وجهات النظر من بعض الموظفين الإيطاليين السابقين الذين كانوا في ليبيا[4]، كما استمعت

لجنـة التحقيـق إلى وجهـات نظـر الدول المحايدة ذات المصـالح، لأن من شروط معاهدة الصلح مع إيطاليا أَلَّا يقتصر على سماع رأي سكان المستعمرات فقط ، وقد جاء رأي الدول ذات المصالح في مسألة ليبيا كالتالي: إيطاليا طالبت بعودة جميع مستعمراتها بما فيها ليبيا إلى وصايتها تحت أشراف الأمم المتحدة ، أما مصر و الباكستان فقد اقترحتا إذا ما تعذر منح الاستقلال لليبيا فيجب أن تخضع لوصاية دولة من دول الجامعة العربية[5]، كما طالبت مصر بإجراء بعض التعديلات في الحدود التي بينها وبين ليبيا ، بحيث طالبت بضم الجغبوب وهضبة السلوم وميناء البردى للأراضي المصرية بحجة الحفاظ على أمنها القومي[6] ،أما الهند فقد اقترحت وصاية الأمم المتحدة ، واقترحت كل من استراليا، وكندا، و نيوزيلندا، واتحاد جنوب أفريقيا، وصاية بريطانيا،أما الصين فقد طلبت بمنح ليبيا الاستقلال الفوري، وجاء رأي الاتحاد السوفيتي، والبرازيل، وروسيا، والبيضاء، وتشيكوسلوفاكيا وهولندا، وأوكرانيا، ويوغسلافيـا، وبولنـدا، أن توضع ليبيـا تحت وصـاية إيـطاليا، على تـكون تحـت إشـراف الأمم المتحدة[7]. ويمكن تلخيص أبرز ما تضمنه تقرير اللجنة الرباعية في النقاط التالية[8] :

---

(1) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، 247.

(2) ـ وثائق هيئة الأمم المتحدة: تقرير لجنة التحقيق الرباعية "المستعمرات الإيطالية السابقة "ـ الثالث (عن ليبيا)في خمسة أجزاء (النص العربي: سنة 1949م)، نقلاً عن كتاب (محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ،كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال)، ص 244.

(3) ـ نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 168.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مرجع سابق ذكره، ص 144.

(5) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص249.

(6) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 66.

(7) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 66.

(8) ـ نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 " وثيقة رسمية "، مرجع سابق ذكره،ص ص 44 ـ 45

1 ـ تفشي ظاهرة الفقر والأمية بين سكان البلاد بنسبة مئوية عالية جداً، وافتقار الشعب الليبي للوعي السياسي.

2 ـ افتقار البلاد للثروات الطبيعية، جعلت من أقاليم البلاد الثلاثة طرابلس، وبرقة، وفزان، غير قادرة في المستقبل أن تعتمد على نفسها ، وأنها في حاجة إلى مساعدات خارجية مالية وفنية .

3 ـ أن الأحزاب الثلاثة الرئيسية في طرابلس تتفق على استقلال البلاد ووحدتها، والانضمام إلى جامعة الدول العربية.

4 ـ أن الجاليات الإيطالية في طرابلس ترغب في عودة إدارة البلاد تحت الحكم الإيطالي.

5 ـ سكان أقاليم البلاد يرفضون رفضاً قاطعاً عودة البلاد إلى الاحتلال الإيطالي.

6 ـ غالبية سكان البلاد يطالبون ضرورة بإنها سلطة الاحتلال البريطاني والفرنسي.

كما أشارت في نهاية التقرير أن الليبيين غير مهيئين لأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم [1]. وعليه تم نقل توصيات اللجنة الرباعية إلى وكلاء وزراء الخارجية، حيث نقلوه بدورهم إلى وزراء الخارجية. وبتاريخ 13 سبتمبر1948م عقد وزراء الخارجية اجتماعاً بباريس أي قبل يومين من انقضاء المدة المحددة في معاهدة الصلح مع إيطاليا، وذلك لغرض البحث في توصيات وكلاء وزراء الخارجية حول قضية المستعمرات الإيطالية[2]، وكانت الدلائل تشير إلى تباعد وجهات نظر وزراء خارجية الدول المجتمعة حول هذه المسألة. فالإتحاد السوفيتي تخلى في هذا المؤتمر عن تأييده لإعادة هذه المستعمرات تحت الوصاية الإيطالية، وأقترح أن تعود إلى الوصاية الجماعية، التي تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية من قبل، وكان الإتحاد السوفيتي قد رفضها[3]، وقد هاجم المستر " فشينسكي" وزير خارجية الإتحاد السوفيتي كل من بريطانيا، وفرنسا، وأتهمهم بأنهم يعملون على تقسيم المستعمرات البريطانية فيما بينهم[4]، قد رفضت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة هذا الاقتراح ، ثم عاد وأقترح في اليوم التالي أن يتم تعيين

---

(1) ـ محمد الهادي عبالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص248.

(2) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 209.

(3) ـ مجيد خدوري ، مرجع سابق ذكره، ص 149 .

(4) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 252.

مجلس وصاية،على أن يعاونه مجلس استشاري يتكون من بريطانيا، والإتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، وإيطاليا ،إلى جانب ممثلين من الهيئات المحلية، تتولي الأشراف على هذه المستعمرات، ورفض من جديد من قبل هذه الدول[1]، ثم عاد وأقترح وزير الخارجية السوفيتي من جديد على المجتمعين، أن تمنح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات، إلاّ أن هذا الاقتراح قد رفض من جديد[2]. وقد أدىّ الانقسام الشديد في الرأي بين هذه الدول الأربع حول ملف المستعمرات

الإيطالية، إلى إعلانهم عن فشل المؤتمر، تم نقل قضية المستعمرات إلى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 15 سبتمبر 1948م، وذلك طبقاً لنص المادة (23) وبند (3) من الملحق(11) من معاهدة الصلح مع إيطاليا، وأبلغهم السيد "نرجيف لي"أمين الأمم المتحدة بأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى اتفاق بشأن قضية المستعمرات الإيطالية[3]. و يري الباحث أنه على الرغم من تعدد المؤتمرات الدولية، التي عقدت من أجل البحث في قضية المستعمرات الإيطالية، والتي من بينها القضية الليبية، إلا أنها لم تستطع إيجاد تسوية ترضي أطماع الدول الكبرى ، ويعزو ذلك الأمر لاختلاف مصالح تلك الدول حول القضية المطروحة، الأمر الذي أدى إلى نقل الملف برمته إلى هيئة الأمم المتحدة.

المطلب الثاني / ليبيا في أروقة الأمم المتحدة:

لقد دأبت حكومات كل من بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة على إفشال المشروع الروسي، وذلك من خلال عقد العديد من المؤتمرات و تخللتها سلسلة من المفاوضات التي جرت بين تلك الدول حول مسألة المستعمرات الإيطالية، وكان من الواضح أن حكومات الدول الثلاث عازمة على صد مشروع التواجد الروسي في منطقة حوض البحر المتوسط ، وكما ذكرنا في السابق فأن كل المؤتمرات لم تصل إلى اتفاق هذه الدول حول المسألة، وعليه عملت هذه الدول على نقل ملف المستعمرات الإيطالية إلى هيئة الأمم المتحدة، (حيث تكون للدول الغربية أغلبية تمكنها من إقصاء الإتحاد السوفيتي عن الاشتراك في مصير هذه الدول)[4]، وطبقاً لنص

---

(1) – هنري أنيس خليل ميخائيل ، مرجع سابق ذكره، 187 .

(2) – محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 211.

(3) – إبراهيم سليمان الضراط.،مرجع سابق ذكره، ص 68.

(4) – محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص212.

المادة (23) وبند(3) من الملحق(11) من معاهدة الصلح مع إيطاليا ، تم إحالة ملف المستعمرات الإيطالية إلى هيئة الأمم المتحدة . عرض ملف المستعمرات الإيطالية في أفريقيا على الأمم المتحدة لأول مرة في 16 أبريل 1949م في القسم الثاني من الدور الثالث في ليك سكسس بالولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذه القضية لم تحظ بمكان في جدول أعمال القسم الأول من الدورة الثالثة التي انعقدت بباريس بقصر " شايو"في 21 سبتمبر 1948م[2].

أولاً / الدورة الثالثة للجمعية العامة 16 أبريل 1949م:

انعقدت الدورة العادية الثالثة للجمعية العامة في " ليك سكسيس بنيويورك" مقر منظمة الأمم المتحدة، وقد ادرج ملف قضية المستعمرات الإيطالية في القسم الثاني من الدور الثالث. والجدير بالذكر أن الفترة ما بين شهر سبتمبر 1948م – إبريل 1949م شهدت العديد من الاتصالات بين الدول الأربع الكبرى من أجل إيجاد حل توافقي يرضي جميع الأطراف ، حول قضية المستعمرات الإيطالية، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل. تصدرت قضية المستعمرات الإيطالية جدول أعمال" اللجنة السياسية"، حيث قامت بدراستها في اجتماعاتها من رقم (238 – 272) خلال الفترة من 16 إبريل إلى 13 مايو 1949م[3]. عندما بدأت مناقشات "اللجنة السياسية"، تقدمت دولة الباكستان باقتراح من قبل وزير خارجيتها "ظافر الله خان" يتضمن دعوة إيطاليا في الاشتراك في المباحثات دون أن يكون لها حق التصويت،وذلك بسبب عدم حصولها على العضوية في المنظمة ، كما شملت الدعوة ممثلي سكان المستعمرات بالمشاركة في النقاش[4]، أما بخصوص ليبيا وبعـد تقديم الطلبات من المنظمات الوطنية التي فحصت فحصاً دقيقاً، ثم قبول المؤتمر الوطني البرقاوي والذي كان يمثله كل من عمر فائق شنيب، وعبد المجيد العبار، الساعد الأيمن لعمر المختار أثناء فترة الجهاد، وخليل القلال، كما تم اختيار المجلس الوطني لتحرير ليبيا، وكان ممثلاً في شخص منصور بن قدارة رئيساً، وعضوية كل من محمود فؤاد شكري، وعلي العنيزي، وكان وفد هيئة تحـرير ليبيـا موفداً من قبل، عبدالرحمن عزام، أمين الجـامعة العـربية

---

(1) – محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص212.

(2) – نقولا زيادة، ليبيا سنة1948م، وثيقة رسمية، مرجع سابق ذكره، ص 45.

(3) – إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 69.

(4) – هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 191.

بالإضافة إلى وفد الجالية اليهودية، ورابطة الموظفين الليبيين السابقين، والهيئة الوطنية للاجئين من ليبيا وشرق أفريقيا وهي تمثل المستعمرات الثلاثة (ليبيا، و الصومال، و أريتريا)[1]. وقد جاءت أراء كل من إيطاليا، والهيئات والأحزاب السياسية الليبية كالتالي:

أ – طلب مندوب إيطاليا بعودة المستعمرات الأفريقية وخصوصاً ليبيا إلى حظيرتها، وأن إيطاليا ملتزمة بمنح استقلال هذه المستعمرات في اقرب فرصة ممكنة.

ب ـ أكد مندوب المؤتمر البرقاوي عمر شنيب، إلى أن برقة ساهمت في حرب الحلفاء ضد طرد إيطاليا من ليبيا، وأنه من حق برقة الحصول على استقلالها، وعدم الرجوع إلى الوصاية الإيطالية ، كما ربط وحدة ليبيا بإمارة السيد إدريس السنوسي[2].

ج ـ تحدث مندوب هيئة تحرير ليبيا الدكتور محمد فؤاد شكري فقال: ان الليبيين يطلبون الوحدة والاستقلال التام لبلادهم، وأن ليبيا قاومت الاستعمار الإيطالي أكثر من ثلاثين عاماً الذي حاول أن يقطع أوصالها أكثر من ثلاثين عام ، إلا أنه فشل في ذلك ، كما أكد على ضرورة الوحدة بين أقاليمها الثلاثة طرابلس، وبرقة، وفزان، وحقها في الانضمام لاحقاً لجامعة الدول العربية[3].

د ـ أيّد مندوب رابطة المهاجرين الإيطاليين السابقين في ليبيا، فكرة عودة الإدارة الإيطالية لليبيا[4].

رـ أما مندوب الجالية اليهودية فقال: انه يمثل 30 ألف يهودي يعيشون في ليبيا، وطلب بحماية هذه الأقلية تحت أية إدارة كانت[5].

أما وجهات نظر الدول الأخرى فجاءت كالتالي: أكد "أحمد خشيبة" مندوب مصر في الأمم المتحدة في 19 أبريل 1949م على ضرورة وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة، وفي حالة أقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة وضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، فأن مصر تشترط المحافظة على وحدة

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط ، مرجع سابق ذكره،ص ص 72ـ 73 .

(2) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 222.

(3)ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره ، ص 73.

(4) ـ آمال السبكي، مرجع سابق ذكره، ص 42 .

(5) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 223.

ليبيا، وتحدد فترة الوصاية بمدة زمنية قصيرة و اشتراك أحدى الدول العربية في إدارة الوصاية[1]. أما الوفد السوفيتي فقد اقترح أن توضع ليبيا تحت وصاية الأمم المتحدة وتمنح استقلالها بعد خمس سنوات، وأن تكون روسيا عضواً في اللجنة الاستشارية. وقد رفضت بريطانيا هذه الاقتراح، وتقدمت هي الأخرى باقتراح يتم فيه منح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات، وخلال هذه المدة تكون برقة خاضعة للوصاية البريطانية، و اقترحت أن تتولي مصر،وفرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا،وأمريكا، وضع خطة للوصاية على باقي أجزاء ليبيا، إقليمي طرابلس وفزان[2]، وقد

أعترض على مشروع هذا القرار كل من الهند والعراق ومصر والإتحاد السوفيتي وبولندا، وأيدته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وشيلي والبرازيل والأرجنتين و إتحاد جنوب أفريقيا والمكسيك و امتنعت عن التصويت أثيوبيا و الدنمارك[3].

أما مجموعة أمريكا اللاتينية التي تزاعمتها البيرو، فقد أكدت على أحقية إيطاليا في الوصاية على مستعمراتها[4]، كذلك جاءت وجهة نظر المندوب الفرنسي مطابقة لوجهة نظر دول أمريكا اللاتينية، حيث أكد على أحقية إيطاليا بالوصاية على مستعمراتها في أفريقيا وقال: أن ليبيا فقيرة ويسكنها قوم رحل وهي عاجزة عن إعالة نفسها وحكم ذاتها،وأن دولته منذُ عام 1945م لم تمانع من عودة إيطاليا إلى مستعمرتها[5]. وقال رئيس وفد الهند "ماستيفا لفاو" استناداً على ما جاء في لجنة التحقيق الرباعية، أن المستعمرات الإيطالية في أفريقيا مازالت غير قادرة على قيادة نفسها، وقد قدم اقتراحاً مطولاً يقضي بوضع هذه المستعمرات تحت وصاية الأمم المتحدة لمدة لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد عن عشرين سنة[6]. ومن خلال استعراض مواقف الدول السابقة يمكن القول أن التنافس الشديد الذي ظهر بين الدول الاستعمارية الكبرى، لم يُفضِ إلى حل توافقي يُرضي هذه الأطراف. وفي ظل هذا الصراع تقدم الوفد الأمريكي باقتراح

---

(1) – آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية، مرجع سابق ذكره، ص 41.

(2) – محمد الهادي عبالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 282.

(3) – محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، 225.

(4) – محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرع سابق ذكره، ص 278.

(5) – سعد البهنيهي ، خفايا القضية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص56 .

(6) – سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين الجامعة العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره،ص 82.

يقضي بتشكيل لجنة فرعية من خمسة عشر عضواً، على ان ينبثق عن اللجنة الأولي " اللجنة السياسية والأمنية "، وذلك لغرض دراسة هذه المشاريع و المقترحات المطروحة وتنسيقها من أجل الوصول إلى صيغة حل ترضي كافة الأطراف، وأعطيت هذه اللجنة الفرعية زمن محدد إلى غاية 12 مايو 1949م[1]. وقد حظي هذا الاقتراح بقبول كافة الدول المعنية به، بشرط أن يتحصل على موافقة ثلثي أصوات الدول الأعضاء[2]، وقد وافقت لجنة الشؤون السياسية الأمنية على هذا لاقتراح الأمريكي بأغلبية (33) صوتاً، ضد لا شيء، وامتناع (20) عن التصويت[3].

وفي هذه الأثناء ظهرت تسريبات في الصحف مفادها أن وزير خارجية إيطاليا "سفورز" إلتقى بوزير خارجية بريطانيا " أرنس بيفن" في لندن يوم 8 مايو 1949م – وانتهي هذا اللقاء بإعداد مشروع اتفاق يحمل اسم " بيفن – سفورزا" حول قضية المستعمرات الإيطالية[4]، وفيما يخص ليبيا تم الاتفاق على ما يلي[5]:

1– تصبح ليبيا دولة مستقلة بعد عشر سنوات.

2 – توضع برقة تحت الإدارة البريطانية على أن يكون ذلك تحت الوصاية الدولية.

3 – تمنح إيطاليا الوصاية على طرابلس ابتداءً من عام 1951 م تحت إشراف الوصاية الدولية.

4 – تتولي فرنسا الوصاية على إقليم فزان تحت إشراف الوصاية الدولية.

5 – تستمر بريطانيا في إدارتها المؤقتة لإقليم برقة، وذلك بمساعدة مجلس استشاري يتكون من مصر، وفرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وممثل عن سكان الإقليم. وما أن بدأت اللجنة الفرعية أعمالها في 10 مايو 1949م، حتى تم عرض هذا المشروع للنقاش من قبل أعضاء اللجنة الخمس عشرة حيث نقلته بدورها إلى اللجنة الأولى" السياسية والأمنية"[6]. وقد

---

(1) – محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، مرجع سابق ذكره، ص 283.

(2) – مفتاح السيد الشريف، ليبيا – الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 85.

(3) – هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 198.

(4) – جريدة الأهرام – 19 مايو سنة 1949م (عدد 22887) ، نقلاً عن آ مال السبكي، مرجع سابق ذكره،ص 44.

(5) – إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 78.

(6) – مفتاح السيد الشريف، ليبيا – الصراع من أجل الاستقلال، ص 48.

قوبل هذا القرار بانتقاد شديد من قبل الدول العربية والإفريقية والأسيوية كما اعترضت كتلة الإتحاد السوفيتي على هذا الاتفاق، وكانت النقاط الرئيسة في هذه الانتقادات ،أن هذا الاتفاق تم الأعداد له، خارج أروقة الأمم المتحدة، كما جاء ليرضي ويلبي مصالح الدول الكبرى، و يتجاهل رغبة السكان الحقيقة في طلب الاستقلال والوحدة لبلادهم[4].بأما عن صدى القرار على المستوى الشعبي في ليبيا، فقد شهدت البلاد مظاهرات ضخمة وصاخبة، حيث التهبت الثورة في جميع أنحاء البلاد، وشهدت صدمات عنيفة بين المواطنين والسلطات البريطانية، الأمر الذي أدى

إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى من أبناء الشعب الليبي[1]، وتم فيها مهاجمة القنصلية الأمريكية في طرابلس وحرق العلم الأمريكي، و قدر عدد الذين اشتركوا في هذه المظاهرات بـ (60) ألف شخص[2]، وأشترك في هذه المظاهرات زعماء الهيئات والأحزاب السياسية ومن بينهم الشيخ أبو الأسعد العالم مفتي ليبيا، ومصطفي ميزران،وأحمد زارم، وعلي الفقيه حسن وعبدالرحمن القلهود،وأحمد قنابة وغيرهم من السياسيين الآخرين[3]، كما شهدت مدن إقليم برقة مظاهرات عارمة وحاشدة ضد مشروع قرار" بيفين ـ سفورزا" حيث أحرق المتظاهرون في إجدابيا العلم البريطاني كما شهدت درنة وبنغازي مظاهرات قادها قادة جمعية عمر المختار، و شهد ميدان البلدّية ببنغازي تجمعاً كبيراً من أبناء المدينة قدر بالآلاف وأخذت فيه الجماهير تهتف بالوحدة والاستقلال، كما هتفت بسقوط مشروع: "بيفين ـ سفورزا"[4]، و استمرت هذه المظاهرات و الاحتجاجات حتى تم إسقاط هذا الاتفاق من قبل هيئة الأمم المتحدة، وقد جاء رفض هذه القرار عقب مناقشته في اللجنة السياسية الأمنية والتي فشلت في تمريره في اجتماعها الذي عقد بتاريخ 12 مايو 1949م، وعليه تم إحالة المشروع إلى الجمعية العامة[5].

ج ـ اجتماع الجمعية العامة 17 مايو 1949م:

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعها العام مابين يومي 17– 18 مايو 1949م، وذلك

---

(4) ـ مجيد خدوري، مرجع سابق ذكره،ص 135.

(1) ـ سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 35.

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، مرجع سابق ذكره، ص 290.

(3) ـ مصطفي فوزي السراج، ذكريات وخواطر (طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس، 2005)،ص 370.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل لاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 74.

(5) ـ هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 203.

من أجل مناقشة تقرير اللجنة السياسية الأولي الخاص بالمستعمرات الإيطالية[1]، ومن الواضح أن الجهود التي بذلتها وفود الهيئات والأحزاب السياسية الليبية المشاركة في أعمال الجمعية، إلى جانب الدور الذي قامت به دول الجامعة العربية وأمينها العام ، وبمشاركة الدول الآسيوية، والكتلة السوفيتية، استطاعت أن تحول دون صدور القرار القاضي بمنح وصاية إيطاليا على طرابلس(2)، حيث جاءت نتيجة التصويت على القرار والذي لم يحصل على أغلبية الثلثين كالتالي: حاز على موافقة (14) دولة، وعارضته (37) دولة، و امتناع (7) دول عن التصويت، وبذلك سقط

مشروع القرار[3].وأخيراً تقدمت بولندا بمشروع قرار (A /896)يطلب فيه بتأجيل مناقشة المستعمرات الإيطالية إلى الدورة الرابعة وفي هذه الأثناء تم إعلان استقلال برقة بزعامة السيد إدريس السنوسي في أول يونيه 1949م[4]، وهنا يتفق الباحث مع الكثير من المؤرخين في أن بريطانيا كانت تهدف من وراء هذه الخطوة إلى ضرب الوحدة الوطنية وتمزيقها، وإفشال مشروع الاستقلال الذي يجري بحثه في أروقة الأمم المتحدة بعد أن تأكد لها أن مشروع الوصاية الدولية على المستعمرات الإيطالية قد فشل .ويعزو سقوط مشروع " بيفين – سفورزا "إلى امتناع مندوب هايتي "إميل سان لو"(*)عن التصويت لصالح القرار، وذلك عندما قرر الوقوف إلى جانب الكتلة الآسيوية الإفريقية فرفض مشروع القرار[5].

---

(1) – إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 82.

(2) – محمد الهادي عبالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره ، ص 297.

(3) – هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 205 .

(4) – سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 97.

(*) – إميل سان لو: هو مندوب دولة هاييتى لذى الأمم المتحدة، كان فيما سبق عضو في مجلس الشيوخ بهاييتي، له شخصية قوية مهابة من رئيس الدولة ، لعب دور كبير في إفشال تمرير مشروع قرار منح وصاية إيطاليا على ليبيا، حيث قام بمخالفة رغبة بلاده ،وصوت ضد مشروع القرار، وانسلخ عن الموقف الموحد لمجموعة دول أمريكا اللاتينية المؤيدة لعودة إيطاليا لليبيا، كان رجل مؤمن بعدالة القضية الليبية، وقد تم إعفاؤه من منصبه على الفور. لمزيد من المعلومات انظر: إبراهيم سليمان الضراط، جهاد الليبيين الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة (1945 – 1955م)،(مصراتة : دار مكتبة الشعب للإعلام والنشر، 2012م)، ط/1 ، ص ص 86 – 87.

(5) – مفتاح السيد الشريف، ليبيا – الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 62.

ثانياً / الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر1949م:

أعيد طرح ملف المستعمرات الإيطالية في أفريقيا أمام الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، بعد أربعة أشهر من اختتام أعمال الدورة الثالثة للجمعية العامة، وخلال هذه الفترة جرت أحداث عديدة سواء على المستوي الدولي أو الداخلي ، ترتب عليها تغير مواقف كثير من الدول اتجاه مسألة المستعمرات الإيطالية وخصوصاً القضية الليبية أثناء انعقاد الدورة الرابعة ، ويمكن حصر أبرز الأحداث في التالي :

1ـ انقسام العالم إلى معسكرين، بعد أن تم الإعلان عن الميثاق الأطلنطي، المعسكر الغربي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفرنسا و انضمت إليه إيطاليا، أما المعسكر الشرقي فكان بقيادة الإتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا[1].

2 ـ أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية "دين أتشيسون" يوم 21 سبتمبر 1949م في بيان له، أن حكومة بلاده لا تمانع في منح ليبيا استقلالها خلال فترة مابين ثلاثة سنوات أو أربع سنوات على أقصى تقدير[2].

3 ـ أبدت إيطاليا رغبتها في التخلي عن بعض مستعمراتها في أفريقيا بعدما تأكد لها رفض مشروع "بيفن سفورزا"، فلم تمانع في التنازل عن ليبيا ، مقابل الوصاية على الصومال[3].

4 ـ كما شهدت الساحة الداخلية تطوراً سياسياً مهماً، تمثل في إعلان إتحاد الحزب الوطني الذي يترأسه مصطفي ميزران، مع المجلس الوطني لتحرير ليبيا" هيئة تحرير ليبيا "، تحت قيادة بشير السعداوي في 14 مايو 1949م[4].

5 ـ منحت بريطانيا برقة استقلالها، تحت إمارة السيد إدريس السنوسي، في الأول من يونيو1949م[5].

---

(1) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، مرجع سابق ذكره، ص 324.

(2) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 230.

(3) ـ المرجع السابق، ص 231.

(4) ـ إبراهيم سليمان الضراط ، مرجع سابق ذكره،ص 91 .

(5) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص95.

6 ـ أما الإتحاد السوفيتي فقد تقدم باقتراح يقوم على منح ليبيا استقلالها الموحدة بأقاليمها الثلاثة استقلالها الفوري مع سحب القوات الغربية من قواعدها العسكرية في ليبيا[2].

7 ـ كما أكدت المجموعة العربية والأسيوية على حق ليبيا في نيل استقلالها ووحدتها، ورأت أن التنافس بين المعسكرين الغربي والشرقي قد أنتهي إلى إقرار مبدأ الاستقلال، فأيدت الاقتراح السوفيتي، وهو اقتراح الأقلية، وقبلت الاقتراح الأمريكي وهو رأي الأغلبية[3].

ومن خلال الاتصالات و المشاورات المكثفة التي جرت في هذه الفترة الواقعة مابين دورتي الجمعية العامة، تبين للعديد من الساسة الغربيين، أن الحل الوحيد الذي يمكن أن يتحصل على أغلبية الأصوات (الثلثين)أمام الجمعية العامة، هو منح المستعمرات الإيطالية استقلالها[4].

افتتحت الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة أعمالها في سبتمبر 1949م، بمقر انعقادها في ليك سكسس بنيويورك، وقد حلت فيها قضية المستعمرات الإيطالية في النقطة التاسعة عشر من جدول أعمال الجمعية العامة[5]. وبعد مناقشات عديدة جرت بين مندوبي الدول الأعضاء في الجمعية العامة، وخصوصاً منها الدول الأربع الكبرى، أحالت الجمعية العامة في 22 سبتمبر 1949م ملف المستعمرات الإيطالية على اللجنة السياسية من أجل دراستها وأعداد تقرير عنها[6].

أ ـ اللجنة السياسية الأولي وقضية المستعمرات الإيطالية:

شرعت اللجنة السياسية في جلساتها في 30 سبتمبر 1949م، و استمرت حتى 18 أكتوبر من نفس العام، وقد درجت اللجنة السياسية قضية المستعمرات الإيطالية في البند الثاني من جدول أعمالها في جلساتها رقم (278)إلى (293)، ثم في الجلسات رقم (311)إلى (324)، وعقدت

---

(1) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا من أجل الاستقلال،مرجع سابق ذكره، ص95.

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 325.

(3) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 231.

(4) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 91.

(5) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة ، مرجع سابق ذكره، ص 324.

(6) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 231.

هذه الجلسات جميعها في مقر المنظمة بمدينة نيويورك[1].كان الجو السائد في النقاش حول المستعمرات يبعث بشيء من التفاؤل وخصوصاً بعدما تلاشي مبدأ الوصاية الجماعية، وبدأ يلوح في الأفق محله مبدأ الاستقلال، وذلك من خلال المقترحات التي تقدمت بها الدول إلى اللجنة السياسية، ويمكن حصر أهم المواقف في الآتي: بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية،طرحتا مبدأ الاستقلال بعد مرحلة انتقالية من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، أما فرنسا فقد وافقت على مبدأ الاستقلال على الرغم من اعتراضها على وحدة الأقاليم الثلاثة للبلاد[2]، وتمثل الموقف

السوفيتي في تقديم مشروع قرار يقضي بمنح ليبيا استقلالها الفوري مع تدمير جميع القواعد العسكرية في تلك المنطقة خلال ثلاثة أشهر على أقصى تقدير[3]، أما إيطاليا فقد ألقى وزير خارجيتها "سفورزا" بياناً أشار فيه إلى مشروع استقلال الدولة الطرابلسية، التي سيكون لها دستورها وبرلمانها الخاص بها، وقد أغفل فكرة اتحاد أقاليم البلاد الثلاثة للدولة الليبية [4]، وأمّا عن الجانب العربي، فقد قال مندوب سوريا " فايز الخوري": أن وحدة ليبيا ترجع إلى قرون بعيدة، ومع ذلك نرى اليوم من يريد تقسيمها إلي أجزاء عديدة وفقاً لمصالحه الاستعمارية، وكان يقصد بذلك الدول الاستعمارية الكبرى، وختم قائلاً ان الوفد السوري يدعم المشروع الروسي القاضي بمنح ليبيا استقلالها فوراً[5]. وأكد "كامل عبد الرحيم" منـدوب مصر في الجمعية العامة على ضرورة وحدة ليبيا واستقلالها، وأن تجزئة ليبيا إلى مقاطعات ثلاث ليست عملية عادلة، وهي مخالفة للتاريخ[1]. كما تقدمت وفود الهيئات والأحزاب السياسية الليبية، والتي تمثلت في المؤتمر الوطني الطرابلسي، وحزب الاستقلال، والمؤتمر الوطني البرقاوي، بإلاضافة إلى مندوب الجالية اليهودية بطرابلس، بأرائها على النحو لتالي: المؤتمر الوطني الطرابلسي ترأسـه السيد بشير السعداوي مع عضـوية مصطفي ميزران، وفؤاد شكري، وقـد أفاد السيد بشير السعداوي

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 92.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف، الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، 193.

(3) ـ الأهرام العدد: 22902 السنة 75 بتاريخ 2 أكتوبر 1949م، نقلاً عن محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، ص 329.

(4) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 194.

(5) ـ محمود الشنيطي، مرجع سابق ذكره، ص 236.

(6) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 96.

في كلمته أمام اللجنة التي ألقاها بتاريخ 6 أكتوبر 1949م، على ضرورة منح ليبيا استقلالها الفوري والموحد بين أقاليمها الثلاثة، كما حذر من خطورة الموافقة على مشروع التقسيم ، وعلل ذلك بقوله أن ليبيا هي أحد عوامل الاستقرار في منطقة حوض البحر المتوسط، كما تعهد بأن حكومة بلاده ستكون حرة وديمقراطية، و انها تضمن الحرية الفردية لكافة السكان وبدون تمييز بينهم في العرق أو الدين ، ثم تكلم مندوب حزب الاستقلال " عبدالله الشريف " حيث طلب من هيئة الأمم المتحدة الاعتراف بحق بلاده في نيل استقلالها الفوري، وذلك ضمن وحدة أقاليمها

الثلاثة، و الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وطلب أيضاً بإقامة دولة ديمقراطية دستورية، تكفل الحقوق الإنسانية للجميع بدون تفرقة (وتعهد بأن ليبيا ستكون صديق مخلص لكل القوى المحبة للسلام والحرية، أما مندوب المؤتمر البرقاوي، السيد "عمر شنيب" فقال: أنه يطلب من الأمم المتحدة الاعتراف باستقلال برقة، بعد أن اعترفت بريطانيا بإمارة السيد إدريس السنوسي على إقليم برقة،وأشار في سياق حديثه إلى أن برقة مستعدة للاتحاد مع إقليم طرابلس شريطة الاعتراف بإمارة السيد إدريس السنوسي[1].أما مندوب الجالية اليهودية، عاد وكرر كما في الدورة السابقة على ضرورة حماية حقوق الجالية اليهودية الدينية والثقافية، وأن يكون لها الحق في الهجرة من البلاد متى أرادت[2]. وبعد الانتهاء من الاستماع لكلمـات ممثلي الهيئات والأحزاب السياسية الليبيـة، اقترح مندوب الأرجنتين تكوين لجنة فرعية[*] للتوفيق بين هذه المقترحات و الآراء، وذلك من أجل الوصول إلى صيغة قرار يحظى بأصوات (ثلثي) الأعضاء على الأقل في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي الأغلبية اللازمة لتمرير مشروع القرار[3].وقد عقدت اللجنة الفرعية السابعة عشر، تسعة وعشرين (29) اجتماعاً في الفترة مابين 11 أكتوبر إلى الأول من نوفمبر 1949م، مـن أجـل منـاقشة الاقتراحـات المطروحة أمامهـا، وكان هنـاك شبـه إجماع علـى

---

(1) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره،ص 331 .

(2) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 93.

(*) ـ اللجنة فرعية(17) : شكلت اللجنة الفرعية (17) من قبل اللجنة الأولي"السياسية"، وذلك من أجل دراسة كافة المشاريع والاقتراحات المطروحة من قبل دول الأعضاء حول قضية المستعمرات الإيطالية،والتوصل إلى صيغة مشروع قرار يحضى بأصوات ثلثي الأعضاء على الأقل في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وتتألف اللجنة الفرعية من (21) دولة هي: الأرجنتين ـ أستراليا ـ البرازيل ـ شيلي ـ الصين ـ تشيكو سلوفاكيا ـ الدانمراك ـ مصر ـ أثيوبيا ـ فرنسا ـ جواتيمالا ـ الهند ـ العراق ـ سوريا ـ المكسيك ـ الباكستان ـ بولندا ـ روسيا ـ المملكة المتحدة ـ الولايات المتحدة ـ جنوب أفريقيا ، وتراءست المكسيك اللجنة.

(3) ـ هنري أنيس ميخائيل، مرجع سابق ذكره، ص 215.

استقلال ليبيا[1]، حيث تقدم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية " فيليب جيوب"، بمشروع قرار يتضمن منح ليبيا استقلالها بعد ثلاث سنوات من تاريخ قبول هذا القرار على أن تستمر كل من بريطانيا وفرنسا في إدارة إقليمي برقة وطرابلس إلى حين الحصول على استقلالها[2].وقد جرى التصويت على مشروع القرار في اللجنة الفرعية، حيث أيدته ثمان عشرة (18) دولة، وعارضته ثلاث (3) دول هي : (بولندا وتشيكوسلوفاكيا و الإتحاد السوفيتي)، وبذلك تم الاتفاق على مبدأ استقلال ليبيا في موعد محددّ أقصاه ثلاث سنوات أي قبل عام 1952م[3]. وبعد انتهاء

اللجنة الفرعية (17) من اعتماد القرار، أُحِيل إلى اللجنة السياسية الأولي في أول نوفمبر 1949م، وتمت مناقشته في الفترة ما بين 4 إلى 12 نوفمبر من نفس السنة، حيث جرى التصويت على القرار، و نـال مـوافقـة أغلبية الدول، وكانت نتيجة التصويت كالتالي: (49) صوتاً مع القرار، ضد صوت واحد(1)، وامتناع (9) دول عن التصويت [4] .وبذلك أُحيل قرار اللجنة الأولى "السياسية" إلى الجمعية العامة.

ب ــ المسألة الليبية أمام الجمعية العامة 19 نوفمبر1949م:

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع عشر من نوفمبر 1949م، دورتها الرابعة العادية والمفتوحة وذلك بحضور جميع أعضائها ـ الجلسة رقم (247)ـ وقد تراءسها الجنرال الفلبيني" كارلوس روموِلو"[5].وقد تم عرض تقرير اللجنة الأولي(السياسية) الوارد في الوثيقة رقم (1089 / أ) والوثيقة رقم (ا. كورو/1089/أ) الخاص بملف المستعمرات الإيطالية، وبعد مناقشات مطوَّلة جرت يومي 19و 20 نوفمبر 1949م[6]، وبالرغم من الاعتراض الذي أثاره المنـدوب الفرنسي حـول الفترة الانتقـالية التي حـددت لنيل الاستقـلال، وعللـها بقـوله إنــها فـترة قصـيرة

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 97.

(2) ـ آمال السبكى، مرجع سابق ذكره، ص 50.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 98.

(4) ـ محمود الشنيطي ، مرجع سابق ذكره، ص 242.

(5) ـ مفتاح السّيد الّشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 295.

(6) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 104.

وغير كافية لتأهيل البلاد لنيل استقلالها، بل أنه ذهب إلى أبعد من ذلك بقوله: أن أقاليم البلاد الثلاثة غير مستعدة للوحدة فيما بينها، وأضاف أن الوعي السياسي مازال معدوماً بين سكانها، لذلك فان فرنسا تمتنع عن التصويت على المشروع. كما احتج مندوب الإتحاد السوفيتي على مشروع القرار وقال: أنه لا يمنح ليبيا استقلالها الفوري[1]، إلا أن الجمعية العامة قامت في جلستها (250) المنعقدة بتاريخ 21 نوفمبر 1949م بأجراء التصويت على القرار، وجاءت نتيجة التصويت الخاصة بليبيا كالتالي: أيدت (49) دولة مشروع القرار، ضد (0)لاشيء، وامتناع (9)دول عن التصويت، وقد حمل القرار رقم (289ـ الدورة الرابعة)، وبذلك تكون الجمعية العامة

قد تبنت مشروع القرار بأغلبية ساحقة[2]، وقد تضمن نص قرار الجمعية التأكيد على استقلال ليبيا ووحدتها في موعد لا يتجاوز أول يناير 1952م، على ان يتولي مجلس وصاية يقوم بالأشراف على شئونها خلال الفترة الانتقالية ويناط به وضع دستور للدولة الجديدة، وإنشاء حكومة مستقلة، كما تضمن نص القرار تعيين مفوض خاص للأمم المتحدة، يشرف على هذا المجلس، الذي يتألف من عشرة أعضاء[3]. وبناءً على الفقرة الرابعة من القرار (289) الخاص بليبيا، قررت الأمم المتحدة تعيين المستر" أدريان بلت"[*] في 10 ديسمبر 1949م مندوباً لها في ليبيا يعاونه مجلس استشاري يتألف من ممثلين عن مصر و الباكستان و انجلترا وفرنسا والولايات الأمريكية المتحدة وإيطاليا، ومندوب عن كل من طرابلس وبرقة وفزان، بالإضافة إلى مندوب واحد عن مختلف الأقليات الموجودة في ليبيا[4]. وبذالك تكون المسألة الليبية دخلت في مرحلة الأعداد لإعلان الاستقلال وميلاد الدولة المدنية الحديثة.

المطلب الثالث / المرحلة الانتقالية وإعلان ميلاد دولة ليبيا الحديثة.

وصل مندوب الأمم المتحدة "أدريان بلت" إلى ليبيا في 18 يناير 1950م قادماً من الولايات

---

(1) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر ـ ميلاد دولة الاستقلال، مرجع سابق ذكره. ص 251.

(2) ـ سعد البهنيهي، خفايا القضية الليبية، مرجع سابق ذكره، ص63 .

(3) ـ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، مرجع سابق ذكره، ص 78.

(*) ـ أدريان بلت: هولندي الجنسية ، قبل أن يتولي مفوض هيئة الأمم المتحدة في ليبيا ، كان يشغل منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون المؤتمرات، يتمتع بخبرة إدارية و تنظيمية واسعة. لمزيد من المعلومات أنظر: أنجيلوا ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا (طرابلس: منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م)، ص 520.

(4) ـ سامي الحكيم، هـذه ليبيا،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م)،ط/2 ، ص 143.

المتحدة ليضطلع بتنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم (IV ــ 289) القاضي بإعداد البلاد خلال الفترة الانتقالية لمرحلة إعلان الاستقلال الناجز[1]، وحال وصوله إلى طرابلس ألقي بياناً جاء فيه" إني مكلف باختيار الأعضاء الليبيين في المجلس الاستشاري، وذلك بعد أخذ أراء الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة الآن، والحكومات الممثلة في المجلس والزعماء، وممثلي الأحزاب السياسية والهيئات الأخرى في الأقاليم، وأني لست مكلفاً بإدارة دياركم، بل هذه المهمة مازالت من اختصاص الدوليتين القائمتين بأعمال الإدارة الآن إلى أن يحين الوقت الذي تسلم إليكم هذه السلطة"[2]. باشر بعدها أعماله، حيث بدأ جولته في داخل الأقاليم الثلاثة للاطلاع على التطورات

السياسية و الاقتصادية والاجتماعية، وفي هذه الأثناء اتصل بالهيئات والأحزاب السياسية و أبلغهم أن مهمته تنحصر في تكوين مجلس استشاري، واللجنة التحضيرية لجنة (21)، والجمعية الوطنية التأسيسية لصياغة الدستور. وبعد لقاءات عديدة و مشاورات مكثفة أجراها المستر" أدريان بيلت" مع الدول الأعضاء المعنية بالأمر،بالإضافة إلى لقاءاته مع رؤساء الهيئات والأحزاب السياسية والزعامات الوطنية ، تم الاتفاق على تشكيل المجلس الاستشاري[3].

أولاً / المجلس الاستشاري:

تنفيذاً لقرار الجمعية العامة رقم[(IV) 289] المتخذ في الدورة الرابعة بتاريخ 21 نوفمبر 1949م، و استناداً إلى الفقرة (6) من القرار الخاص بليبيا، قامت الدول المسماة وفق هذه الفقرة بتسمية ممثليها في المجلس الاستشاري وجاءت كما يلي: محمد كامل سليم من "مصر"، وعبد الرحمن خان "الباكستان"، وهيوستونهيور بيرد من "انجلترا"، لويس كلارك من "الولايات المتحدة" ، وجورج بالاي من "فرنسا"، كونفالويثيري من "إيطاليا"[4]، كما نصت الفقرة (7) من قرار الجمعية على تخويل مندوب هيئة الأمم المتحدة في تعيين الممثلين على الأقاليم الثلاثة في ليبيا، وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا طبقاً للفقرة (7) ب ، وعليه تم تعيين مصطفي ميزران رئيس الحزب الوطني عن طرابلس، وعلى أسعد الجربي عن برقة، أمَّا عن إقلـيم فزان فقد تم

---

(1) ـ مجيدي خدوري، ليبيا الحديثة"دراسة في تاريخ تطورها السياسي، ص 161.

(2) ـ الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، ص 255.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 118.

(4) ـ سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 46.

فقد تم تعيين الحاج "أحمد السنوسي سوف"، ثم حل محله "محمد عثمان الصيد"، بعد أن استقال "عون سوف"، وذلك بسبب وعكة صحية[1]. وفي الخامس والسادس من إبريل 1950م، أجتمع المجلس في " جنيف" وتمت الموافقة على ممثلي ليبـيا[2]. وعقـد المجلـس أول جلسـاته الرسمية في 25 إبريل 1950م برئاسة المستر " أدريان بلت" في طرابلس وأتخذ منها مقراً له[3]. وقد تقرر أن تكون جلسته علنية، كما قرر اعتماد اللغة العربية رسمياً إلى جانب اللغة الفرنسية والانجليزية التي يتكلم ويكتب بها المجلس، كذلك قرار تشكيل خمس لجان فرعية، الأولي لجنة اللائحة الداخلية، والثانية لتنظيم رحلات الأعضاء والثالثة لشؤون الصحافة، والرابعة لجنة المساعدات الفنية لليبيا، والخامسة لجنة لدراسة الوضع المالي لليبيا، وكيفية تدبر الأموال اللازمة

لسد حاجات الليبيين[4]، وفي اليوم التالي أي يوم 26 ، تقدم السيد "أدريان بلت" بخطة عمل إلى أعضاء المجلس تحتوي على الأهداف المراد الوصول إليها، وجاءت كالتالي: انتخاب المجالس المحلية لبرقة، وطرابلس، وفزان، واختيار أعضاء اللجنة التحضيرية لأعمال الجمعية الوطنية التأسيسية في موعد لا يتجاوز شهر يوليو1950م" لجنة الستين"، إقرار الجمعية الوطنية التأسيسية للدستور، وأخيراً إعلان الاستقلال، و أنشاء حكومة واحدة وطنية قبل شهر يناير 1952م، وذلك وفقاً لقرار الأمم المتحدة [5].

ثانياً / لجنة الواحد والعشرين التحضيرية:

أخذت قضية تكوين لجنة الواحد والعشرين التحضيرية نقاشا مطولاً في المجلس الاستشاري، وقد تباينت حولها الآراء ووجهات النظر، من حيث كيفية اختيار أعضائها، فهل تكون بالانتخاب؟ أم بالاختيار؟.

وقد استقر الرأي في نهاية الأمر على إقرار مبدأ الاختيار[6]، أوكلت عملية الاختيار في برقة إلى السيد إدريس السنوسي، أمَّا في فزان فا وكلت إلى السيد أحمد سيف النصر، وفي طرابلس يكون

---

(1) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 125.

(2) ـ محمد الهادي عبد الله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 371.

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة،

(4) ـ سامي الحكيم ، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية و الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره ص 127.

(5) ـ محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر" ميلاد دولة الاستقلال"، مرجع سابق ذكره، ص 252.

(6) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص 272.

الاختيار عن طريق استشارة الأحزاب من قبل مندوب الأمم المتحدة، بعد موافقة مجلس الأمم المتحدة[1]. وبذلك أصبحت لجنة الواحد والعشرين التحضيرية مكونة من الشخصيات التالية حسب كل إقليم: عن إقليم طرابلس: المفتي محمد أبو الأسعاد العالم ـ الشيخ أبو الربيع الباروني ـ إبراهيم بن شعبان ـ سالم المريض ـ أحمد سوف عون ـ علي رجب ـ "جياكومو ماركينو" ممثلاً عن الأقليات الإيطالية، وقبل التوقيع على القائمة نهائياً طرأ عليها استبدال محمد إبراهيم شعبان الذي حل محله عبدالعزيز الزقلعي عضو الحزب الوطني، أما قائمة اختيار ممثلي برقة فشملت كل من: الحاج رشيد الكيخيا ـ محمود بوهدمه ـ الطايع البيجو ـ عبدالكافي السمين ـ أحمد عقيلة الكزه ـ عمر شنيب رئيس الديوان الأميري ـ وخليل القلال. أما إقليم فزان فقد شملت

القائمة كل من: علي المقطوف ـ طاهر الجراري ـ الحاج علي البدوي ـ أبوالقاسم بوعجيلة ــ المهدي هيبة "قاضي غدامس" ـ أحمد الطبولي ــ محمد بن عثمان الصيد[2]. وبعدى أن تمت موافقة المجلس الاستشاري على عضوية لجنة 21 التحضيرية، عقدت اللجنة أولي جلساتها يوم الخميس الموافق 27 يوليو 1950م في فندق "جراد أوتيل" بطرابلس وكان برئاسة المستر "إدريان بلت"[3] وقد اقتصر النقاش في هذه الجلسة على أقرار نظام العمل الداخلي للجنة، كما تم فيه اختيار مفتي طرابلس الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم رئيساً لها، واختيار "السيد خليل القلال من برقة ،و محمد بن عثمان الصيد" من فزان سكرتيرين للجنة[4]. هذا وقد عاودت اللجنة انعقادها بتاريخ 7 أغسطس 1950م، لمناقشة بعض القضايا والتي كان على رأسها كيفية تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية لصياغة الدستور، هل تكون عن طريق الانتخاب أم عن طريق الاختيار؟ وهل يكون تشكيلها على أساس التمثيل المتكافئ للأقاليم الثلاثة، أم بحسب عدد السكان[*]، وفي نهاية الأمر أجمعت اللجنة على النقاط التالية[5]:

---

(1) ـ سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 65.

(2) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، ص ص 475 ـ 476.

(3) ـ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مرجع سابق ذكره، ص 272.

(4) ـ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة "دراسة في تطورها السياسي، ص 170.

(*) ـ كان عدد سكان إقليم طرابلس في تلك الفترة يبلغ ثمان مائة ألف نسمة، أما عدد سكان فزان فيبلغ أربعون ألف، وعدد سكان برقة ثلاثمائة ألف.أي إقليم طرابلس كان أكثرهم عددا، ومع ذلك تم اختيار أعضاء لجنة (21) على أساس التمثيل الإقليمي أي المساواة في عدد الأعضاء، وكذلك انطبق هذا المبدأ على اللجنة الوطنية لصياغة الدستور.لمزيد من المعلومات انظر:محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر"ميلاد جولة الاستقلال، ص 254.

(5) ـ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مرجع سابق ذكره، ص 314 .

1 ـ أن تتألف الجمعية الوطنية التأسيسية من (60) عضواً يمثلون أقاليم البلاد الثلاثة.

2 ـ يكون تمثيل الأقاليم في الجمعية الوطنية على أساس التساوي العددي أي 20 عضو لكل إقليم، بدون الأخذ في الاعتبار الكثافة السكانية للأقاليم.

3ـ تم الاتفاق بين أعضاء المجلس 21، على أن يكون مبدأ الاختيار هو الأساس في تشكيل الجمعية الوطنية ،لا الانتخاب ، كما اشترط المجلس أن يكون المختارون من الأحزاب العربية

الوطنية بالأقاليم الثلاثة إلى جانب الفئات التي لم تكن منتمية للأحزاب مثل المستقلين والشخصيات الوطنية البارزة .

4 ـ أسند عملية الاختيار ممثلي برقة للسيد إدريس السنوسي، أما في فزان للسيد أحمد سيف النصر، وارتأت اللجنة أن يعهد إلى فضيلة المفتي محمد أبو الأسعاد العالم اختيار ممثلي طرابلس .

5 ـ أما بخصوص الأقليات غير الوطنية فلا يسمح لها بالاشتراك أو التمثيل في الجمعية الوطنية التأسيسية، لكن اللجنة تؤكد على ضرورة أن يضمن الدستور الليبي لهم حقوقهم المدنية والدينية والاجتماعية. و اتفقت اللجنة على أن تعقد اجتماعها المقبل في 25 نوفمبر 1950 م وأن يكون مكان الانعقاد في طرابلس. وفي هذه الأثناء وقبل أن تعقد الجمعية الوطنية التأسيسية اجتماعها الأول المقرر لها في 25 نوفمبر 1950م، قدم "أدريان بيلت" تقريره الأول إلى هيئة الأمم المتحدة، التي عقدت دورتها الخامسة العادية بمقرها في "ليك سكسيس" بنيويورك، في الفترة من 19 سبتمبر إلى 15 ديسمبر وذلك طبقاً لنص الفقرة السادسة من القرار الصادر في 21 نوفمبر 1949م[1]، وعند بحثها للبند رقم (21) المتعلق بليبيا [2]، وتمت إحالة الملف إلى اللجنة السياسية المؤقتة التابعة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة،التي شرعت في أعمالها في أكتوبر1950م[3]، وبعد نقاشات مستفيضة بين مندوبي الدول الأعضاء حول تقرير "أدريان بلت" المتعلق بليبيا، انتهي الأمر بالجمعية العامة إلى إصدار قرارها رقم (387) بتاريخ 17 نوفمبر 1950م، والذي تنص أهم فقراته على ضرورة الإسراع بتشكيل الجمعية في أقرب وقت ممكن على أن لا يتأخر عن اليوم الأول من شهر يناير 1951م، كذلك التعجيل في تشكيل حكومة وطنية مؤقتة

---

(1) ـ مجيد خدوري، مرجع سابق ذكره، ص 174.

(2) ـ سليمان إبراهيم الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 153.

(3) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، ص 510.

ويكون شهر أبريل 1951م كأقصى حد لها، مع تأكيد هيئة الأمم المتحدة على وحدة البلاد واستقلالها[1].

ثالثاً / الجمعية الوطنية التأسيسية لصياغة الدستور(جمعية الـ 60):

بناء على قرار اللجنة التحضيرية (لجنة 21)، تكونت الجمعية الوطنية التأسيسية لصياغة الدستور، أو ما يعرف بلجنة الستين(60)، والتي تم اختيار أعضاءها على أساس مبدأ التعيين، و تم الاتفاق بين أعضاء لجنة (21) على أن يعين المفتي محمد أبو الاسعاد العالم ممثلي طرابلس، والسيد محمد إدريس السنوسي ،ممثلي برقة، وأوكلت مهمة تعيين ممثلي فزان للسيد أحمد سيف النصر[2]، وعلى ضوء ذلك تكونت الجمعية الوطني التأسيسية من (60) عضواً يمثلون أقاليم البلاد الثلاثة، بحيث يكون لكل إقليم (20) عضو في اللجنة[3]. عقدت الجمعية الوطنية التأسيسية أولي جلساتها في طرابلس بمبني الحاكم العام الإيطالي السابق بقصر "بالبو balb "[*] يوم السبت 25 نوفمبر 1950م برئاسة المفتي محمد أبو الاسعاد العالم، بوصفه أكبر الأعضاء سناً[4]، وقام بأعمال السكرتارية"مبروك الجيباني" من برقة[5]، و قد أعلن رئيس الجلسة في مستهل كلمته الافتتاحية، أن مهمة الجمعية الوطنية التأسيسية هي وضع دستور للبلاد، وتحديد شكل الدولة الجديدة ومعالمها، واختيار حكومة اتحادية مؤقتة ،وذلك وفق قرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 / نوفمبر / 1949م، وقبل أن تنفضّ جلسات الجمعيّة قرر المجتمعون أن شكل الدولة يجب أن يكون فيدرالياً، كما تقرر أن يتم تعيين السيد محمد إدريس السنوسي ملكاً للبلاد[6]، وعلى أثر ذلك بدأت الجمعية الوطنية في وضع بنود الاجتماع موضع التنفيذ، حيث قامت الجمعية

---

(1) ـ نقولا زيادة ، ليبيا في العصور الحديثة،مرجع سابق ذكره، ص 178.

(2) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 438.

(3) ـ أدريان بلت، استقلال ليبيا والأمم المتحدة،(لندن: إصدار مؤسسة كارنيجي، مطبعة نيوهافن، 1970م)، ص ص 299 ـ 300 .(أنظر الملحق رقم 20) .

(*) ـ قصر بالبو: اطلق اسم بالبو على مبني الحاكم العام الإيطالي في طرابلس، وذلك نسبة إلى الحاكم العام الذي شغل هذا المنصب من عام 1933م ـ 1940م، الذي سقطت طائرته فوق مدينة طبرق وقتل في هذا الحدث.وقد أصبح أسم المكان بعد الاستقلال قصر الخُلد مقرّ الملك. لمزيد من المعلومات أنظر: إبراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة ، مصراته: دار ومكتبة الشعب للإعلام والنشر،2012، ص 165.

(4) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية و الأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 166.

(5) ـ محمد الهادي عبدالله أبوعجيلة، مرجع سابق ذكره، ص 438.

(6) ـ مفتاح السيد الشريف، ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال، مرجع سابق ذكره، ص 524.

الوطنية التأسيسية في 4 ديسمبر 1950م بتعيين لجنة سميت " لجنة الدستور" تتألف من (18) عضواً أنيطت بها مهمة إعداد مشروع الدستور، وبعد أن أطلعت لجنة العمل على عدة دساتير لبعض الدول، توصلت إلى إقرار مشروع دستور تمت الموافقة عليه بالإجماع من قبل الجمعية الوطنية بتاريخ 7 أكتوبر 1951م ونشر في الجريدة الرسمية، وتكون من (12) فصل،

و(213) مادة[1]. كما قامت الجمعية الوطنية بالإعلان عن الحكومة الاتحادية المؤقتة وذلك وفقاً للقرار الذي أصدرته في 29 مارس 1951م بطرابلس، وجاءت على النحو التالي[2]:

1ـ محمود المنتصر، رئيساً للوزراء (طرابلس).

2 ـ علي الجربى ، وزيراً للخارجية، والصحة(برقة).

3 ـ عمر فائق شنيب، وزير للدفاع ،(برقة).

4 ـ منصور بن قدارة، وزيراً للمالية (طرابلس).

5 ـ إبراهيم بن شعبان، وزيراً للمواصلات (طرابلس).

6 ـ محمد بن عثمان الصيد، وزير دولة،(فزان).

و بإعلان الحكومة المؤقتة وصدور الدستور، تكون المرحلة الانتقالية قد انتهت وبدأت مرحلة الأعداد لإعلان الاستقلال في الموعد الذي حدده قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في موعد أقصاه أول يناير سنة 1952م.

رابعاً / إعلان الاستقلال 24 ديسمبر 1951م:

قبيل إعلان الاستقلال وطبقاً للقرار رقم [(v) 387] الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 17 نوفمبر 1950م والذي ينص على ضرورة نقل السلطات الإدارية من الإدارتين البريطانية والفرنسية إلى الحكومة الليبية المؤقتة في موعد لا يتجاوز 1 يناير 1952م[3] .

---

(1) ـ آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، مرجع سابق ذكره، ص 187 .

(2) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 179.

(3) ـ إبراهيم سليمان الضراط، مرجع سابق ذكره، ص 180م.

باشرت لجنة التنسيق التي شكلت لهذا الغرض أعمالها في 8 فبراير 1951م، واستمرت إلي 15 سبتمبر من نفس السنة ،و بتاريخ 12 أكتوبر 1951م بدأ بنقل السلطات رسمياً إلى الحكومة الليبية المؤقتة والتي انتهت صباح يوم 24 ديسمبر 1951م، بنقل سلطتي الخارجية والدفاع إلى الحكومة المؤقتة [1]، وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم 24 ديسمبر 1951م أعلن الملك محمد إدريس المهدي السنوسي من قصر المنار ببنغازي وبحضور عدد كبير من الأهالي،

إلى جانب مندوب الأمم المتحدة، ووزراء الحكومة المؤقتة، أن ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان أصبحت مستقلة ذات سيادة وأنها تعرف الآن باسم المملكة الليبية المتحدة [2].

وتأسيساً على ما سبق تَنَاوُلُهُ يرى الباحث أن التغيرات والأحداث الذي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية أثرت بشكل واضح وكبير على الحراك السياسي الوطني من أجل الاستقلال، بل نستطيع القول أن هذا الحراك السياسي تفاعل مع تلك التطورات والأحداث من خلال توظيفها في خدمة أهدافه السياسية من حيث :

ــ أن وثيرة نشاط الحراك السياسي الوطني تصاعدت في الخارج والداخل من خلال تبلور العديد من التنظيمات السياسية الليبية (نوادي ثقافية، جمعيات أهلية، هيئات وأحزاب سياسية).

ــ استطاعت هذه التنظيمات السياسية وخصوصاً منها التي تكونت بالخارج، أن تلعب دوراً مهماً في التعريف بالقضية الليبية لدى الرأي العام العربي والإسلامي و الدولي،على غرار جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي ببلاد الشام، واللجنة الطرابلسية بمصر.

ـ كذلك استطاعت هذه التنظيمات السياسية، أن تفرض نفسها كطرف قوي وممثل للقضية الليبية من خلال مشاركتها في المحافل العربية والإسلامية والدولية، لاسيما في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، على الرغم من أن البلاد كانت حينها تحت إدارة الاحتلال البريطاني والفرنسي.

---

(1) ـ نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق ذكره، 181. لمزيد من المعلومات أنظر: آمال السبكي،استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية،القاهرة: مكتبة مدبولي ،1991م، ص ص 191 192.

(2) ـ سامي الحكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، مرجع سابق ذكره، ص 245.(انظر الملحق رقم 21).

الخاتمـــــة

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الحراك السياسي والدور الذي لعبه في تحقيق استقلال ليبيا مابين عامي 1911م وحتى غاية إعلان الاستقلال في 24 ديسمبر1951م. لقد مر تاريخ الحراك السياسي الوطني بمحطات عديدة كما كشفته الدراسة لنا، وكان أهم تلك المحطات و أبرزها الدور الذي قام به المهاجرون الليبيون في الخارج، حيث استطاعوا إعطاء نفس جديد لمرحلة جديدة من الكفاح والنضال من القضية الوطنية، الذي يمكن أن نسميه بالكفاح السياسي من أجل نيل الاستقلال، وكيف استطاع هذا الحراك كما استعرضنا أن يساهم في تحديد مستقبل ليبيا السياسي. لقد استطاعت التنظيمات السياسية الليبية سواء التي تكونت بالخارج أو التي تكونت في الداخل، على الرغم من تباين اتجاهاتها وميولها السياسية، أن تتفاعل مع الظروف والمعطيات الدولية الجديدة وتسخرها لصالح خدمة قضية بلادها.ومن خلال تتبعنا للحراك السياسي الذي استمر أكثر من ربع قرن من الزمن، ويمكننا القول إن الدراسة خلصت من خلال الإشكاليات التي طرحتها إلى عدة استنتاجات أهمها:ـ

أولاً / الاستنتاجات:

1ــ استطاعت الدراسة من خلال تعقبها لمسيرة الحراك السياسي من قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد حتى سنة 1911 م، أن تكشف أن التاريخ لم يثبت أن الليبيين قد تولوا زمام أمور القيادة والحكم خلال العهود السابقة.

2 ــ أظهرت الدراسة ان انسحاب تركيا من ليبيا، وهي أخر ولاية لها في الشمال الأفريقي بموجب اتفاقية "أوشي لوزان"الموقعة في 18 / أكتوبر/ 1912م، هي البداية لتدشين مرحلة جديدة من تاريخ ليبيا السياسي، مرحلة كانت غنية ومليئة بالأفكار السياسية، تكونت على إثرها العديد من الحكومات الوطنية،لاسيما التي انبثقت عن إعلان قيام جمهورية العرب الأولي ـ الجمهورية الطرابلسية، لسد الفراغ السياسي الذي تركه الانسحاب التركي.

3 ــ أوضحت الدراسة الدور الذي قام به مصرف روما في التمهيد لسياسة التغلغل السلمي، وهو المؤسسة التي كانت تعتبر من أحد أهم أدرع سياسة الحكومة الإيطالية في ليبيا قبل مرحلة الغزو العسكري.

4 ــ كشفت الدراسة النقاب عن الوعي السياسي الذي كان يتمتع به قادة حركة المقاومة، وعلى الرغم من انشغالهم بساحات القتال، فإنهم لم يكونوا في غفلة عما يشهده العالم من حولهم من تطورات سياسية وعسكرية واقتصادية.

5 ـ كذلك كشفت الدراسة عن دور مصر في دعم القضية الليبية عبر مراحلها المختلفة.

6 ـ أبرزت الدراسة الدور المحوري الذي اضطلع به الأستاذ عبد الرحمن عزام قبل توليه رئاسة جامعة الدول العربية، وذلك في أثناء حركة الجهاد الليبي ضد الطليان، ومشاركته الفعالة في النشاط السياسي في تلك الفترة، حيث شارك في أهم أحداث البلاد العسكرية والسياسية التي كان من أهمها توليه منصب المستشار القانوني للجمهورية الطرابلسية، كذلك تولية منصب مستشار حكومة الإصلاح المركزي بغريان، كما كان له دور بارز ومؤثر في أثناء توليه منصب رئاسة الجامعة العربية، وتبنيه للقضية الليبية شخصياً على مستوى الجامعة، وعلى مستوى مؤتمرات الصلح الدولية التي جرت مع إيطاليا، و على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

7 ـ أبرزت الدراسة الدور الذي قام به المهاجرون الليبيون تجاه قضية بلادهم في المهجر، من خلال تكوين جمعيات ونوادي وهيئات وأحزاب سياسية، تكون مهمتها الأساسية تنظيم وتوحيد نشاطهم السياسي في مختلف الأقطار العربية من أجل التعريف بقضيتهم الوطنية.

8 ـ أجمعت جميع التنظيمات السياسية المتمثلة في الجمعيات والهيئات والمؤتمرات الوطنية والأحزاب السياسية على العمل على تحرير ليبيا من براثن الاستعمار الأوربي، واتفقت على وحدة البلاد بأقاليمها الثلاثة، واستقلالها التام مع ضرورة انضمامها إلى جامعة الدول العربية.

9 ـ استطعت جامعة الدول العربية إسقاط مبدأ الوصاية الدولية على ليبيا.

10ـ استطاعت زعامات وقيادات التنظيمات السياسية المختلفة في الداخل والخارج أن توظف الكفاح المسلح لصالح الكفاح السياسي، وذلك من خلال إقناع العديد من دول المنظمات العربية والدولية بوجوب منح ليبيا استقلالها وحريتها إسوة بغيرها من الدول.

11ـ خلصت الدراسة إلى أن الحراك السياسي الوطني استطاع أن يوظف المنظمات الإقليمية والدولية التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية ونقصد بها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة في خدمة القضية الليبية، من خلال مشاركته المباشرة في اجتماعاتها الدورية و العادية، وخصوصاً التي جرت حول مرحلة الإعداد للاستقلال.

12 ـ على الرغم من الظروف الصعبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد التي أحاطت بالحراك السياسي الوطني فقد كان النصر حليفها، واستطاع أن يستقطب الاهتمام العربي والإسلامي والدولي من حوله.

13ـ وأخيراً توج ذلك الحراك السياسي بإعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م نتيجة لكفاح مسلح وسياسي طويل، دفع الليبيون ثمناً باهظاً من أجله، و استمر أكثر من أربعة عقود من الزمن.

ثانياً / التوصيات:

من خلال تتبع الباحث لموضوع الحراك السياسي الوطني، يلاحظ أن المكتبات الليبية والمراكز البحثية المتخصصة تفتقر إلي مثل هذا النوع من الدراسات، و حتى إن وجد فإن أغلب من كتب في هذا الموضوع، هم كتاب عرب وغربيون، كما يلاحظ أيضاً أن هذه المرحلة التاريخية من الحراك السياسي لم تنل من الاهتمام الكافي والوافي الذي يليق بها مثلما ناله الكفاح المسلح من قبل الباحثين التاريخيين، وعليه توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:ـ

1ـ ضرورة إعادة دراسة مرحلة الحراك السياسي الوطني، من قبل باحثين وأساتذة متخصصين في أقسام العلوم السياسية والتاريخية.

2ـ كما توصي الدراسة بضرورة تدريس التاريخ السياسي لليبيا قبل مرحلة الاستقلال وبعدها في أقسام العلوم السياسية بالجامعات الليبية.

3ـ إقامة ندوات ومحاضرات فكرية بين الفينة والأخرى من قبل أساتذة العلوم السياسية سواء أكان ذلك على مستوى الجامعات، أم على مستوى الدراسات العالية وخصوصاً مدرسة الدراسات الإستراتيجية والدولية بالأكاديمية، حتى يتم التعريف بالحراك السياسي الوطني الذي مرت به ليبيا.

وختاماً أقول ان هـذا ما استطعت أن أكشفه وأبرزه عن الحراك السياسي الوطني، ودوره في استقلال ليبيا عبر تاريخ كفاحه السياسي المرير، والباحث في هذه الدراسة لا يدعي الكمال، فالكمال لله وحده، فإن حالفني الصواب فمن الله، وإن جانبني فمن نفسي، وعزائي الوحيد أن تكون هذه الدراسة مدخلاً جديداً للعديد من الدراسات الأخرى المتعلقة بالشأن الليبي وقضاياه، الذي هو أحق من غيره في إثراء حقله بالمعرفة والبحث والدراسة، وخصوصاً من قبل طلبة مدرسة الدارسات الإستراتيجية والدولية، قسم العلوم السياسية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً / القرآن الكريم:

ثانياً / الوثائق:

الوثائق غيرمنشورة:

- **ملف الشيخ الطاهر الزاوي:**

1 ـ وثيقة رقم (2) أجوبة الشيخ الطاهر الزاوي

- **ملف الوثائق السياسية:**

1 ـ وثيقة رقم (46)توجيه رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "روزفلت".

2ـ وثيقة رقم (47) جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتونس توجه رسالة إلي وزير خارجية الصين.

- **ملف الفيتوري السويحلي رقم 25 :**

1ـ وثيقة رقم (13) اللجنة الطرابلسية بمصر توجه رسالة إلى السكرتير المساعد لمجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بمناسبة مناقشة ملف المستعمرات الإيطالية.

- **ملف سالم أبوخشيم:**

1 ـ وثيقة رقم (22) أهداف حزب الإتحاد المصري الطرابلسي.

2 ـ وثيقة رقم (24) بين عن تأسيس الكتلة الوطنية الحرة.

3 ـ وثيقة رقم (30) نشرة عن نادي الغرب الثقافي بالقاهرة.

- **ملف شكري الفيصل:**

1 ـ وثيقة رقم (1) بخصوص مشارك جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في المؤتمر الإسلامي في فلسطين.

2 ـ وثيقة رقم (8)

3 ـ وثيقة رقم (30)

4 ـ وثيقة رقم (34) استخدام الطائرات في إعدام المجاهدين.

5 ـ وثيقة رقم (39) بخصوص جلب المرتزقة في محاربة الليبيين.

❖ **ملف الشيخ الطاهر أحمد الزاوي:**

1 ـ وثيقة رقم(2) أجوبة الشيخ الطاهر الزاوي .

❖ **ملف اللجنة الطرابلسية رقم (60):**

1 ـ وثيقة رقم (1)

❖ **ملف اللجان والأحزاب:**

1 ـ وثيقة رقم (40) مذكرة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى جامعة الدول العربية.

2 ـ وثيقة رقم (60)

3ـ وثيقة رقم (35) مذكرة اللجنة الطرابلسية عن نشأتها وسياستها ومبادئها وأهدافها .

4 ـ وثيقة رقم (70) مذكرة من الكتلة الوطنية الحرة إلى مؤتمر الصلح المزمع عقده في باريس.

5 ـ وثيقة رقم (58) أجوبة الشيخ الطاهر أحمد الزاوي .

6 ـ وثيقة رقم (50) برنامج عمل الحزب الوطني العام .

7ـ وثيقة رقم (64) مذكرة من الكتلة الوطنية الحرة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ **ملف الأحزاب السياسية رقم (36):**

1 ـ وثيقة رقم (37) بخصوص اختيار أعضاء اللجنة الإدارية للجنة الطرابلسية بمصر.

❖ **ملف الروايات الشفوية المحفوظة بمكتبة المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية:**

1 ـ رواية المجاهد أحمد زارم ، بتاريخ 12 أبريل 1978م.

2 ـ رواية المجاهد محمود المسلاتي، شريط رقم 2/ 47 .

3 ـ رواية المجاهد عبدالله المبروك الشتوي، شريط 6 / 43 .

4 رواية المجاهد عريبي سليمان الهزهازي، شريط 6 /2 .

ثالثاً / المراجع العربية:

1 ـ أبوالقاسم يحي الباروني . " حياة سليمان باشا الباروني ". القاهرة ، 1948 .

2 ـ أنجيلوا ديل بوكا ." الإيطاليون في ليبيا "،ج2 ، ترجمةمحمود علي التائب . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1995.

3 ـ أنزوسانتارليمي ، جورجوروشا ، روين رائنيرو ، لويجي قوليا . " عمر المختار وإعادة الإحتلال الإيطالي " . ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي . طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م.

4 ـ آمال السبكي ، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991.

5 ـ ا . ا. يفارنرن بريتشارد . "السنوسيون في برقة". ترجمة عمر الديراوي أبوحجة. طرابلس : مكتبة الفرجاني ، بدون تاريخ .

6 ـ إبراهيم أحمد أبوالقاسم.المهاجرون الليبيّون بالبلاد التونسيّة. تونس: مؤسسة عبدالكريم عبدالله، 1992م.

7 ـ إبراهيم أحمد المهدوي. حكاية مدينتي بنغازي:دراسة وثائقية". بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2013م.

8 ـ إبراهيم محمد أبوعزوم. "الجمعية الوطنية يفزان 1946 ـ 1950م". طرابلس: دار التراث للنشر والتوزيع، 2014م.

9 ـ الطاهر أحمد الزاوي. "تاريخ الفتح العربي الإسلامي". طرابلس: دار التراث العربي، 1969.

10 ـ الطاهر أحمد الزاوي . "جهاد الأبطال في طرابلس الغرب". بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004.

11 ـ الطاهر أحمد الزاوي . "أعلام ليبيا". بيروت: دار المدار الإسلامي ، 2004 .

12 ـ الطاهر أحمد الزاوي . "معجم البلدان الليبية"، طرابلس : مكتبة النور ، 1968.

13 ـ الطاهر أحمد الزاوي ." جهاد الليبيين في ديار الهجرة من 1924 ـ 1952م". طرابلس: دار الفرجاني، 1976.

14 ـ الطاهر أحمد الزاوي ." عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا".بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004 .

15 ـ الطاهر أحمد الزاوي. " مختار القاموس" . ليبيا- تونس: الدار العربية للكتاب، 1977م.

16 ـ العجيلي عثمان سركز، و عيد سعيد مطير. البحث العلمي أساليب وتقنياته، الزاوية : منشورات المكتبة الجامعية، 2013.

16 ـ الناجح محمد الأخضر." المهاجرون الليبيون لبلاد الشام (سوريا) ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1911 ـ 1952م)". طرابلس:المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012 م.

17 ـ الهادي إبراهيم المشيرقي. " ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية ". طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980م.
18 ـ أحمد زارم . مذكرات حتى لا يضيع التاريخ. طرابلس:دار الحرية، 1972.
19 ـ أحمد زارم. "مذكرات". طرابلس ـ تونس: الدار العربية للكتاب، 1979م.
20 ـ أحمد محمد القلال." سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة".بنغازي: منشورات جامعة قاريونس،2003م.
21 ـ أحمد عطية مدلل ." التدخل الاجنبي في ليبيا (1881 ـ 1915) ". طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2007 .
22 ـ أنزوسانتارليمي ، جورجوروشا ، روين رائنيرو ، لويجي قوليا . عمر المختار وإعادة الإحتلال الإيطالي .ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي . طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005 .
23ـ أحمد عطية مدلل . "المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها أغسطس 1914 ـ ابريل 1915 ". طرابلس : منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1989 .
24 ـ أحمد صدقي الجاني ." ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني 1882 ـ 1911 ". بنغازي : المطبعة الفنية الحديثة ، 1971 .
25 ـ إتيليو موري . " الرحلة والكشف الجغرافي في ليبيا : منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الإحتلال الإيطالي " . ترجمة خليفة محمد التليسي ، طرابلس : مكتبة الفرجاني ، 1971 .
26 ـ إسماعيل القوري ." التمهيد الإيطالي للغزو العسكري من 1988 ـ 1911 . الرباط : المجلس القومي للثقافة العربية ، 1993 .
27 ـ إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي. موسوعة الدول والبلدان الجغرافية السياسية(عربي ـ إنجليزي)، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
28 ـ إتيليو موري . " الرحلة والكشف الجغرافي في ليبيا : منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي " . ترجمة خليفة محمد التليسي ، طرابلس : مكتبة الفرجاني ، 1971 .
29 ـ الأب فرانشيسكو روفيري، عرض للوقائع التاريخية البرقاوية.ترجمة إبراهيم أحمد المهدوي ، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003.
30 ـ الحسيني الحسيني معدي ، " الملك محمد إدريس السنوسي : حياته وعصره ". القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع ، 2012 .
31ـ المبروك محمد موسي علي . "الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا ". طرابلس :

مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 .
32 ـ إتوري روسي . ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 . ترجمة خليفة محمد التليسي . تونس : الدار العربية للكتاب ،
33ـ تيسير بن موسي. "كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام ". منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983.
34 ـ جميل عارف . " المذكرات السرية لأول أمين جامعة عربية " . القاهرة : المكتب العربي الحديث للطابعة والنشر ،1977 .
35 ـ حسن خشيم . " صفحات من جهاد الوطن " . طرابلس : دار الفكر ،1974 .
36 ـ حسن سليمان محمود." ليبيا بين المكاضي والحاضر". القاهرة مؤسسة سجل العرب،1962م.
37 ـ جامعة الدول العربية. " المسألة الليبية " . القاهرة : الإدارة السياسية، 1950م.
38 ــ جان ديبون . " الإستعمار الإيطالي في ليبيا " .الترجمة العربية .طرابلس : 1967 م .
39ـ خليفة محمد التليسي . "معجم المعارك الجهاد في اليبيا ". بيروت : دار الثقافة ، 1977 .
40 ـ خليفة محمد التليسي ." معجم سكان ليبيا ". المغرب : دار الريان ، 1991 .
41 ـ خليفة محمد التليسي . "معجم المعارك الجهاد في اليبيا ". بيروت : دار الثقافة ، 1977.
42ـ دي كاندول. " الملك إدريس عاهل ليبيا ،حياته وعصره" . لندن: 1989م.
43ـ راسم رشدي ." طرابلس الغرب في الماضي والحاضر". مصراتة: دار روافد المعرفة، 2013م.
44 ـ رجب أبودبوس " .القاموس السياسي ". سرت: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1996م.
45 ـ رفعت عبد العزيز سيد أحمد ." تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911 ـ 1931)". القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 1998 .
46 ـ رياض الصمد . العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الأحداث لفترة مابين الحربين 1914 ـ 1945. بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1986 .
47 ـ زعيمة سليمان الباروني . " تعريف موجز " . بيروت : دار لبنان ، 1973 م .
48 ـ زعيمة سليمان الباروني . صفحات خالدة من الجهاد الليبي . القاهرة : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964.
49 ـ سامي الحكيم. " حقيقة ليبيا ".القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية ، 1968م.
50ـ سامي الحكيم ." هـذه ليـبيا ".القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية،

51 ـ سامي الحكيم، " استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة".القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية 1970م.
52ـ صلاح العقاد. " ليبيا المعاصرة " . القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، 1970م.
53ـ صلاح عوض السويحلي ." رمضان السويحلي حياة وجهاد ". طرابلس : مكتبة الفرجاني ، 1974.
54 ـ كلوديو سيجيري . الشاطيءالرابع " الإستيطان في ليبيا " . ترجمة عبد القادر مصطفي المحيشي . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1987 .
55 ـ عمر علي بن اسماعيل . إنهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795 ـ1835 . طرابلس : بمكتبة الفرجاني ، 1966 .
56 ـ عمر سعيد بغني . " حركة الجهاد الليبي 1919 ـ 1921 "، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي . مجموعة من الأستاذة والباحثين . ج 2 ، طرابلس : منشورات مركزدراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ،1984 .
57 ـ عقيل محمد البربر." دراسات في تاريخ ليبيا الحديث " .مالطا : ELGA ، 1996 .
58 ـ عبد المولي صالح الحرير . " التمهيد للغزو الإيطالي وموقف الليبيين منه " بحوث ودراسات في التاريخ الليبي .ج 2 تأليف مجموعة من الأستاذة والباحثين ،طرابلس : مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1984 .
59 ـ عبد الوهاب الكيالي(وأخرون). "موسوعة علم السياسة"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد 5، 1996م.
60 ـ عز الدين عبد السلام مختار العالم . " تاريخ ليبيا المعاصر السياسي و الاجتماعي 1922 ـ 1948 " . طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 .
61 ـ عامر مصابح. "معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية"، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010.
62 ـ علي البوصيري علي .المقاومة الليبية ضد الإحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا ، (أكتوبر1913 ـ أغسطس 1914) . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1998.
63 ـ علي محمد الصلابي ." تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا "، بيروت : دار المعرفة ، 2011
64 ـ علي مصطفي المصراتي. " محمد ميلاد أمبارك ". طرابلس: منشورات دار الحكمة، 2013 م .

65 ـ علي الزواوي." موسوعة رواية الجهاد الليبي " . طرابلس :مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م.

66 ـ علي عبداللطيف احميدة. ليبيا التي لا نعرفها" دراسات منهجية في التاريخ والثقافة والمجتمع الأهلي من 1836م ـ 2011م"، دار الكتب الوطنية، بنغازي: الطبعة الأولي، 2011م.

67 ـ عبد الله إبراهيم عبدالله. " آثار صلح لوزان على حركة الجهاد "، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي . ج 2 ، تأليف مجموعة من الأستاذة و الباحثين ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1984 .

68 ـ عبدالله أحمد طوير."جهاد الحركة السنوسية"، دار الكتب الوطنية، بنغازي"، الجزء الأول، 2013.

69 ـ فراشسكو كورو . ليبيا آثناء العهد العثماني الثاني . ترجمة خليفة محمد التليسي . طرابلس : دار الفرجاني ، 1970 .

70 ـ فرانشيسكو مالجيري . " الحرب الليبية الإيطالية " .ترجمة وهبي البوري . ليبيا ـ تونس : الدار العربية للكتاب ،1980م .

71 ـ قراسياني، برقة الهادئة .ترجمة إبراهيم سالم بن عامر" . بنغازي : دار مكتبة الأندلس ، 1980.

72ـ كامل علي مسعود العربية . الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب (1842 ـ 1911) . طرابلس: منشورت مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005 .

73 ـ كولافولايان . ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي . طرابلس : مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1988 .

74 ـ كلوديو سيجيري . الشاطيءالرابع " الإستيطان في ليبيا " . ترجمة عبد القادر مصطفي المحيشي . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1987 .

75 ـ مذاكرات جيوليتي . الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا (1911 ـ 1912) . ترجمة خليفة التليسي ، تونس : أوربيس للطباعة ، 2003 .

76 ـ مصطفي حامد رحومة . التضمان العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي (1911 ـ 1931). طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2006 .

77ـ مفتاح السيد الشريف . ليبيا في العهود القديمة : مسيرة الحركة الوطنية الليبية . بيروت : الفرات للنشر والتوزيع ،2013 .

78 ـ مفتاح السّيد الشّريف " مسيرة الحركة الوطنية الليبية ـ ليبيا ـ الصراع من أجل الاستقلال". بيروت: الفرات، 2011.
79 ـ مفتاح السيد الشريف. " ليبيا نشأة الأحزاب و نضالاتها". بيروت: الفرات،2010.
80 ـ مفتاح السيد الشريف ." الإستعمار الإيطالي لليبيا : بواعثه وأسبابه التاريخية ـ أعماله ونتائجه ". طرابلس: دار النشر الليبية ، 1970 .
81 ـ ئي . آ. ف. دي كندول. الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره. منشستر: بن غلبون، 1980 .
82 ـ محمد عبد الكريم الوافي . الطريق إلي لوزان . طرابلس : دار الفرجاني ، 1977 .
33 ـ محمد سعيد القشاط. " الليبيون في الجزيرة العربية "، بيروت: دار السراج للطابعة والنشر، 2003م.
83 ـ محمد ناجي . ومحمد نوري . طرابلس الغرب . ترجمة أكمل الدين محمد إحسان . طرابلس : دار مكتبة الفكر ، 1973 .
84 ـ محمد رجب الزائدي . الغزو الإيطالي مقدماته وغاياته
85 ـ محمد مسعود جبران، سليمان الباروني ـ آثاره، الرباط : دار أبي رقراق للطابعة، 2012.
86 ـ محمود العرفاوي . مخاض الإمبريالية والفاشية الإيطاليتين : عسر ولادتها ودفنها في ليبيا 1882 ـ 1912. ترجمة عمر الطاهر. طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991.
87ـ مجيد خدوري." ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي ". بيروت: دار الثقافة،1966م.
88 ـ أحمد صدقي الجاني . ليبيا قفبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني 1882 ـ 1911 . بنغازي : المطبعة الفنية الحديثة ، 1971 .
89 ـ وهبي أحمد البوري . بنك روما والتمهيد للغزو الإيطالي لليبيا . سرت : إصدار مجلس الثقافة العام ، 2006 .
90 ـ محمد رجب الزائدي . الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته . بنغازي : منشورات دار الكتاب ،1974 .
91 ـ محمد كامل الدسوقي. "الحرب العالمية الثانية"، القاهرة: دار المعارف،1968م.
92 ـ محمد الهادي عبد الله. "كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة (1939ـ 1963م)". مصراتة: دار مكتبة الشعب، 2012م
93 ـ محمد محمود إسماعيل. "عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء". القاهرة:مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع .

94 ـ محمود محمد الناكوع. "الصراع السياسي والثقافي في ليبيا الحديث". القاهرة: مكتبة وهبة، 2007م.
95 ـ محمد عثمان الصيد. " محطات من تاريخ ليبيا ".الرباط : إصدار دار طوب للإستثمار، 1969م.
96ـ محمد بشير المغربي. " وثائق جمعية عمر المختار ". القاهرة: دار الهلال، 1993م.
97ـ محمد رجائي الريان. " دراسة في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر". الأردن:مؤسسة حمادة للدراسات الجماعية والنشر والتوزيع، 2001م.
98 ـ محمد يوسف المقريف . " ليبيا بين الماضي والحاضر : صفحات من التاريخ السياسي " . لندن : مركز الدراسات الليبية أكس فورد ، 2004 .
99 ـ محمد يوسف المقريف . "ليبيا من الشرعية الدستورية إلي الشرعية الثورية ". القاهرة : دار الاستقلال ، 2008 .
100 ـ محمد المرزوقي . " عبد النبي بالخير : داهية سياسة وفارس الجهاد في ليبيا ". تونس : الدارالعربية للكتاب ، 1978 م .
101 ـ محمد الطيب الأشهب ." برقة العربية بين الأمس واليوم " . القاهرة : 1936 .
102 ـ محمد فؤاد شكري . "السنوسية دين ودولة ". القاهرة : دار الفكر العربي ، 1948 م .
103 ـ محمود فؤاد شكري ." ميلاد دولة ليبيا الحديثة " . القاهرة : دار عيد للنشر والتوزيع ، 2012.
104 ـ محمد مسعود فشيكة ." رمضان السويحلي " . طرابلس : دارالفرجاني ، 1974 .
105 ـ مراد أبوعجيلة القمودي . " حكومة مصراتة الوطنية وأثرها على حركة الجهاد من سنة 1914.
106 ـ محمود الشنيطي . "قضية ليبيا ". القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1951 .
107ـ منتي محمد أبوعيانة . "جغرافية السكان". بيروت: دارالنهضة،
108ـ محي الدين. "علم السكان". القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعي كلية الآداب،2002م.
109ـ مهي سهيل المقدم." المجتمع القروي بين التقليد والتحديث ". بيروت:المؤسسة الجماعية للدراسات والنشروالتوزيع،1995م.
110 ـ مصطفي عبدالله خشيم. "موسوعة على السياسة ـ مصطلحات مختارة "، بنغازي:دار الكتب الوطنية، 1990.
111ـ مصطفي عبدالله خشيم، "موسوعة علم العلاقات الدولية"،سرت: الدار الجماهيرية للنشر

والتوزيع و الأعلام،الطبعة / 1، 1996.
112 ـ مصطفي عبدالله خشيم." مناهج وأساليب البحث السياسي"، بنغازي: دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولي، 1996.
113 ـ مصطفي حامد ارحومة . " الغزو الإيطالي لليبيا وبدية المقاومة الوطنية 1911 ـ 1912 " بحوث ودراسات في التاريخ الليبي .ج 2 ، تأليف مجموعة من الأستاذة والباحثين ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1984.
114 ـ مصطفي علي هويدي ." الحركة الوطنية في شرق ليبيا" . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988 .
115 ـ مصطفي علي هويدي . الجمهورية الطرابلسية "جمهورية العرب الأولي ". طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 .
116 ـ مصطفي السراج. " السعداوي والمؤتمر". طرابلس: القبس للأعمال الفنية، 2006م.
117ـ مصطفي بن حليم."مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق :صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي"،طرابلس: الهاني، 1992م.
118 ـ نبيلة داود. الموسوعة السياسية المعاصرة(مدارس سياسية ـ مصطلحات ـ منظمات وهيئات ـ قضايا القرن العشرين)، القاهرة: مكتبة غريب ، 1991.
119 ـ نزار العنبكي . " القانون الدولي الإنساني". عمان: دار وائل للنشر والتوزيع،2010 م.
120 ـ نقولا زيادة . "ليبيا سنة 1948م(وثيقة رسمية) ". بيروت: الجامعة الإمريكية،1966م.
121 ـ نقولا زيادة. " برقة الدولة العربية الثامنة ".بيروت: 1950م.
122 ـ نقولا زيادة " محاضرات في تاريخ ليبيا : من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال ". القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ، 1985 .
123 ـ نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1966.
124 ـ ن . إ . بروشين . " تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 " ترجمة عماد حاتم . طرابلس : منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005 .
125ـ هنري أنيس ميخائيل. "العلاقات الإنجليزية الليبية". القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر،1970م.
126 ـ وليم أسكيو . أوروبا والغزو الإيطالي من 1881 ـ 1915م .ترجمة ميلاد المقرحي ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1988 .
127 ـ وضاح زيتون. المعجم السياسي .الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي، 2006.

رابعاً ـ الرسائل العلمية:

1 ـ أحمد عطية مدلل، (التدخل الأجنبي في ليبيا 1881ـ 1915)، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة محمد الخامس الرباط ، 1999م ـ 2000م.

2 ـ أرويعي محمد علي قناوي " الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي (1911 ـ 1945)" ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والتربية ، قسم التاريخ ـ جامعة قاريونس، بنغازي، 1993.

3 ـ سالمة عبد العال الجاضرة، " الجماعات السياسية الليبية 1943 ـ 1951:أصولها التاريخية، مواقفها السياسية، ممارستها التوفقية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، قسم الدراسات التاريخية والأثرية، فرع التاريخ ـ جامعة قاريونس،1993.

4 ـ محمد السريتي سالم أشطيب ، " التطور السياسي للحركة الوطنية الليبية 1911 ـ 1943م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآب والعلوم ، قسم التاريخ ـ زليتن، 2004 ـ 2005م.

خامساً ـ الدوريـــات:

1 ـ رجب حراز . " الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال ـ الإمارة ـ والوحدة". **مجلة البحوث والدراسات العربية**،عدد6(يونيو 1975): 45 ـ 93.

2 ـ محمد مسعود جبران. " صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي.علي الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة ".**مجلة الشهيد**، عدد 7 ـ 8 (أكتوبر1986ـ 1987): 233 ـ 283.

3 ـ الصالحين جبريل الخفيفي . "النشاط الثقافي والسياسي للمهاجرين الليبيين بديار الهجرة " . **مجلة الشهيد**، 18 ـ 19(1997ـ 1988):199ـ 220.

4 ـ محمد أحمدالطوير. " ملامح عن الحياة الاجتماعية في ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي" . **مجلة الشهيد**، عدد 4 (1983): 159 ـ168.

5 ـ محمد رجائي ريان. "الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي" **مجلة البحوث التاريخية**، عدد1 (يناير1990).

6 ـ ميلاد المقرحي . "سياسة التعليم الإيطالي اتجاه المسلمين في ليبيا1911ـ 1922 ".**مجلة البحوث التاريخية**، عدد 2 (يوليه 1983): 319 ـ 327.

7 ـ رحومة ، مصطفي حامد ، " الأبعاد السياسية لمعاهدة أوشي لوزان 1913 م " ، مجلة الشهيد عدد 7 ، 8 (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1986 - 1987) :

11– 29 .

8 ـ غويطة ، مفتاح غويطة . " قراءة في مؤتمر العزيزية الثاني 25 أكتوبر1912 م " . الشهيد عدد 30 ، 31 (2009 – 2010) : 45 – 75 .

9 ـ ابوشارب ، محمد علي . " مؤتمر العزيزية التحضيري " . الشهيد 5 (1992م) : 55 – 66.

10 ـ التركي، محمد مصطفي. "أنظمة الحكم في ليبيا أثناء العهد الإيطالي " الشهيد 9 (أكتوبر 1988) : 83 – 99 .

11 ـ أندرسون، ليسا.إس. "جمهورية طرابلس 1918 ـ 1922 " ترجمة محمد رمضان المصري . الشهيد 11 (أكتوبر 1990) : 185 – 212 .

12 ـ الحرير إدريس صالح ." التحركات السياسية الإيطالية والتمهيد لاحتلال ليبيا ". مجلة البحوث التاريخية ، عدد 2 (يوليو 1987).

سادساً ـ الصحف:

1 ـ صحيفة الوطن، عدد 102 (طرابلس : 16/ ديسمبر/ 1947م).

2 ـ طرابلس الغرب، عدد 404 (طرابلس: 13/ ديسمبر/ 1948م).

3 ـ طرابلس الغرب، عدد 1093 (طرابلس:17/ ينـــاير/ 1947م).

4 ـ طرابلس الغرب، عدد 965 (طرابلس :21/ يولـــيو /1946م).

5 ـ طرابلس الغرب، عدد 1308 (طرابلس:17 / سبتمـبر /1947م).

6 ـ طرابلس الغرب، عدد 1792 (طرابلس: 5/ مايـــــــو/1949م).

7 ـ طرابلس الغرب، عدد 1972 (طرابلس:6 / أغسطـس /1949م).

8 ـ طرابلس الغرب (طرابلس : 9 / مايـــو / 1946م).

9 ـ طرابلس الغرب ، عدد 900 (طرابلس:14 / مايـــو / 1946 م).

10ـ طرابلس الغرب عدد 1373 (طرابلس : 5 / ديسمبر / 1947م).

11 ـ طرابلس الغرب، عدد 1180 (طرابلس:18 / إبريـــــل / 1947م).

12 ـ طرابلس الغرب ،عدد 902 (طرابلس :16/ ما يـــــو / 1946م).

13 ـ طرابلس الغرب ، عدد 906 (طرابلس: 21 / مايـــو / 1946م) .

14 ـ طرابلس الغرب ، عدد 1146 (طرابلس: 1947م).

15 ـ طرابلس الغرب ، عدد 1287 (طرابلس: 23 /أغسطس/ 1947م).

16 ـ طرابلس الغرب ، عدد 1224 (طرابلس: 15 / أكتوبر/ 1947م).

17 ـ طرابلس الغرب ، عدد 889 (طرابلس :1 / مايـــــو/ 1946 م).

18ـ الأهرام ، عدد 25519 (القاهرة : 11 / مارس /1948 م).

19ـ الأهرام ، عدد 22886 (القاهرة : 19 / مايـــو/ 1949 م).
20 ـ الأهرام ، عدد 22905 (القاهرة : 17 / أكتوبــر/ 1949م).
21 ـ الأهرام ، عدد 22902 (القاهرة : 2 / أكتـــوبر/ 1949م).

سابعاً / مواقع الإنترنت:

1 ـ البرلمان_البرقاوي/https://ar.wikipedia.org/wiki
2 ـ https://www.facebook.com/hona.barqa/posts/417896831617102

الملاحق

الملحق رقم (1)


جناب العزيز سعادتلو سليمان بيبارونى سلمه الله دامس
Salam

برلين
Berlin Allemagne

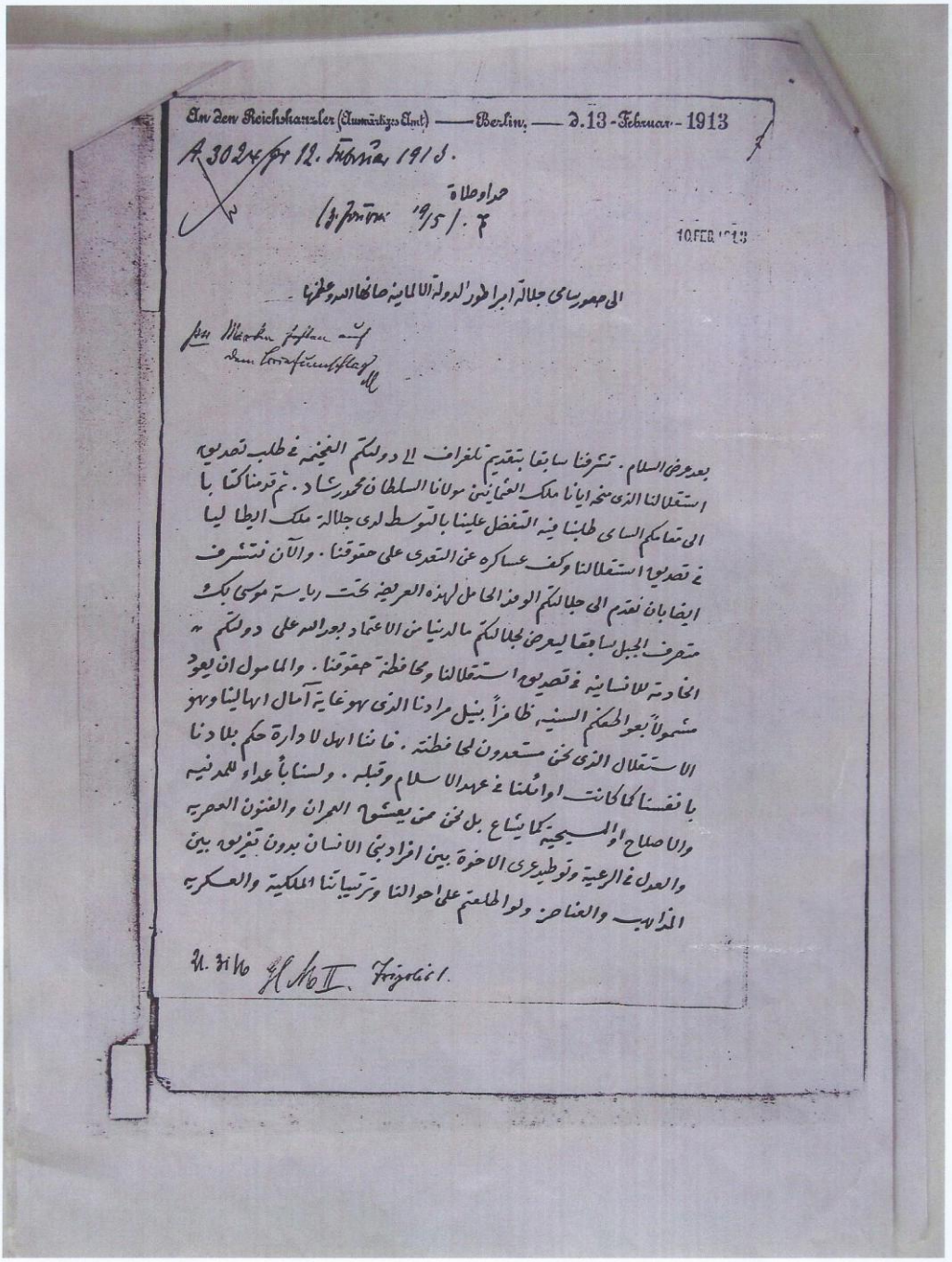

An den Reichskanzler (Auswärtiges Amt) — Berlin, — d. 13 - Februar - 1913

A 3024 pr 12. Februar 1913.

حمداً وصلاة

13 Februar 1913 / 7

10 FEB 1913

الى حضور سامى جلالة امبراطور الدولة الالمانية صانها الله وعظمها

Per Marke heften auf dem Briefumschlag

بعد عرض السلام. تشرفنا سابقا بتقديم تلغراف الى دولتكم الفخيمة فى طلب تصديق استقلالنا الذى منحه ايانا ملك العثمانيين مولانا السلطان محمد رشاد. ثم قدمنا كتابا الى مقامكم السامى طلبنا فيه التفضل علينا بالتوسط لدى جلالة ملك ايطاليا فى تصديق استقلالنا وكف عساكره عن التعدى على حقوقنا. والآن نتشرف ايضا بان نقدم الى جلالتكم الوفد الحامل لهذه العريضة تحت رياسة موسى بك متصرف الجبل سابقا ليعرض لجلالتكم ما لدينا من الاعتماد بعد الله على دولتكم الخادمة للانسانية فى تصديق استقلالنا ومحافظة حقوقنا. والمامول ان يعود مشمولاً بعواطفكم السنية ظافراً بنيل مرادنا الذى هو غاية آمال اهالينا وهو الاستقلال الذى نحن مستعدون لمحافظته. فاننا اهل لادارة حكم بلادنا بانفسنا كما كانت اوائلنا فى عهد الاسلام وقبله. ولسنا باعداء للمدنية والاصلاح او المسيحية كما يشاع بل نحن ممن يعشق العمران والفنون العصرية والعدل فى الرعية وتوطيد عرى الاخوة بين افراد بنى الانسان بدون تفريق بين المذاهب والعناصر ولو اطلعتم على احوالنا وترتيباتنا الملكية والعسكرية

21. 3. 16 H. M. II. Frigolis 1.

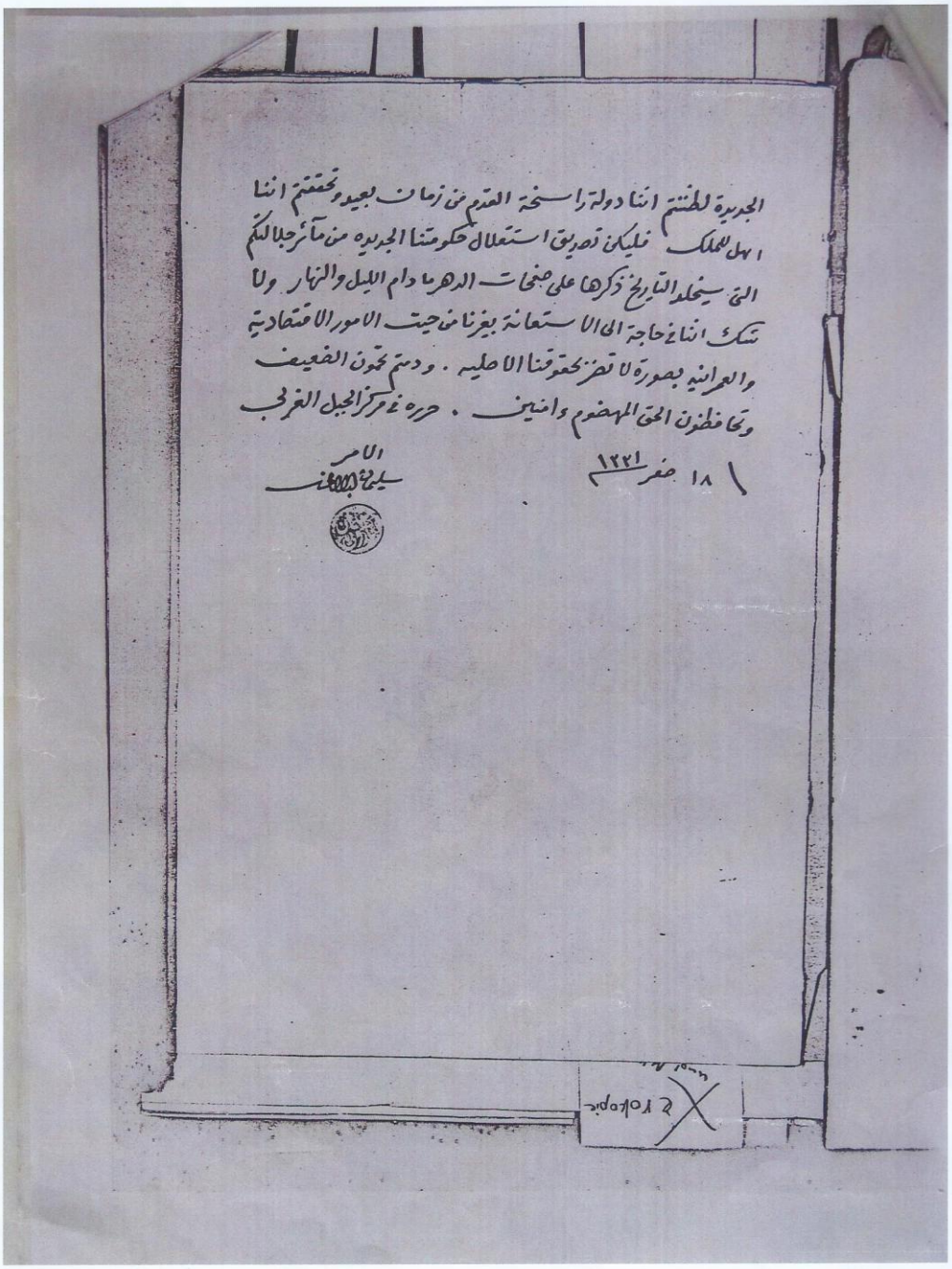

الجديدة لتعلم اننا دولة راسخة القدم من زمان بعيد وتحققتم اننا
اهل للملك فليكن تصديق استقلال حكومتنا الجديدة من مآثر جلالتكم
التي سيخلد التاريخ ذكرها على صفحات الدهر ما دام الليل والنهار ولا
شك اننا في حاجة الى الاستعانة بغيرنا من حيث الامور الاقتصادية
والعمرانية بصورة لا تضر بحقوقنا الاصلية . وستحمون الضعيف
وتحافظون الحق المهضوم وامنيف . حرره بمركز الجبل الغربي

١٨ صفر ١٣٢١

الامر
سليمة [illegible]

الملحق رقم (2)

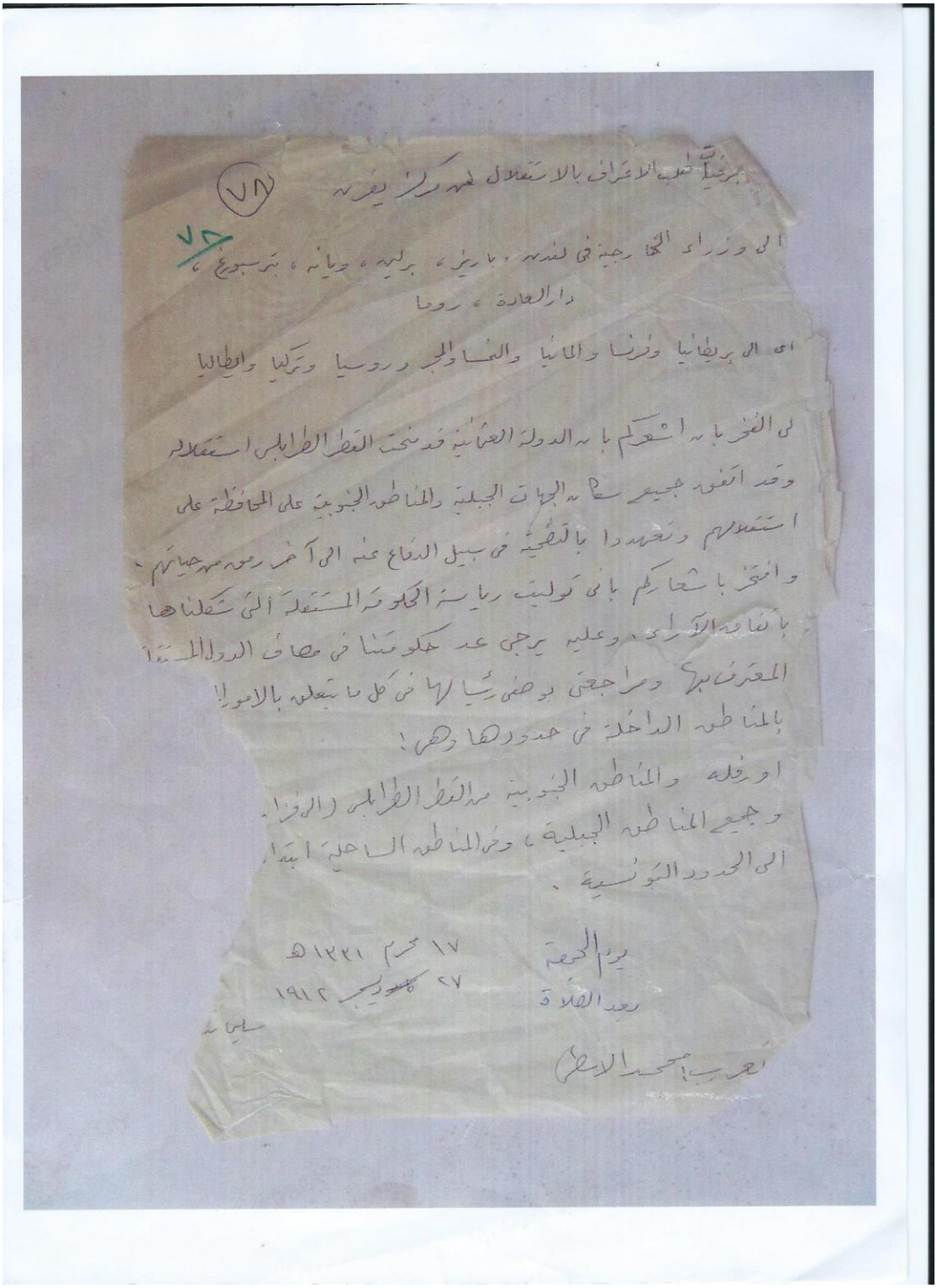

برقيات طلب الاعتراف بالاستقلال لمركز يفرن

(٧٨)

٧٨

الى وزراء الخارجية في لندن ، باريز ، برلين ، ويانه ، بترسبورغ ، دار السعادة ، روما

اي الى بريطانيا وفرنسا والمانيا والنمسا والمجر وروسيا وتركيا وايطاليا

لي الفخر بان اشعركم بان الدولة العثمانية قد منحت القطر الطرابلسي استقلاله وقد اتفق جميع سكان الجهات الجبلية والمناطق الجنوبية على المحافظة على استقلالهم وتعهدوا بالتضحية في سبيل الدفاع عنه الى آخر رمق من حياتهم ، وافتخر باشعاركم باني توليت رياسة الحكومة المستقلة التي شكلناها باتفاق الآراء ، وعليه يرجى عد حكومتنا في مصاف الدول المستقلة المعترف بها ومراجعتي بوصفي رئيسا لها في كل ما يتعلق بالامور!! بالمناطق الداخلة في حدودها وهي :

اورفله والمناطق الجنوبية من القطر الطرابلسي (الى فزان) وجميع المناطق الجبلية ، وفي المناطق الساحلية ابتداء الى الحدود التونسية .

يوم الجمعة ١٧ محرم ١٣٣١ هـ

بعد الصلاة ٢٧ ~~كانون~~ ديسمبر ١٩١٢

سليمان

تعريب : محمد الاسطى

ملف البارونى

٧٨

برقيات طلب الاعتراف بالاستقلال لمن مركز يفرن

الى وزراء الخارجية فى لندن ، باريز ، برلين ، ويانه ،بترسبورغ ،
دار السعادة ، رومـــــــــا
اى الى بريطانيا وفرنسا والمانيا والنمسا والمجر وروسيا وتركيا وايطاليا

لى الفخر بان اشعركم بان الدولة العثمانية قد منحت القطر الطرابلسى استقلاله وقد اتفق جميع سكان الجهات الجبلية والمناطق الجنوبيـــــة على المحافظة على استقلالهم وتعهدوا بالتضحية فى سبيل الدفاع عنه الى اخر رمق من حياتهم . وافتخر باشعاركم بانى توليت رياسة الحكومـــــة المستقلة التى شكلناها باتفاق الاراء . وعليه يرجى عد حكومتنا فى مصـــاف الدول المستقلة المعترف بها ومراجعتى بوصفى رئيسا لها فى كل ما يتعلـــق بالامور المتعلقة بالمناطق الداخلة فى حدودها وهى:
اورفله والمناطق الجنوبية من القطر الطرابلسى (الى فزان وغات)
وجميع المناطق الجبلية ، وفى المناطق الساحلية ابتداء من العجيـــــلات الى الحدود التونسية .

يوم الجمعة ١٧ محرم ١٣٣١ هـ
بعد الصلاة ٢٧ ديسمبر١٩١٢ م

سليمان البارونى

تعريب : محمد الاسطى

الملحق رقم (3)

البلاغ الأول ـ إلى الضباط الوطنيين :

((إلى حضرة الوطني .....

بما أن جنابك وطني وصادق، ومجاهد في سبيل الدين، منذ ابتداء الحرب الطرابلسية فإننا ندعوك إلى تقديم طاعتك لحكومتك الجمهورية الجديدة والقيام بما تقلدك إياه من الخدمة والدفاع عن شرف الوطن حتى تنال منها شرف الاحترام والترفيع ، وتبرهن للعالم أنك ابن الوطن العزيز وأحد رجاله الذين سيحفظ لهم التاريخ ذكرهم المجيد)).

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 315.

الملحق رقم (4)

البلاغ الثاني ـ إلى رئيس الوزراء الإنجليز:

((نتشرف بأن نحيط فخامتكم علماً بأن الأمة الطرابلسية قد توّجت استقلالها بإعلانها الحكومة الجمهورية . وفي 16 نوفمبر سنة 1918 أعلنت نتيجة انتخابات مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها.

ليس بين الأمم من هوجدير بحريته واستقلاله أكثر من الأمة الطرابلسية التى تقاتل إلى الآن ثماني سنوات ضدّ غاصب أرضها وحريتها .

وإننا لاشك في أن إحساساتكم العالية نحو حرية الأمم والحكومات الصغيرة، كما أن غيرتكم على حماية العرب تجبركم على العطف على جمهوريتنا الجديدة الحرة .وإننا نؤكد لكم أيضاً أن قومنا وضعوا جلّ أمالهم في إنجلترا حامية حقوق الأمم الصغيرة . فرجاؤنا أن تتفضلوا بوضع المسألة الطرابلسية على بساط مذكرات الصلح العمومية حتى تنال جمهوريتنا ما يضمن لها مستقبلها . والمرجو قبول عظيم احترامنا)).

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 318.

الملحق رقم (5)

البلاغ الثالث ـ إلى رئيس الحكومة الإيطالية :

((تفختر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وانتخاب نواب عنها من كافة أنحاء القطر لمجلسي الحكومة والشورى ولا هدف لها الإضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا تقصد إلا أن تعيش عيشة هنيئة مسالمة لجميع الأمم التي لا تحاول غصب حقوقها .

لذلك فالحكومة الجمهورية الطرابلسية تدعو الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها، وسدّ كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع)) .

ملحق :

إذا قبلت المواد الآتية ووضعت موضع الإجراء فالحكومة الجمهورية الطرابلسية مستعدة للبحث مع الحكومة الإيطالية في عقد صلح طبقاً للقواعد الآتية :

1 ـ في حال دوام المذاكرة يجب على كل من الطرفين المحافظة على مواقعه بصورة هدنة .

2 ـ لا تقرب السفن الحربية السواحل غير المحتلة بالعساكر الإيطالية .

3 ـ لا تتجاوز الطيارات حدود الاستحكامات .

4 ـ لا تقع مخابرة خصوصية مع أي أحد كان لا من جهة المناطق الحربية ولا من غيرها .

5 ـ يقطع كل ما فيه وسيلة للاختلاط بالأهالي من طرف الحكومة الإيطالية كأخذ وإعطاء البضاعة وتوزيع الإعانات على أي صورة وبأي طريقة كانت .

6 ـ المخابرات الرسمية والدخول و الخروج لا يكون إلا من الموقع الذي يصير تعيينه في منطقة الخمس من طرف الحكومة الطرابلسية .

7 ـ الحكومة الجمهورية الطرابلسية مستقلة في شؤونها وحركاتها تمام الاستقلال، وغير مقيدة بأي شرط أوقيد تضعه حكومة أخرى أو تتعهد به لحكومة إيطاليا في طرابلس .

8 ـ ضباط الترك والألمان الموجودون في داخل طرابلس هم بمنزلة ضيوف عند الحكومة الطرابلسية ، ولا تسمح بسفرهم إلا بصورة تكفل منفعة وشرف الأمة الطرابلسية وحكومتها الجمهورية .

9 ـ بما أن الأمة الطرابلسية لها الحق في إظهار حقوقها للعالم الإنساني وبالخصوص الحكومات الموجودة قناصلها في مدينة طرابلس مثل إنجلترا وفرنسا و أمريكا فعلى الحكومة الإيطالية قبول وتوصيل ما يرسل من الحكومة الطرابلسية إليها بدون اطلاع عليه، وأخذ سندات من القناصل المذكورين وإرسالها إلى الحكومة الطرابلسية حتى لا تضطر إلى اتخاذ طريقة أخري لمواصلة مخابراتها المذكورة.

10 ـ المخابرة مع الحكومة الإيطالية لا تجوز إلا تحريراً . ولا يعتبر أي كلام شفهي .

13 صفر 1337 هـ

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 315 - 317.

الملحق رقم (6)

البلاغ الرابع ـ إلى رئيس الحكومة الفرنسية :

((نتشرّف بأن نحيط فخامتكم علماً بأن الأمة الطرابلسية قد توّجت استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري. وفي 16 نوفمبر سنة 1918 أعلنت نتيجة انتخاب مجلسي الجمهورية والشورى .

إن ما قامت به فرنسا الحرّة من نشر إعلان الحرية في العالم وتكبّدها كل الصعوبات في سبيل حمايتها لا يجهله أحد، وإنه لمكتوب على صفحات القلوب بمداد الحياة تتغذى به أرواح الأحرار في كل الأقطار لا ينسخه توالي الدهور ولا تمحوه زلازل الحروب.

إن ما قام في هذا العصر بطلب حريته سواء كان بسيفه أو قلمه فإنما هو مستمد من منبع الحرية الزلال، ومقتبس من سناها الساطع، ومغترف من بحرها الطافح، ومستخرج من معدنها الصافي (قاعدة فرنسا الحرة).

فلا عجب إذا قامت الآن فرنسا لحماية حرية الأمم الصغيرة، كأمة طرابلس الغرب التي ما برحت تريق دماء أبنائها منذ سبع سنين وزيادة في سبيل نيل حريتها واستقلالها وردّ جيوش إيطاليا الغاصبة لأرضها المعتدية على شرفها.

إن الأمة الطرابلسية التي لا تجهل تاريخ فخرها القديم لم ترض أن تساق الآن بعصا الذل و الهوان، وأن تُستعبد في زمن مادت فيه الأرض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً بالحروب الهائلة لأجل تحرير بني الأنسان .

إنَّ كل من يتتبع التاريخ بإنصاف يجد أن الأمة الطرابلسية لم تملكها دولة من الدول كما تملك البلاد ملكاً مطلقاً، بل لم تزل منذُ خلقت أو عرفت بين الأمم في مناضلة كل من يقصد استعبادها سواءً كان من الدول الإسلامية أو المسيحية وكانت و لاتزال تفضل الجلاء وسكني القفار على تحمل الضيم والاحتقار. وها هي أطلال بلادهم الخالية بادية . وأنسابها المنتشرة شرقاً وغرباً شاهدة. فسعي الأمة الإيطالية وراء استعبادها الآن هو ضرب من طلب المستحيل، ولو راجعت تاريخ أجدادها وأجدادنا القدماء لرأت فيه ما يصدّها الآن عن سفك الدماء .

لذلك تؤمل حكومة طرابلس الجمهورية الجديدة من جارتها الجمهورية الفرنسية أن تنظر إلى المسألة الطرابلسية بنظرة الاهتمام والاعتبار، وأن تنعي بوضعها على بساط مذكرات الصلح العمومي، وأن تقنع حليفة ألمانيا القديمة و حليفتها هي الآن حكومة إيطاليا بالاعتراف بحقنا المشروع حتى يقف تيّار إراقة الدماء بين الأمتين، وتستريح البلاد والعباد، وتنال البلاد الطرابلسية نصيبها من هذه الراحة أيضاً فإن منفعة البلدين ومضرتهما واحدة)).

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 318 – 319.

الملحق رقم (7)

البلاغ الخامس ـ إلى الرئيس ولسن :

((نتشرف بأن نعرض علي فخامتكم أن الأمة الطرابلسية سواء قد تّوجت استقلالها بإ علانها حكومة جمهورية . وفي 16 نوفمبر سنة 1918 تمّ انتخاب مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها . إن قواعدكم المشهورة بالنسبة لمقدرات جميع الأمم سواءكانت في أوروبا أو خارجها قد شجّعتنا كثيراً على أن نضع آمالنا في مقاصدكم العظيمة ونواياكم العالمية الإنسانية .

إنه ليس هناك حدّ للحقوق والواجبات البشرية ، لذلك إننا متأكدون من أنه لا يمكنكم أن تنظروا بعدم الاكثرات إلي استعباد أمة صغيرة بقوة السلاح مثل أمة طرابلس وهي تقاتل لثامن سنة ضد الغاصب المعتدي بكل متانة. وهي متأكدة من أن بسالة أبنائها قادرة على أن ترد قوات المعتدين عليها في كل مكان.

وإننا نؤمل أن عواطفكم السامية نحو الحكومات والأمم الصغيرة الحية ستحثكم على أن تمنعوا تكرار سفك الدماء بيننا وبين الطليان يتكليفهم بالاعتراف بحكومتنا الجمهورية .

وفي الختام نرجو قبول احترامنا ووضع المسألة الطرابلسية على بساط مذكرات الصلح العمومي)) .

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 317 – 318.

هذا الصلح، فلم تغن الحجة والإقناع، فاضطرّ الطرابلسيون إلى مقابلة عناد الإيطاليين بمثله، وقامت الحرب الرابعة في 27 من جمادى الأولى سنة 1340 (26 من يناير سنة 1922) وسنفصل قريباً ما اشتملت عليه من أحداث إن شاء الله.

القانون الأساسي
للقطر الطرابلسي
الصادر بتاريخ 1 يونية سنة 1919

(نحن) ويتوريو عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا وبفضل الله ومعونة الأمة.

بعد الاطلاع على الفصل الخامس من قانون المملكة الأساسي، وبعد الاطلاع على الأمر الملوكي المؤرخ في 5 نوفمبر سنة 1911 رقم 1247 المحوّل قانوناً بتاريخ 25 فبراير سنة 1912 رقم 83. وبعد الاطلاع على القانون المؤرخ في 13 يونيو سنة 1912 رقم 555. وبناء على ما عرضه علينا وزيرنا ناظر المستعمرات. وبعد استماع مجلس الوزراء (أمرنا ونأمر بما يأتي).

باب في (الشيتادينانسة)
وهي (الوطنية)

(الفصل الأول) في القطر الطرابلسي. يعتبر وطنيين إيطاليين (شيتادياني إيتالياني) بناء على الأحكام المندرجة في هذا الأمر.

أولاً ـ المولودون في القطر الطرابلسي حين تاريخ هذا الأمر أينما أقاموا إذا لم تكن لهم صفة وطنيين أجانب، أو صفة تبعة أجانب حسب القوانين الإيطالية.

ثانياً ـ من أبوه وطني بموجب الفقرة السابقة.

ثالثاً ـ من أمه وطنية بموجب الفقرتين السابقتين إذا كان أبوه مجهولاً.

رابعاً ـ المولود في القطر الطرابلسي إذا كان والداه مجهولين، أو لم تكن لهما وطنية إيطاليا ولا وطنية دولة أخرى أو تبعيتها.

خامساً ـ المرأة التابعة للدولة الإيطالية أو لدولة أجنبية المتزوّجة بمن يعتبر وطنياً إيطالياً بموجب الفقرات السابقة.

(الفصل الثاني) كل من سكن عادة واختياراً في القطر الطرابلسي وليس من الوطنيين الإيطاليين بالمملكة أو من الوطنيين الأجانب، أو من التبعة الأجانب يحمل على أنه وطني حسب الفصل الأول.

(الفصل الثالث) لأجل إجراء الحقوق المذكورة في هذا الأمر وإلى حين تأسيس دوائر النفوس فالشهادات اللازمة لإثبات الشروط المذكورة في الفصل الأول يعطيها مختارو المحلات أو القبائل التي يسكن فيها صاحب الحق عادة بتصديق المحكمة الشرعية فيما يخصّ المسلمين، وبتصديق محكمة الأحبار فيما يخص الإسرائيليين.

باب فيما للوطنيين وما عليهم

(الفصل الرابع) في القطر الطرابلسي: كل الوطنيين الإيطاليين بلا تمييز بينهم على حدّ سواء أمام القانون.

(الفصل الخامس) تبقى للوطنيين المذكورين في الفصل الأول أحكامهم الخاصة بالأحوال الشخصية والمواريث، ولهم الحقوق المدنية والسياسية الآتية:

أولاً ـ أن تُصان حريتهم الشخصية فلا يجوز تقييدها إلا فيما هو مقرّر بالقانون الجاري في إيطاليا من الأحوال والوجوه.

ثانياً ـ حرمة المنزل، فلا يجوز لأرباب الضبط دخوله إلا عندما يقتضيه القانون المذكور مع مراعاة الكيفية المقررة فيه والعوائد المحلية.

ثالثاً ـ حرمة الملك إلا إذا وجب الانتزاع (الاستملاك) للمصلحة العامة بعد دفع عوض مناسب حسب القانون، وذلك إذا لم تمنعه العوائد المحلية

رابعاً ـ حق المسابقة إلى الوظائف المدنية والعسكرية المذكورة في التراتيب المحلية وهي أيضاً شرائط المسابقة وكيفيتها.

خامساً ـ حق مباشرة الحرف العالية حتى في إيطاليا بشرط حصولهم على الشهادات اللازمة.

سادساً ـ أن ينتخبوا أو يُنتخبوا (بضم الياء) وذلك على ما بيّنه ترتيب مخصوص من الشرائط والكيفية.

سابعاً ـ عرض مطالبهم وشكاياتهم على مجلس الأمة.

ثامناً ـ حق الإقامة.

تاسعاً ـ حق الخروج من القطر، وذلك على ما يبينه ترتيب مخصوص.

(الفصل السادس) احترام الدين والأصول والعوائد المحلية مضمون.

(الفصل السابع) تقرّرت حرية الطبع والاجتماع وستصدر في ضبطها تراتيب محلية يبيّن فيها عقاب من تجاوز الحدود.

(الفصل الثامن) إن الوطنيين المذكورين في الفصل الأول لا يجوز إجبارهم على الخدمة العسكرية وإنما يجوز إحداث قوى عسكرية محلية بتجنيد اختياري سينظم بمقتضى نظامات خصوصية.

(الفصل التاسع) لا يجعل في القطر الطرابلسي ضرائب حكومية مضروبة مباشرة (تريبوتي ديريتي) إلا إذا عمّت جميع سكانه أو كل من له مصالح فيه ووافق عليها مجلس النواب المحلي، وللمجلس أيضاً أن يقرر كيفية تنفيذها وتوزيعها على من جعلت عليه تلك الضرائب. ولا تصرف الواردات الناشئة مما ذكر إلا في مصالح القطر الطرابلسي لا غير.

(الفصل العاشر) التدريس الخصوصي أي غير الرسمي حر، ولكن للحكومة النظر عليه بواسطة مأموريها. وما عدا المكاتب المختصة بالتعليم

أيضاً فيما بعد، وأما فيما يخصّ المسلمين فالتعليم الإجباري مقصور على الذكور فقط.

(الفصل الحادي عشر) فيما يخص المسلمين تدرس باللغة العربية جميع مواد التعليم الابتدائي، وجميع المواد العلمية في التعليم المتوسط، وفي جميع الصفوف يجب تعليم اللغة الإيطالية أيضاً ما عدا الصفوف الثلاثة الابتدائية الأولى فإن تعليمها فيها اختياري.

(الفصل الثاني عشر) لا يجوز تعليم المسلمين أصولاً مخالفة لدينهم.

باب في حكومة القطر الطرابلسي وإدارته المختارة (آوتونما)

(الفصل الثالث عشر) ترأس القطر الطرابلسي حكومة مؤلفة على ما يأتي:

أولاً ـ من والٍ ينصّبه جلالة الملك وهو يجمع كل السلطة المدنية والعسكرية مما يدخل في دائرة الصلاحية الموكولة إليه بمقتضى الأحكام المتعلقة بذلك.

ثانياً ـ ومن مجلس نواب محلي ينتخبه أهل البلاد وفيه عدد محدود من أعضاء يستحقون الجلوس فيه بمقتضى وظيفتهم وغيرهم يعينهم الوالي طبق ما في الفصل الخامس عشر الآتي.

ثالثاً ـ ومن دوائر رئاسية مدنية وعسكرية يعين رؤساؤها بأمر ملكي.

(الفصل الرابع عشر) إن أعضاء مجلس النواب المحلي ينتخبون باعتبار عضو واحد عن كل عشرين ألف نفس من سكان البلاد.

(الفصل الخامس عشر) إن رؤساء الدوائر الرئاسية للحكومة يستحقون الجلوس في مجلس النواب المحلي بمقتضى وظيفتهم، ولهم صوت قراري، ويجوز للوالي أن ينصّب غيرهم من الأعضاء لهذا المجلس من بين رؤساء دوائر الإدارة المحلية، غير أنه لا يجوز أن تتجاوز جملتهم بحساب أعضاء

المجلس في الحكومة. ينتخب مجلس النواب المحلي رئيسه من بين أعضائه من المسلمين.

(الفصل السادس عشر) لا ينتخب (بضم الياء) عضواً في مجلس النواب المحلي إلا من تجاوز عمره الثلاثين سنة وكان من الوطنيين حسب القانون 13 جونيو سنة 1912 رقم 555 أو طبق ما في الفصل الأول من هذا الأمر.

(الفصل السابع عشر) إن الوطنيين الإيطاليين المذكورين في القانون المؤرخ في 13 جونيو سنة 1912 رقم 555 لا ينتخبون أعضاء في مجلس النواب المحلي ولا يعطون صوتهم في الانتخاب إلا إذا أثبتوا أنهم سكنوا في القطر الطرابلسي مدة خمس سنين متوالية لينتخبوا أعضاء، ومدة ثلاث سنين لإعطاء الصوت.

(الفصل الثامن عشر) إن الوطنيين الإيطاليين المذكورين بالقانون المؤرخ في 13 جونيو سنة 1912 رقم 555 والوطنيين المذكورين بالفصل الأول من هذا الأمر ليس لهم أن يعطوا صوتهم في انتخاب أعضاء مجلس النواب المحلي إلا إذا تجاوز عمرهم العشرين سنة وذلك ما عدا الشروط التي سيقرّرها الترتيب المخصوص.

(الفصل التاسع عشر) إن أعضاء مجلس النواب المحلي لا يجوز رفعهم لدى المحاكم الجزائية بلا إذن المجلس المذكور إلا إذا كانت الجريمة المشهودة.

(الفصل العشرون) إن التراتيب اللازمة لإجراء الأصول المندرجة في هذا الأمر يوافق عليها مجلس النواب المحلي قبل صدورها. وللمجلس أيضاً القرار فيما يأتي (1) في جعل الضرائب الحكومية الموضوعة مباشرة مع ما يخصها من كيفية التنفيذ والتوزيع على من جعلت عليه تلك الضرائب. (2) في القواعد المرشدة للخدمات المدنية العامة الجارية بالمبالغ المخصصة لها في القسم الاعتيادي لميزانية القطر الطرابلسي بشرط أن لا تزيد المبالغ

(الفصل الحادي والعشرون) يقسم القطر الطرابلسي إلى ألوية وقضاءات ونواحٍ. ويرأس كل قسم من الأقسام المذكورة رئيس اللواء وهو المتصرّف، ورئيس القضاء وهو القائمقام، ورئيس الناحية وهو المدير.

(الفصل الثاني والعشرون) يحدَّد اختصاص الدوائر التنفيذية للحكومة في الترتيب السياسي الإداري.

(الفصل الثالث والعشرون) إذا خلا منصب متصرف أو قائمقام أو مدير بعد ابتداء العمل بهذا الأمر يقع التعيين في الوظائف المذكورة بأمر من الوالي بعد استماع هيئة مخصوصة تسمى (مجلس الحكومة) يرأسها الوالي أو من ينوب عنه وهي تتألف من عضوين يعينهما الوالي وثمانية أعضاء ينتخبهم مجلس النواب المحلي من خارج المجلس. وتجدّد الهيئة المذكورة عند كل انتخاب جديد لمجلس النواب المحلي.

(الفصل الرابع والعشرون) قبل انتخاب مجلس النواب المحلي فالأعضاء الثمانية يعيّنهم الوالي بأمر منه بوجه وقتي بناء على إشارة من رؤساء جهات طرابلس المختلفة بالاتفاق بينهم. إن الأعضاء المذكورين يبقون في وظيفتهم ما دام مجلس النواب المحلي الأول.

(الفصل الخامس والعشرون) كل من يتولى رئاسة اللواء والقضاء، وكذلك في الناحية إذا لزم له أن يجعل مجلساً ينتخبه أهل البلاد من بين الوطنيين الساكنين بالمكان. إن مجالس الألوية والقضاءات والنواحي يرأسها المتصرّفون وقائمو المقام والمديرون، ولها القرار فيما يتعلق بالإدارة الاعتيادية حسب ما يبيّنه الترتيب السياسي الإداري.

(الفصل السادس والعشرون) مدة مجلس النواب المحلي أربع سنين وأما مدة سائر المجالس فثلاث سنين، ويجوز للوالي حلّ المجالس المذكورة ولكن يجب عليه أن يجدد الانتخاب في أربعة أشهر من تاريخ أمره بحلّ المجلس. في أثناء بطالة مجلس النواب المحلي وعند تأكد الضرورة للوالي أن يباشر ما للمجلس من السلطة بشرط موافقة المجلس على ما فعله. عند

باب في البلديات

(الفصل السابع والعشرون) كل مركز قضاء أو ناحية هو عادة مركز بلدية. تؤلف إدارة البلدية من رئيس ومجلس ينتخبه الوطنيون كل ثلاث سنين ويجوز أن يلحق بالبلديات التي تزيد على غيرها أهمية ناظر من الحكومة لإجراء المراقبة على جميع شؤونها، وأيضاً لإجراء التفتيش عند اللزوم لسائر بلديات القطر الطرابلسي ولو بواسطة مندوبين منه. يتولى رئاسة البلدية العضو الذي حصل في الانتخاب على أكثرية الأصوات بشرط أن يعرف القراءة والكتابة.

(الفصل الثامن والعشرون) للمجلس القرار في جميع المواد المتعلقة بالمصالح المحلية إذا لم تكن من اختصاص غيره طبق القوانين والنظامات وينفّذ قراراته بواسطة رئيس البلدية.

باب في العدلية

(الفصل التاسع والعشرون) الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية وحقوق العائلة والمواريث والمناسك الدينية ترفع إلى المحاكم الشرعية فيما يخص الوطنيين المسلمين، وإلى محاكم الأحبار فيما يخص الوطنيين الإسرائيليين.

(الفصل الثلاثون) إن أمور العدلية مدنية كانت أو جزائية تتولاها المحاكم الاعتيادية برئاسة حاكم من المحاكم المنتظمين في سلك العدلية وذلك ما عدا الأمور المذكورة في الفصل السابق.

إن الوطنيين الذين يدعون إلى المشاركة في المحاكم حسب أحكام الترتيب لهم صوت قراري. أما المسائل المدنية الواقعة بين أصحاب ملة واحدة من الوطنيين المذكورين في الفصل الأول فيجوز إحالة النظر فيها إلى المحاكم الشرعية وإلى محاكم الأحبار إذا تبينت مناسبة ذلك.

(الفصل الحادي والثلاثون) تعيين قضاة القطر الطرابلسي يوكل - على التي النيابة - إلى مجلس النواب المحلي، إلا أن الأعضاء غير المسلمين يجب عليهم الإمساك عن إعطاء الصوت في أثناء الانتخاب

باب في نيل الوطنية في المملكة

(الفصل الثاني والثلاثون) كل من هو من الوطنيين الإيطاليين المذكورين في الفصل الأول له أن ينال صفة الوطنيين في المملكة طبقاً للقانون المؤرخ في 13 يونيو سنة 1912 رقم 555 إذا طلبها وتوفرت فيه هذه الشروط: (1) أن يكون عمره 21 سنة كاملة (2) أن يكون ذا زوجة واحدة أو عزباً (3) إن لم يصدر عليه حكم في جناية يقتضي حرمانه من الحقوق السياسية (4) أن تثبت إقامته بإيطاليا أو بالقطر الطرابلسي خمس سنين إقامة اعتيادية. وفضلاً على ما سبق يجب أن يوجد فيه أحد الشروط الخصوصية الآتية: (1) أن يكون قد خدم بشرف وصدق في الجيش الملوكي أو في البحرية الملوكية أو في غيرهما من قوى الدولة العسكرية (2) أن تكون له شهادة إحدى المدارس الإيطالية، ولا أقل من شهادة إتمام الدراسة الابتدائية (3) أن يكون من أرباب وظائف الحكومة أو ممن أُحيل إلى التقاعد بسبب خدماته السابقة في الإدارات العمومية (4) أن يكون قد قلّد وظيفة عمومية انتخابية (5) أن يكون صاحب نيشان أو رتبة شرف منحتها له الحكومة الإيطالية وأن يكون أبوه وطنياً إيطالياً طبق ما في الفصل الأول وصار وطنياً في المملكة حينما تجاوز 21 سنة.

(الفصل الثالث والثلاثون) إن زوجة من كان وطنياً إيطالياً في المملكة بعد زواجها يجوز لها أن تطلب نيل صفة زوجها.

باب في أحكام عمومية

(الفصل الرابع والثلاثون) إن الوطنيين المذكورين في الفصل الأول الساكنين في الخارج أو الناقلين سكناهم لا يجوز لهم أن يكتسبوا صفة وطنيين أجانب أو تبعة أجانب إلا بعد حصول الرخصة في ذلك بأمر ملوكي، ويفقدون هذه الصفة لمجرد وجودهم في القطر الطرابلسي أو في المملكة أو في المستعمرات الإيطالية.

354 جهاد الأبطال

اتباعها في نيل الوطنية المذكورة في الفصل الأول أو عدمها فيما يخصّ التبعة الأجانب وذلك بمراعاة المعاهدات الدولية كما ستقرّر أيضاً الأصول المتعلقة بنيل الوطنية المذكورة في الفصل الثلاثين وفي الفصول التالية أو عدمها فيما يخصّ الوطنيين المذكورين في الفصل الأول.

(الفصل السادس والثلاثون) لتنفيذ أحكام القانون المؤرخ في 13 يونيو سنة 1912 رقم 555 تعتبر مدة الإقامة في القطر الطرابلسي إذا كانت تالية لتاريخ 5 نوفمبر سنة 1911.

(الفصل السابع والثلاثون) الترتيب اللازمة للعمل بالأصول المندرجة في الفصول السابقة وسائر الترتيب العامة المتعلقة بإدارة القطر الطرابلسي ستوضع بأوامر ملوكية.

(الفصل الثامن والثلاثون) إن القوانين والأوامر والنظامات الصادرة بعد تاريخ هذا الأمر إذا وضعت فيها أحكام جديدة تتعلق بالوطنية لا تجري على الوطنيين المذكورين في الفصل الأول إلا إذا شملتهم بوجه صريح وسبق وفاق مجلس النواب المحلي عليها.

(الفصل التاسع والثلاثون) في جميع الأوراق الرسمية وعند إجراء الأعمال لدى الدوائر العمومية في القطر الطرابلسي يجوز استعمال كل من اللغتين الإيطالية والعربية.

إن القوانين الصادرة بعد التوقيع على هذا الأمر الواجب امتثالها على الوطنيين المذكورين في الفصل الأول أيضاً تنشر باللغتين الإيطالية والعربية.

(الفصل الأربعون) عند ابتداء العمل بهذا الأمر يبطل فيما يخص القطر الطرابلسي الأمر السابق المؤرخ في 5 ابريل سنة 1912 رقم 513. وسيعرض هذا الأمر على مجلس الأمة حتى يصير قانوناً.

نأمر بإدراج هذا الأمر المختوم بطابع الدولة في المجموعة الرسمية لقوانين مملكة إيطاليا وأوامرها، وعلى كل من يجب عليه ذلك أن يعمل

حرر في روما في 1 جونيو سنة 1919.

* * *

انتهى نص القانون الأساسي.

وهذا القانون ليس كل شيء فيما يلزم لحرية الشعوب واستقلالها، وهو كذلك قليل بالنسبة لتضحيات الطرابلسيين وما قدّموا لوطنهم من فداء، ولكنه باب فتح بين الطرابلسيين والحرية ليشاهدوا من جمالها ما يحفزهم للتمسك بحقوقهم، ولمجاراة الأمم التي وصلت فيها إلى حدّ ما زالوا دونه بمراحل، وسيجد الطرابلسيون بين مواده ما يوسع أفقهم السياسي، ويفتح أمامهم المجال للمطالبة بتعديل ما يحدّ من نشاطهم ويجحف بحقوقهم، ويتطلعون منه سلماً للوصول إلى دستور يكون أشمل لأنواع الحرية، وأوسع مادة في بناء الأمة، ولو صحبه حسن النية من الطرفين لما قصر دون تحقيق بعض هذه الأماني فيما يستقبله الشعب الطرابلسي من حياته. ولكن غدر الطليان جعله حبراً على ورق، وجعله مولوداً ميتاً لم يسمع أهله له صوتاً، ولم ينعموا بحياته ساعة.

تغيير بعض نصوص القانون الأساسي:

بعد أن اتفق العرب والطليان على مواد القانون الأساسي أرسل الطليان منه نسخة إلى روما ليوقعها الملك. ولم يكن الطليان أمناء على هذه الصورة ولا موفين بوعدهم للعرب، فقد غيروا وبدّلوا في النسخة التي أخذوها ليوقع عليها الملك، ووقع عليها الملك بعد التغيير فيها، فلما رجعت صورة القانون من روما وقوبلت بالصورة التي بقيت عند العرب وجدت مخالفة في عدة مواد.

ومن المواد التي غيّرت: جعل رأي البرلمان قراراً فجعل استشارياً وجعل الجند الوطني تابعاً لحكومة القطر الطرابلسي، فجعل تابعاً للقيادة

المصدر:

الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 346 – 355.

تابع الملحق رقم (8)

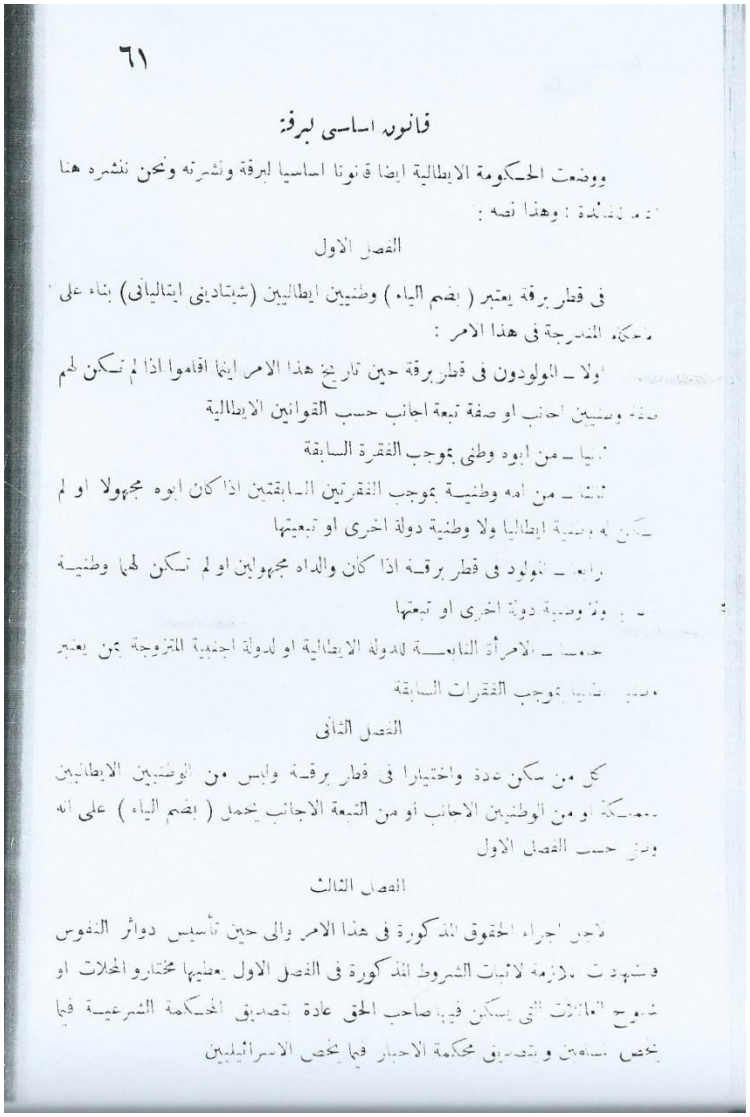

قانون اساسى لبرقة

ووضعت الحكومة الايطالية ايضا قانونا اساسيا لبرقة ونشرته ونحن ننشره هنا [illegible] : وهذا نصه :

الفصل الاول

فى قطر برقة يعتبر (بضم الياء) وطنيين ايطاليين (شيتادينى ايتاليانى) بناء على [illegible] :

اولا ـ المولودون فى قطر برقة حين تاريخ هذا الامر اينما اقاموا اذا لم تكن لهم [illegible] وطنيين اجانب او صفة تبعة اجانب حسب القوانين الايطالية

ثانيا ـ من ابوه وطنى بموجب الفقرة السابقة

ثالثا ـ من امه وطنيـة بموجب الفقرتين السابقتين اذا كان ابوه مجهولا او لم [illegible] وطنية ايطاليا ولا وطنية دولة اخرى او تبعيتها

رابعا ـ المولود فى قطر برقـة اذا كان والداه مجهولين او لم تكن لهما وطنيـة [illegible] ولا وطنية دولة اخرى او تبعتها

خامسا ـ الامرأة التابعـة للدولة الايطالية او لدولة اجنبية المتزوجة بمن يعتبر [illegible] ايطاليا بموجب الفقرات السابقة

الفصل الثانى

كل من سكن عدة واختيارا فى قطر برقـة وليس من الوطنيين الايطاليين بمملكة او من الوطنيين الاجانب او من التبعة الاجانب يحمل (بضم الياء) على انه وطنى حسب الفصل الاول

الفصل الثالث

لاجل اجراء الحقوق المذكورة فى هذا الامر والى حين تأسيس دوائر النفوس وشهادت بلازمه لاثبات الشروط المذكورة فى الفصل الاول يعطيها مختارو المحلات او شيوخ العائلات التى يسكن فيها صاحب الحق عادة بتصديق المحكمة الشرعيـة فيما يخص المسلمين و بتصديق محكمة الاحبار فيما يخص الاسرائيليين

الفصل الرابع

فى قطر برقة كل الوطنيين الايطاليين بلا تمييز بينهم هم على حد سواء
القانون

الفصل الخامس

تبقى للوطنيين المذكورين فى الفصل الاول احكامهم الخاصة بالاحوال الشخ
والمواريث ولهم الحقوق المدنية والسياسية الآتية :

اولا – ان تصان حريتهم الشخصية فلا يجوز تقييدها الا فى ماهو مقرر بالقا
الجارى فى ايطاليا من الاحوال والوجوه

ثانيا – حرمة المنزل فلا يجوز لارباب الضبط دخوله الا عند مايقتضيه القا
المذكور مع مراعاة الكيفية المقررة فيه والعوائد المحلية

ثالثا – حرمة الملك الا اذا وجب الانتزاع (الاستملاك) للمصلحة العامة بعد
عوض مناسب حسب القانون وذلك اذا لم تمنعه العوائد المحلية منعا صريحا

رابعا – حق المسابقة الى الوظائف المدنية والعسكرية المذكورة فى الترتيب
وهى تعين ايضا شروط المسابقة وكيفيتها

خامسا – حق مباشرة الحرف العالية فى ايطاليا بشرط حصولهم على الشهاد
اللازمة

سادسا – ان ينتخبوا (بضم الياء) وذلك على مايبينه ترتيب مخصوص
الشروط والكيفية

سابعا – عرض مطالبهم وشكاياتهم على مجلس الامة

ثامنا – حق الاقامة

تاسعا – حق الخروج من القطر وذلك على ما يبينه ترتيب مخصوص

الفصل السادس

احترام الدين والاصول والعوائد المحلية مضمون

الفصل السابع

تقررت حرية الطبع والاجتماع وستصدر فى ضبطها تراتيب محلية يبين فيها عقاب من تجاوز الحدود

الفصل الثامن

ان الوصيين المذكورين فى الفصل الاول لايجوز اجبارهم على الخدمة العسكرية وانما يجوز تشكيل قوة عسكرية محلية بتجنيد اختيارى سينظم بمقتضى نظامات خصوصية

الفصل التاسع

لاتجعل (بضم التاء) فى قطر برقة ضرائب حكومية مضروبة مباشرة الا اذا عمت جميع سكانه او كل من له مصالح فيه ووافق عليها مجلس النواب المحلى وللمجلس ايضا ان يقرر كيفية تنفيذها وتوزيعها على من جعلت (بضم الجيم) عليه تلك الضرائب

لاتصرف (بضم التاء) الواردات الناشئة مما ذكر الا فى مصالح قطر برقة لاغير

الفصل العاشر

التدريس الخصوصى (اى غير الرسمى) حر ولكن للحكومة النظر عليه بواسطة مأموريها

وما عدا المكاتب المختصة بالتعليم الابتدائى الاجبارى ستحدث الحكومة دروسا للتعليم المتوسط وللتعليم العالى ايضا فيما بعد واما فيما يخص بالمسلمين فالتعلم الاجبارى مقصور على الذكور فقط

الفصل الحادى عشر

ان المبادئ الدينية واللغة والعلوم الاسلامية والآداب العربية وتاريخ العرب تلقى على المسلمين فى جميع صفوف المدارس الابتدائية والوسطى باللغة العربية اما سائر العلوم فتدرس باللغة الايطالية

الفصل الثانى عشر

لايجوز تعليم المسلمين اصولا مخالفة لدينهم

الفصل الثالث عشر

تلى قطر برقة حكومة تتألف :

اولا ـ من وال يقيمه جلالة الملك يجمع بين كل من الولاية المدنية والع
على ما حددته الاحكام الخاصة بذلك

ثانيا ـ من مجلس نواب محلى يتألف من نواب قبائل القطر وحضر
على الائتلاف بين اهل القطر من و بر ومدر قاطبة يلحق بهم عدد معلوم من ا
منهم طبيعيون فيستحقون الجلوس فيه ومنهم يعينهم الوالى على ماسيأتى
الخامس عشر

ثالثا ـ من دوائر رئاسية مدنية وعسكرية ينصب رؤساؤها بأمر ملوكى

الفصل الرابع عشر

يتألف مجلس النواب المحلى مما يقارب الخمسين نائبا ينتخبهم رجال
وسكان الاماكن الحضرية بنسبة واحد عن كل اربعة آلاف نفس وهذا
ما ذكر فى اول فقرة من الفصل الآتى واما القبائل والاماكن الحضرية ال
عدد نفوسها اربعة آلاف فهى ايضا لها حق فى ان ينوب عنها نائب اذا
وخمس مائة نفس . واذا كان عدد نفوس القبيلة او الاماكن الحضرية تجاوز
آلاف نفس حتى بلغ الفاضل الفا وخمس مائة نفس كان لهم حق فى
نائب آخر

اما الواحات الداخلية فستبين على حدة كيفية تعيين نوابها هذا مع بقاء
عدد اعضاء المجلس المذكور سابقا على حاله

الفصل الخامس عشر

ان رؤساء الدوائر الرئاسية للحكومة يستحقون الجلوس فى مجلس

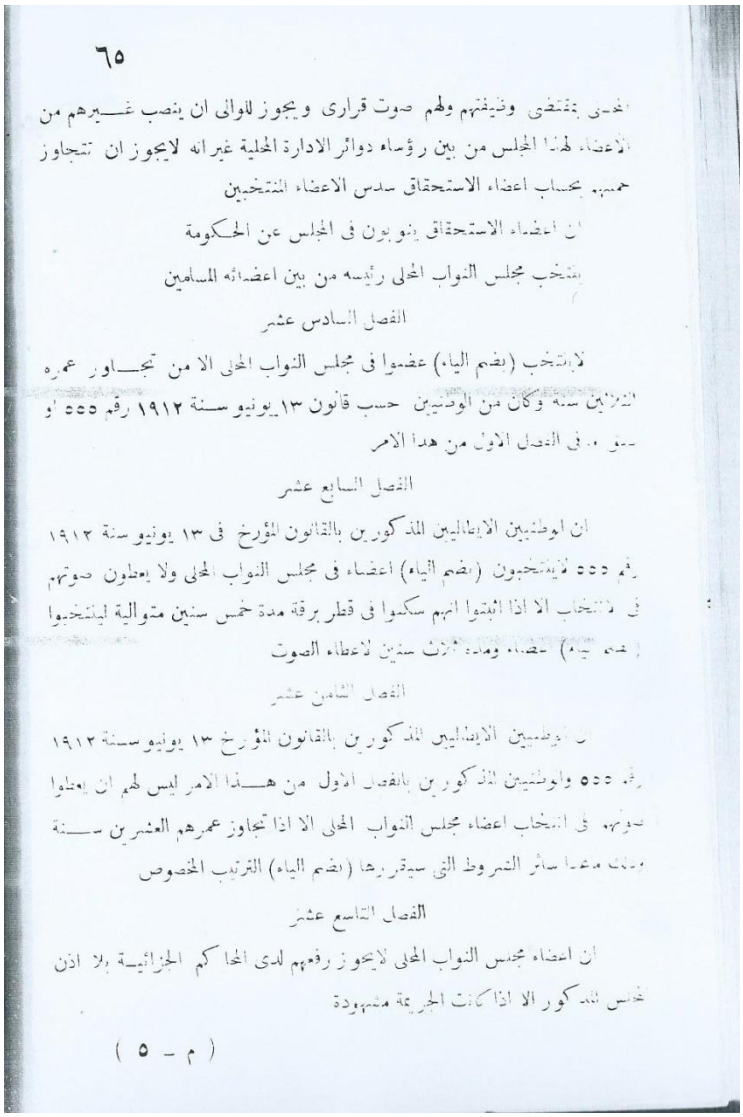

٦٥

الحسنى بمقتضى وظيفتهم ولهم صوت قراري ويجوز للوالي ان ينصب غيرهم من
الاعضاء لهذا المجلس من بين رؤساء دوائر الادارة المحلية غير انه لايجوز ان تتجاوز
عددهم بحساب اعضاء الاستحقاق سدس الاعضاء المنتخبين

ان اعضاء الاستحقاق ينوبون في المجلس عن الحكومة

ينتخب مجلس النواب المحلي رئيسه من بين اعضائه المسلمين

الفصل السادس عشر

لاينتخب (بضم الياء) عضوا في مجلس النواب المحلي الا من تجاوز عمره
الثلاثين سنة وكان من الوطنيين حسب قانون ١٣ يونيو سنة ١٩١٢ رقم ٥٥٥ او
سيرد في الفصل الاول من هذا الامر

الفصل السابع عشر

ان الوطنيين الايطاليين المذكورين بالقانون المؤرخ في ١٣ يونيو سنة ١٩١٢
رقم ٥٥٥ لايمتخبون (بضم الياء) اعضاء في مجلس النواب المحلي ولا يعطون صوتهم
في الانتخاب الا اذا اثبتوا انهم سكنوا في قطر برقة مدة خمس سنين متوالية ليمتخبوا
(بضم الياء) اعضاء ومدة ثلاث سنين لاعطاء الصوت

الفصل الثامن عشر

ان الوطنيين الايطاليين المذكورين بالقانون المؤرخ ١٣ يونيو سنة ١٩١٢
رقم ٥٥٥ والوطنيين المذكورين بالفصل الاول من هذا الامر ليس لهم ان يعطوا
صوتهم في انتخاب اعضاء مجلس النواب المحلي الا اذا تجاوز عمرهم العشرين سنة
وذلك مع مراعاة سائر الشروط التي سيقررها (بضم الياء) الترتيب المخصوص

الفصل التاسع عشر

ان اعضاء مجلس النواب المحلي لايجوز رفعهم لدى المحاكم الجزائية بلا اذن
مجلس المذكور الا اذا كانت الجريمة مشهودة

(م - ٥)

المصدر:

أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة، الجزء الثالث، ص 61 – 71.

الملحق رقم (9)

مجلة عمر المختار

السنة الاولى — العدد التاسع

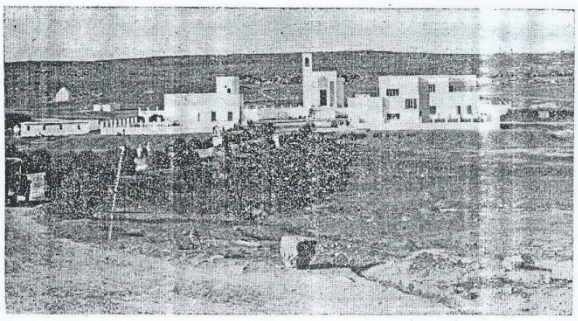

من مناظر الجبل الأخضر قرية القبة

١ — عام . . . . . .
٢ — الشعر والشعراء . . .
٤ — السعيد الهاني . . .
٥ — السنوسيون في برقة .
٦ — أيام العرب . . .
٧ — أسباب غرونا بليون روسيا . . . .
٩ — ابن الهيثم . . . .
١١ — نظرة في تاريخ برقة
١٥ — القانون الاساسي .
١٦ — الأستشراق وكيف نشأ
١٨ — اخبار الحرب . .

الاشتراك
السنة داخل القطر ٣٠ صاغ
« للخارج ٤٠ «
ستة أشهر ١٨ «
ثلاثة « ٩ «
ثمن النسخة ٣ صاغ

مجلة
عمر المختار
مجلة شهرية للآداب والعلوم والفنون

تصدرها
جمعية عمر المختار
قسم الثقافة
رئيس التحرير
مصطفى بن حليم
الادارة شارع عمر المختار بنغازى

عام .

الشعوب الحية يقوم أفرادها بواجبهم الذي تتطلبه حياتهم الاجتماعية غير ناظرين لشكر او ذم ما داموا يؤدون ما عليهم في الحدود المعروفة ، فالجماعات تتكون من اجل غرض سام تسراه ضروريا للامة وعمل الجماعة صورة للامة من حيث الرقي والانحطاط فالتعاون بين اجزاء الامة ضروري لحفظ كيانها ومتى فقد سقطت .

وهذه أمتنا الناشئة فكرت ، منذ تنسمت نسيم الحياة الحرة ، فيما عليها من واجبات فرأت انها كانت محرومة من كل مقومات الامم التي لها كيان بسبب السياسة التي جاءت اليها الحكومة البائدة من اقصاء الوطنيين عن كل الميادين المهمة لان لها غرضا هو القضاء على الامة بوضعها في دائرة ضيقة فلما سقطت هذه الحكومة رأينا اننا عاجزون عن كثير من الضروريات فتألمنا ولكننا لم نقف موقف المتفرج .

بادر كل من عرف شيئا على ما آلته الى استخدامه فيما يعود عليه وعلى امته بالفائدة فتكونت في البلاد مصانع هي مهمة غني ما لنا لتؤدي ما تحتاج اليه الامة وقد ظهر أثر ذلك واضحا وان كانت اشياء كثيرة لاتزال تنقصنا وذلك راجع الى اشياء اهمها ضرورة الحرب التي لا تسمح الا بما يتعلق بالحرب فوقف دولاب العمل .

ومع ذلك فأنت لاتجد مصنعاً او مطحناً الا ويديره وطني وهذا مما يبشر بالخير وعسى ان يكون مبدأ نهضة قومية شاملة سواء في الاقتصاد او الصناعة او التجارة أو الاجتماع

وفي ذلك الوقت العصيب الذي شتت فيه ابناء الوطن الواحد وصاروا مجبرين على ان يكونوا جنودا في صف العدو فكر كثير من هؤلاء الابناء وهم في الاسر ان ينشئوا جمعية تضم شتاتهم وتخدم وطنهم متى رجعوا اليه لانهم لم ييأسوا حتى في اشد الساعات ضيقا ، من الرجوع لوطنهم وابتداء حياة جديدة غير الحياة التي كانوا يحيونها فوقع اختيارهم على ان تكون باسم عمر المختار الشهيد في سبيل الوطن والدين ممكنات . وكان ذلك في القطر المصري عام ١٩٤٢ وكان المنشيء الأول المرحوم أسعد بن عمران .

بادرت هذه الفكرة قبولا من الجميع وبادروا ألى الاشتراك فيها وتهجيمها فنشأت صغيرة ثم اخذت تتعاظم حتى وصلت الي مانسرى .

عرضت الفكرة على الامير فوافق عليها وشجعها . ولما فتح الوطن وخرج العدو منه بجر أذياله كانت بنغازى أول السابقين الى افتتاحها في برقة وبادرت المركز العام ثم افتتحت بقية الفروع في كافة انحاء برقة وصادفت نجاحا عظيما فلولا جمعية عمر المختار لما وجدت جماعة تعرف معني التعاون والتعاضد فأنت أينما سرت سواء في بنغازى اودرنه او الجبل اوأجدابية تجد الجمعية مفتوحة الابواب لاستقبال الزائرين سواء كانوا وطنيين او اجانب واستطاع الكل ان يعترف بان في الوطن رجالا لم تدنسهم سموم الاستعمار بل ظلوا كما كانوا الوطنيين المخلصين .

كان أهم ما اهتمت به الجمعية الرياضة والثقافة لعلمها بأنهما السبب الاول في حياة الامم فبذلت من اجلهما كل ما استطاعت وقد خطت الرياضة في كافة انحاء القطر خطوات برهنت على ان الرياضة الشأن الاول في الحياة فلا تجد بلدا الا وفيه الفرق الرياضية تؤدي مهمتها على وجه حسن . وكذلك الثقافة هي الآن خير مما كانت وان كانت لا تزال تحتاج الكثير من المجهودات العظيمة . وأملنا ان يوفق المواطنون الى ضرورة السعي المتواصل من أجل الثقافة حتى نعوض ما فاتنا .

لذلك لا غرابة اذا اعتبر الناس افتتاح الجمعية في برقة عيدا واحتفلوا في كافة الانحاء بمرور العام الاول (٤ ابريل) على تأسيسها . واذا كانت الجمعية قد صادفتها عراقيل فهي قليلة وكل عمل في مبدأ أمره لا يخلو من قليل من الاضطراب . والبقاء للاصلح .

القانون الاساسى

الذي اقرته الجمعيـة يوم ١٤ المحرم ١٣٦١ الموافق ٣١ يناير ١٩٤٢ . ووافقت عليه الجمعية المركزية فى بنـــغازى فى جلساتها المنعقدة آخرها في ابريل ١٩٤٤ بعد اجراء بعض التعديل

فى تأليف الجمعية ومقاصدها

المادة (١) ـ تألفت فى القاهـرة عام ١٣٦١ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر المحرم يوم ١٤ . الموافق ٣١ يناير ١٩٤٢ جمعة تسمى « جمعيـة عمر المختار الرياضية للشباب الليبى » باسم الزعيم الشهيد فى سبيل تحرير ليبيا من الاستعمار الايطالى .

المادة (٢) يكون المركز العام للجمعية فى مدينة بنغازى ويصح ان يكون لها فروع فى البلاد الليبية بشرط ان تتبع قانـون الجمعية المركزية .

المادة (٣) اغراض الجمعية تنحصر فى الثقافة والرياضة والأعمال الخيرية ووظيفة الثقافة انشاء فصول دراسية للتعليم واصدار صحف ومجلات بقدر الامكان والعمل نحو الامية .

اما وظيفة الرياضة فتنحصر فى ما يلى

(١) بث الالعاب الرياضية فى ليبيا
(٢) تأسيس نواد وملاعب وحفلات رياضية
(٣) اتحادات ليبية لجميع الالعاب الرياضية
(٤) اتحاد ليبى لحكام الالعاب الرياضية .

المادة « ٤ » — تعمل الجمعية على توثيق روابط الشـباب الليبى بتأسيس جولات وحفلات رياضية .

المادة «٥» — يعتبر عضـوا بالجمعية كل ليبـــى توفرت فيه شروط العضوية وثابر على دفع الاشتراك الشهرى مقدمـا وقدره عشرة قروش مصرية كما يعتبر عضو شرف بالجمعية او بالاتحادات الليبية الرياضية التابعة لهذه الجمعية كل من يقدم لها معونة مادية او رياضية جديرة بالذكر .

المادة «٦» كل فرد يود الاشتراك فى الجمعية يجب ان يكون مستور الحال غير مشتهر بما يشين .

مجلس الادارة

المادة «٧» — يتألف مجلس الادارة من عشرة اعضاء لا تقل سن العضو منهم عن خمسـة وعشرين « ٢٥ » سنة تنتخبهم الجمعية بالاقتراع السرى لادارة شؤن الجمعية لمدة ثلاث سنوات .

والرئيس هو الشخص المسئول عن شئون الجمعية وامام السلطة ويدعو مجلس الادارة الى انعقاد غـير عادي عند الضرورة او متى راى ربع اعضاء ضرورة لذلك واجب عليه مراقبة طـلبات المشتركين ومراقبة السـجل ودفاتر الحسابات وامين الصندوق وسكرتير المجلس .

المادة «٨» — لا تنتخب الجمعية لمجلس الادارة الا من امضـى سنتين على الاقل عضوا عاملا فى الجمعية أى يوم الانعقاد ولا يستثنى من ذلك الا من يرشحه مجلس الادارة باتفاق اربعة اعضاء معهم الرئيس .

المادة «٩» — يختص المجلس بالادارة العامة ويكون مسؤلا عنها وعن تنفيذ احكام القانون ونظام الجمعية وما لـيتها وعليه ان يعمل على رقى الجمعية وتحقيق مقاصدها واتساع نطاقها .

المادة «١٠» — يكون انعقاد مجلس الادارة صحيحا متى حضر خمسة اعضاء احدهم الرئيس او نائبه والا تاجل الى جلسة اخري تكون قراراتها صحيحة متى حضر القدر المعلوم بشرط اقتصار البحث على المسائل المؤجلة وعند التسـاوى يرجح جانب الرئيس .

المادة «١١» — اذا تخلف احد اعضاء مجلس الادارة عن حضور جلساته خمس مرات متوالية بدون عذر يقبله المجلس كتب اليه فى ذلك فان لم يحضر الجلسه الرابعة بعد وصول الكتاب اليه عد مستقيلا من عضوية مجلس الادارة .

المادة «١٢» — اذا خلا مكان احد اعضاء مجلس الادارة يختار المجلس من يحل محله باتفاق العدد السـابق الي ان تنعـقد الجمعية فتنتخب من تشاء ويـــكمل العضو الجديد مدة عضوية العضو السابق .

المادة «١٣» — على مجلس الادارة ان يقدم للجمعية تقريرا سنويا عن بيان اعمال الجمعية وميزانيتها .

المادة «١٤» — يمثل الجمعية رئيسها فى جميـع معاملاتها وامام الجهات القضائية والادارية بمقتضى قرار من مجلس الادارة .

المادة «١٥» — تؤلف من مجلس الادارة لجنة تنفيذية برياسـة الرئيس وعضوية ثلاثة من اعضائه ومعهم السكرتير للقيام بتنفيذ قرارات المجلس والبت فى المسائل المستعجلة والسهر على حسن سير اعمال الجمعية .

المادة «١٦» — لمجلس الادارة ان يؤلف من اعضائه لجانا للشئون الادارية والاجتماعية والاقتصادية والرياضـية والثقافية و غيرها ولبحث دراسة المسائل الهامـة التي تتصل باغراض الجمعية ونواحي نشاطها المختلفة ولتنفيذ ما يقـره المجلس من مشروعات .

فى مالية الجمعية

المادة «١٧» — تتكون مالية الجمعية من الاشتراكات التى يدفعها الاعضاء العاملون ومن تبرعات اهل الخـيرة والفضل من

الاعضاء او غيرهم ومن تأسيس الحفلات الرياضية والثقافية ومن المطبوعات التى تصدرها الجمعية ومن أى نوع كانت تعتبر ملكا لها بصفتها شخصا معنويا وليس لاى عضو حق مباشر عليها .

المادة «١٨» — تودع اموال الجمعية امانة باسمها عند امين الصندوق ويكون من اعضاء مجلس الادارة ولا يسحب شيء منها الا بقرار من الهيئة .

النظام الداخلى

المادة «١٩» — يقدم طلب الالتحاق لعضوية الجمعية الى السكرتارية على الاستمارة رقم ٤ المطبوعة باسم الجمعية مصحوبا بقيمة الاشتراك .

المادة «٢٠» — تعطي لكل عضو عامل تذكرة شخصية تلصق عليها صورته الشمسية مختومة بختم الجمعية ويوقع عليها الرئيس والسكرتير بامضائهما .

المادة «٢١» — يجب على كل عضو ان يعمل على تحقيق اغراض الجمعية المبينة فى المادتين الثالثة والرابعة من قانونها الاساسى ويجب عليه ان يجتنب كل مجادلة تحدث انقساما او عداء بين الاعضاء .

المادة «٢٢» — لا يجوز لعضو الجمعية أن يخرج على مبادئها أو يحاول الاضرار بها أو يعطل أغراضها ولا يجوز أن يصدر منه عمل او قول من شأنه الحط من كرامتها ووضع العراقيل فى سبيلها والاخلال بالنظام داخل ناديها والتشهير بها ولا يجوز له انتقادها بالخطابة او بالكتابة فى الصحف او غيرها فيكون مسئولا امام قانون الجمعية ثم امام القضاء .

المادة «٢٣» — لا يجوز لأى عضو ان يعمل عملا باسم الجمعية او بصفته عضوا فيها بغير موافقة مجلس الادارة او الرئيس

المادة «٢٤» — لا يجوز الجمع بين هذه الجمعية وجمعية اخرى تخالفها فى الاغراض المبينة بالقانون .

المادة «٢٥» — من تأخر عن تسديد اشتراكه فى الجمعية بعد انذاره بالسداد من مجلس الادارة عد مفصولا عنها .

المادة «٢٦» — اذا خالف العضو واجباته المبينة فى القانون او فى هذه اللائحة او فقد الاهلية للعضوية فلمجلس الادارة ان ينذره او يفصله عن الجمعية . ويجب فى حالة اتفاق القدر المذكور فى المادة (١٠)

فى الجمعية العمومية

المادة (٢٧) — يرسل مجلس الادارة اوراق الدعوة لحضور الجمعية قبل من عد انعقادها بأسبوعين على الاقل ويجب ان تتضمن بيانا للمسائل التى ستعرض على الجمعية .

المادة (٢٨) — تنعقد الجمعية برياسة الرئيس وفى حالة غيابه يقوم الوكيل مقامه واذا غاب الاثنان يتولى الرياسة اكبر الاعضاء سنا من اعضاء مجلس الادارة ويتولى اعمال الكتابة سكرتير مجلس الادارة يعاونه بعض الاعضاء ينتدبهم مجلس الادارة لذلك .

المادة (٢٩) — لا يحضر جلسات الجمعية الا من سدد اشتراك الى يوم انعقاد الجلسة بشرط ان يكون مضى على عضويته سنة على الاقل مسددا اشتراكه ويعد مجلس الادارة دفترا يكتب فيه الاعضاء اسماءهم وعناوينهم عند دخول الجلسة لمعرفة عدد الحاضرين فاذا لم يتكامل العدد القانونى وهو الاغلبية تأجل انعقادها ويبقى الاعضاء كما هم حتى ينتخب خلفهم .

المادة (٣٠) — يفتتح الرئيس الجلسة ثم يتلو سكرتير مجلس الادارة محضر الجلسة السابقة ويعرض مجلس الادارة تقريره عن اعمال الجمعية في السنة الماضية متضمنا بيان ما وصلت اليه الجمعية فى حالتها الرياضية والعالية والثقافية ويبانا بالحساب الختامى لايرادات ومصروفات السنة الماضية ومشروع ميزانية السنة المقبلة ثم تطرح على الجمعية المسائل الباقية فى جدول الاعمال .

المادة (٣١) — لكل عضو ان يقدم للجمعية مايشاء من الاقتراحات منفردا او مع غيره من الاعضاء ويجب ان ترسل هذه الاقتراحات الي مجلس الادارة قبل انعقاد الجمعية باربعة اسابيع على الاقل ليتسنى له دراستها ويعرض المجلس على الجمعية كل اقتراح يصله .

المادة (٣٢) — يتولى الرئيس نظام الجلسة وعليه مراعاة احكام القانون والنظام الداخلى .

المادة (٣٣) — لا يجوز لأي عضو ان يتكلم الا باذن من الرئيس ويعطى الاذن بالترتيب الاسبق فى الطلب ويرفض اذا كان الطلب خارجا عن موضوع المسألة التى تجرى المناقشة فيها

المادة (٣٤) — لا يجوز للمتكلم ان يتكلم في موضوع واحد اكثر من مرتين ولا ان يكرر اقوال غيره من الاعضاء .

المادة (٣٥) — لا يجوز مقاطعة المتكلم ولا التعرض للمجادلات السياسية ولا للشخصيات .

المادة (٣٦) — للرئيس ان ينذر العضو المخالف لآداب المناقشة فاذا لم يثمر الانذار فله ان يسلبه حق الكلام فى المسألة المعروضة وله ان يأمر باخراج أى عضو من الجلسة بعد اخذ رأي الجمعية اذا راى في ذلك حفظا للنظام .

المادة (٣٧) — للرئيس ان يعلن اقفال باب المناقشة فى أي موضوع بعد اخذ رأى الجمعية وموافقة الاغلبية .

المادة (٣٨) — تؤخذ الآراء بطريقة القيام والجلوس وعند الشك يعاد اخذ الآراء بطريقة عكسية فاذا تكرر الشك تؤخذ الآراء بالمناداه بالاسم .

المادة (٣٩) — تتولى عملية الانتخاب لجنة مؤلفة من ستة اعضاء نصفهم من اعضاء مجلس الادارة والنصف الاخر تختاره الجمعية العمومية .

المادة (٤٠) — اذا انتهت الجمعية من النظر فى المسألة المعروضة عليها تتلى قراراتها علنا ثم يعلن الرئيس انتهاء الجلسة واذا لم تنته منها تمتد الجلسة الى اجتماع اخر تحدد موعده الجمعية وتكون قرارات الجمعية فى هذا الاجتماع صحيحة مهما كان عدد الاعضاء الحاضرين فيه .

الرئيس

المادة (٤١) — يمثل الرئيس الجمعية طبقا لأحكام المادة العشرين من القانون وله حق الاشراف العام على جميع شؤونها وسلطة المحافظة على النظام فيها ومباشرة تطبيق احكام القانون واللائحة الداخلية ومراقبة تنفيذ قرارات الجمعية العمومية ومجلس الادارة ويوقع على محاضر جلسات الجمعية العمومية ومجلس الادارة التي يرأسها وليس له ان يتكلم باسم اي قسم بدون حضور رئيسه او من ينوب عنه .

المادة (٤٢) — للرئيس ان يرأس اجتماع أى لجنة من اللجان التى يؤلفها مجلس الادارة عملا باحكام المادة الثانية والعشرين من القانون ويشترك فى مناقشاتها وقراراتها .

المادة (٤٣) — للرئيس حق تعيين الخدم والعمال وحق مجازاتهم تاديبيا وحق فصلهم وله حق مجازاة الموظفين بالانذار وبالخصم من المرتب الى ما يوازى نصفه الشهرى .

الوكيل .

المادة (٤٤) للوكيل كافة حقوق الرئيس عند غيابه .

كاتم السر العام

المادة (٤٥) — يراقب كاتم السر العام الاعمال الكتابية ويتولى المحافظة على اوراق الجمعية ومستنداتها وموجوداتها ومحفوظاتها وينظم الحفلات والمحاضرات والاستقبالات

أمين الصندوق

المادة (٤٦) — يشرف امين الصندوق على تحصيل ايرادات الجمعية من اشتراكات وغيرها ويشرف على الاعمال الحسابية ويراقب صرف اموال الجمعية فى حدود الميزانية وقرارات مجلس الادارة ويعد فى نهاية كل سنة الحساب الختامى ومشروع ميزانية السنة الجديدة ويقدم لمجلس الادارة فى نهاية كل شهر بيانا موجزا عن الحالة المالية للجمعية .

المادة (٤٧) — تكون اوراق الجمعية ذات القيمة والاشياء الثمينة والودائع والامانات فى عهدة امين الصندوق .

المادة « ٢٨ » يكون امين الصندوق مسؤ لا امام مجلس الادارة .



اشترك جلالة الملك فاروق الاول فى مباراة للرماية اقيمت اخيرا وحضرها الجنرال السير برنارد باجيت القائد العام للقوات البريطانية فى الشرق الاوسط والجنرال رالف رويس القائد العام للقوات الاميركية فى الشرق الاوسط وكانت المباراة بين احدى عشرة فرقة من مختلف الوحدات والاندية . وتبين هذه الصورة جلالته وهو يتحدث الى احد ضباط جيش اتحاد جنوب افريقيا وقد ظهر خلف جلالته سعادة الفريق عمر فتحى باشا كبير الياوران .

الملحق رقم (10)

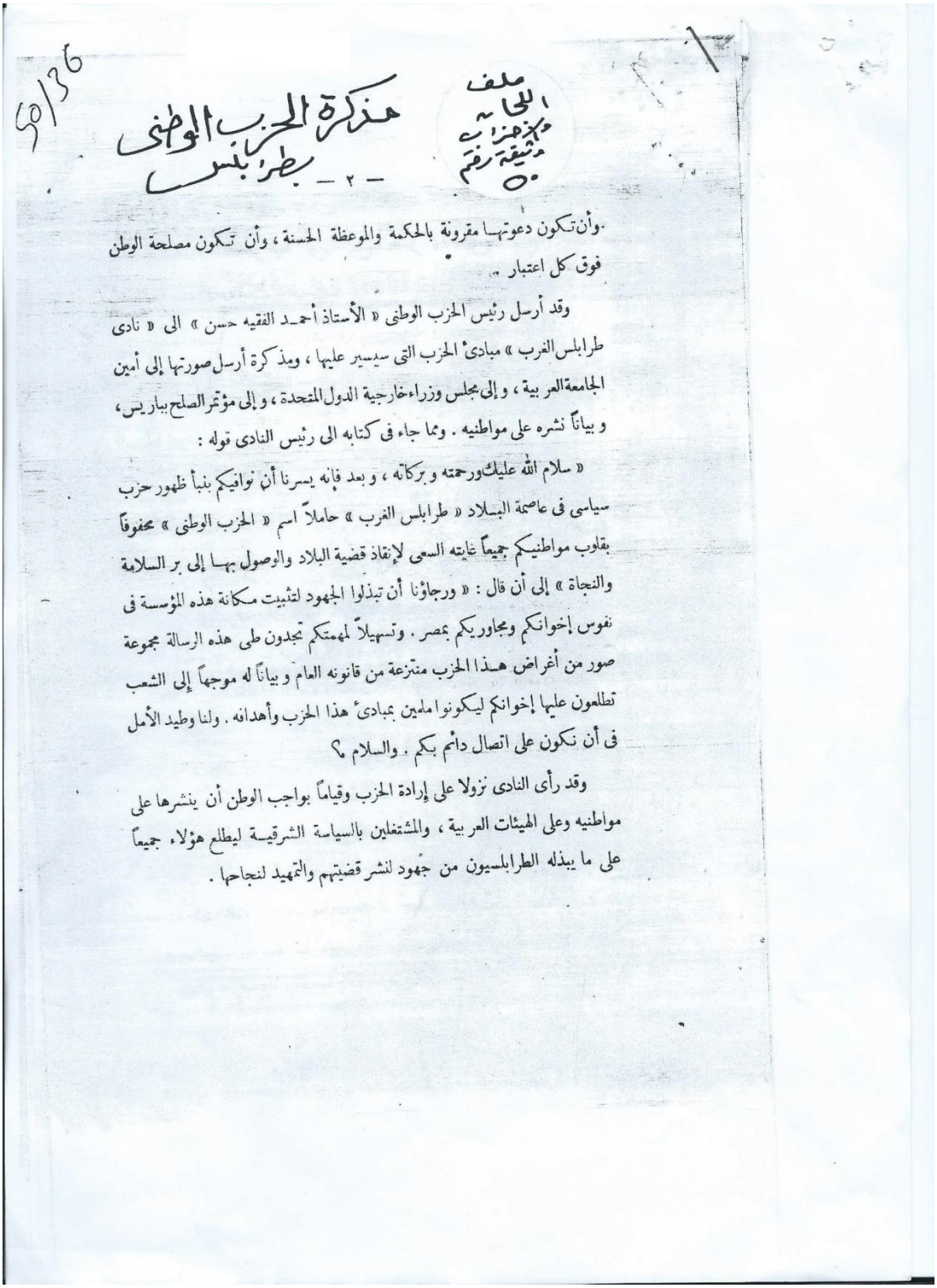

50/36

ملف اللجان والأحزاب وثيقة رقم ٥٠

مذكرة الحزب الوطنى بطرابلس

— ٢ —

وأن تكون دعوتها مقرونة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن تكون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار .

وقد أرسل رئيس الحزب الوطنى « الأستاذ أحمد الفقيه حسن » الى « نادى طرابلس الغرب » مبادئ الحزب التى سيسير عليها ، ومذكرة أرسل صورتها إلى أمين الجامعة العربية ، وإلى مجلس وزراء خارجية الدول المتحدة ، وإلى مؤتمر الصلح بباريس ، وبياناً نشره على مواطنيه . ومما جاء فى كتابه الى رئيس النادى قوله :

« سلام الله عليك ورحمته وبركاته ، وبعد فإنه يسرنا أن نوافيكم بنبأ ظهور حزب سياسى فى عاصمة البلاد « طرابلس الغرب » حاملاً اسم « الحزب الوطنى » محفوفاً بقلوب مواطنيكم جميعاً غايته السعى لإنقاذ قضية البلاد والوصول بها إلى بر السلامة والنجاة » إلى أن قال : « ورجاؤنا أن تبذلوا الجهود لتثبيت مكانة هذه المؤسسة فى نفوس إخوانكم ومجاوريكم بمصر . وتسهيلاً لمهمتكم تجدون طى هذه الرسالة مجموعة صور من أغراض هذا الحزب منتزعة من قانونه العام وبياناً له موجهاً إلى الشعب تطلعون عليها إخوانكم ليكونوا ملمين بمبادئ هذا الحزب وأهدافه . ولنا وطيد الأمل فى أن نكون على اتصال دائم بكم . والسلام »

وقد رأى النادى نزولا على إرادة الحزب وقياماً بواجب الوطن أن ينشرها على مواطنيه وعلى الهيئات العربية ، والمشتغلين بالسياسة الشرقية ليطلع هؤلاء جميعاً على ما يبذله الطرابلسيون من جهود لنشر قضيتهم والتمهيد لنجاحها .

برنامج الحزب

إن الأغراض الأساسية التى يسعى الحزب الوطنى لتحقيقها هى :

ا — السعى لحفظ وحدة القطر (طرابلس ـ برقة ـ فزان) من أن تنالها أيدى التجزئة والتقسيم.

ب — السعى للوصول بالشعب الى ادارة شؤونه بنفسه .

ح — الاهتمام بمصالح الشعب عامة وإرشاده إلى السبل للوصلة الى حقوقه .

ء — السعى لربط علاقات طرابلس وبرقة السياسية والاقتصادية بجامعة الدول العربية

هـ — السعى للاتصال بكل مؤتمر دولى تبحث فيه أى مصلحة من مصالح القطر ﴿طرابلس ـ برقة ـ فزان﴾ .

و — مكافحة هجرة الإيطاليين وغيرهم من ذوى المطامع فى ليبيا .

ز — النهوض بالشعب الى مصاف الأمم الراقية المستقلة على أساس العدل .

ح — مع مبادىء الحزب المحافظة على النظام كلما كان ذلك ممكننا ولا يتعارض مع المصالح الوطنية .

بيان الحزب :

الحزب الوطنى هو حزب الشعب ، وهو قلبه الخافق ، ولسانه الناطق ، لأنه إنما أنشئ بإرادته ليسهر على مصالحه ، ويعمل لإسعاده وإعلاء شأنه

وإذا كانت الأحزاب السياسية فى البلاد الديمقراطية هى إرادة الأمة مجتمعة ، وصوت الشعب متحداً ، وجهوده منظمة منسقة ، فليس عجيباً أن يظهر حزب سياسى ديمقراطى فى بلد كهذا اعتنق أهله المبادئ الديمقراطية ، وآمنوا بها كأصدق ما يكون

اعتناق المبادئ الصحيحة والإيمان بها ، فينهض مطالباً ـ على ضوئها ـ بحقه فى السيادة والاستقلال اللذين لا تبيح تلك المبادئ الإنسانية حرمان أى شعب إنسانى من التمتع بها .

نعم . ليس عجيباً أن يطالب بحقه فى السيادة والاستقلال شعب ذو مبادئ جاهد السنين الطوال من أجل رعايتها واحترامها ، شعب برهن فى أحرج الساعات وأشدها تعرضاً للفوضى واضطراب الأمن على استعداد فطرى خلق لحماية الأقليات أيّاً كانت واحترام حقوقها ، متمسكا من أخلاق النبل والأريحية بما يبهر العقل ويثير الإعجاب والإكبار ، ويشهد لذلك ما لقيته تلك الأقليات من عطف الأهلين ورعايتهم فى ظروف الحرب وأيام فترة الانتقال الإدارى عند الاحتلال .

إن شعباً كهذا جدير بأن يتمتع بسيادته واستقلاله غير منقوصين ، وإذا كانت هناك نواح يحتاج فيها إلى مساعدة وإمداد فإن فى الجامعة العربية والتعاون الدولى القائم بين شعوب العالم الديمقراطى خير ضمان لسد تلك الحاجات وإمداده بكل ما يدعم استقلاله من مساعدات .

والحزب الوطنى فى طرابلس إنما أنشئ ليعمل فى جد وإقدام لتحقيق أمانى هذا الشعب ورغباته من استقلال وسيادة على أساس الوحدة والارتباط بين أجزاء القطر من حدود مصر شرقاً إلى حدود تونس غرباً ، ومن حدود السودان جنوباً إلى البحر الأبيض المتوسط شمالاً ، والانضمام الى جامعة الدول العربية حسبما تقتضيه عوامل الإقليم والجنس وما يقتضيه ميثاقها والتعاون مع كل شعب ديمقراطى على أساس التحالف الدولى واحترام السيادة والاستقلال .

وإن فى نفوسنا من الثقة بالله والإيمان بقضيتنا ما يدفعنا الى العمل فى غير ما بطء ولا تقصير ، محاطين بتأييد الشعب وعطفه ومعونته ، ومستمدين العون مما تحمله النفوس من حب للحرية والسيادة وتقدير لشأنهما .

وإننا ندعو شعبنا الكريم فى إلحاح وجد بالغين أن يضرب أسمى المثل وأعلاها على أنه جدير بالاستقلال والسيادة فيتضامن ويتحد ، ويحترم النظم والقوانين أيما احترام ، ويحرص على حفظ الأمن وحمايته بما يضاعف من إعجاب الأمم به وتقديرها لأخلاقه وإنسانيته .

والله المرجو أن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه خيرنا وخير الناس جميعا . إنه سميع مجيب . والسلام ؟

الحزب الوطنى بطرابلس

مذكرة الحزب :

فى الوقت الذى تجتمعون فيه لدرس قضايا معاهدات الصلح التى تعد قضية ليبيا من أهمها تقدم إليكم هيئة الحزب الوطنى السياسية التى تعمل فى عاصمة البلاد الليبية « طرابلس الغرب » بتأييد أغلبية الرأى العام مذكرة تشرح قضية البلاد وتطالب بحقها فى الحياة ، وتعرب عما يجيش فى نفوس الشعب من آمال ورغبات ازاء الوضع السياسى الذى تكون عليه بلاده فى المستقبل . كما أنها ترى من واجبها أن تذكركم بحقائق تاريخية لها قيمتها وأثرها فى تقرير مصير هذا الشعب . وهى إذ تفعل ذلك تعتقد — جازمة — أنه سيكون لهذه المذكرة وتلك الحقائق أثر عادل فى توجيه مداولاتكم وجهة ترضى الإنسانية وتقيها شر الشقاق والاضطراب . ويمكننا أن نلخص الحقائق التاريخية المشار إليها فيما يلى :

أولا — كانت البلاد الطرابلسية بحدودها الطبيعية (مصر شرقا — وتونس غربا — والسودان جنوبا — والبحر الأبيض المتوسط شمالا) جزءا من الامبراطورية العثمانية خلال المدة التى تنتهى بسنة ١٩١١ ، متمتعة بجميع حقوقها الطبيعية . ثم فى بحر تلك السنة هاجمتها إيطاليا فى وحشية واعتداء ، وأخذت فى احتلالها ، فقامت القوات

المعسكرة فيها بواجب الدفاع ، ووقف الموانون جميعا فى وجه الاحتلال الايطالى مدافعين عن كرامتهم ذائدين عن حياضهم .

ثانيا — فى سنة ١٩١٢ — اقتضت إرادة السلطان العثمانى «محمد رشاد الخامس» منح البلاد استقلالها ، فبعث إليها نائبا عنه هو سعادة شمس الدين باشا مزودا برسوم ينص على أن الحكومة العثمانية منحت البلاد الطرابلسية استقلالها ، وأنها وكلت لها مهمة الدفاع عن كيانها ، وقد أعلنت الدولة العثمانية هذا الاستقلال فى مؤتمر لوزان الدولى المنعقد فى السنة نفسها .

ثالثا — نهض المواطنون بواجب الدفاع أمام عدو يفوقهم قوة واستعدادا ، وأبدوا من البسالة والبطولة ما أضعف من ملاحه واضطره إلى طلب صلح يضع حدا لإراقة الدماء ، فدارت مفاوضات أدت إلى الاعتراف بحقوق الشعب الطرابلسى وتأليف حكومة ذاتية تحكم البلاد ، وتأسست حينئذ الجمهورية الطرابلسية فى أوائل سنة ١٩١٩م. ولكن الايطاليين بيتوا الغدر فنقضوا ما اعترفوا به من حقوق ، فقامت البلاد قومتها الثانية ، وأخذت تدافع عن كيانها وكرامتها سنين عدة حتى نفد ما لديها من الزاد والسلاح ، فغلبت على أمرها ، والتجأ الكثير من رجالها إلى الهجرة خارج القطر ليستأنفوا الجهاد عندما تتاح لهم الفرص .

رابعا — جاءت الحرب العالمية الثانية فأتاحت للمبين ظروف مشاركة الأمم المتحدة فى طرد العدو من بلادهم ، فدخلوا ميدان الحرب وساهموا فى إحراز النصر للقضية العادلة.

رأيت مما تقدم أن الشعب الطرابلسى لم يقر الاستعمار ولا يسكن إليه ، وأنه مارس استقلاله فى ظروف ماضية ، ولقد ضرب أسمى المثل على استعداده لحماية الأقليات أيا كانت برعاية حقوقها ، ولكن شاءت قوة الاستعمار أن تحرمه ذلك الاستقلال ، وتنزل به الضيم والهوان . ومن حقه اليوم — فى عهد الديموقراطية واحترام الحريات —

أن يستعيد استقلاله و يسترجع سيادته ، وأنه على استعداد لأن يثبت مقدرته على صون هذا الاستقلال ، وأن يؤلف حكومة وطنية على أكمل الوجوه .

إن بلادنا لا ترضى بغير استقلالها بديلا وأن أى حل يتعارض مع استقلالها وسلامة سيادتها يعد فى جوهره مخالفا للمبادئ الإنسانية التى تقضى باحترام حريات الشعوب ومطالبها العادلة .

إن قضيتنا تمتحن فيها مبادئ الانسانية العليا التى توصى بعاطفة الخير وروح العدالة ، وإنكم إذ تتناولونها بالدرس يلزم أن لا يغيب عن أذهانكم أننا جزء من العروبة الممثلة فى الجامعة العربية التى تؤيد حقنا فى الاستقلال وتطالب به ، وإننا كذلك جزء من العالم الاسلامى الممتد الأطراف الذى ينظر إليكم مترقبا حكمكم فى قضية يعدها جزءا من قضيته ، إننا نريد أن نكون خير عون على تثبيت دعائم السلم ، وأن ذلك ان يصدر عنا إلا إذا احترمت سيادتنا يُمنحنا استقلالنا وحريتنا المطلقة .

والتعاون الدولى يقضى بأن تكون الأمم صغيرها وكبيرها على وفاق تام وتعاون فى جميع النواحى السياسية والاقتصادية على أساس احترام السيادة والحقوق .

إن الحزب الوطنى — وهو يدلى بحجته فى قضية بلاده — لا يخالجه أى شك فى انكم ستحققون المبادئ التى حاربت الأمم المتحدة من أجلها ، وهى حرية الشعوب ، والعمل على مساعدتها ضمن نطاق التعاون العالمى فى جميع الشئون . والسلام .

١٥ / ٤ / ١٩٤٦

الحزب الوطنى — طرابلس الغرب

الملحق رقم (11)

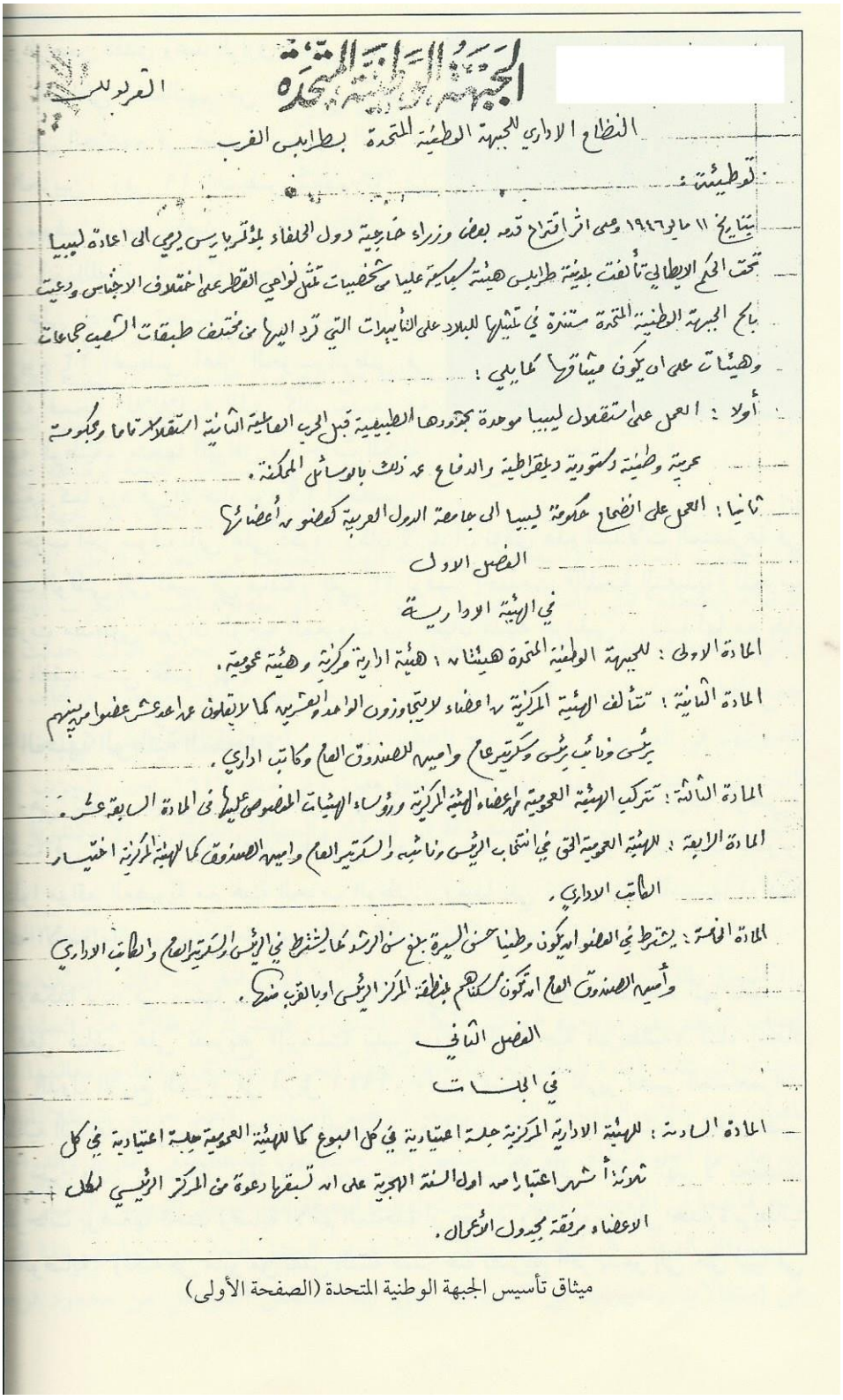

الجبهة الوطنية المتحدة

التقرير

النظام الاداري للجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس الغرب

توطئة :

بتاريخ ١١ مايو ١٩٩٦ وعلى اثر اقتراح قدمه بعض وزراء خارجية دول الحلفاء بمؤتمر باريس يرمي الى اعادة ليبيا تحت الحكم الايطالي تألفت بمدينة طرابلس هيئة سياسية عليا من شخصيات تمثل نواحي القطر على اختلاف الاجناس ودعيت باسم الجبهة الوطنية المتحدة مستنيرة في تفكيرها للبلاد على التأييدات التي ترد اليها من مختلف طبقات الشعب جماعات وهيئات على ان يكون ميثاقها كما يلي :

أولا : العمل على استقلال ليبيا موحدة بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية استقلالا تاما وحكومة محلية وطنية دستورية ديمقراطية والدفاع عن ذلك بالوسائل الممكنة .

ثانيا : العمل على انضمام حكومة ليبيا الى جامعة الدول العربية كعضو من أعضائها

الفصل الاول

في الهيئة الادارية

المادة الاولى : للجبهة الوطنية المتحدة هيئتان : هيئة ادارية مركزية وهيئة عمومية .

المادة الثانية : تتألف الهيئة المركزية من اعضاء لا يتجاوزون الواحد والعشرين كما لا يقلون عن اثنى عشر عضوا من بينهم رئيس ونائب رئيس وسكرتير عام وامين للصندوق العام وكاتب اداري .

المادة الثالثة : تتركب الهيئة العمومية من اعضاء الهيئة المركزية ورؤساء الهيئات المخصوص عليها في المادة السابقة عشر .

المادة الرابعة : الهيئة العمومية التي لها انتخاب الرئيس ونائبه والسكرتير العام وامين الصندوق كما للهيئة المركزية اختيار الكاتب الاداري .

المادة الخامسة : يشترط في العضو ان يكون وطنيا حسن السيرة بلغ سن الرشد كما يشترط في الرئيس والسكرتير العام والكاتب الاداري وأمين الصندوق العام ان يكون مقامهم بمنطقة المركز الرئيسي او بالقرب منه .

الفصل الثاني

في الجلسات

المادة السادسة : للهيئة الادارية المركزية جلسة اعتيادية في كل اسبوع كما للهيئة العمومية جلسة اعتيادية في كل ثلاثة أشهر اعتبارا من اول السنة الاجنبية على ان تستدعى دعوة من المركز الرئيسي لكل الاعضاء مرفقة بجدول الاعمال .

ميثاق تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة (الصفحة الأولى)

المادة السابعة: للرئيس وللسكرتير العام ان يدعو الاعضاء لتشكيل جلسة فوق العادة متى دعت الحاجة الى ذلك

المادة الثامنة: لا تنعقد الجلسة الا اذا حضرها أغلب الاعضاء واذا تخلف أحد الأعضاء ثلاث جلسات متوالية بدون عذر طارئ شرعي يعتبر منفصلا عن الهيئة وللهيئة العمومية ان تختار غيره من المؤيدين لمبادئ الجبهة.

المادة التاسعة: اذا اختلفت آراء الاعضاء في قرار ما فالعبرة بأغلبية الاصوات وفي حالة الاستواء يغلب جانب الرئيس.

المادة العاشرة: متى تخلف الرئيس عن الحضور يقوم مقامه نائبه ثم الاكبر من الاعضاء سنا.

الفصل الثالث

في تحديد الصلاحية.

المادة الحادية عشر: للهيئة المركزية الصلاحية في نظر كل اعمال الجبهة الاعتيادية والمستعجلة وفيما يخص المسائل الهامة القابلة للتأخير فالنظر فيها من صلاحية الهيئة العمومية.

المادة الثانية عشر: على الهيئة المركزية ان تعرض جميع ما قامت به من الاعمال ما بين الجلستين على الهيئة العمومية للموافقة عليها.

المادة الثالثة عشر: للرئيس الحق في تعديل جدول الاعمال وافتتاح الجلسات وتنظيم البحث والتوقيع على المذكرات والمخاطبات الهامة وتنفيذ قرارات الهيئة وتمثيل الجبهة في المناسبات الرسمية كما يخول القيام بالمسائل المستعجلة جدا بما في ذلك المسائل التي تستدعي صرفيات لا تتجاوز خمسة الاف ليرة عسكرية على ان يعرض ذلك على الهيئة في أول جلسة

المادة الرابعة عشر: يقوم السكرتير العام بتسويد المحاضر والمذكرات والبرقيات والرسائل وتنظيم جدول الاعمال كما يخول التوقيع على الرسائل وبطاقات الدعوة ويعتبر أمينا لسر الجلسة.

المادة الخامسة عشر: تناط بالكاتب الاداري بقية أعمال الادارة ويعد مسؤولا عن حفظ جميع وثائق الجبهة وسجلاتها وأدوات الكتابة وكافة أثاث الادارة على ان لا يعطي أي ايضاح عما تحت يده من محاضر ووثائق لغير الاعضاء الا بمعرفة الهيئة أو الرئيس ويعتبر مساعدا للسكرتير العام.

المادة السادسة عشر: يختص الكاتب الاداري بمنحة شهرية من مالية الجبهة مقابلة قيامه بأعمال الادارة على أن لا يكون حاضرا في الجلسة وقت تقديرها

الفصل الرابع

في الهيئات التابعة للجبهة

المادة السابعة عشر: للجبهة ان تؤسس في جميع نواحي القطر هيئات مؤيدة لها ومتمشية على مبادئها وانظمتها ليكون تمثيلها شاملا لجميع البلاد.

المادة الثامنة عشر: للهيئة المركزية كما للهيئات التابعة لها تنظيم سجل يشتمل على اسماء المؤيدين.

ميثاق تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة (الصفحة الثانية)

المادة التاسعة عشر: رئيس الهيئة المركزية أو نائبه أو السكرتير العام مراقبة أعمال تلك الهيئات وفحص أوراقها وعلى كل هيئة أن تقدم للهيئة المركزية ما تطلبه من الإيضاحات

المادة العشرون: على الهيئة المركزية أن تطلع الهيئات التابعة لها على كل ما تريد القيام به من أعمال وعلى تلك الهيئات أن تقدم بما يطلب منها في ذلك الخصوص

المادة الحادية والعشرون: لكل رئيس من رؤساء الهيئات التابعة للجبهة حضور جلسات الهيئة المركزية كعضو من الأعضاء على أن يكون حضوره اختياريا.

الفصل الخامس

في مالية الجبهة ومسائل أخرى

المادة الثانية والعشرون: تتكون مالية الجبهة والهيئات التابعة لها من التبرعات التي تسمح بها أريحية الوطنيين والسكان عموما.

المادة الثالثة والعشرون: كل الأموال التي تجمع باسم الجبهة تودع في الصندوق العام ولا يصرف منها شيء إلا بقرار من الهيئة المركزية عدا ما قرر في المادة الثالثة عشر كما لا يقبض أي تبرع إلا بموجب وصل موقع من أمين الصندوق العام أو أمناء الهيئات التابعة ولكل هيئة من الهيئات المذكورة الحق في أن تحتفظ من المقدار الذي جمعته بما يكفي لمصارفها الخاصة.

المادة الرابعة والعشرون: على أمين الصندوق العام تقديم الحسابات في كل جلسة عمومية وللهيئة العامة أن تعدل القرارات الخاصة بالمالية فيما يستقبل فيما تراه متمشيا مع المصلحة.

المادة الخامسة والعشرون: ليس لأحد من الأعضاء أن ينتفع ماديا من مالية الجبهة أو يستغل اسم الجبهة في مصالحه الخاصة وإذا ما ثبت عليه ذلك يعد منفصلا عن الهيئة.

المادة السادسة والعشرون: متى قام أحد الأعضاء بأي عمل يخالف مبادئ الجبهة أو يخل بشرفها أو يفشي سرا من أسرار الجلسة يعتبر منفصلا عن الهيئة.

المادة السابعة والعشرون: جميع الرسائل والمخاطبات الواردة إلى الجبهة تكون بعنوان الإدارة المركزية وعلى السكرتير العام أن يطلع عليها الرئيس قبل عرضها على الجلسة.

المادة الثامنة والعشرون: للجبهة أن تؤسس جريدة تخدم أغراضها وتكون لسان حالها ولا مانع من أن تستعين ببعض الرجال الفنيين في تصديرها على أن تكون جميع النفقات من صندوق الجبهة كما تكون جميع عائداتها

المادة التاسعة والعشرون: للجبهة أن تشكل لجانا مساعدة متى دعت الحاجة إلى ذلك

المادة الثلاثون: بعد عرض هذا النظام على الهيئة العمومية والموافقة عليه ولو بالأكثرية يصبح نافذ المفعول وللهيئة المذكورة الحق في أن تقر وضع الهيئة الحالي وتجدد الثقة لكل من الرئيس ونائبه والسكرتير

ميثاق تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة (الصفحة الثالثة)

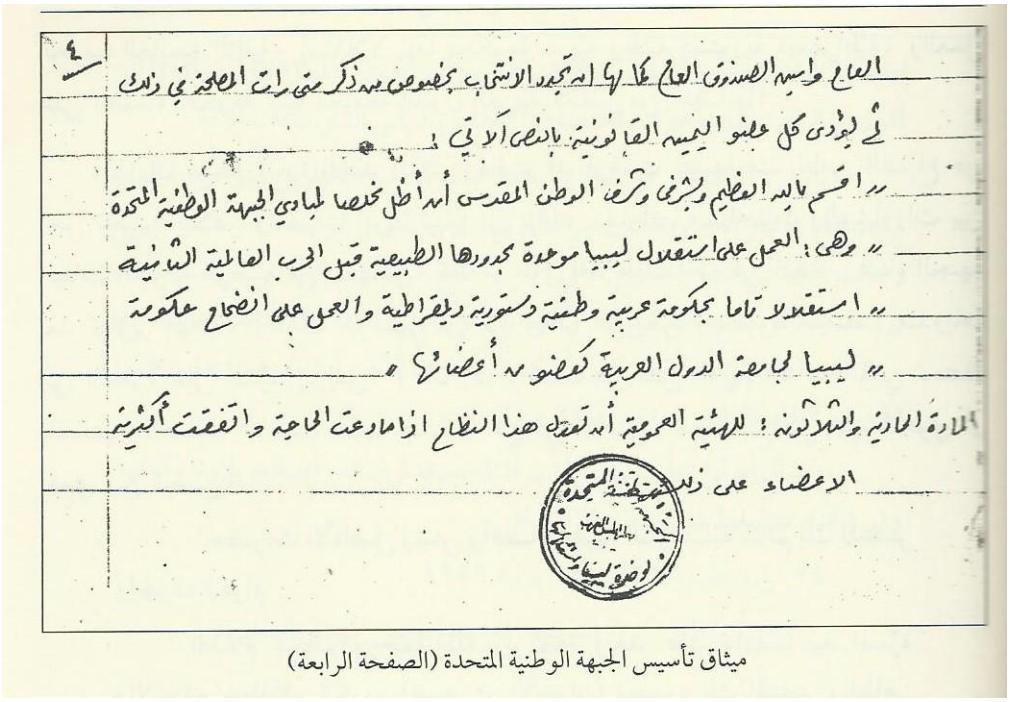

٤

العام وأمين الصندوق العام كما لها أن تجدد الانتخاب بخصوص من ذكر متى رأت المصلحة في ذلك

ثم يؤدي كل عضو اليمين القانونية بالنص الآتي :

" اقسم بالله العظيم وبشرفي وشرف الوطن المقدس أن أظل مخلصا لمبادئ الجبهة الوطنية المتحدة

" وهي : العمل على استقلال ليبيا موحدة بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية

" استقلالا تاما بحكومة عربية وطنية دستورية ديمقراطية والعمل على انضمام حكومة

" ليبيا لجامعة الدول العربية كعضو من أعضائها "

المادة الحادية والثلاثون : للهيئة العمومية أن تعدل هذا النظام إذا ما دعت الحاجة واتفقت أكثرية

الاعضاء على ذلك

ميثاق تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة (الصفحة الرابعة)

الملحق رقم (12)

٢٤/١٢

٠٠٠٠٢٤٤

٠٠٠٠٢٤

بيان من الكتلة الوطنيه الحرة

ايها المواطنون الكرام

على اثر اجتماع ضم جمعا من مختلف طبقات الامة عرضت اثناءه حالة البلاد ومختلف الاتجاهات السياسية التى دارت حول مصيرها وانتهى التداول على وجوب تأليف هيئة نزيهة لم تدنس بخدمة استعمارية تتولى الدفاع عن قضية البلاد والسعى لتحقيق مطالبها القومية فتالفت هيئة سياسية باسم الكتلة الوطنية الحرة وجعلت لها ميثاقا يتلخص في المطالبة باستقلال ليبيا التام ووحدتها وانضمامها الى الجامعة العربية ويقوم باعمال الكتلة وادارتها : على بك الفقيه حسن، احمد بك الفقيه حسن، الاستاذ بشير بن حمزه ، الاستاذ محمد توفيق المبروك ، الاستاذ على العقاب ، الطاهر بك بوسرويل ، السيد الحاج يوسف المشيرقى ، السيد محمد قنابة ، الاستاذ على رجب جهان صدقي بك فورتيه

والكتلة الوطنية الحرة حين ظهرت الميدان جعلت رائدها الوقوف بالمرصاد الذين يتلاعبون بقضية الوطن تحقيقا لاغراضهم السافلة، وجعلت رائدها ان تطلع الشعب على ما يدبر له في الخفاء وتصارحه بكل شيء يتصل بمصيره وهي تعمل جاهدة على ان يكون استقلال البلاد خالصا تاما لا شائبة استعمارية تشوبه فلا تعترف بوصاية لاية دولة اجنبية ولا تعترف باى شيء يخل بالاستقلال الحقيقى التام وهي تريد ان ترتبط البلاد بالجامعة العربية ارتباطا وثيقا لا تنفصم عراه وهي ترفض اى حل لقضية البلاد لا توافق عليه الجامعة فاننا عرب قبل كل شيء واهداف العرب واحدة واتجاهاتهم واحدة والجامعة العربية مرجع العرب جميعا وهي التى تدعم استقلالهم وتأخذ بيد ضعيفهم حتي يسترجع قوته ويسير فى الطـــريق باطمئنان وامان .

هذه هى اغراض الكتلة الوطنية الحرة فانشروها بينكم وايدوها والله مع المخلصين العاملين .

طرابلس الغرب في ٢١ مايو ١٩٤٦

﴿ الكتلة الوطنية الحرة ﴾
بطرابلس الغرب

الملحق رقم (13)

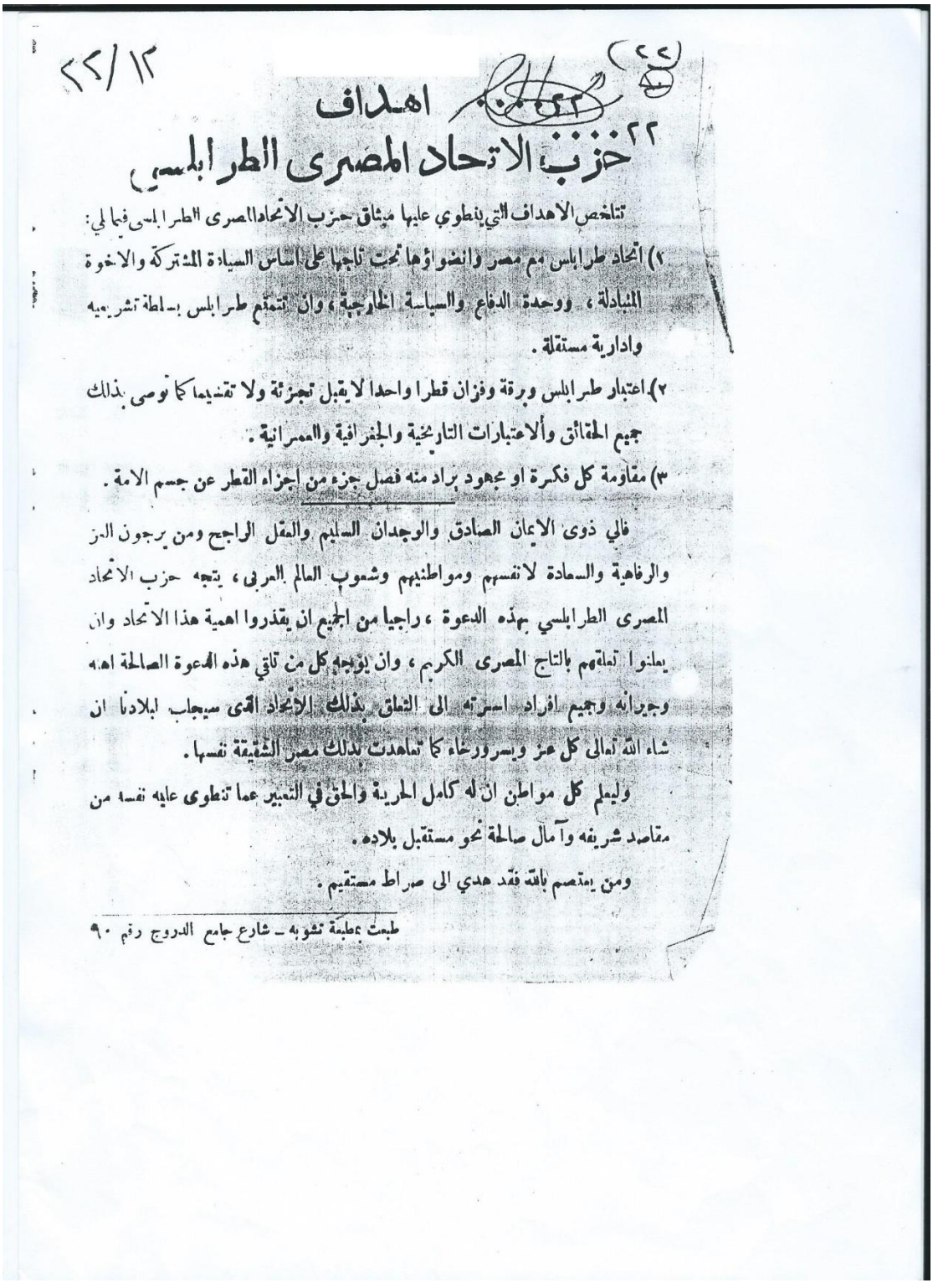

١٢/٢٢

اهداف
حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى

تتلخص الاهداف التي ينطوي عليها ميثاق حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى فيما لي:

١) اتحاد طرابلس مع مصر وانضواؤها تحت تاجها على اساس السيادة المشتركة والاخوة المتبادلة ، ووحدة الدفاع والسياسة الخارجية ، وان تتمتع طرابلس بسلطة تشريعيه وادارية مستقلة .

٢) اعتبار طرابلس وبرقة وفزان قطرا واحدا لا يقبل تجزئة ولا تقسيما كما توصى بذلك جميع الحقائق والاعتبارات التاريخية والجغرافية والعمرانية .

٣) مقاومة كل فكرة او مجهود يراد منه فصل جزء من اجزاء القطر عن جسم الامة .

فالي ذوى الايمان الصادق والوجدان السليم والعقل الراجح ومن يرجون العز والرفاهية والسعادة لانفسهم ومواطنيهم وشعوب العالم العربى ، يتجه حزب الاتحاد المصرى الطرابلسي بهذه الدعوة ، راجيا من الجميع ان يقدروا اهمية هذا الاتحاد وان يعلنوا تعلقهم بالتاج المصرى الكريم ، وان يوجه كل من تلقي هذه الدعوة الصالحة اهله وجيرانه وجميع افراد اسرته الى التعلق بذلك الاتحاد الذى سيجلب لبلادنا ان شاء الله تعالى كل عز ويسر ورخاء كما تعاهدت بذلك مصر الشقيقة نفسها .

وليعلم كل مواطن ان له كامل الحرية والحق في التعبير عما تنطوى عليه نفسه من مقاصد شريفه وآمال صالحة نحو مستقبل بلاده .

ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم .

طبعت بمطبعة تشوبه - شارع جامع الدروج رقم ٩٠

الملحق رقم (14)

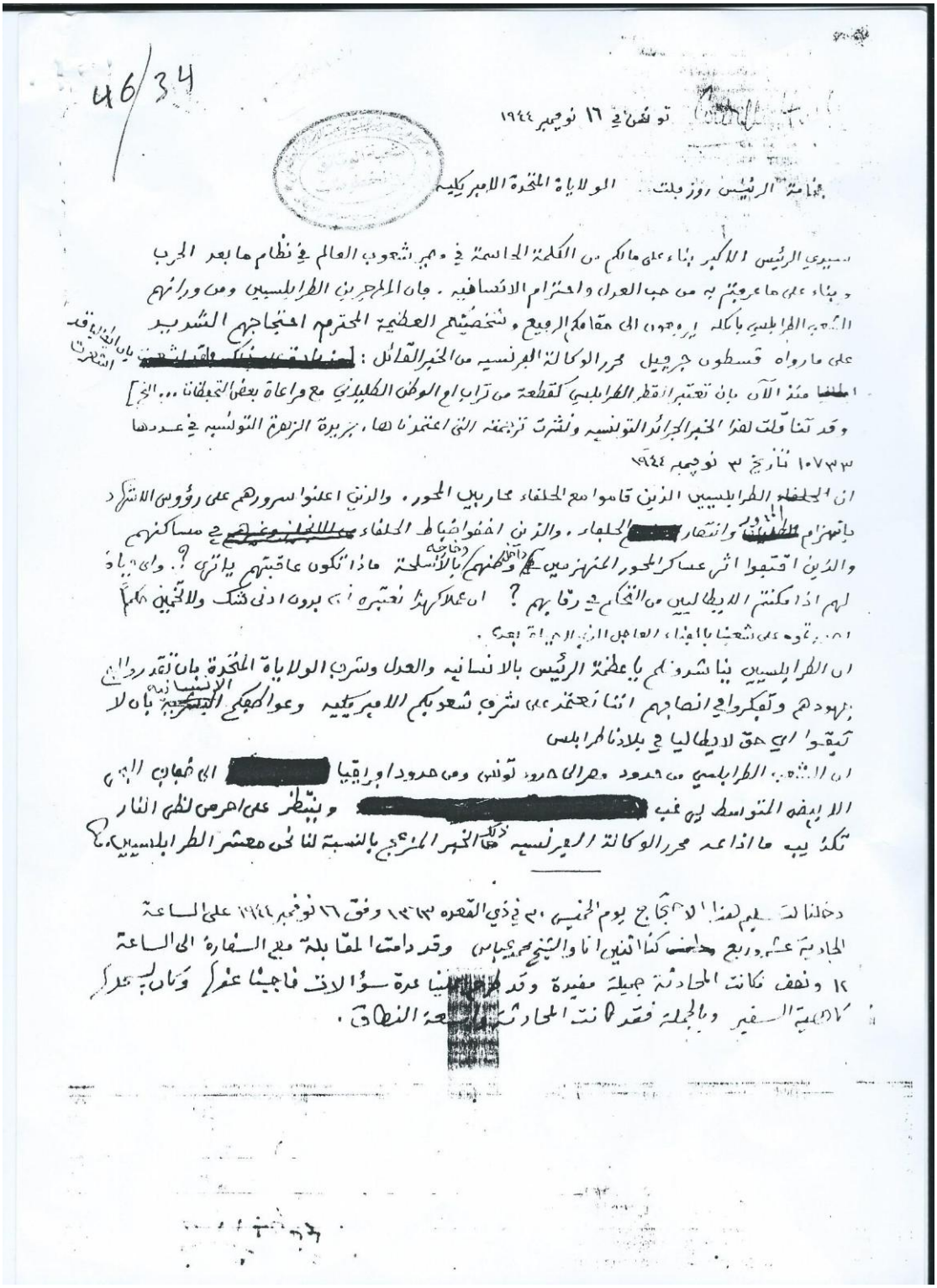

46/34

تونس في ١٦ نوفمبر ١٩٤٤

بمعالي الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية

سيدي الرئيس الاكبر بناء على ما لكم من الكلمة الحاسمة في مصير شعوب العالم في نظام ما بعد الحرب وبناء على ما عرفتم به من حب العدل واحترام الائتلافيه . فان المهجرين الطرابلسيين ومن ورائهم الشعب الطرابلسي باكمله يرجعون الى مقامكم الرفيع وشخصيتم العظيمة المحترمه احتجاجهم الشديد على ما رواه قسطون جرجيل محرر الوكالة الفرنسيه من الخبر القائل : [redacted] ان الطليان اشترت منذ الآن بان تعتبر اقطر الطرابلسي كقطعة من تراب الوطن الطليني مع مراعاة بعض التحفظات ... الخ]

وقد تناقلت هذا الخبر الجرائد التونسيه ونشرت ترجمته التي اعتمدناها ، جريدة الزمزم التونسيه في عددها ١٠٧٣٣ تاريخ ٣ نوفمبر ١٩٤٤

ان الحلفاء الطرابلسيين الذين قاموا مع الحلفاء محاربين المحور . والذين اعلنوا سرورهم على رؤوس الاشهاد باندحار [redacted] وانتصار الحلفاء . والذين احتفوا بابطال الحلفاء [redacted] في مساكنهم والذين اقتبلوا اثر عساكر المحور المنهزمين في [redacted] وداخليتهم بالأسلحة ماذا تكون عاقبتهم يا ترى ؟ . وما ياد لهم اذا مكنتم الايطاليين من التنكيل برقابهم ؟ ان عملكم هذا نعتبره انه بدون ادنى شك والاتجين [redacted] ... وعلى شعبنا بالغناء العاجل الذي الاجابة بعجز .

ان الطرابلسيين ينا شدونكم يا عظمة الرئيس بالانسانيه والعدل وشرف الولايات المتحدة بان تقدروا جهودهم وتفكروا في انصافهم انكم تعتمدون شرف شعوبكم الامريكيه وعواطفكم الانسانيه بان لا تبقوا اي حق لايطاليا في بلادنا طرابلس

ان الشعب الطرابلسي من حدود مصر الى حدود تونس ومن حدود اوربيا [redacted] الى شاطئ البحر الابيض المتوسط بين غيب [redacted] وينتظر على احر من لظى النار تكذيب ما اذاعه محرر الوكالة الفرنسيه ذلك الخبر المزعج بالنسبة لنا نحن معشر الطرابلسيين .؟

دخلنا لتسليم هذا الاحتجاج يوم الخميس ٩ ذي القعده ١٣٦٣ وفق ١٦ نوفمبر ١٩٤٤ على الساعة الحادية عشر وربع حسب كما الذين انا والشيخ حميدان وقد دامت المقابلة مع السفارة الى الساعة ١٢ ونصف فكانت المحادثة جميلة مفيدة وقد [redacted] عدة سؤالات فاجبنا عنها وكان [redacted] الاهلية السفير وبالجملة فقد كانت المحادثة [redacted] النطاق .

الملحق رقم (15)

مـــذكرة

مرفوعة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة
الى مجلس جامعة الدول العربية
تحتج فيها على فصل برقة عن طرابلس

حضرة صاحب المعالي أمين الجامعة العربية .

ترجو اللجنة الطرابلسية من معاليكم — مع مزيد الشكر — التكرم بعرض هذه المذكرة على مجلس الجامعة .

حضرات أصحاب المعالي والسعادة أعضاء مجلس الجامعة . تتقدم اللجنة الطرابلسية إلى حضراتكم بوافر الشكر على ما شملتم بـه القضية الليبية من عناية . وترجو ألا تقف الجهود دون الوصول بها إلى غاية تصون حقوق الليبيين وتحفظ كرامة العرب .

ان طرابلس وبرقة وفزان جزء لا يتجزأ . وكثيراً ما نادى سكان فزان وبرقة بتمسكهم بوحدتهم مع طرابلس ، وأظهروا سخطهم على سياسة التقسيم وما أحدثه الفرنساويون من فصل فزان عن طرابلس . وكذلك ما أحدثه الانجليز والسيد السنوسي في برقة من إقامة حكومة فيها منفصلة عن طرابلس لا يقره الشعب ولا يعترف به .

٢٢٩

ويجب أن تراعى نسبة أكثرية سكان طرابلس في جميع ما يتعلق بمصير الشعب ، هذه الأكثرية الساحقة التي تمثل القطر كله في نواحي حياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

ولا يملك السيد السنوسي فصل برقة عن طرابلس لأنه لا يمثل إلا جماعة من سكان بادية برقة اعتادوا الخضوع للسنوسية متأثرين بتلمذتهم لهم في الطريقة السنوسية .

أما المتعلمون في برقة وسكان مدنها ، وجميع سكان طرابلس وفزان بادیهم وحاضرهم فلا يقرون مبدأ التقسيم ولا يوافقون عليه .

وقد كانت المساعي تبذل لنجاح القضية على أساس وحدة ليبيا واستقلالها .

وكان للطرابلسيين بعض الأمل في انضمام السيد السنوسي إلى فكرة الوحدة . وعلى هذا الأساس فقد ضحوا في سبيلها بكل شيء . وترددوا على السيد ادريس مرات كثيرة من أجل الاتفاق على أساسها .

وبإعلان السيد ادريس حكومة في برقة منفصلة عن طرابلس قد وضع عقبة في سبيل الوحدة قد لا يمكن تذليلها ، وأبان بصراحة ما كانت تنطوي عليه نفسه وما كان يبيته مع الانجليز بشأن الوحدة .

وقد حاول الانجليز مخادعة الشعب فاخترعوا فكرة الاتحاد بين طرابلس وبرقة ، وإنشاء حكومة في كل منهما منفصلة في ادارتها عن الأخرى وجعل السيد ادريس رئيساً عليهما .

وترى اللجنة أن الغرض من هذا الاتحاد :

أولاً — التضليل على الشعب بأن هذا الاتحاد هو الوحدة التي يطلبها ، والاستيلاء على البلدين من طريق السيد ادريس لما لمسوه فيه من تنفيذ رغباتهم بدون معارضة .

ثانياً — إدماج مالية البلدين في مشروع واحد ليتسنى للانجليز الصرف من مالية طرابلس على إدارة برقة ، لأن الانجليز كثيراً ما صرحوا باكتفاء طرابلس بوارداتها ، كما صرحوا بعجز مالية برقة وأنها مدينة لهم بنحو أربعة ملايين من الجنيهات فيكون للانجليز الغنم وعلى طرابلس الغرم .

ثالثاً — تشكيل جيش من البرقاويين والطرابلسيين باسم السنوسي يعتمد في تكوينه وبقائه على أسلحة الانجليز وأموالهم . وسيكون هذا الجيش كالشوكة في ظهر مصر كلما ساءت العلاقات بينها وبين انجلترا أو تحرجت السياسة الدولية .

ونظراً لسياسة الفصل الواقعية التي اعترف بها السيد السنوسي ولاعتقاد الطرابلسيين أنه لا يخالف سياسة الانجليز ، ترى اللجنة الطرابلسية :

١ — أن يحذر ساسة العرب عواقب الوضع القائم في برقة ما دام السيد ادريس متمسكاً به .

٢ — تتخذ الوسائل لاستقلال طرابلس موحدة مع برقة وفزان بعيدة عن الاتصال بالسيد السنوسي وسياسته حيث دلّت جميع التجارب في جميع الظروف على أنه لا يعمل للوحدة ولا يحاول الخروج عن السياسة الانجليزية . فربط الوحدة به على أي وجه ضربة قاضية على آمال الشعب في الاستقلال والتحرر .

٣ — لن يقرّ الطرابلسيون سياسة الفصل التي يتمسك بها السيد ادريس مع اعتقادهم أن طرابلس تستفيد منها أكثر من برقة وذلك لما في طرابلس من مقومات الاستقلال الثقافية والاقتصادية والاجتماعية مما لا يوجد مثله — على قلته — في برقة . وفي أبنائها من هم أقدر من السنوسي على القيام بأعباء الحكم . ومع ذلك فما زالوا يسعون للوحدة ولن يرضوا بحكومة يرأسها السيد السنوسي ويدير شئونها الانجليز .

٤ ــ ان السيد السنوسي هو المسئول وحده عن سياسة فصل برقة عن طرابلس وما يترتب عليها من ضرر . وكل هيئة تناصره أو حكومة تؤيده فهي شريكة له في هذه المسئولية ويستنكر الشعب عملها ولا يقرّه بحال .

وتؤكد اللجنة لحضرات السادة أن إصرار الانجليز على ربط طرابلس بالسنوسي انما هو لاستغلال خيراتها فيما ينوون انشاءه في برقة من مشروعات حربية وما ستكلفهم حكومة برقة وإمارتها من نفقات لا يمكن لواردات برقة أن تقوم بها .

إن سياسة الانجليز في طرابلس سياسة خداع ومكر ، ولا يفترون عن إثـارة الفتن بين العرب واليهود تارة ، وبين العرب والطليان أخرى ، وقد اختلّ الأمن في البلاد حتى اضطر السكان الى تأسيس حرس وطني وعلى حسابهم ، وكل واحد من الانجليز في ناحية حاكم بأمره .

وأول عمل اصلاحي في الصميم هو إزاحة الادارة الانجليزية من البلاد . ويجب أن يصحب الاعتراف باستقلال البلاد إزاحة هذا الكابوس فـإن للبيين في بقـائه كل شر . ولن تقوم للبيين قائمة وفي بلادهم انجليزي واحد .

وترى اللجنة الطرابلسية أن يقوم العمل في داخل ليبيا وخارجها على:

١ ــ تحقيق وحدة الشعب الكاملة بأجزائه الثلاثة .

٢ ــ نيل استقلاله التام الناجز .

٣ ــ انتخاب هيئة تأسيسية وطنية بإشراف من تراه الجامعة العربيـة تتولى إدارة البلاد في فترة الانتقال .

٤ ــ سحب الادارة الانجليزية والفرنساوية من القطر كله فوراً .

٥ ــ ترك الحرية للشعب في اختيار الحاكم ونوع الحكم بعيداً عن مؤثرات الانجليز والفرنساويين ودعاتهم .

٦ ــ عدم الاعتراف بإمارة السنوسي وحكومته .

هذا ما تراه اللجنة الطرابلسية . وتدعو لسادات العرب بالتوفيق للعمل على تحقيقه .

الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية

أبو القاسم البارونى — الفيتوري السويحلي

الطاهر الزاوي — عمر الغويلي

الملحق رقم (16)



طرابلس الغرب
جريدة يومية جامعة
يصدرها مكتب الاستعلامات

TARABULUS AL GHARB - DAILY NEWSPAPER

يوم الاربعاء ٢١ جمادى الاولى ١٣٦٥ ٢٤ ابريل ١٩٤٦ - 24th. April 1946

...ريس سيكون حاسما
...حول في مجري الدبلوماسية

... علم ان بيفن وبيرنس سيجتمعان ... الفرنسية لحضور موتمر وزراء الخارجية ... عهما موقفهما ازاء بعض المسائل التي

... سيصحبونه في رحلته احد اعضاء ... مجلس الشيوخ ورئيس لجنة ... العلائق الخارجية لمجلس شيوخ ... الولايات المتحدة .

وسيقضي المستر بيرنس يوم الاربعاء في المداولة مع مستشاريه. وينتظر ايضا ان يتصل في اجتماع مبدئي بالمستر بيفن وزير خارجية بريطانيا الذي ينتظر ان يصل الى باريس في يوم الخميس .

اما المسيو مولتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فمن المنتظر ان يصل هو ايضا يوم الخميس المقبل للمشاركة في الموتمر

وتقول التقارير التي وصلت في الليلة الماضية من واشنطن ان المراسلين الدبلوماسيين يعتقدون باجماع الاراء ان موتمر باريس سيكون حاسما الى درجة لم يتقدم نظيرها في اجتماع عقد من قبل بين وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى ، وهي بريطانيا ، والولايات المتحدة ، وروسيا ، وفرنسا .

القول بان الموتمر المقبل سيحقق هذين الهدفين الرئيسيين .

فرنسا تقوم بدور الوسيط

وتعتقد الدوائر المسئولة في باريس ان فرانسا دولة ضعيفة في المال والجيش الا انها ستقوم بدور فعال كوسيطة بين الامريكيين والبريطانيين من جهة والروس من جهة اخرى . ويقال ان باريس ترى هؤلاء يختلفون في المسائل الهامة التي توجد في جدول اعمال الموتمر وفي طليعتها المسالة الايطالية وقضية تريستا .

وذكر المراسل المذكور عندما تكلم عن سياسة الوفد الفرنسي في الموتمر المقبل ان الفرنسيين سيقومون بجهود جبارة لكي يضعوا مسالة حدود المانيا الغربية في جدول اعمال الموتمر وتحقيق مطالبهم بجعل اقليم الرور منفصلا سياسيا عن باقي البلاد الالمانية .

وفد يوناني

وعلم من اثينا ان وفدا يونانيا سيصل الى العاصمة الفرنسية ، وقد اكد المستشار النمساوي في فينا مطالب النمسا في منطقة اديجه العليا قائلا ان ليست للنمسا

في السياسة الليبية

قـــول صريـــح

اوردنا في مقال سابق بيان ما يتطلبه الموقف الحاضر لبلادنا من سرعة قيام هيئة وطنية تمثل فيها ادارة الامة وتتوحد جهودها لبناء حياة جديدة ونعود هنا الى الحديث في هذا الشان فنوضح ما هو ضروري لتمكين الشعب من النظر في شئونه وخدمة صالح مستقبله .

من المعروف ان رجالات البلاد الذين تنعقد عليهم الامال من تنظيم حركة الاصلاح الوطني بمالهم من الكفاءات وبمالهم ايضا من راسخ المكانة في نفوس الشعب قد قضت سياسة الاستعمار البغيض التي كانت ترمي الى ابادة الشعب الليبي بخروج بعضهم الى الهجرة في البلاد الاسلامية وقضت على بعض اخر ممن لم يجد سبيلا الى الهجرة بالتزام السكون وقد دأبت تلك السياسة الغاشمة على محاربة روح النهضة الوطنية والعمل على حمل الاحرار على الاستسلام والخضوع فعمدت لذلك السلطة الى تجريد الشعب من ثروته المالية بشتى الوسائل التي لا تقرها العدالة ولا يرتضيها الضمير الانساني حتى غدا الكثير من الموسرين وذوي الحيثيات المعروفة يعاني

عن الحمى فيجدون انفسهم ... حائل من ارتباطات العمل الر... الذي جلبتهم اليه ظروف فه... وكان يمكن ان يقال لهـ... لا حاجة الى بقائكم في الا... الرسمية متى كان فيها ما يحـ... دون ادائكم للواجب الو... لوان هيئة استطاعت ان ... وتنشيء صندوقا وطنيا تنـ... منه لمصالح الشعب كما هو الـ... في البلاد التي يقوم فيها الـ... الوطني اما وان البلاد لم تـ... لها في الحقبة الماضية ظروف الـ... للاسباب المتقدمة وقد صارت الـ... على ابواب عهد جديد وبالاحـ... ادق مرحلة في حياتها السيا... فان من الضروري ان يزول ... قيد يحول دون ظهور ا... الكفاءات من ابنائها المخلصـ... ميدان العمل في بناء مجدها واستقلا...

وهذا الحزب الوطني نرى ... ما يبعث الامل في قيام تهـ... وطنية مباركة اذ نرى فيه الـ... الكبيرة تشق الطريق غير هـ... ولا مترددة الى الغاية التي تـ... للشعب الليبي السودد والـ... ولا شك ان الضمام عناصر جد... اليه لها مكانتها الطيبة و... ميزاتها العلمية الادبية ...

مذكرة الحزب الوطني

بمناسبة قرب انعقاد موءتمر وزراء خارجية الدول المتحدة وموءتمر الصلح بباريس قدم الحزب الوطنى بواسطة الادارة العسكرية البريطانية مذكرة تحوى شرحا لقضية البلاد الليبية والمطالبة باعطائها حقها فى السيادة والاستقلال .

الصبغة الحديثة بشارع سيدى عيسى رقم ٦ عمارة لوناتى تصبغ الصوف والقطن بالالوان الحمراء والزرقاء والسوداء وغيرها ٥٠)

الملحق رقم (17)



طرابلس الغرب
جريدة يومية جامعة
يصدرها مكتب الاستعلامات
TARABULUS AL GHARB - DAILY NEWSPAPER

الاشتراكات
عن سنة كاملة ٤٨٠ ل.ع
عن ستة أشهر ٢٦٤ ل.ع
الادارة : شارع تشانو ٨٩

1st. MAY 1946 - يوم الاربعاء ٢٨ جمادى الاولى ١٣٦٥ ١ مايو ١٩٤٦

في مونمر وزراء الخارجية

ناقشات الاولى حول مستقبل المستعمرات الايطالية

ثة اراء في خصوص مصير ليبيا - بيفن يقترح الاستقلال

...عقد وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى امس في باريس طول ...ع لهم حتى الان . فقد دامت جلستهم خمس ساعات دار فيها البحث ...مصير طرابلس وبرقة وتقدم الوزراء باقتراحات . وطلب المستر بيفن ...هاتين المنطقتين ومنحهما الاستقلال تحت اشراف مجلس الوصاية ...المتحدة .

اقتراح بيرنس

...اقترح المستر بيرنس الذى ...الاجتماع امس ان تتولى ...المتحدة الوصاية على طرابلس ...كانت مستعمرة ايطالية لمدة ...سنوات وبعد ذلك تكون ...حكومة ذاتية .

...اقتراحه بوجوب تسليم ...طرابلس الى مجلس الوصاية ...للامم المتحدة يقترح المستر ...ان يظل الطليان يديرون ...تلك المستعمرة بموجب ...والقوانين التى يضعها ...الوصاية للامم المتحدة .

اقتراح روسيا

...روسيا التى كانت قد طالبت ...قبل بان تنفرد بالوصاية ...طرابلس فقد ابتعدت امس

احتجاج بيفن على عودة طرابلس وبرقة الى ايطاليا

واحتج المستر بيفن بشدة على فكرة تسليم طرابلس وبرقة الى ايطاليا مرة اخرى قائلا ان السكان المحليين ، فى هاتين المنطقتين كثيرا ما برهنوا فى الايام الاخيرة على عدم رغبتهم فى ذلك .

واقترح المستر بيفن ايضا اجراء تحقيق دولى فى مطالب الحبشة فى اريترا وفى الاقتراح الذى يرمى الى توحيد بلاد الصومال الايطالى والصومال الحبشى ووضعها تحت ادارة واحدة .

اريترا والصومال

واقترح ان يضم جزء من اريترا الى الحبشة على سبيل التعويض وهنا اكد بوجه عام ان جميع هذه البلاد التى كانت ...

المستر بيفن

معاملة المانيا والنمسا

ومن الامور الاخرى التى اخذت وقتا فى البحث والمناقشة مسالة ما اذا كانت معاملة المانيا والنمسا يجب ان تدخل فى نطاق المداولات الجارية ام لا . بيد ان الوزراء اتفقوا فعلا على ان مسالة المانيا باسرها يجب ان تنظر فيها بعد فحص المعاهدات الاوروبية المدرجة فى قائمة المؤتمر . وحتى يتم ذلك ستبحث مسالة المانيا بحثا تمهيديا .

وقد اصر المسيو مولتوف على اعتراضه على مطالبة امريكا بوضع ...

المباحثات دارت في جو من الود

وسيعقد اجتماع اليوم فى الساعة الثالثة بعد الظهر حسب توقيت انجلترا الصيفى اى قبل الوقت المعتاد بساعة .

ويقول المراسلون الذين حضروا اجتماع امس ان المباحثات قد جرت - على طولها - فى جو ودى لائق ، ويعتقدون ان الاراء التى ادلى بها كانت وجيهة الى اقصى حد .

وفيما يختص بمستعمرات ايطاليا السابقة فى افريقيا كانت الولايات المتحدة قد ايدت فى الخريف الماضى فكرة الوصاية عليها بالاشتراك تحت اشراف الامم المتحدة ، بتاليف لجنة استشارية من سبعة اعضاء بينهم مندوبون عن الدول الاربع الكبرى ومندوب عن ايطاليا ومندوب اوروبى ووكيل سياسى عربى يكون فى اللجنة براسهم جميعا ادارى تعينه هيئة الامم المتحدة على الا يمت لاى من الدول الكبرى الاربع باية صلة .

منح ميناء عصب الى الحبشة

واعلن راديو باريس اليوم ان وزارة الخارجية قد قررت منح الحبشة ميناء عصب المطل على ...

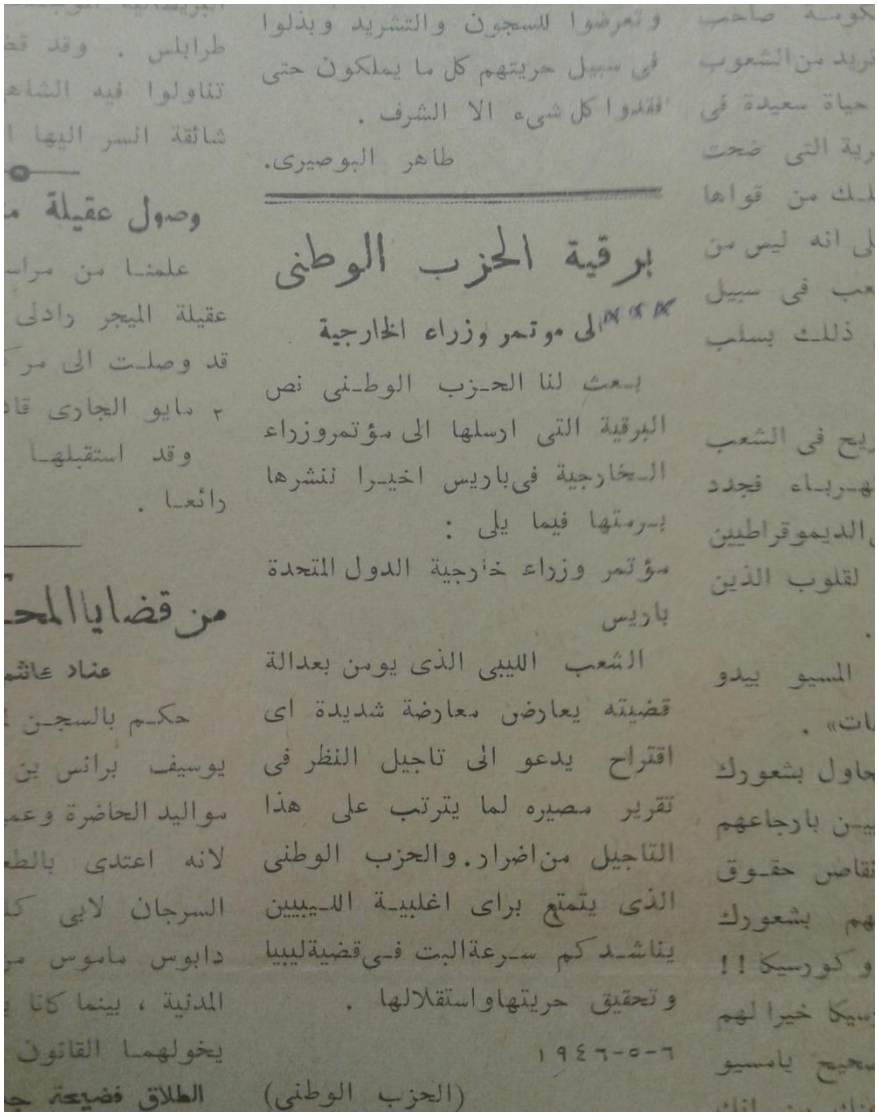

وتعرضوا للسجون والتشريد وبذلوا
في سبيل حريتهم كل ما يملكون حتى
فقدوا كل شيء الا الشرف .
طاهر البوصيري.

برقية الحزب الوطني

الى موتمر وزراء الخارجية

بعث لنا الحزب الوطني نص البرقية التي ارسلها الى مؤتمر وزراء الخارجية في باريس اخيرا لنشرها برمتها فيما يلي :

مؤتمر وزراء خارجية الدول المتحدة
باريس

الشعب الليبي الذي يومن بعدالة قضيته يعارض معارضة شديدة اي اقتراح يدعو الى تاجيل النظر في تقرير مصيره لما يترتب على هذا التاجيل من اضرار. والحزب الوطني الذي يتمتع برأي اغلبية الليبيين يناشدكم سرعة البت في قضية ليبيا وتحقيق حريتها واستقلالها .

٦-٥-١٩٤٦

(الحزب الوطني)

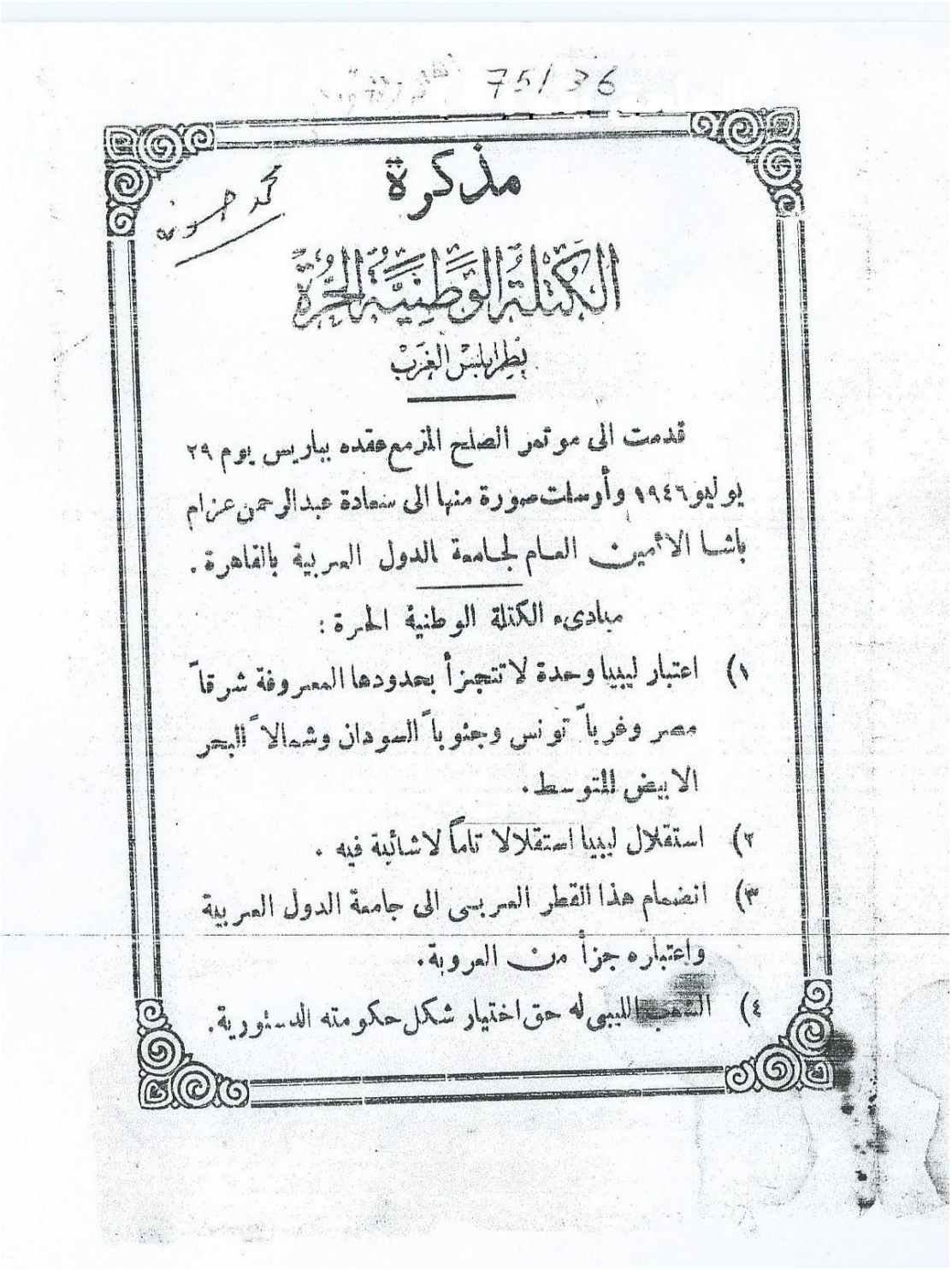

75/36

مذكرة

محمد مهدي

الكتلة الوطنية الحرة

بطرابلس الغرب

قدمت الى موتمر الصلح المزمع عقده بباريس يوم ٢٩ يوليو ١٩٤٦ وأوصلت صورة منها الى سعادة عبدالرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

مبادىء الكتلة الوطنية الحرة:

١) اعتبار ليبيا وحدة لا تتجزأ بحدودها المعروفة شرقاً مصر وغرباً تونس وجنوباً السودان وشمالاً البحر الابيض المتوسط.

٢) استقلال ليبيا استقلالا تاماً لاشائبة فيه.

٣) انضمام هذا القطر العربي الى جامعة الدول العربية واعتباره جزأ من العروبة.

٤) الشعب الليبي له حق اختيار شكل حكومته الدستورية.

الملحق رقم (19)

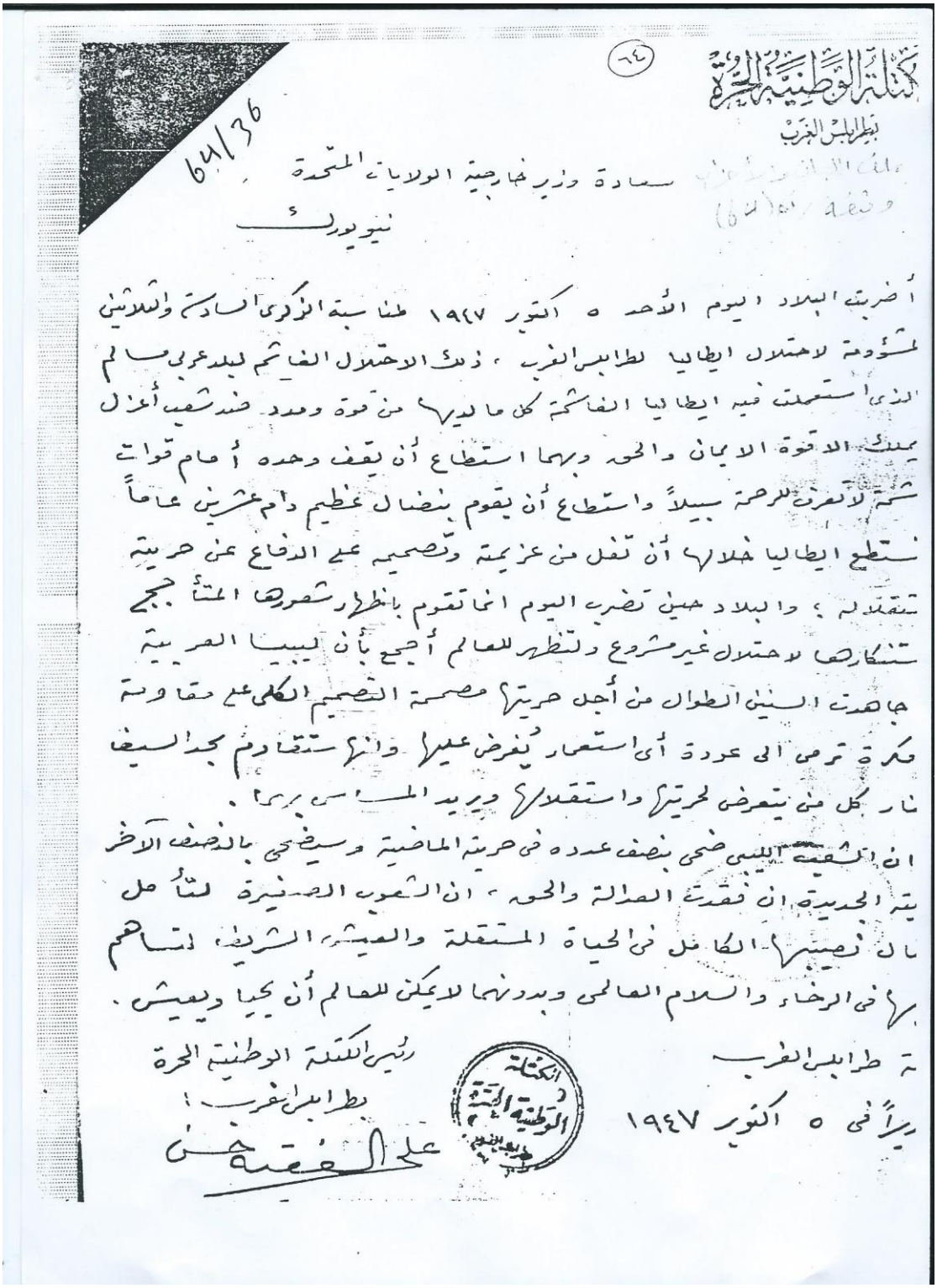

الكتلة الوطنية الحرة
بطرابلس الغرب

(٦٤)

64/36

سعادة وزير خارجية الولايات المتحدة
نيويورك

أضربت البلاد اليوم الأحد ٥ أكتوبر ١٩٤٧ مناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لمشؤومة لاحتلال ايطاليا لطرابلس الغرب، ذلك الاحتلال الغاشم لبلد عربي مسالم الذي استعملت فيه ايطاليا الفاشية كل ما لديها من قوة وعدد ضد شعب أعزل يملك الا قوة الايمان والحق وبهما استطاع أن يقف وحده أمام قوات شرسة لا تعرف الرحمة سبيلاً واستطاع أن يقوم بنضال عظيم دام عشرين عاماً تستطيع ايطاليا خلالها أن تنال من عزيمته وتصميمه على الدفاع عن حريته واستقلاله؛ والبلاد حين تضرب اليوم انما تقوم باظهار شعورها العميق تجاه استنكارها لاحتلال غير مشروع ولتظهر للعالم أجمع بأن ليبيا العربية جاهدت السنين الطوال من أجل حريتها مصممة التصميم الكلي على مقاومة فكرة ترمي الى عودة أي استعمار يفرض عليها وانها ستقاوم بحد السيف نار كل من يتعرض لحريتها واستقلالها ويريد المساس بهما.

ان الشعب الليبي ضحى بنصف عدده في حربه الماضية وسيضحي بالنصف الآخر يته الجديدة ان فقدت الصالة والحق، ان الشعوب الصغيرة لتأمل مال نصيبها الكامل في الحياة المستقلة والعيش الشريف لتساهم في الرخاء والسلام العالمي وبدونهما لا يمكن للعالم أن يحيا ويعيش.

ة طرابلس الغرب
يراً في ٥ أكتوبر ١٩٤٧

رئيس الكتلة الوطنية الحرة
بطرابلس الغرب:
علي الفقيه حسن

الكتلة الوطنية الحرة

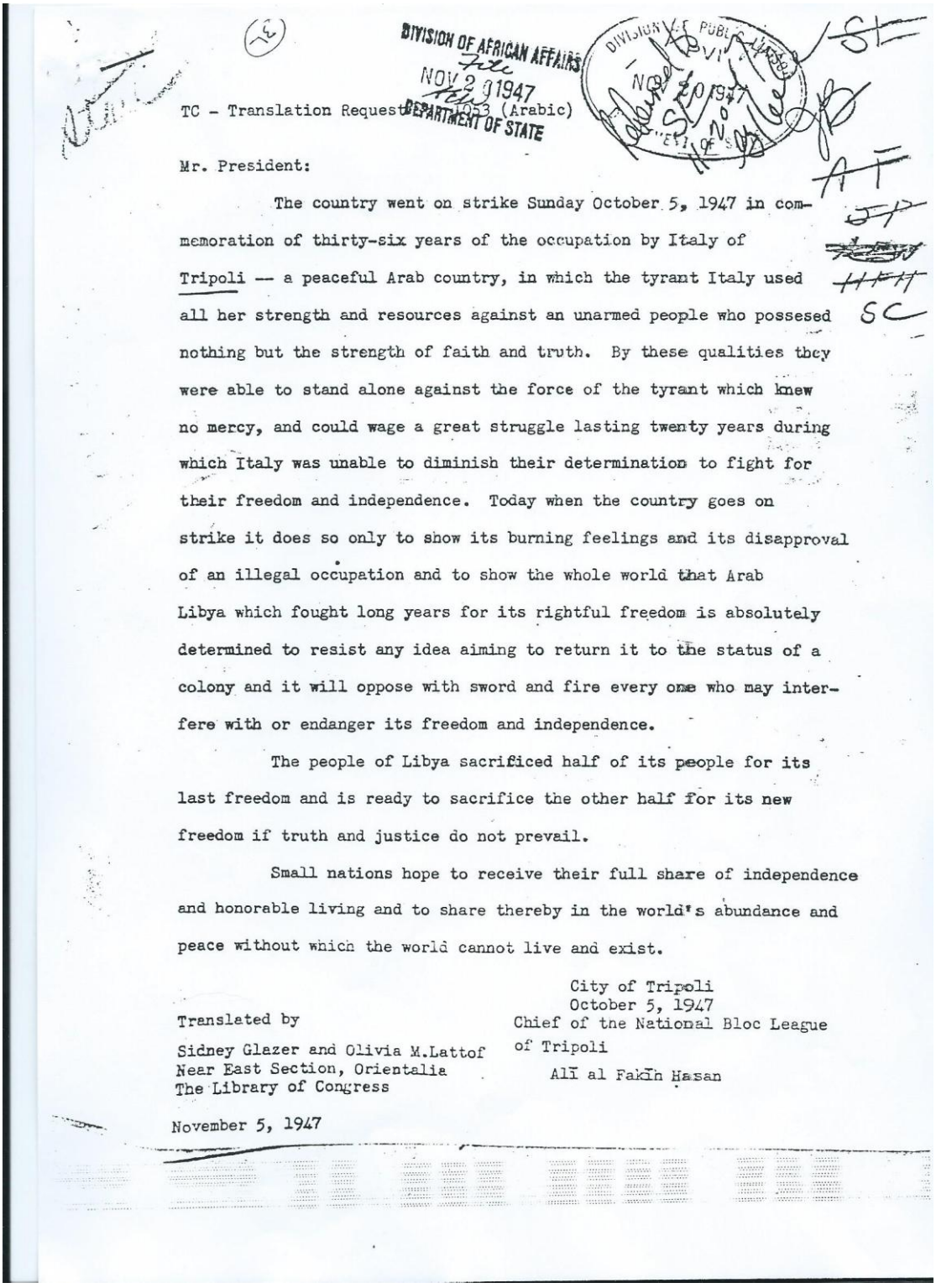

TC - Translation Request 1053 (Arabic)

Mr. President:

The country went on strike Sunday October 5, 1947 in commemoration of thirty-six years of the occupation by Italy of Tripoli -- a peaceful Arab country, in which the tyrant Italy used all her strength and resources against an unarmed people who possesed nothing but the strength of faith and truth. By these qualities they were able to stand alone against the force of the tyrant which knew no mercy, and could wage a great struggle lasting twenty years during which Italy was unable to diminish their determination to fight for their freedom and independence. Today when the country goes on strike it does so only to show its burning feelings and its disapproval of an illegal occupation and to show the whole world that Arab Libya which fought long years for its rightful freedom is absolutely determined to resist any idea aiming to return it to the status of a colony and it will oppose with sword and fire every one who may interfere with or endanger its freedom and independence.

The people of Libya sacrificed half of its people for its last freedom and is ready to sacrifice the other half for its new freedom if truth and justice do not prevail.

Small nations hope to receive their full share of independence and honorable living and to share thereby in the world's abundance and peace without which the world cannot live and exist.

City of Tripoli
October 5, 1947
Chief of the National Bloc League of Tripoli
Alī al Fakīh Hasan

Translated by
Sidney Glazer and Olivia M.Lattof
Near East Section, Orientalia
The Library of Congress

November 5, 1947

The final outcome was a list made up of nine men belonging to the National Congress of Tripolitania or to its affiliated parties, five belonging to the Independence Party and six independents with no affiliation. This was certainly a fairer distribution than that represented by the selection by the Commissioner and the Council of the Tripolitanian delegation to the Committee of Twenty-One itself, which had been top-heavy with National Congress members. The only criticism that could be made of the Mufti's choice was that the proportion of members of the Independence Party was rather high, and that two of their seats might have been given to one member of the small Kutla Party and to one member of the even smaller Egypto-Tripolitanian Union. Such a makeup might have eliminated a good deal of personal bitterness and probably would have won wider support for the Mufti's choice; admittedly, however, it would also have increased the divisions within the Tripolitanian delegation.

The list as it stood was approved by the Committee of Twenty-One by 16 votes to 1, with 1 abstention, three members being absent (Marchino, Sheikh al-Baruni of Tripolitania, and Hajj Rashid al-Kikhia of Cyrenaica). The negative vote was cast by Ali Rajab, and Abd al-Aziz al-Zaqalla'i abstained; both men were from Tripolitania. This meant that only four Tripolitanians out of seven had voted for their own territorial list. When the result became known, it gave rise to protests and public demonstrations. The Commissioner, in Lake Success, received a number of cables, some inviting him to undo the work of the Committee, others suggesting that such protests were mere political maneuvers to prevent the National Assembly from meeting. Although the Commissioner had his own criticism to make of the Committee's work—mainly that the National Assembly would not be an elected body—he believed that the progress it had made was far too important to be set aside. Moreover, of the two years allowed for the implementation of Resolution 289 (IV), ten months had already elapsed, and to start all over again would have jeopardized the acquisition of independence by Libya before 1 January 1952. He therefore congratulated the Committee on its achievement.

The date on which the National Assembly was to be convened also had been the subject of considerable discussion in the Committee of Twenty-One. The Cyrenaicans would have liked it to meet in November. The Fezzanese, still trying to hold up matters at the behest of the French, proposed a date in the first half of January. The Tripolitanians were inclined to share the Cyrenaican point of view, which was also favored by the British Administration. The date finally chosen, 25 November, was therefore a compromise, but a compromise with a vital implication. It had been intended to convene the Council for Libya on 29 November, a date which

in the event had repeatedly to be postponed because the discussions on Libyan affairs at Lake Success required the Commissioner's continued presence there. The choice of 25 November was based on the desire of both the British Administration and the majority of members of the Committee of Twenty-One to confront the Council with the fait accompli of the National Assembly's being in session. This stratagem succeeded brilliantly, as the Council met only on 19 December.

Before the work of the Committee of Twenty-One, and hence its existence, came to an end, Omar Shenib, speaking for the Cyrenaican members, requested, as he had done before, that the Committee should state its views on the form of the future State. He himself proposed a federal monarchy with the Amir as King. Bin Othman, a representative of the Fezzan, stated, however, that "any decision of that nature might be regarded as interference in the work of the future National Assembly.[54] The Chairman declared that he had no objection to the Committee's recommending that His Highness the Amir Sayed Idris el Senussi be proclaimed King of Libya. But he believed that it would be better to leave the question of the form of State to the National Assembly. This, again, was one of those soothing compromises at which the Mufti was a past master. There were no objections to his suggestion, but before the Committee dissolved, it decided to send congratulatory messages to the Amir, Ahmed Bey Seif al-Nasr, and the Commissioner to mark the completion of its work.

It was quite obvious that most members of the Committee felt rather pleased with themselves; they had reason to be.

In the meantime, the Amir and Ahmed Bey had made their appointments, giving the National Assembly the following final composition (A/AC.32/Council/R.110):

REPRESENTATIVES OF CYRENAICA

Omar Shenib	Mohamed Ali Sifaat Bu Farwa
Bubakr Bilthan	Abd al-Hamid Delaf
Sulayman al-Jerbi	Rafaa Bu Gheitas
Mohamed Bu Rahim	Hamida Mahjub
Abd al-Jawad al-Furaytis	Salem al-Atrash
Mabruk Geibani	Khalil al-Qallal
Qaylani Laytewish	Tayal al-Bijou
Tahir al-Asbali	Ahmed Agheila al-Kizza
Abdulla Bin Abd al-Jelil Sowaykir	Mahmud Bu Hidma
Hussein Jerour	Hajj Abd al-Kafi Semin

54. Ibid., p. 74.

REPRESENTATIVES OF TRIPOLITANIA

Ahmed Awn Sawf	Ali al-Kalush
Abd al-Aziz al-Zaqalla'i	Abd al-Majid Ku'bar
Munir Burshan	Abdullah Bin Matuk
Ali Tamir	Mohamed Mak al-Hammali
Ahmed As Sari	Ibrahim Bin Sha'ban
Mukhtar al-Muntasir	Yahya Mas'ud Bin Issa
Salem al-Murayyid	Abu Bakr Na'ama
Mohamed al-Mansuri	Mahmud al-Muntasir
Mohamed al-Hinqari	Tahir Karamanli
Mohamed Abul Is'ad al-Alim	Ali Bin Selim

REPRESENTATIVES OF THE FEZZAN

Akermi Bin Oubey	Mohamed al-Amir
Ali Maghtuf	Mohamed Bin Othman
Abd al-Hadi Bin Ramdan	Mabruk Bin Ali
Jarzari Bin Ali	Mansur Bin Mohamed
Sa'ad Bin Midoun	Tahir Bin Mohamed
Bubakr Bin Mohamed	Tahir Bin Qedafi
Ali Saadawi	Sharil Ali Bin Mohamed
Ahmed Tibuli	Fituri Bin Mohamed
Belqasem Bouguila	Ali Bedwi
Ali Bin Abdullah	Senussi Bin Hammad

The few members who resigned later were replaced through a co-option procedure exercised separately within each group.

Several months passed before the Council for Libya found time in March 1951 to discuss the Commissioner's memorandum regarding the work of the Committee of Twenty-One that had been submitted to it on 15 December 1950.[55] The long delay suggests that in the eyes of several Council members this postmortem had lost its significance. Nevertheless, the Committee of Twenty-One came in for severe criticism from the Egyptian, Pakistani, and Tripolitanian members. All three accused it of having exceeded its terms of reference, maintaining that the National Assembly it had created did not meet the requirements of Resolution 289 (IV). The Council had meant the Committee to prepare a plan that would enable representatives of the inhabitants of Cyrenaica, the Fezzan, and Tripolitania to meet in a National Assembly. The Committee had gone beyond that, and the Egyptian representative went so far as to speak of "a breach of trust."[56] According to him, the normal procedure should have been as follows:

55. For text of the memorandum, see ibid., pp. 71–74.
56. Ibid., para. 5.

three steps would have been taken before the National Assembly came into being: first, the Committee of Twenty-One would have prepared a plan; secondly, the Commissioner and the Council would have examined that plan to see if it was democratic and conducive to the establishment of the duly representative National Assembly required by the United Nations resolutions; thirdly, after the Commissioner and the Council had given their opinions on the plan, measures would have been taken by the Commissioner, in cooperation with the Administering Powers, to set up the National Assembly.[57]

The member for Pakistan asserted that the Committee was responsible to the organ which had created it, and that it had acted irresponsibly by itself implementing the plan it had prepared instead of submitting it to the Commissioner or the Council. He also criticized the Commissioner for not having kept the Committee on the rails.

The United States, United Kingdom, French, Cyrenaican, and Fezzanese representatives defended the Committee's work and commended the way it had gone about its task, including the establishment of the National Assembly.

The Commissioner recalled that, in its advice to him of 14 June, the Council had departed from his original proposal that the National Assembly be elected, but had failed to indicate what method was to be followed in setting it up. Neither had the Council stipulated that the Committee's plan should be referred back to the Commissioner or to the Council. Even had the Council made such a stipulation, neither Commissioner nor Council would have been able to take any executive or administrative action to modify the Committee's plan or prevent its implementation, as their functions were purely advisory. All the Council could have done would have been to hand down one more advice. Despite his own reservations about its work, he did not believe he could rightly blame the Committee. It had accomplished a useful and indispensable task in extraordinarily difficult circumstances.

After three days of rather heated discussion, the debate was closed. No motion was put to the meeting. Once more the proceedings had revealed the existence of profound differences of opinion about the duties and competence of the Council and the Commissioner and their mutual relationship. While the majority of the Council recognized that neither the Commissioner nor the Council could do more than tender advice, a minority claimed the right to construe Resolution 289 (IV) in such a way as to empower the Council to impose its views not only on the Commissioner but

57. Ibid.

الملحق رقم (21)

وقد ذكر أن الاعانات المالية التي قدمتها حكومتا المملكة المتحدة وفرنسا الى حكومات الاقاليم الواقعة تحت ادارتهما للسنة المالية الجارية ، انما قدمت لاغراض معينة ولا يمكن تحويلها لحساب الحكومة الليبية المؤقتة أو لحساب الحكومة الليبية المؤلفة تأليفا صحيحا التي تخلفها بدون اذن صريح من كل من البرلمانين البريطاني والفرنسي • وذكر أيضا أنه نظرا للاجراءات البرلمانية اللازمة ، لا يمكن الحصول على التصريح اللازم في الوقت القصير الباقي قبل نهاية المدة التي حددتها الجمعية العامة لاعلان استقلال ليبيا ، ولكي يتسنى تذليل هذه الصعوبات والاسراع في نقل السلطات في الوقت نفسه ، تم التفاهم في ٢٣ أغسطس ١٩٥١ فيما بين الحكومة الليبية المؤقتة وحكومات الاقاليم الثلاثة والدولتين القائمتين بالادارة على أن تتحمل حكومات الاقاليم الثلاثة نفقات الحكومة الليبية حتى ٣١ مارس ١٩٥٢ • واتفق أيضا ، لكي تتمكن ادارات الاقاليم الثلاثة من دفع اشتراكاتها لتمويل الحكومة الليبية بدون الاخلال بالقيود الدستورية البريطانية والفرنسية ، على عقد اتفاقات مالية بين حكومتي المملكة المتحدة وفرنسا وبين الحكومة الليبية المؤقتة (١١) .

٨ – وبموجب الاعلان الثاني لنقل السلطات الصادر في كل من طرابلس وبنغازي وسبها في ١٢ أكتوبر ١٩٥١ (١٢) نقلت الى الحكومة الليبية المؤقتة سلطة عقد الاتفاقات المالية مع الدولتين القائمتين بالادارة ليتسنى نقل سلطات أخرى واتخاذ أية اجراءات تنفيذية أو تشريعية مناسبة لتنفيذ أي اتفاق من هذا القبيل •

٩ – وقد بدئت المفاوضات الخاصة بالاتفاقات المالية في شهر سبتمبر وانتهت في شهر ديسمبر • وكان المندوب يبلغ أولا بأول عن سير تلك المفاوضات من جانب أطرافها ، كل فيما يخصه ، وعقد الاتفاق مع المملكة المتحدة ، وهو اتفاق ذو صفة مؤقتة ، في مدينة طرابلس الغرب في ١٣ ديسمبر ١٩٥١ (١٣) • وعقد الاتفاق مع فرنسا ، وهو أيضا ذو صبغة مؤقتة ، في ١٤ ديسمبر ١٩٥١ (١٤) • وهناك بيانات أكثر تفصيلا عن هذين الاتفاقين في الفصل الثالث من هذا التقرير •

---

(١١) طلب ممثل مصر اضافة الحاشية التالية :

"يود ممثل مصر أن يبين أنه يرى سببا وجيها يجعله يعتقد أن عبء الاتفاقات المالية من شأنها أن تؤدي الى التزامات سياسية لا يستهان بها وتؤثر على استقلال ليبيا في المستقبل • ولهذا السبب يرجى الجمعية العامة للامم المتحدة بشدة بأن تبحث بدقة الاتفاقات المشار اليها" •

(١٢) المرجع نفسه ، الفقرات من ٢٠١ الى ٢٠٣
(١٣) يراجع الملحق الرابع لهذا التقرير •
(١٤) يراجع الملحق السادس لهذا التقرير •

١٠ – وفي ١٥ ديسمبر ١٩٥١ أصدر المعتمد البريطاني في اقليم طرابلس الاعلان رقم ٢٢٢ لنقل مجموعة السلطات الثالثة وقد أصدر في الوقت نفسه في بنغازي وسبها اعلانان مطابقان له ، أدخلت عليهما التعديلات اللازمة (١٥) • وبهذه الاعلانات وما سبقها من اعلانات نقلت جميع السلطات تقريبا الى الحكومة الليبية المؤقتة أو ادارات الاقاليم ، ماعدا السلطات الخاصة بالشئون الخارجية والدفاع •

١١ – وفي الساعات المبكرة من يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ نقل المعتمدان البريطانيان والمقيم الفرنسي الى الحكومة الليبية المؤقتة مجموعة السلطات الباقية ، وهي المجموعة الرابعة والاخيرة التي عينتها لجنة التنسيق (١٦) • وبذلك تم نقل جميع السلطات الى الحكومة الاتحادية •

١٢ – وأصدر المعتمد البريطاني ، في اقليم طرابلس ، الاعلان رقم ٢٢٣ لنقل مجموعة السلطات الرابعة وأصدر في الوقت نفسه في بنغازي وسبها (١٧) اعلانان مطابقان له ، مع ادخال التعديلات اللازمة ، وبموجب الاعلان الصادر في فزان ألغيت جميع السلطات التي كانت لحكومة فرنسا في ذلك الاقليم •

١٣ – وفي الوقت نفسه أصدر جلالة ملك بريطانيا العظمى في لندن في ٤ ديسمبر ١٩٥١ أمرا ملكيا بناء على مشورة المجلس الخاص ، وهو المعروف باسم " الامر المتخذ في المجلس والصادر في سنة ١٩٥١ لانهاء الادارة البريطانية " • وقد نشر في اقليمي طرابلس وبرقة (١٨) فانهيت به سلطة جلالة ملك بريطانيا العظمى في هذين الاقليمين •

١٤ – وقد ذكر في الاعلانات المشار اليها في الفقرة الثانية عشرة أن جميع السلطات التي يجب أن تمارسها بمقتضى الدستور الليبي الحكومة الليبية الاتحادية أو حكومات الولايات والتي لم تتولها بعد يتم نظمها بصدور تلك الاعلانات •

---

(١٥) يراجع الملحق السادس لهذا التقرير •
(١٦) تراجع السجلات الرسمية للجمعية العامة ، الدورة السادسة ، الوثيقة الاضافية رقم ١٧ ، الفقرة رقم ١٤٥ •
(١٧) يراجع الملحق الثاني لهذا التقرير •
(١٨) يراجع الملحق السابع لهذا التقرير •



٩ ـ اعلان الاستقلال

١٥ ـ وبعد ذلك أمسى السبيل ممهدا لاعلان استقلال ليبيا بصفة رسمية • فقد خولت للحكومة الليبية المؤقتة السلطة التامة لممارسة جميع وظائف الحكم في ليبيا كلها ، بدون تحفظات من الدولتين القائمتين بالادارة سابقا اللتين تخلتا عن جميع السلطات التي كانت لهما من قبل • وقد أقرت الجمعية الوطنية الدستور الذي أصبح ساري المفعول يوم اعلان الاستقلال نفسه • وبذلك أتمت الجمعية الوطنية مهمتها يوم الاستقلال وانفضت وفقا لقراراتها • وبدأت الاستعدادات لاجراء الانتخابات العامة الاولى لمجلس النواب • وكان قد انقضى على الحكومة المؤقتة تسعة أشهر منذ تأليفها ، وأمكن تدبير المال اللازم لمواجهة نفقات الحكومة الليبية • وبناء على توصيات لجنة التدبير انشئت ادارة اتحادية أخذت تباشر أعمالها • وحتى هذا التاريخ (١٩) تم تعيين سبعة وثلاثين موظفا من الواحد والستين موظفا الذين تتألف منهم هيئة موظفي الحكومة الليبية المدنية ، وستشغل المناصب الباقية في القريب العاجل وبذا توفرت جميع الشروط اللازمة لاعلان قيام الدولة الليبية المستقلة ذات السيادة •

١٦ ـ وفي الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ أعلن جلالة الملك محمد ادريس المهدي السنوسي ، بصفة رسمية في قصر المنار ، بحضور رئيس وزراء الحكومة الليبية المؤقتة وزرائها ومندوب الامم المتحدة في ليبيا وممثلين دبلوماسيين لدول أجنبية وأعيان من الاقاليم الثلاثة ، أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة (٢٠) وأعلن جلالته ، في الوقت نفسه أن الدستور الذي أقرته الجمعية الوطنية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ أصبح **ساري المفعول من ذلك اليوم** (٢١) وأنه سيحكم البلاد بطريقة دستورية حقة وفقا لاحكام الدستور • واختتم جلالة الملك بيانه بأن وعد الشعب الليبي ، مساعدا الله تعالى على ذلك ، بأن يبذل كل ما في وسعه في الظروف الدقيقة التي تجتازها البلاد لتمكين الشعب من العيش في رخاء ومن تبوء المكان اللائق به بين الامم الحرة •

---

(١٩) تراجع السجلات الرسمية للجمعية العامة ، الدورة السادسة الوثيقة الاضافية رقم ١٧ ، الفقرة رقم ١٣٢ ، يبلغ عدد موظفي الوزارات الاتحادية ، الذي أقرته الحكومة الليبية المؤقتة ، واحدا وستين منهم سبعة وعشرون سيكونون من الاخصائيين ويعمل معهم أربعة وأربعون من موظفي السكرتارية • وقد تم تعيين تسعة عشر اخصائيا •

(٢٠) يراجع الملحق الاول لهذا التقرير •

(٢١) المادة ٢٠١ من الدستور الليبي •

١٧ ـ وعلى أثر الاعلان الملكي للاستقلال تفضل جلالة الملك باستقبال رئيس وزراء الحكومة الليبية المؤقتة الذي قدم الى جلالته استقالته من منصبه فقبلها • ثم استدعى جلالة الملك رئيس الوزراء المستقيل ، محمود بك المنتصر ، وكلفه بتأليف وزارة جديدة • وبعد ذلك قدم رئيس الوزراء الى جلالته قائمة باسماء الوزراء الجدد والوزارات التي يتولونها وأقسم الوزراء اليمين بين يدي جلالته • وتألفت الوزارة الليبية الاولى كما يلي :

السيد محمود المنتصر	رئيس الوزراء ووزير الخارجية
السيد فتحي الكخيا	نائب رئيس الوزراء ووزير العدل والمعارف
السيد منصور بن قداره	وزير المالية والاقتصاد
السيد علي أسعد الجربي	وزير الدفاع الوطني
السيد ابراهيم بن شعبان	وزير المواصلات
السيد محمد بن عثمان	وزير الصحة

١٨ ـ وفي اليوم نفسه أصدر جلالة الملك مراسيم ملكية بتعيين "ولاة" أو حكام للولايات الليبية الثلاث (٢٢) على النحو التالي :

ولاية برقة	السيد محمد السائزلي
ولاية طرابلس	السيد فاضل زكري
ولاية فزان	أحمد بك سيف النصر

وفي الوقت نفسه حولت حكومات الاقاليم الثلاثة الى ادارات ولم يعد كبار أعضائها يسمون بالوزراء ـ اذ أصبحت هذه التسمية مقتصرة على أعضاء الوزارة الاتحادية ـ بل يسمون بالنظار أو الحكام • ولكل ولاية ، بمقتضى الدستور (٢٣) أن تضع قانونها الاساسي الخاص وتصدره في خلال سنة واحدة من تاريخ اصدار الدستور أي في موعد لا يتجاوز ٦ أكتوبر ١٩٥٢ •

---

(٢٢) المادتان التاسعة والسبعون بعد المائة والثمانون بعد المائة من الدستور •

(٢٣) المادة السابعة والسبعون بعد المائة من الدستور •

١٩ — وفي اقليم برقة أصدر مجلس الوصاية لاقليم برقة (٢٤)، في ٢٤ ديسمبر قانونا الغى به اعلان نقل السلطات رقم ٢١٦ الصادر في ٥ مارس ١٩٥١ (٢٥). وبذلك الاعلان عين رئيس الادارة البريطانية، بالتشاور مع الملك المنتظر وبناء على مشورته، حكومة لها اختصاصات مجلس الوصاية على أن تكون لها السلطة حتى تؤلف حكومة دستورية نيابية دائمة لاقليم برقة يوصفه جزءا من الاتحاد الليبي. وقد استعيض بهذا القانون الجديد عن مجلس الوصاية بمجلس برقة. وجاء في هذا القانون أن رئيس مجلس برقة والنظار يجب أن يعينهم جلالة الملك. وقد جعلت لمجلس برقة السلطات التنفيذية والتشريعية الكاملة في جميع المسائل التي لم تعين على أنها من اختصاص الحكومة الاتحادية كما جعلت له جميع السلطات التنفيذية، تحت اشراف الحكومة الاتحادية، في جميع المسائل المتعلقة بتنفيذ القوانين الخاصة بالمسائل المنصوص عليها في المادة الثامنة والثلاثين من الدستور الليبي. ويمارس جلالة الملك الآن جميع السلطات التي كانت مخولة بمقتضى اعلان نقل السلطات المشار اليه فيما تقدم للمعتمد البريطاني.

٢٠ — وفي مساء يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ استقبل وزير الخارجية، على أثر عودته الى مدينة طرابلس، مندوب الامم المتحدة في ليبيا والممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة ورجال السلكين السياسي والقنصلي. وسلم وزير الخارجية الى المندوب رسالة تتضمن اشعارا رسميا بأن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وطلب فيها الى المندوب أن يبلغ رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة اعلان استقلال ليبيا. وسلم وزير الخارجية أيضا الى الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للبعثات الليبية الخاصة بالاشتراك في عضوية كل من هيئة الامم المتحدة ونظمة الاغذية والزراعة ومنظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. ووقع وزير الخارجية والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة اتفاقا أساسيا لأي معونة اتفاقات اضافية خاصة بالمساعدة الفنية.

---

(٢٤) تراجع السجلات الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة، الوثيقة الاضافية رقم ١٧، الفقرة الخامسة والاربعون.

(٢٥) ١/اجـ ٣٢/ مجلس/ ر ١٢٤.

٢١ — وأعرب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، في رسالتيه اللتين بعث بهما الى رئيس الجمعية والامين العام للامم المتحدة، عن تقدير حكومة ليبيا لما فعلته الامم المتحدة اذ قررت استقلال ليبيا وللمساعدة التي قدمتها لتحقيق أمانى ليبيا. وجاء في رسالته الى رئيس الجمعية العامة قوله: "وأول من يتعين توجيه شكرنا له هو مندوب الامم المتحدة في ليبيا وممثل الجمعية العامة المستر أدريان بلت. وأصبحنا نرى أنه لم يكن مديقا المحبوب ومستشارنا المحنك فحسب، بل نرى أيضا أنه الرجل الذي جاهد لمالحنا دون اعتبار لراحته الشخصية أو لصحته وكان دائما بمثابة دليلنا ومستشارنا الذي نثق به ونعتمد عليه ونلنا بواسطته تأييدا متواصلا من الجمعية العامة. ونود أيضا أن نعرب عن عظيم شكرنا لاعضاء مجلس الامم المتحدة لليبيا الذين لم يدخروا جهدا، باسداء مشورتهم للمندوب لتأييد قضية استقلال ليبيا". وجاء في رسالة رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى الامين العام للامم المتحدة قوله: "وأشكركم، بالنيابة عن حكومة ليبيا، ..... على ما قدمت الامم المتحدة الى ليبيا من مساعدة. وان لا جد لشكرنا لجنابكم وللموظفين المخلصين الاكفاء التابعين لكم والذين عملوا في خلال السنتين الماضيتين بحماس ومقدرة غير عاديين لمساعدة بلادنا". وأود أن أعرب لكم عن خالص شكرنا على المساعدة الفنية التي تلقتها ليبيا. ونرجو أن تستمر هذه المساعدة ويتسع نطاقها في المستقبل لأهمية اعتمادنا عليها".

٢٢ — وقد احتفل بيوم الاستقلال في جميع أنحاء ليبيا واعتبر يوم عطلة رسمية.

ان المطلوب هو أن يزداد ادراك الشعب الليبي تدريجا لتلك الحقيقة البديهية المعروفة منذ القدم وهي أن الاستقلال لا يمكن أن يكون حقيقة واقعة بمجـــرد المطالبة وانما يتطلب الاستقلال استعدادا لتحمل عبء الواجبات التي ينطوي هو عليها • ولكي يستمر هذا الادراك تدريجا بين الجماهير يتعين على الزعماء أن يكونوا قدوة صالحة لها • وكل هذا يتطلب وقتا ، وقد لا يكون واقعيا أن يتوقع المرء تغييرا سريعا في العادات والتقاليد الاجتماعية وطرق التفكير المأثورة • ومما لا شك فيه أنه سيتعين الاخذ بآراء حديثة في المعاملات الاجتماعية والاقتصاديـــة والسياسية ، وادماجها في طريقة المعيشة الليبية • ولا يمكن بدون مثل هذا الجمع ايجاد شكل جديد للمجتمع الليبي يساعد على رفع مستوى معيشته • وقد حدد المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الدولي في اجتماعه بكراتشي طبيعة ذلك الجمـــع الذي يجب أن يعمل على تحقيقه ، في تصريح مشترك أصدرته جميع الدول المشتركة في المؤتمر وهو يتضمن العبارات الآتية :

" في الميدان الاقتصادي ندعو الى الاخذ بنظام يكون فيه الرخاء والتقدم خير ضمان وصون لشخصية الجميع ورفاهيتهم • ونرى أن أية منطقة لم يكتمل نموها الاقتصادي بعد أو متأخرة ينبغي على العالم أجمع أن يعنى بأمرها اذا قـــدر لمصلحته الحقة تقديرا مستنيرا واعيا • ونوصي بأن تتعاون الاقطار الاسلامية الشقيقة تعاونا اقتصاديا وأن تتبادل المعلومات وتعمل على توسيع نطاق التجارة فيمـــا بينها • وان المبدأ الذي نسترشد به في سياستنا الاجتماعية وهو القائم على أساس تعاليم الاسلام الخالدة هو مبدأ الحض على رفاهية الجميع والمحافظة على كرامتهم لكي يتوافر لشخصية كل فرد مجال الارتقاء " (١٠٩) •

١٣٦ — وان استقلال ليبيا قد تحقق بفضل الامم المتحدة وبفضل المجهودات التـــي بذلها الشعب الليبي نفسه • ومن الآن فصاعدا يجب على هذا الشعب أن يوجـــه جهوده الى أهداف جديدة لكي يستفيد الى أقصى درجة ممكنة من وضعه الجديد ، بينما يجب على الامم المتحدة أن تظل معترفة بالمسئولية الخاصة التي اخذتهـــا على نفسها مراعاة عندما جعلت ليبيا دولة مستقلة • فاذا اتبع الشعب الليبي طريقة ديمقراطية للمعيشة واحترم حقوق الانسان وانصرف الى أعمال التنميـــة السلمية الاقتصادية والاجتماعية أمكنه أن يفي على خير وجه بما هو مدين بـــه للامم المتحدة واستطاع بذلك أن يظل أهلا للمساعدة الخارجية التي سيحتـــاج اليها في المستقبل •

. . .

(١٠٩) الحياة — المجلة الرسمية التي يصدرها المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الدولي •

الملحق الأول

اعلان جلالة الملك محمد ادريس المهدي السنوسي لاستقلال ليبيا
صدر في بنغازي في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ (١١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
الى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادنا وتنفيذا لقرار هيئـــة الامم المتحدة الصادر في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنـــا العزيزة وانا لنبتهل الى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجـــه الى الامة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد • ونعلن رسميا بأن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعـــدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب جلالـــة ملك المملكة الليبية المتحدة •

ونشعر أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعتـــه وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧١ هجرية الموافق ٧ من أكتوبـــر سنة ١٩٥١ ميلادية • وأنه لمن أعز أمانينا كما تعرفون ، أن تحيا البلاد حيـــاة دستورية صحيحة ، وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لاحكام هذا الدستور •

ونحن نعاهد الله والوطن في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تتحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الامم الحرة • وعلينا جميعا أن نحتفـــظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننتقله بكل حرص وأمانة الى أجيالنا القادمة واننا فـــي هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستعبر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا

(١١٠) ١/اجـ ٣٢/ مجلس/ ر ١٨٦

الأبـرار ونحيى العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الاجداد راجين أن يكـون العهد الجديد الذى يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبـلاد ونطلب من الله أن يعيننـا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد انه خير معـين ٠

ادريس

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧١
٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١

الملحق الثانى

اعلانات نقل السلطات (رقم ٤)
التى أصدرها المعتمدان البريطانيان لاقليمى
طرابلس وبرقة والمعتمد الفرنسى لاقليم فزان فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١

دار المعتمد البريطانى
طرابلس الغرب

انتقال السلطات رقم " ٤ "

اعلان رقم ٢٢٣(١١١)

حيث أن القرارين اللذين اتخذتهما الجمعية العامة للامم المتحدة فـى ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ و ١٧ نوفمبر ١٩٥٠ قد نصا كل منهما على أن تصبح ليبيا المشتملة على برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة اثر انجاز الترتيبات المحددة فى القرارين ٠

وحيث أن دستور ليبيا قد انجز فى حينه وفقا للقرار الانف الذكر المؤرخ فـى ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ ونشر فى ٧ أكتوبر ١٩٥١ ٠

وحيث أن قرار ١٧ نوفمبر ١٩٥٠ المذكور آنفا قد نص على نقل السلطات تدريجا من الدولتين المتوليتين الادارة الى الحكومة الليبية المؤقتة بشكل يضمن نقل كافـة السلطات التى تمارسها الآن الدولتان المتوليتان الادارة الى الحكومة المؤلفة تأليفا صحيحا قبل اليوم الاول من يناير ١٩٥٢ وأن يباشر مندوب الامم المتحدة بمعونـة وارشاد أعضاء مجلس ليبيا وبالتعاون مع الدولتين المتوليتين الادارة ـ لوضع برنامج نقل السلطات كما ورد سابقا ٠

وحيث أنه وفقا للبرنامج الموضوع لنقل السلطات قد تم نقل بعض السلطـات وأنه يرغب الآن فى نقل جميع ما تبقى منها ٠

---

(١١١) ا/اجـ ٣٢/ مجلس/ ر ١٨٣